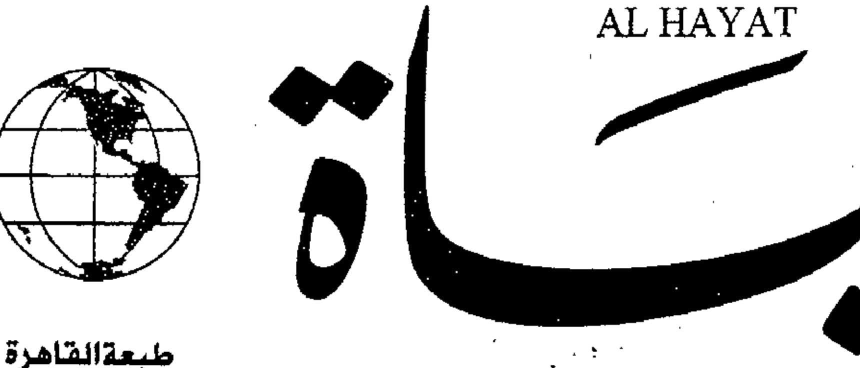






ملاحق الحياة
تيارات كل احد | منوعات كل احد
آفاق كل اثنين | الرياضية كل اثنين

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الخميس ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٨ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٧٠

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 30 NOVEMBER 1995 ISSUE NO 11970

الحريري يؤكد أن قانون الانتخابات في شباط

ارتياح اميركي الى تعاون سورية واسرائيل لوقف التصعيد في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:
□ واشنطن –
من رفيق خليل المعروف:

■ اظهرت الاتصالات الاميركية مع الفرقاء المعنيين في لبنان والمنطقة ان لا نية لأي طرف بالتصعيد في الجنوب.

وأعربت ادارة الرئيس كلينتون امس عن ارتياحها الى تعاون كل من اسرائيل وسورية مع الولايات المتحدة لتهدئة الوضع في جنوب لبنان ولخفض حدة التوتر ولتوقف «حزب الله» عن اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل.

وكشف الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الوزير وارن كريستوفر اجرى ثلاثة اتصالات هاتفية مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع كما تحدث مع رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز لحض الجانبين على ضبط النفس وخفض العنف. وذكر ان السفارة الاميركية في بيروت نشطت ايضاً مع المسؤولين اللبنانيين.

واعرب بيرنز عن اعتقاده بان سورية واسرائيل عملتا على تهدئة الوضع في الجنوب، الامر الذي ادى الى وقف اطلاق صواريخ «كاتيوشا». وقال: «اننا مرتاحون الى وقف الهجمات الصاروخية كونها هددت حياة الكثيرين في شمال اسرائيل».

وردّ رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري على رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي حمّل الحكومة اللبنانية مسؤولية التصعيد في الجنوب. وقال الحريري إن هذا الاتهام «مرفوض لأن لبنان راغب في السلام والأمن، لكن تحقيق ذلك يلزمه انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية المحتلة وقبولها (إسرائيل) قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي».

جاء كلام الحريري في الوقت الذي استمر التصعيد العسكري الاسرائيلي، عبر القصف الجوي والمدفعي لقرى عدة في جنوب لبنان امس، على رغم انخفاض درجات المواجهات التي كانت حصلت اول من امس، اذ غابت صواريخ «كاتيوشا» عن ساحة تبادل النيران بالاسلحة الثقيلة.

واعلن المعاون السياسي للامين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل في حديث الى «الحياة» في مكتبه في بيروت ظهر امس ان اطلاق صواريخ «كاتيوشا» اول من امس «كان رسالة واضحة الى الاسرائيليين مفادها أن المطلوب الا ينسوا ان هناك ضوابط وتفاهم تموز (يوليو)

التتمة في الصفحة (٦)

جنديان اسرائيليان يعدان قذائف مدفعية في موقع قرب الحدود مع لبنان. (رويتر)

ألف من «الاخوان» اطلقوا في سورية

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر عربية لـ «الحياة» امس ان السلطات السورية اطلقت قبل نحو عشرة ايام ما يزيد على الف معتقل سياسي معظمهم من جماعة «الاخوان المسلمين». وذكرت ان اطلاق هؤلاء جاء في مناسبة الذكرى الـ ٢٥ لـ «الحركة التصحيحية» عندما تولى الرئيس حافظ الأسد السلطة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠.

واشارت المصادر نفسها الى ان الذين اطلقوا اخيراً كانوا بين كثيرين اعتقلوا مطلع الثمانينات إثر احداث العنف والارهاب التي شهدتها سورية وكان وراءها «الاخوان». وقد قضي على نشاط هؤلاء تدريجاً ثم جاءت احداث حماة في شباط (فبراير) ١٩٨٢ لتوجه ضربة قاصمة الى النشاط المسلح للجماعة.

ومعظم الذين اطلقوا من الذين تورطوا في الاحداث التي شهدتها حماة وحلب ودمشق وبعض المدن الساحلية. واوضحت المصادر نفسها ان اطلاق هؤلاء المعتقلين، كان يعتقد ان بعضهم قتل في الاحداث، يعني عملياً انه لم يبق في السجون السورية سوى عدد قليل من جماعة «الاخوان المسلمين» فيما لا يزال هناك عدد من انصار حزب العمل الشيوعي.

وفي السنوات الأخيرة، اطلقت دفعات من «الاخوان» ولم يبق في السجون سوى اولئك الذين يعتقد انهم لعبوا دوراً اساسياً

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: مهلة سنة لتجنيس «البدون»

■ الكويت – أ ف ب – فتحت الحكومة الكويتية أمس الباب لتجنيس نحو ١٢٠ الفاً من الأشخاص المقيمين في الكويت الذين لا يحملون اي جنسية ويعرفون بفئة «بدون».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل قوله: «سيتم النظر في بعض الحالات التي قد تستحق الجنسية الكويتية»، وذلك اثر اجتماع استثنائي عقدته الحكومة الكويتية أمس خصص للبحث في أوضاع فئة «بدون» جنسية.

وأضاف الوزير: «قرر مجلس الوزراء اعطاء مهلة سنة كحد أقصى يسمح خلالها بتعديل الوضع القانوني لكل الحالات غير المسجلة في التعداد السكاني لعام ١٩٦٥»، وبعد هذه المهلة «تطبق عليها الجزاءات القانونية المقررة».

لكن الوزير لم يوضح طبيعة هذه الجزاءات أو عدد الاشخاص من فئة «بدون» الذين يحق لهم طلب الجنسية.

في ظل انتصارات حققتها القوات الرئاسية على «طالبان»

باكستان تسعى لتفادي اتفاق وشيك بين رباني وحكمتيار بوساطة ايرانية

□ بيشاور –
من أحمد موفق زيدان:

■ ابلغت مصادر ديبلوماسية في باكستان «الحياة» امس ان نظام الرئيس الافغاني برهان الدين رباني شارف على التوصل الى اتفاق مع مجلس التنسيق المعارض اثر محادثات سرية جرت بين الطرفين. والهدف من هذا الاتفاق الالتفاف على حركة طالبان التي تهدد باجتياح كابول لاطاحة نظام رباني.

وأضافت المصادر نفسها ان الحكومة الباكستانية تسعى جاهدة لتفادي مثل هذا التحالف المفاجئ وتضغط لدفع الحزب الاسلامي الشريك الرئيسي في المعارضة والذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار الى التوصل الى تنسيق عسكري وسياسي مع طالبان. ومعلوم ان الحركة واجهت اخيراً انتكاسات عسكرية خطيرة امام القوات الرئاسية.

وكشف مصدر ديبلوماسي فضل عدم نشر اسمه في حديث الى «الحياة» عن ان همايون جرير وهو احد مساعدي حكمتيار، اجرى لقاءات مهمة في طهران مع اقطاب النظام الرئاسي الافغاني. وجرت اللقاءات برعاية ايرانية وافضت الى اجتماع بين مسؤولين عسكريين لدى الطرفين (الرئاسة والحزب الاسلامي). وعقد الاجتماع في منطقة سروبي شرق افغانستان قبل أيام وكان الهدف منه وضع اللمسات الاخيرة للاتفاق.

ولم تستبعد مصادر اخرى ان يكون حكمتيار اجرى اتصالاً هاتفياً مع خصمه الجنرال احمد شاه مسعود الذي يقود القوات الرئاسية. واشارت المصادر نفسها الى ان الحزب الاسلامي قدم الى انصار رباني اقتراحات لتقاسم السلطة بين الجانبين اللذين يعتبر انهما القوتان الرئيسيتان في البلاد.

ويحاول همايون جرير اقناع زعيم حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران عبدالكريم خليلي بالموافقة على المشاركة في حكومة مع رباني ومسعود، وكان جرير اقنع زعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم في الموافقة على التنسيق مع النظام الرئاسي في

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: الاحمر في يافع يهاجم الاشتراكي

□ عدن –
من إقبال علي عبدالله:

■ اتهم رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر الحزب الاشتراكي اليمني بالعمل على حرمان المناطق الجنوبية إبان حكمه الشمولي لها قبل تحقيق الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ٩٠، من مشاريع الخدمات الضرورية».

وقال الشيخ عبدالله الذي كان يتحدث امس في مهرجان جماهيري في مديرية «يافع» في محافظة لحج (١٥٠ كلم شمال عدن): «لقد سعت قيادة الاشتراكي الانفصالية خلال هيمنتها على المحافظات الجنوبية من البلاد الى الحصول على السلاح وتخزينه بدل اقامة المشاريع التنموية لتطوير حياة الناس، وجعلت المناطق التي لا تنتمي اليها هذه القيادات معزولة وحاربتها

التتمة في الصفحة (٦)

السيطرة على الصناديق في بعض المناطق واعتقالات مندوبي «الاخوان» خيمت على اجوائها

انتقادات لممارسات الحزب الحاكم خلال الانتخابات المصرية

□ القاهرة –
من عبدالوهاب بدرخان:

■ أجريت الانتخابات المصرية امس، كما تجري عادة، بكل التقاليد والطقوس التي غالباً ما ترافقها وبالشكل الذي يسمح لاحزاب المعارضة بان تتحدث عن تجاوزات وتزوير، من دون ان يمنع ذلك الحزب الوطني الحاكم من اعلان ان الانتخابات أجريت بحرية ونزاهة. (راجع ص ٧).

لم تغب احداث العنف عن المعركة بل اسفرت عن سقوط قتيل في سوهاج وقتيل آخر في الجيزة وعدد كبير من الجرحى في مواجهات شملت دوائر في معظم المحافظات.

ووقع حادث القتل الاول في الصباح الباكر قبيل بدء الاقتراع خلال مشاجرة داخل عائلة ابو عقيل التي تنافس مرشحان من ابنائها، احدهما عن الحزب الوطني والآخر مستقل، وكان القتيل من انصار الاخير. اما الحادث الثاني فوقع قبيل انتهاء عملية الاقتراع، واتهم انصار المرشح المستقل في دائرة قسم الجيزة محمد بدوي انصار مرشح الحزب الحاكم بدر سليمان شعراوي بطعن الشاب عمرو شحاته بسكين امام مقر احدى اللجان الفرعية التابعة لهذه الدائرة.

وتبادل المرشحون اتهامات بالاعتداء على انصارهم، لكن المراقبين لاحظوا ان نسبة العنف لم تزد على المعدل المعروف في الانتخابات السابقة، كما ان الاحداث التي شهدتها الحملة الانتخابية فاقت احداث يوم الانتخاب نفسه. وتعتبر مصادر حزبية مختلفة ان ما حصل من عنف جاء اقل مما كان متوقعاً.

وكانت الاعتقالات التي تعرضت لها مئات من مندوبي مرشحي «الاخوان المسلمين» وحزب العمل وانصارهما من ابرز ما سجل في الاربع والعشرين الساعة التي سبقت يوم الاقتراع. في حين لم يواجه مرشحو الاحزاب الاخرى تجاوزات فوق العادة. وشكا عدد محدود من المرشحين من حصول اعتداءات وتجاوزات.

في الوقت نفسه تكررت ظاهرة «تقفيل» المناطق على مرشحين

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد قدمت لأكيوس «أدلة مهمة» على تدمير أسلحة جرثومية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اعلن رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان المسؤولين العراقيين سلموه «ادلة مهمة» تتعلق بتدمير اسلحة جرثومية. وشدد على رفض اللجنة اي انذار عراقي.

وقال اكيوس للصحافيين في بغداد امس في ختام زيارة للعراق استمرت ثلاثة ايام: «انني مسرور ان اقول ان بعض الادلة المهمة على تدمير الأسلحة الجرثومية سلم اليّ. لا اعرف قيمتها بعد، وسيدرسها خبراؤنا، ولكن يبدو انها ستساعدنا».

وسئل عن حجم هذه الادلة فاجاب: «نحن لا نتكلم على الكمية بل النوعية. اننا نعتبرها مساعدة».

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تجري مناورات في الخليج وهرمز وقزوين

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اعتبر قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» الايراني الجنرال جعفري ان «القوات البرية الايرانية اصبحت من اهم القوات البرية في المنطقة بعد تجهيزها بانواع من السلاح الحديث وتعويض الامكانات والقدرات التي استنزفتها الحرب (العراقية – الايرانية)»، وان القوة العسكرية البرية الايرانية «اصبحت اليوم قادرة على مواجهة اعداء البلاد والاسلام». في غضون ذلك بدأت امس القوة البحرية للجيش و«الحرس الثوري» تنفيذ مناورات بالذخيرة الحية في الخليج ومضيق هرمز.

واعلنت العلاقات العامة لدائرة التوجيه العقائدي والسياسي للقطاع الاول في القوة البحرية للجيش الايراني ان «الوحدات المشاركة في مناورات «الصاعقة» الصاروخية اجرت عمليات الدفاع الفعّال وغير الفعّال ونفذت التمارين المتعلقة باختبار واعداد الصواريخ من قبل الوحدات الصاروخية»، وأعلن نائب قائد القوة البحرية الجنرال عباس محتاج ان «هذه المناورات التي تشارك فيها القوات البحرية التابعة لجيش الجمهورية الاسلامية الايرانية و«الحرس الثوري» والقوات الجوية تقام بمناسبة عيد القوة البحرية الايرانية». وستستمر المناورات الى يوم الجمعة. كذلك انطلقت امس مناورات عسكرية مماثلة في بحر قزوين تحت اسم «المقاومة الساحلية» قرب ميناء انزلي الايراني. وتشارك فيها عناصر من الجيش والحرس الثوري وقوات

التتمة في الصفحة (٦)

رجل دين بارز يطالب رفسنجاني بعدم اصدار فتاوى والتدخل في القضايا الفقهية

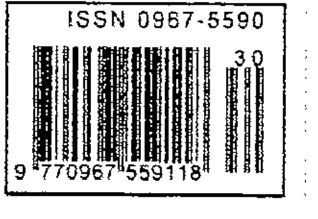
□ طهران – «الحياة»:

■ بعد التصريحات الاخيرة للرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عن حرية التفكير والتعبير ودور المرأة في المجتمع، وبعدما لاقت تلك التصريحات اصداء ايجابية لدى عدد من رجال السياسة والثقافة في ايران، وجه احد ابرز رجال الدين آية الله مهدوي كني انتقادات مبطنة وكلها حادة الى رفسنجاني ودعاه الى «الاكتفاء بتحمل المسؤوليات التنفيذية للدولة وعدم التدخل في الافتاء والتشريع الدينيين».

ويعد مهدوي كني احد ابرز قيادات «مجمع روحانيات مبارز» (تجمع العلماء المجاهدين). وكان قبل فترة أميناً عاماً لهذا التجمع قبل ان يستقيل دون ان يخلفه احد، ويضم هذا التجمع كبار رجال الدين في ايران مثل رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى ناطق نوري. وكان يضم أيضاً مرشد الثورة آية الله خامنئي قبل ان يتولى موقعه الحالي.

واضاف مهدوي كني قائلاً: «انه

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
9 770967 559118 30

ارتياح في السينودس لكلمات ممثلي المسلمين

□ روما - من سعد كيوان:

■ بدأت امس لجان العمل التي شكلها السينودس من اجل لبنان المنعقد في الفاتيكان اجتماعاتها بهدف بلورة مقترحات يتم تسليمها الى الأمين العام للمجمع لتتحول لاحقاً الى اسئلة تطرح مجدداً على السينودس في جمعيته العامة.

وتتألف هذه اللجان من رجال دين وعلمانيين وخبراء، ولكل منها رئيس وامين سر. واوكلت رئاسة اللجنة الأولى الى المطران حبيب باشا راعي ابرشية بيروت للروم الكاثوليك، والثانية الى راعي ابرشية طرابلس المارونية المطران جبرايل طوبيا. وتسلم النائب البطريركي العام للسريان الكاثوليك جول ميخائيل الجميل رئاسة اللجنة الثالثة، ورئيس عام الرهبنة اللبنانية الأباتي يوحنا ثابت اللجنة الرابعة. ويشارك في عضوية هذه اللجنة الكاردينال جوزف راتزنغر المسؤول عن مجمع العقيدة في الفاتيكان وبطريرك القدس ميشال صباح. اما اللجنة الخامسة فاسندت رئاستها الى رئيس اساقفة بروكلين (نيويورك) المطران الماروني فرنسيس زايك. ويبدو ان هذه اللجنة هي الأهم اذ يشارك فيها الكاردينال ايتشيغراي رئيس مجلس «عدل وسلام»، والكاردينال الفرنسي جان ماري لوستيجيه رئيس اساقفة باريس الذي زار لبنان اخيراً والتقى منظمات شبابية مسيحية عدة. وكانت مداخلته هي الأولى في جلسات بعد ظهر امس الأربعاء حيث ركز على دور الشبيبة وضرورة اعطائها دوراً اساسياً في الحياة الكنسية والاجتماعية وفي عملية اعادة بناء حياة جديدة بعد الحرب، ويشارك ايضاً في اللجنة الخامسة السفير البابوي في لبنان بابلو بوانتي الذي لعب دوراً مهماً في اختيار العديد من المشاركين من روحيين وعلمانيين، وفي استبعاد من اعتبروا «متطرفين» او «متشددين» خصوصاً في صفوف الموارنة، وهناك ايضاً بطريرك الاسكندرية للاقباط اسطفانوس غطاس الذي عينه البابا في السينودس.

اما لجنة المستمعين فعهد برئاستها الى الراهبة الاخت انطوانيت باسيل وعضوية مجموعة من العلمانيين والعلمانيات. واللجنة السابعة والاخيرة يراسها نائب رئيس مجلس الانماء والاعمار الدكتور بطرس لبكي وتضم ايضاً مجموعة من الراهبات والعلمانيين. وبعد الظهر استؤنفت الجلسة العامة بسيل من المداخلات التي ستستمر اياماً. وكان البابا استقبل في الصباح ضمن لقاءاته الاسبوعية، كل اربعاء، وفوداً من المؤمنين من ضمنها وفد لبناني من منطقة جبيل برئاسة المطران بشارة الراعي والدكتور سيمون صقر الذي كان قبل يومين تمنى في لقاء مع البطريرك صفير أن «يصحح السينودس الخلل الذي ولده اتفاق الطائف».

وتوالت يوم امس ردات الفعل الايجابية بعد الارتياح الذي لاقته مداخلات مندوبي الطوائف الاسلامية الشيعية والسنية والدرزية الذين القوا كلماتهم من على منبر البابا الذي كان يستمع اليهم بانتباه. واكد ممثل المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الدكتور سعود المولى ان البديل الوحيد هو لبنان الوطن النهائي لجميع ابنائه في مشروع الدولة القائم على العدل والكرامة للجميع.

اما ممثل الطائفة الدرزية عباس الحلبي فقد اعتبر ان البابا يشكل مرجعاً روحياً وصديقاً كبيراً لكل الطوائف من دون تمييز. وركز على ثلاث نقاط أولاها احياء الوفاق على الصعيد الوطني، وثانيتها اعادة صياغة دور المسيحيين في لبنان وقيام ميثاق جديد بين الموارنة والدروز. واكد الايمان بلبنان التعددي مع ضرورة تطوير مفهوم المواطنية. اما مداخلة المطران جورج خضر فاثارت نوعاً من المرارة في الاوساط الكاثوليكية، خصوصاً دعوته الى وحدة الكنائس الشرقية وعودتها الى اصالة الشرق.

وفي بيروت، قال المطران بشارة الراعي، في حديث اذاعي امس، ان «السينودس يناقش الاستحقاقات السياسية من دون ان يدخل في تفاصيل النظام الانتخابي، لا بل يتطرق اكثر الى ما يتعلق بسيادة لبنان واستقلاله ونظامه». ولاحظ» ان المداخلات الاسلامية كانت ممتازة جداً، وتوحي بالوصول الى نقاط وفاق اساسية مهمة».

إدانة وزارية ونيابية للعمليات الإسرائيلية

قصف على الجنوب وغارات على البقاع الغربي

□ بيروت - «الحياة»:

■ على رغم تراجع حدة العنف مقارنة مع يوم اول من امس في جنوب لبنان وعلى جانبي الحدود مع اسرائيل بعد سلسلة الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي العنيف الذي طاول معظم قرى الجنوب وسقوط العشرات من صواريخ «كاتيوشا» على الجليل والمستوطنات الاسرائيلية الشمالية، واصلت القوات الإسرائيلية امس اعتداءاتها براً وبحراً وجواً، وبقيت مناطق النبطية واقليم التفاح والبقاع الغربي تحت تأثير القصف.

واغارت اربع طائرات اسرائيلية بعد الظهر، في طلعتين متتاليتين، على التلال الواقعة بين بلدتي مشغرة وعين التينة في البقاع الغربي اطلقت خلالهما ثمانية صواريخ جو - ارض على المنطقة المستهدفة، واطلقت المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني و«المقاومة الاسلامية» قذائفها نحو الطائرات المغيرة.

وفي حين نقلت وكالة «رويتر» عن مصدر امني ان الغارات اسفرت عن مقتل احد عناصر المقاومة وجرح اثنين اخرين، افادت مصادر امنية اخرى ان حصيلة الغارة ثلاثة جرحى.

وعند الرابعة والربع نفذت طائرات اسرائيلية غارة ثالثة على المنطقة نفسها التي استهدفتها عند الثالثة والنصف في عين التينة واطلقت في اتجاهها ثلاثة صواريخ جو - ارض.

واعتباراً من ساعات الصباح الاولى جددت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في الزفاتة وقلعة الشقيف قصفها لزوطر الشرقية وزوطر الغربية وقعقعية الجسر وخراج مفيدون ويرعشيت وكفرنجال، وما لبث ان توسع القصف قبل الظهر ليطاول ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية ومجرى نبع الطاسة واطراف حبوش والجبل الرفيع وتلال اقليم التفاح ومرتفعاته وخصوصاً مليتا واللويزة ومليخ وسجد وعقماتا، واستمر حتى الاولى والنصف بعد الظهر وفي شكل متقطع بمدافع من عيار ١٥٥ ملم.

وترافق القصف مع تحليق كثيف للطيران الحربي الاسرائيلي الذي نفذ سلسلة غارات وهمية فوق النبطية والاقليم، فيما حلقت طائرات الاستطلاع في اجواء قرى النبطية وعلى علو منخفض.

واطلق الموقع الإسرائيلي في مشروع الطيبة، في الحادية عشرة قبل الظهر، اكثر من ٣٠ قذيفة استهدفت اطراف بلدتي قبريخا والصوانة. واعلن مصدر في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان عن تعرض مراكز لها متاخمة للمواقع الاسرائيلية في حداثا وبيت ياحون وبرعشيت لرمايات رشاشة ثقيلة.

وافادت مصادر امنية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت في الرابعة بعد الظهر، وبمعدل خمس قذائف في الدقيقة الواحدة، تلال اقليم التفاح مستهدفة جرجوع وعين بوسوار واللويزة ومليتا.

وفي المقابل، افادت «المقاومة الاسلامية»، في بيان امس «في اطار ردها السريع على اغتيال الشهيد الحاج سعيد حرب» فجرت احدى مجموعاتها في الحادية عشرة والربع (قبل ظهر امس) عبوة ناسفة بدورية لحدية كانت تمر على طريق القليعة - مرجعيون الواقعة في عمق المناطق المحتلة على مسافة ٤٠٠ متر جنوب مدخل ثكنة مرجعيون قرب الحدود مع فلسطين المحتلة، ما ادى الى اصابتها في شكل مباشر وسقوط عدد من افرادها بين قتيل وجريح».

واضاف البيان «في الاولى والربع فجرت المجموعة نفسها عبوة ناسفة بدورية صهيونية في المكان نفسه ما ادى الى اصابتها اصابة مباشرة وسقوط عدد من الاصابات في صفوفها في شكل مؤكد».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» «بتفجير العبوة»، مشيرة الى «جرح احد عناصر الدورية». وقالت «ان خبراء متفجرات تابعين لها عثروا بعد الانفجار الاول على قنبلة مزروعة في المكان نفسه وعطلوها».

وذكرت مصادر امنية في مرجعيون في معلومات اولية ان العبوة الثانية ادت الى تدمير ملالة اسرائيلية. وان القوات الاسرائيلية قامت بحملة تفتيش واسعة وعثرت على اربع عبوات ناسفة على بعد نحو مئتي متر من مدخل ثكنة مرجعيون.

ويواصل الجيش الاسرائيلي تعزيز قواته في الشريط الحدودي (المحتل) ويتوالى وصول ارتال العربات العسكرية وقطع المدفعية. وافادت مصادر امنية ان جرافات اسرائيلية استحدثت موقعاً عسكرياً في محيط بلدة بيت ياحون مهدت له اول من امس بجرف عدد من كروم الزيتون في المنطقة نفسها.

الى ذلك احتجزت الزوارق الحربية الاسرائيلية باخرة اتية من هامبورغ وعلى متنها ٢٦٨ سيارة، وساقتها الى عرض البحر وفتشتها قبيل السماح لها باكمال رحلتها والرسو في ميناء صور.

تشييع حرب

الى ذلك، شيعت «المقاومة الاسلامية»، بعد ظهر امس احد مسؤوليها سعيد حرب الذي قتل في انفجار عبوة ناسفة في سيارته اول من امس في بلدة جبشيت، في حضور النواب محمد رعد ومحمد فنيش

باريس تأسف لاستهداف المدنيين

■ باريس - أ ف ب - ندّدت وزارة الخارجية الفرنسية امس بالمواجهات الاخيرة في جنوب لبنان.

وقال مساعد الناطق باسم الوزارة ايف دوتريو، في مؤتمر صحافي: «نحن متمسكون بوحدة الاراضي اللبنانية ونأسف لأن المدنيين اصبحوا هدفاً لاعمال العنف».

وعلي عمار ومحمد برجاوي وعلماء دين وقياديين من «المقاومة».

والقى عضو شورى «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين كلمة اكد فيها «ان المقاومة ستبقى حاضرة وان اعتدي علينا فلا يظنن هذا العدو انه سيبقى هو وكل اليهود آمنين في شمال فلسطين، هذه معادلة ارسيناها من اجل ان نحفظ الناس وحياتهم».

وتابع «ان العدو الذي بات عاجزاً في المناطق المحتلة عن مواجهة مجاهدينا لم يعد لديه الا هذا الاسلوب الخسيس، وشهادة الحاج حرب ستزيدنا اصراراً على المضي في نهج الشهداء... ان اي حماقة يرتكبها العدو في حق اهلنا الآمنين لن تمر من دون عقاب، ويد المقاومة الاسلامية قوية جداً وستطاول كل الذين يتآمرون على المجاهدين في هذا البلد». «وان وزراء ونواب وديبلوماسيين ما يحصل في الجنوب من اعتداءات اسرائيلية».

فشدد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «على تمسك الشعب اللبناني بتحرير الارض اللبنانية في الجنوب والبقاع الغربي. واعتبر «ان الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على ارضنا لن تزيدنا الا تصميماً على حقنا في عملية التحرير ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي». ووصف الذين يسقطون في مواجهة الاحتلال «بالمنارة لجميع اللبنانيين ليستمروا في موقفهم الصامد والعنيد في مقاومة الاحتلال».

وصدر عن «مكتب نواب الجبل» بيار حلو وفؤاد السعد ومروان ابو فاضل بيان استغرب «مطالبة شعب بوقف مقاومته الاحتلال بينما ارضه محتلة ويستبسل في سبيل تحريرها» مؤكداً «حقنا في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة» وداعياً الى «دعم هذه المقاومة التي لن تهدأ قبل تحرير التراب كاملاً».

واعتبر العلامة السيد محمد حسين فضل الله ان «الحركة الاسرائيلية في الجنوب حركة في داخل المازق» مشيراً الى «ان التصعيد الامني الحالي في الجنوب هو رسالة الى سورية ولبنان لاحداث اوضاع جديدة في المنطقة». وتوقع «ان يكون الصراع الاميركي - الاوروبي مريراً في اسواق الشرق الاوسط».

ولاحظ سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون، بعد زيارته الرئيس نبيه بري ان «ما حصل في الجنوب «يتناقض مع اجواء التنسيق والسلام الجارية في منطقة الشرق الاوسط». وقال «ليس من المعقول ان يصبح جنوب لبنان ساحة للحرب في وقت تجتمع الدول في برشلونة للبحث في التعاون لسلام مستقبلي في الشرق الاوسط».

واكد سفير روسيا في لبنان غينادي ايليتشيف ان «تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط غير ممكن من دون سورية ولبنان»، واعتبر «ان ما يحصل في جنوب لبنان يؤكد ان العنف واللجوء الى القوة يؤديان الى المجهول ويجعلان الامور تتدول في حلقة مفرغة».

ودان السفير الايراني في لبنان همايون عليزاده «الاعتداءات الاسرائيلية» لافتاً الى ان المسؤولين الاسرائيليين يتحدثون في المؤتمرات الاقليمية او الجلسات الثنائية مع مسؤولي دول اخرى، عن السلام والتطبيع والتعايش والهدوء والأمن «ولكن في الوقت نفسه تستمر اعتداءاتهم وتجاوزاتهم اليومية على ابناء هذه المنطقة في لبنان، ويستمرون في احتلالهم للاراضي اللبنانية».

ودان المطران الياس كفوري راعي ابرشية الطائفة الارثوذكسية في الجنوب الاعتداءات. وقال «ان اسرائيل لا تميز عندما تقصف بين انسان وآخر وحتى سيارات الاسعاف والمستشفيات». وناشد بعد لقائه رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف المسؤولين محلياً وعالمياً ان يضعوا حداً للاعتداءات وان يردعوا اسرائيل من اجل خلاص لبنان من هذا الوضع.

تشييع ايريس فرنجية في زغرتا

■ بيروت - «الحياة» - شيّع في زغرتا جثمان السيدة ايريس فرنجية (٨٢ عاماً) ارملة الرئيس الراحل سليمان فرنجية في مأتم رسمي وشعبي اقيم ظهر امس في كاتدرائية مار يوسف، في حضور ممثلين عن الرؤساء الثلاثة، وراس الصلاة ممثل البطريرك الماروني المطران رولان ابو جودة.

وكان رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري زاروا قصر فرنجية في زغرتا قبل الظهر وبعده وقدموا التعازي الى ذوي الفقيدة كريماتها ونجلها روبير وحفيدَاها النائبان سليمان فرنجية وكريم الراسي.

ومثل الرؤساء في التشييع الوزير ميشال اده والنائب ايلي الفرزلي والوزير بهيج طبارة. وشارك وفد سوري رفيع برئاسة وزير الدولة لشؤون الرئاسة وهيب الفاضل ضم ايضاً قائد القوات السورية العاملة في لبنان اللواء عزت زيدان ورئيس جهاز الامن والاستطلاع فيها العميد غازي كنعان، اضافة الى الرؤساء حسين الحسيني وعمر كرامي وامين الحافظ ورشيد الصلح، وجمع من الوزراء والنواب والشخصيات وذوي الفقيدة الذين تلقوا برقية تعزية من العميد ريمون اده.

والقى المطران ابو جودة عظة اشاد فيها بمزايا الراحلة.

فرعون والخازن يستنكران حادثة قبرشمون

■ بيروت - «الحياة» - تواصلت الاستنكارات لحادث قبرشمون الذي تعرض له النائب بيار حلو الجمعة الماضي. فدان وزير البيئة بيار فرعون الحادث الذي تعرض له «الصديق النائب بيار حلو من جانب محازبين يعتقدون ان هناك من يحميهم في السلطة» وطالبا «بفتح تحقيق في هذا الاعتداء وملاحقة الفاعلين ليكونوا عبرة لسواهم».

ودعا النائب رشيد الخازن «السياسيين الى الارتفاع الى مستوى المرحلة وتجاوز التوترات الضيقة»، واعتبر «ان قرار اعادة المهجرين ليس منّة من احد، ولكن لا يجوز لأحد ان يعرقله».

واعتبر الاتحاد العام لمهجّري الجبل «ان الجبل ما كان يوماً وما صار ذا شأن في تاريخ لبنان الا يوم التقى شعبه بشعبه على وحدة قيم واخلاقيات ومبادئ».

وكلاء جعجع طلبوا تنحية خيرالله وهرموش في قضية الكنيسة

■ بيروت - «الحياة» - قدم وكلاء الدفاع عن قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع استدعاء الى رئيس محكمة النقض - الهيئة العامة واعضائها طلبوا فيه تنحية رئيس المجلس العدلي في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة القاضي فيليب خيرالله والقاضي حكمت هرموش (رئيس غرفة محكمة التمييز) بصفته عضواً في المجلس العدلي في القضية، واستندوا الى المواد ١٢٠ و١٢١ و٧٥١ من قانون اصول المحاكمات.

المتروبوليت صليبا اقام حفلة تكريمية للشيخ شمس الدين

■ نيويورك - «الحياة» - اقام المتروبوليت فيليب صليبا حفلة عشاء في مقر الرعية الارثوذكسية في نيوجرسي تكريماً لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين حضرها السفيران سمير مبارك وانطوان شديد والقائم بالأعمال السوري لدى الامم المتحدة احمد حلاق وشخصيات روحية وزمنية.

والقى المتروبوليت صليبا كلمة رحب فيها بالشيخ شمس الدين. وقال: «نشكر الله عزّ وجلّ على ان الغيمة قد انقشعت وبدل اصوات المدافع وأزيز الرصاص بدأنا نسمع اصوات المعاول والرفوش والآلات الرافعة تزيل الانقاض لتبني لبنان جديداً، نأمل في ان يقوم على مبادئ الحق والعدل والمساواة بين كل اللبنانيين فلا يكون فيه فضل للبناني على لبناني الا بما يقدمه من خدمات للبنان».

مسؤول في "حزب الله": الصواريخ رسالة الى اسرائيل كي تعود الى "تفاهم تموز"

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اعلن المعاون السياسي للأمين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل ان قصف صواريخ «كاتيوشا» على المستوطنات الاسرائيلية «رسالة واضحة الى الاسرائيليين كي يعودوا الى تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ بعدما نسوا ان هناك ضوابط في هذا التفاهم، وتمادوا في قصف القرى والآمنين وجرف البيوت في عدد منها».

وابلغ الخليل «الحياة» امس، ان الجانب السوري «سيطلب من الاميركيين ان يطلبوا بدورهم من الاسرائيليين ان يلتزموا تفاهم تموز ويوقفوا الاعتداءات على المدنيين»، في الاتصالات بين الفريقين.

وسخر من تكليف الرئيس بيل كلينتون سفيره في اسرائيل مارتن انديك نقل رسالة شفوية للتضامن مع سكان المستوطنات الى رئيس بلدية كريات شمونة، قائلاً «ان الرئيس الاميركي لم يكلف نفسه عناء الاتصال بالرئيس اللبناني او برؤساء بلديات القرى اللبنانية التي تعرضت للاعتداءات».

وسئل الخليل اذ كان يعتبر قصف المستوطنات بصواريخ «كاتيوشا» خرقاً للتفاهم الذي تم التوصل اليه عبر الولايات المتحدة في تموز ١٩٩٣ ويقضي بعدم التعرض للمدنيين فأجاب: «الظاهر بعد موت رابين والمشاكل الداخلية التي يعيشها الكيان الصهيوني، انهم نسوا ان هناك ضوابط مفروضة وان هناك شيئاً اسمه تفاهم تموز، فتمادوا في غيّهم وعادوا الى سمفونية ضرب القرى وقصفها كما حصل في برعشيت وزوطر، وجرف البيوت كما حصل في بيت ياحون وكفرتبنيت. المقاومة التي اخذت مسؤولية التحرير اخذت ايضاً مسؤولية الدفاع عن الناس والآمنين. وضرب صواريخ «كاتيوشا» رسالة واضحة الى الاسرائيليين. وهي: المطلوب ألا تنسوا ان هناك ضوابط وتفاهم تموز. والمطلوب ان تعودوا اليه».

وهل جاء الرد نتيجة تفجير العبوة باحد كوادر الحزب في جبشيت (سعيد حرب) قال: «ابداً».

وعن التحذيرات التي اطلقت ضد الحزب والطلب الاميركي والاسرائيلي من سورية لضبطه، قال: «بين الفترة والاخرى يطلب الاسرائيليون من السوريين اما مباشرة عبر التصريحات الاسرائيلية واما عبر توسيط الاميركيين، ضبط «حزب الله» ووقف عمليات المقاومة. وهذا الطلب الاسرائيلي يحصل عندما يشعر الاسرائيليون بالضيق من جراء ضربات المقاومة لقوات احتلالهم. وعندما يعدم العدو اي وسيلة للرد نجده يلجأ الى هذا الاسلوب. وانا تساءل لماذا في مثل هذه الحال تتاكد الثقة الاسرائيلية والاميركية بقدرة الجانب السوري وقوة طروحاته وادائه، فيما نجد تشكيكاً كبيراً في قدرة السوريين في حالات اخرى. فيحصل التشكيك في المواقف السورية وتحديداً في حال المفاوضات وفي السجالات الدائرة بين السوريين والاسرائيليين في عملية التسوية. وان دل ذلك الى شيء فالى ان الاسرائيليين يريدون عبر الجانب السوري تحقيق ماربهم وتغطية اعتداءاتهم وشرعنة احتلالهم للأراضي اللبنانية ليس اكثر».

واضاف: «السوريون اثبتوا اكثر من مرة انهم اكبر من ان يتجرّوا الى مثل هذه الامور. وهم قالوا مراراً انهم ليسوا شرطة للدفاع عن اسرائيل وعن جيشها المحتل في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي. وعبّروا عن تاييدهم حق الشعب اللبناني في مقاومته الاحتلال والدفاع عن الارض والانسان وتحرير بلده من ربقة الاحتلال الصهيوني».

واشار الى «ما قاله وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اول من امس مشكوراً لانه يعبّر عن هذه الحقيقة، عندما سئل عن صواريخ «كاتيوشا» فاجاب مردداً الموقف السوري الثابت من المقاومة وحقها في مواجهة الاحتلال والاعتداء: قبل ان تسالوني عن الـ «كاتيوشا» اسالوني عن الطائرات المغيرة على الجنوب».

وسئل عن تقديره لما يمكن ان يكون الموقف عليه بعد اتصال الوزير وارن كريستوفر بنظيره الشرع فاجاب: «تقديري ان الجواب واضح. السوري سيطلب ايضاً من الاميركيين ان يطلبوا من الاسرائيليين ان يلتزموا تفاهم تموز ويوقفوا الاعتداءات على المدنيين».

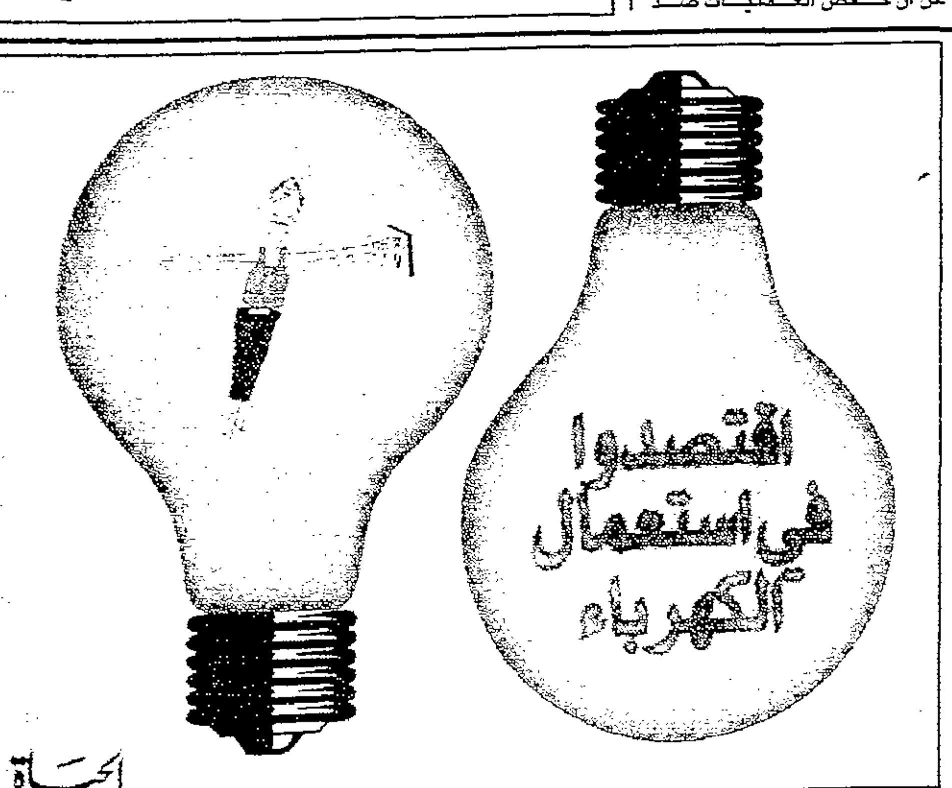
وأضاف: «نحن نعتبر ان الاعتداءات الموجهة ضد شعبنا والاحتلال الذي يمارس على ارضنا يجب ان تواجه وتردع بغض النظر عن التيارات او الجهة المسؤولة عن ذلك او السياسة الصهيونية المتحكمة في ادارة الامور سواء كانت من المؤسسة العسكرية (الاسرائيلية) في شكل مستقل او بأوامر مباشرة من القيادة السياسية، وان كنا نعتقد ان ادارة الامور تتم في شكل منسق تماماً بين السلطة السياسية والمؤسسة العسكرية خصوصاً ان رئيس وزراء العدو شمعون بيريز هو نفسه وزير الدفاع».

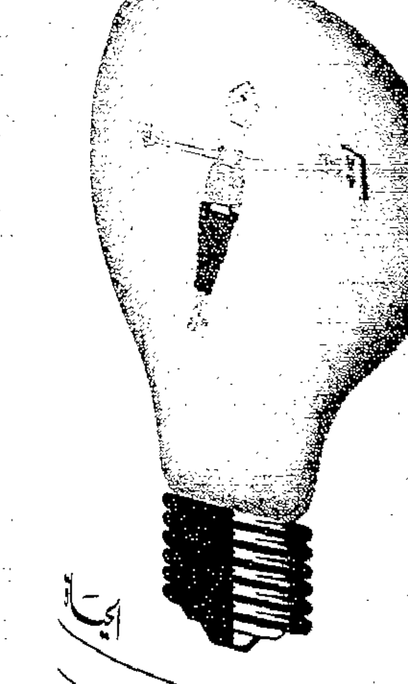
وعن اعتبار واشنطن ان القصف يستهدف عملية السلام وعن اجراء الرئيس بيل كلينتون الاتصالات في صدد ما حصل، قال الخليل: «عودتنا الادارة الاميركية على المواقف المؤيدة للاعتداءات الصهيونية المتكررة. وعودتنا على تقديم كل انواع الدعم للعدو والوقوف الى جانبه في الاندية الدولية لتثبيت احتلاله ودعم عدوانه. وهذا ليس شيئاً جديداً، لكن الجديد الذي لفت الانظار هو ان الرئيس كلينتون كشف وجهه في شكل فاضح وانزل مستوى الولايات المتحدة التي يعتبرها القوة العظمى الوحيدة الى مستوى بلدية قرية من اجل اليهود والدفاع عنهم وهو خرق للاعراف حين بعث برسالة شفوية خاصة الى رئيس بلدية كريات شمونة نقلها اليه سفيره في تل أبيب مارتن انديك، يعبّر فيها عن قلقه على المستوطنة والمستوطنين في الوقت الذي لم يتحسس كلينتون ولا ادارته على الاطلاق حيال ما يقوم به العدو الصهيوني من اعتداءات يومية على القرى والمواطنين الآمنين في لبنان وحيال ما يرتكبه هذا العدو من مجازر في شكل يومي، ولم يكن آخرها ما حصل من قصف وتدمير في برعشيت وزوطر وكفرتبنيت وجرف بيوت بدم بارد في بيت ياحون. وحيال كل هذا لم يكلف كلينتون نفسه عناء الاتصال لابداء الاسف او الاستنكار، باي مسؤول رسمي في لبنان، بدءاً برئيس الجمهورية حتى اصغر موظف في الخارجية فضلاً عن رؤساء بلديات القرى اللبنانية المنكوبة».

وقال الخليل «ان هذا يدل الى ان اميركا شريك كامل في الحرب علينا وعلى اهلنا وفي الاعتداءات التي تمارس على لبنان وفي المجازر اليومية التي ترتكب في حق الشعب اللبناني، وليس كما تدّعي انها شريك كامل في ما يسمى عملية سلام مزعوم».

وسئل الخليل عن رأيه في ما تردد عن ان خفض العمليات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان بعد مقتل رابين كان هدفه ابقاء الانظار متجهة الى التناقضات الاسرائيلية الداخلية وان تصعيد اول من امس يعود الى تراجع احتمالات استئناف المفاوضات على المسار السوري، فاجاب «يجب ان تركزوا في ذهنكم ان عمليات المقاومة غير مرتبطة بتاتاً باي من التطورات السياسية على المستوى الداخلي في لبنان ولا على المستوى الخارجي او بما يسمى التطورات الاقليمية وعملية التسوية، بل هي محكومة بسياسة واحدة هي فوق كل السياسات، وهي سياسة مواجهة العدو الصهيوني واعتداءاته واحتلاله والدفاع عن الشعب وتحرير الارض. اما ما حدث في الكيان الصهيوني بمقتل رابين، ففي طبيعة الحال هذا حدث كبير ومهم جداً واخذ حيزاً في الاعلام والمنطقة بصرف النظر عما حدث ويحدث في المواجهة المستمرة بيننا وبين الاحتلال».







الحريري يستبعد تصعيداً عسكريا ويتوقّع الانتخابات النيابية في الخريف

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ان اسرائيل تتحمل مسؤولية التصعيد العسكري الحاصل في الجنوب واعتبر ان كلام رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بتحميل الحكومة اللبنانية المسؤولية «مرفوض لان لبنان راغب في السلام والامن، لكن تحقيق ذلك يلزمه انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية المحتلة وقبولها قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي».

وقال الحريري، خلال استقباله مجلس نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم في حضور مستشاره الاستاذ نهاد المشنوق، «ان التصعيد الحاصل بدأ بعد مقتل اسحق رابين بيومين عندما قصفت الطائرات الاسرائيلية بلدة الناعمة من دون مبرر وتوالت الافعال وردود الافعال. نحن لا نستطيع تحميل المقاومة اللبنانية المسؤولية لان هناك احتلالاً اسرائيلياً للاراضي اللبنانية. واسرائيل لا زالت حتى الآن ترفض قرارات الامم المتحدة، علماً ان الاجواء التي روجت من قبل الاسرائيليين كما سمعتم بما يتناسب مع الكلام الذي قيل، وما يحصل على الارض يختلف عما يقال لان الامور لا زالت في طور الكلام، فاسرائيل لا يمكنها رفض مقررات مجلس الامن وتتهم غيرها بالتصعيد في حين انها هي التي صعدت الموقف».

واضاف «نحن نأمل ونتمنى ان يكون الاسرائيليون جادين بالانسحاب من الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة للوصول الى سلام شامل وعادل لان هذا الامر هو خيارنا الاستراتيجي نحن والسوريون، ونكرر اننا متفقون مع سورية في التوقيع على اي اتفاق سلام جنباً الى جنب». واستبعد الحريري العودة الى اجواء التصعيد العسكري الواسع كما حصل خلال صيف ١٩٩٣، وقال «هذا الاسلوب لم ينجح، لقد جرب الاسرائيليون في السابق ولم ينجحوا. ولا اعتقد ان هذا هو الحل. الحل هو حل سياسي وليس عسكرياً لان الزمن تجاوز الحلول العسكرية باعتراف الاسرائيليين انفسهم. المهم ان يحزم الاسرائيليون امرهم ويقرروا الانسحاب. عندها يكون السلام في متناول اليد. وأمل ان تراجع اسرائيل حساباتها وتقتنع ان الحل سياسي ويقضي بانسحابها من الاراضي اللبنانية المحتلة لان الاعتداءات والاحتلال غير مبررة والمقاومة هي نتيجة لذلك وليست سبباً له». واضاف «السلام يتوقف على اسرائيل وقد كررنا ذلك مراراً. رئيس الجمهورية والرئيس حافظ الاسد وجميع المسؤولين السوريين قالوا ذلك، فاذا كانت اسرائيل راغبة في السلام في المنطقة فالسلام هو بمتناول اليد، اما اذا كانت تريد الهيمنة على المنطقة فلن يقبل احد بذلك ولن يتحقق السلام.

فاسرائيل كانت في كل مرة تحمل سورية ولبنان المسؤولية عما يحصل، لكن عليها ان تعرف ان الحل ليس بتحميل المسؤولية للبنان او سورية، انما يتم من خلال البحث الجدي عن حل سياسي، اساسه الانسحاب من الاراضي اللبنانية والاراضي السورية المحتلة». ورأى ان «ربط التصعيد الحاصل بانعقاد مؤتمر برشلونة هو كلام مرفوض وهو محاولة لتحميل المقاومة مسؤولية التصعيد وهذا غير صحيح معتبراً ان ما صدر عن مؤتمر برشلونة لا يتناقض مع اعلان الامم المتحدة ومع شرعة حقوق الانسان».

وعن الانتخابات النيابية اكد الرئيس الحريري «انها ستجري في الموعد بين ١٥ أيلول (سبتمبر) و١٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لان مدة المجلس النيابي تنتهي في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) وان لا نية لدى الحكومة لتقديم موعد اجرائها. اما في شأن مشروع قانون الانتخابات الجديد فهو لن يبحث قبل شهر شباط (فبراير) المقبل وموعد اعداده واقراره يكون بين شهري شباط وآذار (مارس) المقبلين لاننا سنعمل على اعداد قانون توافقي يرضي الجميع، ولا نريد ان نكسر احداً. لا شيء محسوماً حتى الآن بالنسبة الى قانون الانتخاب وكنت قلت ذلك في مجلس الوزراء ولا مانع من التذكير به.

وسأل الحريري لماذا نحن نريد ان نستبق الامور. وفي الوقت الحاضر لدينا مشاغل كثيرة نعيشها الآن، وعلينا معالجتها والبلد يعيش كل يوم على خبرية بعدما انتهت الحرب.

ان الحرب انتهت ولا يجوز في السلم ان يكون عندك كل يوم خبرية مثيرة وتشعرني بعض الاحيان ان من يكتب يبدي اسفه نظراً لعدم وجود شيء مثير».

وعزا التأخير في انجاز المشروع المذكور الى «مجموعة القوانين التي يناقشها مجلس النواب حالياً ومشاريع القوانين التي لا زالت تدرس في اللجان النيابية والتركيز على مشروع قانون موازنة عام ١٩٩٦. وكلها يحتاج الى وقت لاقرارها نظراً الى الحاجة اليها في تسيير امور المواطنين». واعتبر ان بقاء الحكومة لتشرف على الانتخابات النيابية المقبلة «امر يعود الى المجلس النيابي. مستبعداً حصول تعديل او تطعيم وزاري في الحكومة الحالية لانه غير ممكن».

واشار الحريري الى ان وزارة العدل تعد مشروع قانون جديد للايجارات «ونحن في انتظار تسلم المشروع المذكور لدراسته» وقال «لا نية لدى الحكومة لاي قفزة في الهواء تجاه المواطنين، لكن في النتيجة لا بد من اعتماد اسلوب تدرجي مقبول من المالكين والمستأجرين على حد سواء. فمشكلة الايجارات عمرها خمسين سنة ولا ينكر للحكومة حلها بسنة او سنتين او بقرار ينعكس سلباً على حياة مجموعة كبيرة من المواطنين وفي الوقت نفسه هناك مواطنون لهم حقوق ضمنها الدستور».

وقيل لرئيس الحكومة ان البلد يعيش وكانه في مرحلة انتقالية وخصوصاً بعد التمديد لرئيس الجمهورية وقائد الجيش وهناك احتمال التمديد للمجلس النيابي فاجاب «لقد سبق وقلت في ايار (مايو) الماضي ان للبنانيين كل الحق في ان يكون لديهم الرغبة لمعرفة ماذا سيحصل في انتخابات الرئاسة ومن هو الرئيس انما ليس لديهم سبب للقلق في موضوع الرئاسة لان المسار العام لن يتغير».

وسأل الحريري «لو افترضنا ان التمديد لرئيس الجمهورية لم يحصل، هل يتصور احد بان السياسة العامة ستتغير كتلك العلاقة مع سورية والموقف من المفاوضات والمقاومة ومن السياسة النقدية والاقتصادية؟ فكل هذه الامور لن تتغير لانها تعكس توافقاً بين اللبنانيين».

وتابع «انا لا اقول اجماعاً إنما توافقاً وان الاكثرية مع هذا التوجه، وبالتالي فان الخط الذي تسير عليه الدولة هو الاسلم للبنان وللبنانيين والدليل ان لبنان منذ فترة اخذ يستعيد عافيته ولا احد يغامر في اتباع سياسة غير السياسة المتبعة في الوقت الحاضر».

ولفت الى ان التغيير في السياسة العامة لن يحصل حتى لو انتخب رئيس جديد، فالتوجه العام سيبقى قائماً.

اما بالنسبة للتمديد لقائد الجيش فقال «لا اقول ان ظرفاً اقليمياً فرض التمديد له، ان قائد الجيش اثبت كفاءة عالية منذ ان تسلم المنصب ولا احد يقول غير ذلك اكان مع الدولة او ضدها».

وتابع «التمديد له لم يحصل بسبب ظرف اقليمي انما جاء تقديراً له، ولا ارى حالة انزعاج، فالعماد لحود لا تنقصه اي ميزة من ميزات قائد الجيش وبالتالي فالتمديد امر طبيعي وهذا لا يقلل على الاطلاق من قيمة الآخرين». وهنا تطرق الى الوضع في الادارة وقال: «ان بعض المراكز تحتاج الى اختصاص، ولدينا مشكلة في ملء الفراغ المترتب على شغور بعض المناصب لاحالة من كان يشغلها على التقاعد. والسبب يعود الى انها تحتاج الى خبرة واختصاص في هذا الحقل او ذاك وبالتالي فان هذا الكلام لا ينتقص من قيمة الموجودين الذين يأتون حسب الترتيب الوظيفي بعد هؤلاء الذين يحالون على التقاعد».

وتابع: «في الحقيقة هذا هو الهاجس الجدي، وبعض المراكز تحتاج الى اختصاص لذلك هناك اشكال وربما يعود السبب الى الحرب لان الناس لم يتمكنوا من ان يتدربوا ويتدرجوا كما يجب. فقدنا عدداً من السفراء لاحالتهم على التقاعد وشكل هؤلاء خسارة للدولة، علينا ان نضع مصلحة البلد فوق كل اعتبار لنرى اين يجب ان نغير في الموظفين واين يجب التمديد لهم».

وعن عدم تحسن الوضع المعيشي كما يجب قال رئيس الحكومة: «انا لست في الموقع الذي استطيع الدفاع كثيراً عن هذا الامر، ان كل الامور في لبنان تبقى نسبية، وعلينا ان نتطلع الى الوضع منذ سنوات لنعرف اين كنا واين اصبحنا اليوم، لذلك لا نستطيع القول انه لم يحصل تقدم وهنا لا اتحدث عن قضية سد الحاجات حيث ان طبيعة الحياة في لبنان تختلف وهناك متطلبات اضافية. انما التقدم حاصل ومستمر. البعض يقول ان حجمه كبير ومتوسط والبعض الآخر يقول ان حجمه صغير، على كل حال ما استطيع قوله ان التقدم قائم. وليس في مقدور احد ان يتجاهله..».

وتابع: «ان الكثيرين من الطبقة الوسطى التي اختفت بسبب الحرب اخذوا يعودون على الاقل كاشخاص، ومن ناحية اخرى لا يجوز التعاطي مع لبنان وكانه يعيش في جزيرة معزولة عن العالم او عن الدول المجاورة..».

واضاف «اننا نقول ان لبنان هو جزء من العالم العربي، ودعا تقوّم الوضع في البلد في مقارنة مع الوضع في الدول العربية الاخرى من المحيط الى الخليج، ان كل الدول تعاني من مشاكل وانما بدرجات متفاوتة لذلك فان المشاكل في لبنان تعاني منها معظم الدول».

واشار الى ان العالم «بدأ يعيش منذ حرب الخليج مرحلة من الجمود انعكست على الوضع الاقتصادي والاجتماعي. فهذه دورة تدور على كل العالم وفي النتيجة علينا كغيرنا ان نسعى من اجل تخطيها»، ورأى ان الناس يشكون من نواقص وان ما يطالبون به اليوم، غير ما كانوا يطالبون به في الحرب، ومن حق الناس ان يسألوا عن حاجاتهم. لكن اللبناني لم يصل الى قناعة انه كان جزءاً من الحرب ولا يريد ان يتحمل الاعباء المترتبة عليها». ع

ان الحرب فرضت عليه، وفي احسن الحالات لم يتجاوز عدد المقاتلين الواحد في المئة من سكان لبنان، فان هذا لا يلغي تأثره المباشر بالنتائج التي اسفرت عنها». واضاف «انا لا اقول ان الناس مرتاحة ٢٤ قراط انما اذا قارنا الحال اليوم بالحال التي كانت اثناء الحرب، فمن دون شك انها تحسنت وحتى لو قارنا وضعنا بالوضع السائد في معظم الدول العربية خلصنا الى القول ان وضعنا ما زال معقولاً، من دون ان ننسى حجم ما يستورده البلد من نفط ومواد استهلاكية. ولا يوجد عندنا موارد طبيعية حتى نستطيع ان نسد الجزء الاكبر من العجز، الذي نحن فيه. وكذلك يجب الا يغيب عن بالنا مدى انعكاس الوضع في الجنوب نتيجة استمرار الاحتلال الاسرائيلي على مجمل الاوضاع». واكد ان الوضع الاقتصادي أخذ يتحسن في الاشهر الاخيرة، لكن ليس كما يجب او كما نريده. ولا ننسى حجم الجهد الذي نقوم به من اجل زيادة الانتاج ورفع حجم التصدير الى الخارج».

وتطرق الرئيس الحريري الى ما دار بينه وبين جمعية تجار بيروت عندما التقاها مساء اول من امس على مأدبة العشاء التي اقامتها على شرفه وقال «لقد قلت للتجار انكم شاطرون في الاستيراد ونحن نريد منكم ان تكونوا «شاطرين» في التصدير، ونحن كدولة على استعداد لمساعدتكم». واللبنانيون في الخارج قادرون على لعب دور وهذا ما ابلغته لاركان الجالية اللبنانية في الارجنتين واكدت لهم ان لديهم القدرة في الاستيراد من لبنان.. ان معالجة مشكلة العمالة والحد من البطالة هي التي تحل المشكلة الاجتماعية ويبقى الحل ان نوفر فرص العمل للناس».

ونقل النقيب كرم عن الرئيس الحريري اثر اللقاء كلاماً عن الانتخابات النيابية جاء فيه ان رئيس الحكومة يقول: «لاسمع الا كلاماً عنها كل يوم، وكل يوم يتحدثون عن الانتخابات وكل يوم اسمع ان هناك مرشحين، ولم اقرأ برنامجاً لاي مرشح. فالانصراف الى وضع البرامج يفيد هذه العملية».

وقال كرم نقلاً عن الحريري «ان الوضع الحياتي هو لمصلحة المواطن في كل التقديمات التي توفرها الدولة، وان الخوف من المدارس الرسمية سقط بدليل ان ٣٥ في المئة من الطلاب زادت نسبتهم بالالتحاق بالمدارس الرسمية. لا عن حاجة فحسب، بل عن شعور بان مستوى هذه المدارس قد تحسن ونحن سائرون في الطريق الذي يرفع مستوى الحياة اكثر ويحقق للمواطنين انجازات ومكاسب اكثر».

واوضح كرم ان الحريري يعتبر «قطاع الصناعة مهماً في حياتنا، وعلينا ان نعيره ما يستحق من عناية وفي هذا المجال نحن جادون وسنعلن كل اسبوع انشاء مناطق صناعية اولاً لتشجيع التصدير. فتشجيع التصدير وحده هو العنصر الاهم في انماء لبنان ورفعة مستوى الاقتصاد. لذلك تعمل على ان يكون هناك اعفاء لكل مصنع ينشأ حتى مدة عشر سنوات. وعلى ذكر انشاء المصانع، اعترف بان هناك تعقيدات في المعاملات. اي ان على طالب الرخصة ان يمر بانتنتي عشرة دائرة وهذا كثير. وسنعمل على ان يحصر كل شيء في وزارة الصناعة التي ستنشىء لجنة هي التي تدرس كل المطالب وفي شهر تنهي المعاملة وتسلمها لصاحبها تشجيعاً لقيام مؤسسات صناعية تفي بالغرض ورفعة المستوى الاقتصادي والمالي في لبنان».

نشاط الحريري

وكان الرئيس الحريري استقبل امس السفير الروماني في لبنان قسطنطين تنسادنا وتسلم منه رسالة من رئيس الوزراء الروماني نيكولاي فاكاروبو تتعلق بالعلاقات الثنائية. ثم استقبل الرسام الارجنتيني انطونيو سيغي.

وتلقى برقيات تهنئة بالاستقلال من رئيس جمهورية اندونيسيا سوهارتو ورئيس جمهورية المالديف مأمون عبدالقيوم وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله سالم الصباح والنائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي ورؤساء حكومات في كل من سورية محمود الزعبي والجزائر مقداد سيفي وتونس حامد القروي وتركيا تانسو تشيلر وسريلانكا سيري مافو بندرانايكه وتشيكيا فاكلاف كلوس والمجر غوايلا هورن وبنغلادش خالدة ضياء والصين لي بينغ وبلغاريا جان فيدنوف وباكستان بنظير بوتو.

وتلقى برقيات جوابية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله ردّاً على برقيتي استنكار لانفجار الرياض كان بعث بهما اليهما.

وكان الحريري رأس اجتماعاً في القصر الحكومي حضره وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ووفد من نقابة عمال المرفأ برئاسة انطوان بشارة. وقال الوزير جابر بعد اللقاء «كلنا نعرف الظروف الضاغطة التي يمر فيها البلد، وحصل تجاوب من نقابات المرفأ فوضعت موضوع المطالب امام دولة الرئيس كحكم واعتقد ان قراراً اتخذ بتوقيف الاضراب».

وقال رئيس اتحادات النقابات القطاعية انطوان بشارة «ان تعليق الاضراب هدفه البحث في مطالب عمال المرفأ في هدوء مع الرئيس الحريري». واضاف «علينا واجب ان نلتقي دولته الذي وعدنا بدرس مطالب العمال في المرفأ والموافقة عليها. (...) وعدنا بان تكون للمطالب الاولوية، وبان تدرس، وبان تحل في اقرب وقت ممكن». مشيراً الى «اهمية مرفأ بيروت ومستقبله على الصعيد الاقتصادي والوطني وتحسساً منا بواجبنا الوطني وحيال العمال سوف نعلق الاضراب حتى يتسنى لنا البحث في الموضوع في هدوء مع دولة الرئيس في اقرب وقت ممكن للموافقة على المطالب».

مجلس الوزراء إلى الأسبوع المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ أرجأ مجلس الوزراء جلسته الاسبوعية التي كانت مقررة اليوم، وهي الاولى برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي بعد بدء ولايته الممددة، الى الاسبوع المقبل، على ان تعقد في القصر الحكومي.

وسبب الارجاء استئناف الجلسة النيابية العامة التي ما زال على جدول اعمالها عشرة بنود كانت مقررة امس واجلت الى اليوم لاضطرار النواب الى المشاركة في تشييع السيدة ايريس سليمان فرنجية.

وكان المجلس أقر اول من امس عدداً من مشاريع القوانين ابرزها التمديد لقائد الجيش العماد اميل لحود ثلاث سنوات.

دمشق: اسرائيل تتحدث عن «السلام» من دون الاشارة الى «الانسحاب» من الجولان

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ اعلن وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان نظيره الاميركي وارن كريستوفر سيصل الى دمشق بعد المحادثات التي يجريها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مع الرئيس بيل كلنتون في ١١ من الشهر المقبل، لافتاً الى ان بلاده مستعدة لـ «سلام كامل مقابل انسحاب كامل» وان نظيره الاسرائيلي ايهود باراك تحدث عن «السلام» والعلاقات الديبلوماسية والتجارية، ولم يتحدث «على الاطلاق عن الانسحاب» من الجولان الذي تريده سورية ان يكون الى ما وراء خط ٤ حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧.

ونقلت مصادر رسمية في دمشق عن الشرع قوله في برشلونة مساء أول امس ان كلام باراك في افتتاح المؤتمر المتوسطي «لم يشر الى الانسحاب على الاطلاق. فيما اعلناها بوضوح ومن دون مواربة ان سورية مستعدة لسلام كامل مقابل انسحاب كامل». ولفت الى ان «الكرة الآن في الملعب الاسرائيلي» والى ان دمشق تنتظر المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الاسبوع المقبل لاطلاع المسؤولين السوريين على نتائج محادثاته مع بيريز وانها تنتظر كريستوفر في الشهر المقبل لمعرفة «الافكار» التي سيبحثها بيريز مع كلينتون في العاصمة الاميركية.

وقالت مصادر رسمية ان التقدم في المفاوضات السورية - الاسرائيلية يتطلب «تخلي» الدولة العبرية عن «الشروط التعجيزية مثل إقامة محطة إنذار أرضية» في مرتفعات الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي منها. وكانت هذه النقطة ادت الى جمود المفاوضات منذ حزيران (يونيو) الماضي بسبب تمسك الاسرائيليين بإقامتها. وأضافت ان «موافقة» اسرائيل على الانسحاب الكامل من الجولان وفق القرارات الدولية تعني ان «تعديلاً» حصل في المواقف الاسرائيلية التي عرقلت إحراز تقدم الى الآن. وأكد وزير الخارجية السوري في برشلونة ان «لا احد يستطيع الضغط علينا»، نافياً حصول اي لقاءات مباشرة بين مسؤولين سوريين واسرائيليين، وان المسؤول السوري كان يوجه كلامه الى رئيس الجلسة وليس الى المسؤول الاسرائيلي اثناء الخلاف السوري - الاسرائيلي على صوغ البيان الختامي لمؤتمر برشلونة. ورحبت سورية بنتائج المؤتمر المتوسطي والبيان الختامي له، اذ انه تضمن «حق الشعوب في المقاومة» الأمر الذي كان الاسرائيليون يرفضون تضمينه البيان الختامي. الى ذلك اتهم الشرع اسرائيل بتصعيد الوضع العسكري في جنوب لبنان، وقال ان الطائرات الحربية الاسرائيلية بدأت بقصف جنوب لبنان «وهذا عمل استفزازي ردت عليه المقاومة اللبنانية، وبالتالي فإن هذه الهجمات الصاروخية، التي نفذتها عناصر «حزب الله» اللبناني «ما كانت لتحصل لولا الأعمال الاستفزازية الاسرائيلية».

بيريز في القاهرة الاسبوع المقبل
موسى يتوقع حلحلة المسار السوري - الاسرائيلي

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ توقع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى حلحلة المسار السوري - الاسرائيلي خلال الفترة المقبلة وقال «ان الاسابيع والايام القليلة المقبلة ستشهد تنشيط هذا المسار».

وكان موسى قدم امس تقريرا الى الرئيس حسني مبارك في شأن مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية الذي انهى اعماله اول من أمس، وصرح للصحافيين بأن التقرير تضمن نتائج الاجتماع والرؤية المستقبلية للتعاون المتوسطي.

وفي شأن تأثير الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني على العملية السلمية قال «ان اي قتل او اعتداء يؤثر في المناخ العام لعملية السلام». وشدد على ضرورة عدم نسيان ان الجنوب اللبناني لا يزال تحت الاحتلال.

وعما اذا كان بحث ووزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك على هامش اجتماعات برشلونة في موضوع الأسلحة النووية الاسرائيلية - قال «بحثت معه في كل المواضيع التي تهم العلاقات المصرية - الاسرائيلية». وتابع «ان المشاورات المصرية - الاسرائيلية في شأن البرنامج النووي الاسرائيلي مستمرة الى ان نصل الى نتيجة في هذا الموضوع». ولفت الى اصرار مصر على انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وقال: «ان الموضوع النووي من وجهة النظر الاسرائيلية معقد أما من وجهة النظر المصرية فهو مسألة اساسية».

وعن الموضوعات التي ينتظر بحثها خلال زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز لمصر آخر الاسبوع المقبل قال: «المحادثات ستتطرق الى العلاقات الثنائية وعملية السلام على اختلاف مساراتها»، ولم يستبعد ان تشمل موضوع قتل الاسرى المصريين في عامي ٥٦، ١٩٦٧.

في غضون ذلك قال مصدر ديبلوماسي ان بيريز سيقوم بزيارته الاولى لمصر بعد توليه رئاسة الحكومة في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل وان الزيارة ستكون ليوم واحد يلتقي خلالها الرئيس حسني مبارك وموسى.

ودعا المصدر في تصريحات لـ «الحياة» الى تحريك المسار السوري - الاسرائيلي وكشف عن اتصالات تجريها مصر في هذا الشأن، وقال «اننا نؤيد سورية في ضرورة استرداد اراضيها المحتلة عام ١٩٦٧». وأضاف ان ثمة اشارات ايجابية صدرت عن السوريين والاسرائيليين تؤكد امكان تحقيق تقدم سريع خلال الفترة المقبلة.

«تأسيس الحزب المرحلة الفاصلة في انتقال حماس من النضال العنفي الى السلمي»
الطيب عبدالرحيم لـ «الحياة»: من حق المعارضة الغاء اتفاق أوسلو اذا نجحت في الانتخابات

□ غزة - من حسين حجازي:

■ لخص الأمين العام لشؤون رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية لـ «الحياة» الاستعدادات التي تقوم بها السلطة تحضيراً للانتخابات قائلاً انها «تتمثل أولاً بتشجيع الناس على التسجيل والحفاظ على الأمن العام ونزاهة الانتخابات، ثم العمل على اعادة اللحمة بين الجميع بعد الانتهاء من الانتخابات التي قد تترك أحياناً بعض الخلافات والحساسيات، وبالتالي اخراج هذه الانتخابات بالمظهر اللائق».

وفي المجال الأول، قال عبدالرحيم «لا زلنا حتى الآن في عملية التسجيل، اذ تم فرز ٧ آلاف معلم ومعلمة لهذه الغاية. كما تقوم اجهزة الأمن والشرطة بوضع الخطط الكفيلة بالحفاظ على الأمن العام خلال سير الانتخابات. كذلك تم وضع خطط اعلامية في التلفزيون والاذاعة تقضي باعطاء المرشحين وقتاً متساوياً في ما بينهم. لكي يطرح كل منهم برنامجه الانتخابي بغض النظر عن انتمائه السياسي». غير انه أشار الى انه قد لا يجوز لأي مرشح طرح برنامجه الانتخابي قبل أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل، أي لن يسمح لأي مرشح بطرح برنامجه الانتخابي الا قبل ٢٢ يوماً من موعد التصويت في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

وقال هشام مكي المسؤول عن التلفزيون الفلسطيني لـ «الحياة» بدوره، ان التلفزيون الفلسطيني الذي أصبح منذ الاثنين الماضي يشاهد في الضفة الغربية على القناتين ٣١ و٢٥، من الساعة الواحدة والنصف من بعض الظهر الى الواحدة والنصف صباحاً. سوف يخصص في برامجه للانتخابات الوقت الكافي لقيام مناظرات وندوات تلفزيونية بين القوى السياسية والمرشحين.

ورداً على سؤال وجهته «الحياة» للأمين العام لشؤون رئاسة السلطة، عن الكيفية التي ستسير بها الحكومة الأعمال بعد تقديم الوزراء المرشحين للانتخابات استقالاتهم، اجاب عبدالرحيم، ان وكلاء الوزارات هم الذين سيديرون أعمال الحكومة، وان أي وزير في السلطة لن يحق له البقاء في الوزارة في حال تقدم لترشيح نفسه حتى لا يستغل منصبه في الانتخابات.

وكشف أيضاً ان اعضاء المجلس الوطني لن يحق لهم حضور اجتماعات المجلس التشريعي المنتخب، الذي يقتصر على الاعضاء المنتخبين الا في حال التئام المجلسين، الوطني والتشريعي، في اجتماع مشترك. كما أشار الى ان صلاحيات المجلسين ليست هي نفسها. «كون المجلس الوطني هو المرجعية للمجلس التشريعي». وتابع، ان أعضاء المجلس الوطني «يجب ان يقدموا استقالاتهم الى رئيس المجلس الوطني في حال ارادوا ترشيح انفسهم، وفي حال فشلهم في الانتخابات سيفقدون عضويتهم في المجلس الوطني».

وقال ان تأجيل اقرار القانون الانتخابي في الاجتماع الوزاري الأخير للمرة الثالثة «يستهدف اتاحة الفرصة لمناقشة وأخذ الملاحظات التي قدمت عليه في الصيغة النهائية لاخراجه». وأضاف ان «هناك حوارات جدية تجري من خلال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مع جميع الفصائل والقوى السياسية تحضيراً للانتخابات. كما ان هناك لجنة شكلتها حركة فتح لمحاورة هذه الفصائل». وعن معارضة بعض هذه الفصائل للاشتراك في الانتخابات، شكك عبدالرحيم في صدقية «الادعاء الذي يطرحه بعض هؤلاء» كتبرير لرفض مشاركتهم على اعتبار ان الانتخابات محكومة بسقف سياسي هو اتفاقية أوسلو بقوله: «ان هذا الادعاء ليس سوى هراء لأن الجميع يعلمون انه لا يوجد سقف سياسي لأي مرشح يريد ترشيح نفسه والقول بأنهم ضد اتفاق أوسلو وبالتالي لا يدخلون الانتخابات هو نوع من الهروب المتعمد». لكنه عبر عن اعتقاده بأن السبب في هذا العزوف هو «ان هناك اسماء فاقعة وقوى سياسية ربما تخشى الدخول في الانتخابات حتى لا يكتشف الجميع الحقيقة المعروفة، وهي ان هذه الأسماء ليس لها وجود على الأرض. وهكذا، فإن ما كان ينطبق على الخارج لا ينطبق بالضرورة على الداخل. والهروب من الانتخابات هو هروب متعمد من اكتشاف حقيقة الاحجام الفعلية وليست أوسلو سوى المشجب».

وحذر عبدالرحيم أن من «يعزل نفسه عن هذه الانتخابات، سوف يعزل نفسه عن المسيرة والشعب»، لكنه قدر ان «حركة المقاومة الاسلامية، (حماس) سوف تدخل الانتخابات ممثلة بـ «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» وقال انه ليس هناك أي عقبة لمشاركة «حماس» في السلطة في حال دخلت الانتخابات ونجح ممثلوها. كما دعا المعارضة الى «الغاء اتفاق أوسلو في حال نجحوا في الانتخابات، وارادوا ذلك»، مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية تحترم قواعد اللعبة. وعن أسباب اشاراته المتكررة الى ان «حماس» ستشارك في الانتخابات. قال عبدالرحيم: «ان ما يحدث في حركة حماس نقلة نوعية كبيرة. وتأسيس الحزب هو المرحلة الفاصلة في الانتقال من النضال العنفي الى النضال الشرعي والسلمي. وهذا النضال الأخير يعني التعاطي مع الواقع بالوسائل السلمية. والمشاركة في الانتخابات هي لحد اشكال هذا التعاطي».

محمد الجابري احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني يشارك واقفا في المناقشات التي اجراها ٦٥ عضوا في المجلس امس في رام الله (رويترز)

رام الله: ٦٥ عضواً في المجلس الوطني يبحثون مشروع قانون الانتخابات

■ رام الله (الضفة الغربية) - رويتر - التقى اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني في المنفى) في أراض تحتلها اسرائيل امس الاربعاء للمرة الاولى في اجتماع غير رسمي للبحث في الانتخابات العامة الفلسطينية المزمع اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال سليم الزعنون القائم باعمال رئيس المجلس ان الجلسة التي عقدت امس في رام الله في الضفة الغربية حضرها ٦٥ من اعضاء المجلس المقيمين في الضفة الغربية.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني الذي يضم ٤٥٦ عضواً عقد أول اجتماعاته في عام ١٩٦٤ في القدس عندما اسس أحمد الشقيري منظمة التحرير الفلسطينية وكان الأردن يسيطر على الجزء الشرقي من المدينة.

واحتلت اسرائيل الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة في حرب عام ١٩٦٧.

وقال الزعنون انه افتتح الاجتماع غير الرسمي بدعوة جميع الحضور للوقوف للصلاة على أرواح شهداء المنظمة. وقال ان اعضاء المجلس بحثوا في مشروع القانون الانتخابي ودور المجلس بعد الانتخابات.

وكان المجلس الذي ينتخب اللجنة التنفيذية للمنظمة يجتمع مرة في السنة لكنه لم يجتمع منذ عام ١٩٩١ عندما أقر مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر مدريد للسلام.

وبعد ما يقرب من ثلاثة عقود من العيش تحت نير الاحتلال الإسرائيلي سيتمكن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة البالغ عددهم نحو مليوني فلسطيني من الادلاء باصواتهم لاختيار نواب مجلس فلسطيني ورئيس لجناحه التنفيذي في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال مروان البرغوثي عضو المجلس الوطني الفلسطيني «اكد جميع الاعضاء اهمية اجراء الانتخابات من اجل تشكيل مجلس تشريعي فلسطيني. ودعوا إسرائيل لاطلاق سراح جميع السجناء واستكمال إعادة نشر جيشها قبل الانتخابات».

ومن المقرر ان يغادر جنود الجيش الاسرائيلي ست مدن في الضفة الغربية بحلول نهاية هذا العام.

وقال سليمان النجاب عضو المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير انه منذ بدء عملية السلام لم يكن المجلس الوطني الفلسطيني يعلن اسماء نوابه في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وكانت هذه الاسماء تحاط بالسرية.

واحتج محمد الجعبري عضو المجلس مطالباً بنقل الاجتماع إلى إحدى المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني. ولا تزال مدينة رام الله واقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الزعنون إن ٧٥ عضواً آخرين في المجلس يقيمون في غزة من بينهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيعقدون اجتماعاً آخر غير رسمي هناك غداً الجمعة لبحث الانتخابات.

مشيرا الى ان سورية اعترفت باستقلال لبنان في ١٩٤٤
العميد اده دعا الهراوي الى اقناع الأسد بتبادل السفراء

□ لندن - «الحياة»:

■ رد العميد ريمون اده على الرئيس الياس الهراوي الذي صرح في حديث تلفزيوني في ٢٤ الشهر الجاري بأنه «قبل الرئيس حافظ الأسد لم تعلن اي حكومة (في سورية) اقرارها باستقلال لبنان».

وجاء في تصريح العميد الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه:

«يظهر ان الرئيس الهراوي يجهل انه في تاريخ ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤ وقع بروتوكول الاسكندرية وكان الوفد السوري مؤلفاً من: سعدالله الجابري رئيس الوزراء وجميل مردم بك وزير الخارجية، ونجيب الارمنازي الأمين العام لرئاسة الجمهورية، وصبري العسلي نائب دمشق. وينص هذا البروتوكول على ما يأتي: ان الدول العربية تؤكد بالاجماع احترام استقلال لبنان وسيادته ضمن حدوده الحالية».

وأضاف اده: «يبدو ان الرئيس الهراوي يجهل كذلك نص المادة الأولى من ميثاق جامعة الدول العربية في تاريخ ٢٢ آذار (مارس) ١٩٤٥ والذي ينص على ما يأتي: «تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق». وكان الوفد السوري الممثل لرئيس الجمهورية شكري بك القوتلي والذي وقع الميثاق مؤلفاً من: فارس الخوري رئيس الوزراء وجميل مردم بك وزير الخارجية.

اذاً، فقبل الرئيس حافظ الأسد بزمن طويل اعترفت سورية باستقلال لبنان وسيادته ضمن حدوده الحالية. لكن سورية الأمس، كسورية اليوم، رفضت دائماً اقامة علاقات ديبلوماسية مع لبنان».

وخلص العميد «اذا استطاع رئيس الجمهورية الياس الهراوي اقناع رئيس جمهورية سورية حافظ الأسد بالاقدام على تبادل السفراء مع لبنان، كما هو قائم مع الأردن اليوم ومع العراق في الماضي، عندئذ فقط يمكنه الاعلان ان الرئيس حافظ الأسد هو (الرئيس السوري) الأول الذي اعترف. فعلياً ورسمياً، باستقلال لبنان وسيادته ضمن حدوده الحالية».

منتقداً مقررات مؤتمر برشلونة
الحص تساءل عن احتمال التطبيع الاقتصادي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص، في تعليقه على نتائج اعمال مؤتمر برشلونة امس، ان «مشروع الشراكة بين أوروبا ودول البحر المتوسط مشروع مهم قد يعود بمردود اقتصادي كبير على الدول المشاركة». لكنه سأل: «ما دامت اسرائيل تشارك في هذا المشروع الى جانب الدول العربية المتوسطية، الا يؤذن ذلك بفتح طريق التطبيع الاقتصادي على مصراعيها ولو بعد حين؟ أوليس هذا ما يعنيه الانفتاح الذي يرمي المشروع الى تحقيقه بين الدول المشاركة؟».

وأسف «لأن العرب مقبلون على احتمالات التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل، اولاً من خلال المشروع الشرق الاوسطي ثم من خلال اعلان برشلونة من دون ان يجدوا حاجة الى طرح الموضوع في ما بينهم ودرسه من زاوية حساب الارباح والخسائر التي يمكن ان تترتب على التطبيع توصلاً الى اتخاذ موقف موحّد منه والاتفاق على طريقة التعاطي معه او التصدي له». واضاف: «كما ان المشروع الشرق الاوسطي يهدد الهوية العربية في الصميم، اذ يسلخ المغرب العربي عن المشرق العربي في رؤية التكامل الاقتصادي بين المشاركين فيه. كذلك يخشى ان يفعل اعلان برشلونة، اذ هو يسلخ الدول العربية المطلة على البحر المتوسط عن سائر الدول العربية».

ورأى «ان الشق السياسي لبيان مؤتمر برشلونة مفعم بالتناقض بين القول والفعل، حتى لا نقول بالنفاق. فالكلام على اكتساب اراضي الغير بالقوة يتجاهل ان اسرائيل قامت اساساً على احتلال اراضي الغير بالقوة، والمبدأ يتعارض مع التأييد الاعمى الذي لقيته اسرائيل وتلقاه من الدول الغربية على رغم استمرارها في احتلال اراض لبنانية وسورية وفلسطينية. والكلام على حقوق الانسان يتجاهل ممارسات اسرائيل حيال المواطنين الآمنين في المناطق العربية المحتلة التي تشمل الاعتقال الكيفي والتعذيب ومصادرة الاراضي وامتهان الكرامات».

المعارضة السودانية تبحث اوضاع السودان في ندوة دولية في لندن

مصر تنفي ارسال دبابات الى قرنق

□ القاهرة – من محمد علام:
□ لندن – «الحياة»:

■ نفى الرئيس حسني مبارك امس قيام السلاح الجوي المصري بنقل دبابات او اي عتاد عسكري من العاصمة الاريترية اسمرا الى اوغندا لدعم «الجبهة الشعبية لتحرير السودان» التي يترأسها العقيد جون قرنق.

وقال مبارك في تصريحات صحافية امس عقب ادلائه بصوته في انتخابات مجلس الشعب المصري (البرلمان) «ان مصر لا ترتكب مثل هذه الافعال» ونفى ما ذكره السودان في شأن قيام مصر بزرع حقول الغام على الحدود المصرية – السودانية.

في غضون ذلك تلقت وزارة الخارجية المصرية تقريراً من بعثتها الديبلوماسية في الخرطوم تضمن رسالة الاحتجاج التي سلمتها وزارة الخارجية السودانية الى القائم بالاعمال المصري في شأن الاجراءات التي اتخذتها مصر بالنسبة الى مثلث حلايب وادراجها ضمن الدوائر الانتخابية المصرية.

وكانت الخارجية المصرية تلقت امس عبر سفارتها في الخرطوم احتجاجا على ما وصفته الخارجية السودانية بـ «الدور التآمري» لمصر ضد السودان في مثلث حلايب وما زعمته عن مؤامرة مصرية – اوغندية بارسال سلاح الجو المصري دبابات من طراز «تي – ٦٥» الى قوات قرنق عبر اسمرا وكمبالا وفق ما اعلنه وزير الدولة للشؤون الخارجية غازي صلاح الدين في مؤتمر صحافي اول من امس. ورفض مصدر مسؤول في الخارجية المصرية لـ«الحياة» ما جاء في الاحتجاج واعتبر الاتهامات «مزاعم لا اساس لها من الصحة» وقال: «ان مصر يهمها في المقام الاول الشعب السوداني».

واضاف انه «كلما تعرض النظام السوداني لتهديدات داخلية، اتجه الى الشمال للبحث عن شماعة واطلاق شائعات للاستهلاك المحلي وتوزيع الاتهامات على الجيران، كلها من نسج خيال خصب (...) ان الجيران اعتادوا سماع الحديث عن مؤامرات تستهدف النظام الحاكم في الخرطوم».

واشار المصدر الى ان اجراء الانتخابات العامة في مثلث حلايب امس عمل من اعمال السيادة.

«تورط عراقي»

على صعيد آخر، ذكر حزب الامة السوداني المعارض في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان العراق «متورط في الحرب الدائرة في جنوب السودان ويعمل الى جانب الحكومة السودانية».

وذكر البيان ان مطار الابيض في شرق السودان «يشهد حركة نشطة في شحن الطائرات العسكرية بالذخائر التي تحملها طائرة هليكوبتر من منطقة الدبيبات في جبال النوبة حيث يقود هذه الطائرات طيارون عراقيون». واشار البيان الى ان مصادر حزب الامة «كشفت ان النظام السوداني خصص منطقة عسكرية تعرف باسم مجمع اليرموك احيطت بالاسلاك الشائكة ويقوم مهندسون عراقيون باشراف عقيد امن سوداني يدعى المهندس الأمين محمد احمد والعقيد (أمن) رشيد فقيري (يسكن المنزل الرقم ١٤ قرب معهد شروني في الخرطوم) يقومون ببناء معامل ومختبرات كيماوية بينما يقوم آخرون بتصنيع قنابل في سرية تامة تنقل الى المناطق العسكرية في جبال النوبة».

واضاف «ان النظام كان انشأ مواقع اخرى للغرض نفسه في منطقة كافوري في الخرطوم بحري (المركز العلمي السوداني) وهو مختبر يشرف عليه العقيد مهندس جمال الدين بينما خصصت المصنع الحربي في الخرطوم جنوب لتعبئة الطائرات ليلاً بالذخائر والاسلحة».

وجدد الحزب اتهامه الحكومة السودانية باستخدام اسلحة كيماوية في الحرب الدائرة في جنوب السودان. وذكر بيانه في هذا الشأن ان «العديد من المناطق السكانية في جبال النوبة تتعرض للقصف بالقنابل الكيماوية بواسطة طائرات سودانية يقودها طيارون عراقيون، وكانت مناطق هيبان وتلشي اضافة لمواقع اخرى خارج مدينة كادقلي والجبال تعرضت لقصف كيماوي راح ضحيته عشرات المواطنين الذين تغيرت معالم جثثهم تماماً بسبب تفاعل المواد الكيماوية التي استهدفتهم، ما ادى بالسلطات الى تكليف فرق امنية ترتدي البسة واقية وكمامات لدفن الجثث المتناثرة في سرية تامة بعد عزل المواطنين الاحياء عن تلك المناطق».

مؤتمر دولي

من جهة اخرى، بدأت امس في لندن ندوة دولية عن السودان دعت اليها منظمة التضامن المسيحية التي تراسها البارونة كوكس عضوة مجلس اللوردات البريطاني المهتمة بشؤون السودان. وشارك في الندوة ممثلون عن دول الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) وممثلون عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا وهولندا، اضافة الى قادة «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض.

وتحدث امس في الندوة التي تنهي اعمالها اليوم الخميس كل من البارونة كوكس ومقرر حقوق الانسان في الأمم المتحدة كاسبر بيرو والأمين العام لـ «التجمع» السوداني السيد مبارك الفاضل المهدي، وعرضوا الاوضاع الجارية في السودان بما في ذلك «المأساة الانسانية» التي يعانيها اهل السودان بسبب الحرب في الجنوب.

دعا إلى ايجاد آلية لتطبيق قرارات القمم الخليجية

القاسمي لـ«الحياة»: مصير العراق الرجوع إلى الحظيرة العربية

□ دبي – من ابراهيم خياط:

■ قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي ان القمة التي سنعقدها قادة دول المجلس في مسقط الشهر المقبل ستعلن قرارات مهمة تتناول حرية انتقال مواطني الدول الست وتوحيد السياسات الجمركية. واشار الى ان طبيعة العلاقات السياسية الحالية مع ايران لن تؤثر في تنمية العلاقات الاقتصادية بينها وبين دول المجلس، وأن «مصير العراق الرجوع الى الحظيرة العربية بعد ان ينفذ قرارات مجلس الأمن». وأكد القاسمي في حديث الى «الحياة» ان هناك اهتماماً على اعلى المستويات بتسهيل انتقال الأفراد وحركة مواطني دول مجلس التعاون وازالة العراقيل امام سفرهم داخل الدول الست، موضحاً ان قمة مسقط ستبحث في توصية مهمة توصل اليها وزراء الداخلية في اجتماعهم الأخير. واضاف: «ننتظر ان يصدر قرار خلال القمة بهذا الصدد».

واعتبر ان «دول مجلس التعاون لا تطبق القرارات التي تتخذها القمم السنوية لقادة دولها كما ينبغي»، وان «لا بد من ايجاد آلية لتطبيق القرارات بالصورة المطلوبة».

وأشار الى عوائق اعترضت تطبيق قرارات اتخذت في قمم خليجية تخص، على سبيل المثال، التملك العقاري وتملك الأسهم فضلاً عن مسالة التعرفة الجمركية الموحدة «لأن المشكلة تكمن في غياب الآلية المناسبة للتطبيق» ولأن «كل دولة تطبق القرارات بطريقة مختلفة».

واضاف: «هذه المواضيع تحتاج الى معالجة ونعترف باننا نواجه تاخيراً في هذه المرحلة». وقال: «الاتفاقات التي نتوصل اليها في القمم ملزمة لكن اختلاف الادوات القانونية في كل دولة مسؤول عن اختلاف التعامل مع هذا الالزام حسب تنوع التشريعات القائمة، إذ ان بعض الدول يحتاج الى موافقة رئيس الدولة وبعضها الى موافقة مجلس الوزراء او يكتفي بعضها بموافقة الوزير نفسه».

وأكد ان دول مجلس التعاون في هذه المرحلة «في صدد توحيد هذه الادوات القانونية».

ولفت القاسمي الى ان إيران تعتبر من الأسواق المجاورة التي تشهد توسعاً كبيراً مثل باكستان والهند والدول العربية، وهي أسواق قال انها تفيد في تاكيد أهمية التكتل الاقتصادي الذي تشكله دول مجلس التعاون.

وعن رؤيته للعلاقات السياسية مع ايران مطلع القرن الحادي والعشرين قال القاسمي: «العلاقات السياسية لا تؤثر في العلاقات الاقتصادية (مع ايران)، وهذا يحدث بين دول كثيرة كما هي الحال، على سبيل المثال في الخلافات القائمة بين الولايات المتحدة واليابان وبين الولايات المتحدة والصين وبين اليابان والصين».

وزاد «الخلافات السياسية يجب الا تقف في وجه تطوير العلاقات الاقتصادية، ومن هذا المنطلق سنسعى الى تطوير علاقتنا الاقتصادية مع ايران».

ورداً على سؤال عن العلاقات المستقبلية التي ستقوم بين دول مجلس التعاون والعراق تجنب القاسمي الرد في شكل مباشر، وقال: «المستقبل بيد الله ونحن الآن في عصر الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات التي يمكن ان تقلب الأمور بين عشية وضحاها». وتابع ان «مصير العراق الرجوع الى الحظيرة العربية بعد ان ينفذ قرارات مجلس الأمن».

ولي العهد السعودي يلتقي جموعاً من المواطنين

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الرياض امس الاربعاء جموعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول، وحضر الاستقبال عدد من المسؤولين.

وكان ولي العهد السعودي وصل الى الرياض مساء اول من امس الثلثاء آتياً من منطقة القصيم وسط السعودية، بعد زيارة دامت اربعة ايام شهد خلالها قسماً من التمرين التعبوي لقوات الحرس الوطني السعودي الذي اقيم تحت مسمى «النصر من الله». ووضع ولي العهد السعودي يوم الاثنين الماضي حجر الأساس لمبنى امارة منطقة القصيم بمدينة بريدة، وافتتح جامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي انشئ في بريدة على نفقة الملك فهد. كما افتتح الأمير عبدالله قبيل مغادرته القصيم الثلثاء المرحلة الأولى من مشروع المدينة الجامعية لفرع جامعة الملك سعود في القصيم.

١٠ دول عربية توافق على اعادة ترشيح عبدالمجيد لامانة الجامعة

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ تلقت الامانة العامة لجامعة الدول العربية امس موافقة ١٠ دول عربية على اعادة ترشيح مصر للدكتور عصمت عبدالمجيد لفترة ثانية تبدأ في شهر آذار (مارس) المقبل.

وجاءت موافقة الدول الـ ١٠ في رسالة تلقتها الجامعة من منظمة العمل العربية بعد انتهاء اجتماع مجلس ادارتها مساء اول من امس في القاهرة. ويضم مجلس ادارة المنظمة ممثلين عن الحكومات العربية واصحاب الاعمال والعمال وحضرته وفود من البحرين وسورية ولبنان وفلسطين وموريتانيا ومصر والاردن والجزائر وليبيا والسودان.

ويعد قرار مجلس ادارة المنظمة بكامل هيئته اول رد فعل تتلقاه الجامعة على اعادة ترشيح مصر للدكتور عصمت عبدالمجيد والذي اعلن رسمياً منذ ايام. ومن المنتظر ان تتلقى الجامعة العربية ردودا من وزراء الخارجية العرب في شأن ادراج موضوع الترشيح على جدول اعمال الاجتماع الوزاري في شهر آذار (مارس) المقبل.

وفد من «الشعبية» يغادر غزة الى دمشق

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – افاد مصدر في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» ان مسؤولين في الجبهة غادروا امس الاربعاء الأراضي الفلسطينية للمشاركة في الاجتماع الذي ستعقده اللجنة المركزية للجبهة في دمشق.

واضاف المصدر ذاته ان من المقرر ان تعقد اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) اجتماعاً اليوم الخميس للبحث في الانتخابات الفلسطينية الاولى المقررة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

الا ان الجبهة التي تعارض الاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية حول الحكم الذاتي لم تتخذ حتى امس موقفاً نهائياً من المشاركة في الانتخابات الفلسطينية.

مبارك يجدد تحذيراته إلى الدول الغربية من ايواء «الارهابيين»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ جدد الرئيس حسني مبارك امس مطالبته الدول الغربية التي تؤوي ارهابيين بـ «الافاقة من غفوتها واتخاذ التدابير اللازمة نحو الارهابيين». وقال «ان هذه الدول ستدفع الثمن غالياً في حال استمرارها في غفوتها».

ولفت الرئيس المصري في تصريحات صحافية ادلى بها امس الى تحذيراته السابقة وما ذكره فيها من «ان الارهاب ظاهرة دولية». وقال: «نحمد الله ان الارهاب اصبح على جدول اعمال المؤتمرات الدولية».

وفي شأن تعاون مصر مع بعض الدول الاوروبية لمواجهة الارهاب قال «اننا نتعاون حاليا مع جميع الدول التي لديها استعداد للتعاون والتصدي للارهاب».

ورفض مبارك التعليق على تصريحات وزير الداخلية الباكستاني في شأن الجامعة الاسلامية في باكستان وانها تؤوي ارهابيين وان بعض الدول العربية تمول هذه الجامعة، وقال «لا استطيع ان اعقب على (تصريح) وزير داخلية باكستان لأنه ادرى ببلده، لكننا نحاول البحث في مسالة التمويل وحقيقة هذا الموضوع».

وبالنسبة إلى آخر التقارير الامنية في شأن حادث السفارة المصرية في اسلام اباد قال «ليس لدي اي جديد في هذا الشأن».

حزب طالباني يجدد التزامه السلام في شمال العراق

حزب بارزاني: لم ندخل في اتفاق ميداني ثلاثي

□ لندن – «الحياة»:

■ نفى الحزب الديموقراطي الكردستاني ان يكون دخل في «اتفاق ميداني» ثلاثي يضمه و«المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» والاتحاد الوطني الكردستاني.

وعقب «ناطق رسمي» باسم الحزب في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه، على معلومات في شأن توقيع مثل هذا الاتفاق في الشهر الماضي بأنه «في الوقت الذي يؤكد علاقاته الاخوية مع المجلس الاعلى منذ تاسيسه، كذلك العلاقات المشتركة معه في اطار المؤتمر الوطني العراقي الموحد، وفي الوقت الذي يؤكد حزبنا اعتزازه بهذه العلاقات واستمرارها في خدمة الشعب العراقي وخيره وتقدمه، فإننا نعلن انه (الحزب) لم يدخل في اي اتفاق ميداني خلال التاريخ المذكور، اي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ونؤكد أيضاً انه لم يجر في التاريخ المذكور اي اجتماع ثلاثي حول اي اتفاق ميداني».

واضاف البيان: «في تقديرنا ان اي محور آخر او عمل ميداني ذي طابع عسكري على ارضية التشتت المؤسف الحاصل في صفوف المعارضة العراقية، خصوصا مع وجود واستمرار الازمة الداخلية في اقليم كردستان العراق سوف يؤدي الى اضافة مضاعفات ومشكلات اخرى الى الواقع المتردي للمعارضة، ما يدفع حزبنا الديموقراطي الكردستاني الى تجنب خطوات كهذه في مثل هذه الاجواء».

على صعيد آخر، جدد الاتحاد الوطني الكردستاني التزامه الوساطة الاميركية بينه والحزب الديموقراطي الكردستاني ورحب بالبيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الاميركية في العشرين من الشهر الجاري اشارت فيه الى التقدم الذي حققه وفدها الذي امضى اسبوعا في كردستان لمواصلة جهودها من اجل المصالحة بين الحزبين الكرديين. ولاحظ الاتحاد «التطورات الايجابية» التي اشار اليها البيان الاميركي. واضاف ان الاتحاد الوطني سيكون «في الطليعة لدفع عملية السلام الى امام في اتجاه احياء سلطة الحكومة الكردية الاقليمية والبرلمان ومن اجل توحيد جهود المعارضة العراقية لازالة الديكتاتورية في بغداد واقامة عراق ديموقراطي».

رفسنجاني: متمسكون بوحدة العراق

■ طهران – ا ف ب – بثت اذاعة طهران ان ايران وتركيا جددتا «تمسكهما الشديد بوحدة أراضي العراق وسلامتها».

وأكد الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني خلال استقباله المدير العام لوزارة الخارجية التركية أنور اويمان ان أمام ايران وتركيا «دوراً كبيراً تؤديانه في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة». وتابع الرئيس الايراني الذي نقلت الاذاعة تصريحاته: «نحن متمسكون بوحدة أراضي العراق وسلامتها».

اما المسؤول التركي الذي يزور طهران لعقد اجتماع في شأن البوسنة فأكد ان بلاده «لن تسمح لأي جماعة أو أي شخص في المنطقة بالعمل ضد ايران وتركيا».

وجدد «تمسك» بلاده بسلامة أراضي العراق داعياً الى «مزيد من التعاون» بين تركيا وايران في المنطقة.

ليبيا تتهم «جبهة الانقاذ» باغتيال المعارض في لندن

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اتهم مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة تنظيم «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» باغتيال المعارض الليبي علي أبو زيد في لندن قبل أيام. وقال لـ «الحياة»: «من يسمون بالجبهة الوطنية شعروا ان ابو زيد علي وشك العودة الى داخل ليبيا بعد قناعته بزيف تنظيمات المعارضة في الخارج».

وكشف عن اتصالات اجراها أبو زيد مع مسؤولين ليبيين «ابدى خلالها رغبته في العودة». وقال: «المعارضة مجموعة من الكلاب الضالة تقتل بعضها بعضاً خشية افتضاح امرها خصوصاً ان اعضاءها تحولوا الى ادوات وعرائس يتلقون تعليماتهم من اجهزة الاستخبارات الاجنبية».

وربط المصدر بين حادث الاغتيال الذي تعرض له ابو زيد وبين التعاون الأمني الليبي – البريطاني. وقال: «انهم شعروا بهذا التقارب فارادوا افساد العلاقة باغتيال أبو زيد». ولفت الى ان «بلاده مصرّة على معرفة مرتكبي الحادث وتطالب بانزال اقصى العقوبة بهم باعتبار ان ابو زيد مواطن ليبي، وليبيا لا تقبل المساس بمواطنيها في الخارج بغض النظر عن انتمائهم»، مشيراً الى ان السلطات الليبية طلبت من السلطات البريطانية المشاركة في التحقيقات.

الى ذلك أكد السيد محمد فايد جبريل، ممثل «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا»، في القاهرة ان «حياة المعارضين واللاجئين الليبيين في مصر في خطر طالما (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي مستمر في انتهاج اسلوب قتل معارضيه السياسيين في الخارج». وشدد على ان «الخطر قائم»، مشيراً الى انه «لم يكشف حتى الآن عن لغز اختفاء المعارض الليبي وزير الخارجية السابق الاستاذ منصور الكيخيا»، الذي اختفى في القاهرة في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣.

وقال: «نحن نشكر السلطات المصرية والرئيس حسني مبارك على استضافته الكريمة لنا على ارض مصر وتامين حياتنا (...) لكن من يقتل معارضيه ويخطف الكيخيا لن يتردد عن تكرار فعله مرة اخرى طالما فلت من العقاب. وهذا سيشجعه على تكرار افعاله».

وكرر جبريل اتهام السلطات الليبية باغتيال أبو زيد احد قياديي المعارضة في لندن يوم الأحد. واعتبر ان *السلطات الليبية* «لم تعد لممارسة اغتيال المعارضين بل هي مستمرة في تلك السياسة، لكنها ركزت في الفترة السابقة على الداخل فقط».

وكان تردد ان السلطات المصرية رفضت قبل اربعة اشهر طلباً ليبياً بتسليم معارضين مقيمين في مصر من بينهم جبريل بزعم ان لهم توجهات اسلامية اصولية.

... وتسحب الاعتراف بموريتانيا بوصفها دولة عربية

■ تونس، طرابلس – رويتر، أ ف ب – أفادت «وكالة الجماهيرية للانباء» امس ان ليبيا استدعت سفير موريتانيا للاحتجاج على قرار بلاده «الاعتراف باسرائيل».

وقالت ان أمانة اللجنة الشعبية العامة للوحدة استدعت السفير وابلغته «انزعاج الجماهيرية واسفها» لقرار بلاده. ووقعت اسرائيل وموريتانيا اتفاق اعتراف متبادلاً في اسبانيا الاثنين. وتعد موريتانيا بذلك الدولة الثالثة من بين دول المغرب العربي الخمس التي توافق على اقامة علاقات مع اسرائيل بعد كل من المغرب وتونس.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أكد الثلثاء ان بلاده قررت سحب اعترافها بموريتانيا كدولة عربية بسبب الاتفاق الذي وقعته مع اسرائيل.

وقال في خطاب القاه في طرابلس وبثه التلفزيون الليبي انه تدخل بنفسه عام ١٩٧٢ لدى الجامعة العربية لقبول عضوية موريتانيا. وأضاف: «أما الآن فنسحب الاعتراف بموريتانيا كدولة عربية».

بن علي: تحرير المبادرة الخاصة من اركان تحرير الانسان

□ تونس – «الحياة»:

■ اكد الرئيس زين العابدين بن علي ان «تحرير المبادرة الخاصة وتشجيع الابداع والابتكار ورد الاعتبار للعمل وترسيخ قيم البذل والكسب المشروع من اركان تحرير الانسان».

وقال في خطاب القاه امس في افتتاح المؤتمر الثاني عشر للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (نقابة اصحاب العمل): «راهنّا على المبادرة الفردية ونعمل على تجسيد تلك المبادئ في ما بادرنا اليه من اصلاحات وقرارات واجراءات شملت جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وتجاوب معها رجال الإعمال من صناعيين وتجار وحرفيين افضل تجاوب مثل جميع القوى الحية في البلد».

وأضاف: «انطلقنا في ذلك من تحقيق المصالحة وغرس الثقة في النفوس واعادة الصدقية للحوار الاجتماعي وبناء سياسة التعاقد بين الأطراف الاجتماعية على اساس *الوعي السليم بحقوق الجميع* وواجباتهم وعلى ثوابت تأخذ في الاعتبار المصلحة الوطنية ومناعة البلد».

وحض الصناعيين التونسيين على «اقتحام الأسواق العالمية واكد ان ذلك «يتوقف على تعزيز النسيج الصناعي المحلي ومنحه مقومات الصلابة والنجاعة والحداثة في مناخ من المنافسة العالمية الراهنة والمستقبلية».

واوضح ان الاصلاحات التي ادخلت على الاقتصاد «لم تستثن اي قطاع من القطاعات واتاحت بتنوعها وعمقها ايلاء قطاعات عدة بينها السياحة والخدمات مواقع اساسية في الحركة التنموية».

وقال ان تونس استطاعت على رغم الظروف الدولية الصعبة «تحقيق نتائج مشجعة تعبر عنها نسب النمو في الناتج الوطني التي بلغت متوسط ٤،٨ في المئة طيلة الأعوام الأربعة الماضية اذ تمكنا للمرة الأولى من استيعاب كامل الطلب الاضافي على العمل مع المحافظة على التوازنات المالية للبلد والتحكم بالمديونية».

وأكد ان توقيع تونس على اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي في *الصيف الماضي سيتيح لها* «الانتقال الى مرحلة الاندماج الفعلي في الدورة الاقتصادية الدولية في وقت قصير».

الجزائر: اغلاق معتقل عين أمقل

□ الجزائر – «الحياة»:

■ افاد بيان لوزارة الداخلية والمجموعات المحلية والاصلاح الاداري امس ان مركز «عين امقل» اغلق بقرار من وزير الداخلية. واضاف انه «طبقاً لهذا القرار يتم الافراج عن الاشخاص الموقوفين في هذا المركز».

ويعتبر معتقل «عين امقل» في ولاية تمنراست من اكبر المعتقلات في الصحراء الجزائرية. ويضم بحسب مصادر رسمية ٧٠٠ معتقل. لكن مصادر اسلامية تتحدث عن وجود اكثر من ١٠٠٠ معتقل فيه.

وهذا الاجراء الثاني الذي يتخذ بعد انتخاب الرئيس اليمين زروال. اذ اعلنت وزارة العدل قبل يومين اطلاق السجناء غير السياسيين. ويتوقع ان تتخذ اجراءات اخرى متعلقة بالمسجونين الذين لم تصدر في حقهم احكام.

الى ذلك (رويتر) نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن بيان امني رسمي ان قوات الأمن قتلت ٢١ مسلحاً من الاسلاميين المتشددين على مدى الأيام الستة الماضية في عمليات قام بها جنود الجيش وقوات الأمن في ١١ منطقة في انحاء مختلفة من البلاد.

أشاد في كلمة ألقاها في مجلس العموم بالعلاقة الاميركية - البريطانية

كلينتون يشكر لندن على تعاونها في حل أزمتي البوسنة وارلندا الشمالية

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ القى الرئيس بيل كلينتون امس خطاباً في مجلس العموم البريطاني اكد فيه اهمية استمرار التعاون الاميركي – البريطاني *الوثيق في شتى الشؤون العالمية*، خصوصاً في البوسنة وارلندا الشمالية.

وقال في ختام كلمته: «لقد تعاونا سوياً في اللحظات الاكثر ظلاماً في هذا القرن وانتصرنا في الحروب، واتمنى ان يستمر تعاوننا في القرن المقبل وان ننتصر في عملية تحقيق السلام».

وشكر بريطانيا على تعاونها مع الولايات المتحدة في البوسنة وارلندا الشمالية وحرب الخليج ومكافحة الارهاب وانتشار الاسلحة المدمرة والمخدرات ونوه بـ «شجاعة قيادتها التي اتبعت السياسة *الحكيمة في ارلندا الشمالية*، اذ تجاوزت العقبات واتفقت مع قادة الجمهورية الارلندية على المضي في دعوة احزاب ارلندا الشمالية الى طاولة المفاوضات».

وكان كلينتون الذي وصل الى لندن صباح أمس والتقى رئيس الوزراء جون ميجور في مقره في ١٠ داوننغ ستريت قد بدأ كلمته في مجلس العموم بعد الظهر بالاشارة الى الروابط الحميمة بين بريطانيا والولايات المتحدة التي تمثلت بشخصية رئيس الوزراء الراحل ونستون تشرتشل ولقاءاته مع الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت في مطلع الاربعينات، ثم انتقل الى الدور الكبير الذي لعبته بريطانيا في الحربين العالميتين الاولى والثانية وفي السنوات التي تلتهما مشيراً الى «جهودنا المشتركة في حرب الخليج، وازمة البوسنة حيث ضحت القوات البريطانية في سبيل الحفاظ على حياة الابرياء واحياء الديموقراطية».

واستشهد بقول المفكر الاميركي جون ديوي الذي قال «افضل طريقة لانهاء الحروب هي التركيز على عنصر البطولة في السلام».

واضاف «لا يمكن الغاء الحروب لأن *طبيعة البشر* لا تتبدل ولكن بامكاننا التركيز على جعل السلام انتصاراً كبيراً واعطاء معنى جديد للحياة».

واعتبر ان «العلاقة البريطانية – الاميركية تفوق في وثاقتها علاقة الولايات المتحدة باي بلد آخر».

واشار الى الانجازات التي تحققت في السنوات الاخيرة بحيث لم تعد الاسلحة النووية موجهة الى منازل سكان الدول الغربية والى ازالة العوائق التجارية العالمية بفضل اتفاقية «غات»، والى التطورات الايجابية التي تحققت في جنوب افريقيا (ازالة الحكم العنصري) وهاييتي والشرق الاوسط (عملية السلام).

واعلن اعتزازه بكونه اول رئيس اميركي سيزور ارلندا الشمالية (تبدأ زيارته اليوم الخميس وتنتهي صباح غد ويتجه بعدها الى الجمهورية الارلندية ثم المانيا واسبانيا). وشكر الرئيس الاميركي رئيس الوزراء البريطاني ميجور ورئيس وزراء الجمهورية الارلندية جون بروتون لانهما مهدا له الوصول الى جو غير متوتر تم الاتفاق فيه على بدء محادثات بين الأحزاب في اقليم ارلندا الشمالية.

وهاجم من اسماهم «المتخاذلين امام الاعداء في الماضي والذين يعملون على نشر اسلحة الدمار في العالم ويثيرون الكره بين الشعوب والاثنيات والذين اغتالوا رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق رابين والذين نشروا الارهاب من اسلام آباد الى الرياض وعملوا في تجارة المخدرات السامة». ووصف هؤلاء بانهم «يقومون بما قامت به الشيوعية والنازية في العقود الماضية»، مشيراً الى انهم «سيلقون الهزيمة نفسها عندما تتكتل دول العالم الحر ضدهم».

واكد ان «شعوبنا ستدعمنا في محاولتنا تحقيق السلام في العالم ومواجهة التحديات»، وانها «سترحب بدورنا في تحقيق السلام الفعلي في البوسنة عن طريق ارسال الجنود والمعدات لانقاذ الابرياء من القتل والتعذيب الوحشي (اعلن في وقت سابق رغبته في ارسال ٢٠ الف جندي اميركي الى البوسنة)، وان هذا الوجود سيؤكد عدم عودة العنف الى هذه المنطقة وسيؤمن وحدة اوروبية حقيقية ومستمرة». واعتبر ان «الاستقرار الاوروبي تامن الى درجة اكبر عندما اتفقت الفئات المتنازعة في البوسنة اخيراً (في دايتون بولاية اوهايو) وان استمرار هذا الاستقرار والوحدة لن يتحقق من دون دعم شعوبنا ومن دون تعزيز دور حلف شمال الاطلسي».

واضاف «ان تعاوننا من خلال حلف شمال الاطلسي سيخلق اوروبا جديدة موحدة ومتراصة. وسينمو الحلف وعلاقة الشراكة فيه من اجل السلام وستفتح ابوابه امام الديموقراطيات الجديدة، ولن يهدد احدا بل سيعمل من اجل السلام والديموقراطية».

وكان كلينتون وصل صباح امس بعد توصل ميجور وبروتون الى اتفاق على استمرار مفاوضات الاحزاب في ارلندا الشمالية في ساعة متقدمة من ليل الثلثاء – الاربعاء، علماً ان محادثات (كلينتون) صباح امس مع ميجور تركزت على هذا الموضوع وموضوع البوسنة.

وتحقق الاتفاق عندما قرر الجانبان البريطاني والارلندي تاجيل التشديد على نزع السلاح من الجيش الجمهوري الارلندي قبل السماح لجناحه السياسي «شن فين» بالمشاركة في هذه المحادثات. وواجه هذا القرار معارضة وتحفظاً من جانب الاحزاب البروتستانتية في ارلندا الشمالية. وصرح ديفيد ترمبل زعيم مجموعة وحدويي الستر (ارلندا الشمالية) امس بانه غير راض عن اتفاق ميجور – بروتون.

وصرح كلينتون لدى خروجه من لقائه مع ميجور بانه «يقدر شجاعة ميجور وبروتون لقيامهما بهذه المجازفة». واعتبر الاتفاق «لحظة امل في التاريخ».

اما ميجور فقال «ليس بامكاننا (انا وبروتون) تقديم السلام على طبق، لكننا نحاول التمهيد لتحقيقه».

وذكرت صحف بريطانية صدرت امس ان الحكومة الارلندية ساعدت ميجور في التوصل الى حل وسط وتنازلت عن بعض مطالبها خصوصاً لعلم الجانبين اهمية وقع زيارة كلينتون الى المنطقة وعلاقته الوثيقة بالاحزاب الكاثوليكية الارلندية الشمالية التي تؤثر في الرأي العام الاميركي.

وحرم كلينتون الدور الذي لعبه في السلام في الشرق الاوسط وفي البوسنة، ولكن دوره سيكون اساسياً في اقناع جيري آدامز زعيم حزب «شن فين» في الموافقة على المشاركة في المفاوضات.

ورافقت كلينتون في جولته قرينته هيلاري ومستشاره الاقتصادي جورج ميتشل الذي قد يترأس لجنة دولية تشرف على تسليم السلاح الارلندي الشمالي، خصوصاً سلاح الجيش الجمهوري الايرلندي. وكان ميتشيل زعيماً للغالبية الديموقراطية السابقة في الكونغرس، وهو سياسي له وزنه ويتوقع ان يكون لدوره اهمية كبرى في السلام في ارلندا الشمالية.

ويذكر ان آخر رئيس اميركي القى خطاباً في مجلس العموم كان رونالد ريغان ابان حرب جزر فولكلاند بين بريطانيا والارجنتين.

باكستان تسعى لتفادي اتفاق وشيك

تتمة الصفحة الاولى

كابول. وجاء ذلك في وقت اجرى نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجوردي محادثات «مهمة» خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية مع قيادات حزب الوحدة في باميان (وسط افغانستان) في محاولة لاقناع هذه القيادات بالتعاون مع رباني.

وجاء اعلان الرئيس السابق صبغة الله مجددي استقالته من رئاسة مجلس التنسيق المعارض ليؤكد هذه الانباء، خصوصاً وان مجددي عزا استقالته الى «قيام بعض الاحزاب في المجلس بخطوات دون الرجوع الى الرئيس». وفسر المراقبون «الخطوات» هذه بانها الاتصالات بين الحزب الاسلامي والرئاسة.

وبدا ان التحرك الايراني في اقناع القطبين الافغانيين (رباني وحكمتيار) بالتعاون جاء بعد ادراك طهران ان ثمة خطة اميركية – باكستانية تنفذها طالبان تهدف الى تطويق ايران وعزلها، وهو ما عبرت عنه بوضوح مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون آسيا روبين رافائيل خلال زيارتها الاخيرة الى افغانستان.

وتحاول السلطات الباكستانية التي تكن العداء للرئيس الايراني تفادي التقارب بين رباني وحكمتيار. والتقى مسؤولون باكستانيون رفيعو المستوى زعيم الحزب الاسلامي في منطقة بارجنار قرب افغانستان الجمعة الماضي من اجل حضه على الاعلان عن جبهة مع طالبان ضد نظام الرئيس الافغاني.

وازدادت المخاوف الباكستانية من نجاح رباني في القضاء على طالبان بعدما نجحت القوات الرئاسية في استعادة مناطق واسعة شرق العاصمة كانت استولت عليها طالبان خلال الاسبوعين الماضيين.

واكد امس شهود في كابول (أ ف ب) ما اعلنته مصادر رسمية عن قيام القوات الرئاسية بشن هجوم واسع النطاق في شرق كابول حيث استعادت ٢٠ كلم من الأراضي التي كانت حركة طالبان تسيطر عليها.

واستعادت القوات الموالية للرئيس رباني القاعدة العسكرية المهمة التي تقع على بعد نحو ١٠ كيلومترات شرق كابول كما استعادت أربع قرى كانت سقطت في ايدي حركة طالبان الاسبوع الماضي. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع انه «انتصار كبير بالنسبة الينا. كانت هذه الجبهة تشكل خطراً على كابول وتم تنظيفها الآن». ويعتبر هذا الانتصار مؤشراً ايجابياً للقوات الحكومية التي منيت بهزائم متتالية منذ سقوط هراة كبرى مدن غرب افغانستان التي استولت عليها قوات طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي. واكد شهود ان القوات الحكومية استولت على كل مواقع حركة طالبان في شرق كابول وبدأت بنشر قواتها في عدة نقاط استراتيجية.

وأعلنت حركة طالبان التي وصلت قواتها الى ابواب كابول في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) *الماضي* عزمها على الاستيلاء *على العاصمة* في حال لم يتنح الرئيس رباني عن السلطة. ولا تزال قوات طالبان متحصنة في ثلاث جبهات في جنوب كابول تقوم منها بقصف المدينة من حين لآخر.

ايران تجري مناورات

تتمة الصفحة الاولى

التعبئة (المتطوعون) وعناصر من قوات السواحل الحدودية. واوضح الجنرال محتاج ان هذه المناورات ذات اهداف تدريبية.

ولاحظ مراقبون ان المناورات تاتي في وقت تجري طهران اتصالات ومشاورات مكثفة مع الدول المطلة على بحر قزوين بهدف تحديد الوضع القانوني للبحر. واعلنت روسيا وايران عن «قلقهما من عدم اتفاق البلدان المطلة على بحر قزوين على وضع نظام قانوني لكيفية استثمار الثروات الطبيعية في البحر». وقال مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون الاوروبية والاميركية محمود واعظي ان «اجتماعاً سيعقد قريباً بين وزراء خارجية ايران وتركمانستان وكازاخستان لمواصلة المحادثات وإزالة بعض الخلافات في وجهات النظر» وأضاف ان ايران وروسيا، وخلال الزيارة الأخيرة لمساعد وزير الخارجية الروسي الكسي بولساكوف الى طهران «وقعتا وثائق مهمة تتعلق بالنظام القانوني لبحر قزوين وهي ترسم الأسس والاطار لمواقف البلدين». ويؤكد المسؤولون الروس والايرانيون ان الاتفاقات الموقعة بين ايران والاتحاد السوفياتي السابق في شان الوضع القانوني لبحر قزوين تبقى سارية وتحافظ على قوتها القانونية ما لم يحدد وضع قانوني جديد لهذا البحر. ويذكر ان اتفاقين كانا وقعا بين ايران والاتحاد السوفياتي السابق عامي ١٩٢١ و١٩٤١ يوضحان بدقة كيفية استثمار الثروات الطبيعية في بحر قزوين. وتعتبر طهران وموسكو ان «جميع البلدان المطلة حالياً على هذا البحر مكلفة التزام بنود تلك الاتفاقات ولا يحق لأي منها ان تتصرف بشكل انفرادي في مجال الاستفادة من الثروات الطبيعية في بحر قزوين». واعلن في طهران ان مساعد وزير الخارجية الروسي البرت تشرنيشوف اكد «ضرورة التنسيق من اجل الحفاظ على سلامة البيئة والثروات الطبيعية ووضع نظام خاص للملاحة والاستفادة من مصادر بحر قزوين» واشار الى ان «اي خطوة غير مدروسة ستؤدي الى عواقب وخيمة بالنسبة الى هذا البحر المغلق». ويذكر ان ٧٠ في المئة من الاسماك التي يستخرج منها الكافيار في العالم توجد في بحر قزوين، وان اي تلوث نفطي يصيب البحر سيقضي على هذه الثروة السمكية. وكانت ايران وروسيا وتركمانستان دعت الى الاستفادة المشتركة من بحر قزوين ومصادره، في حين دعت أذربيجان الى تطبيق قوانين المياه الدولية وتقسيم البحر الى مناطق خاصة، في حين اكتفت كازاخستان بالدعوة الى تقسيم المصادر الموجودة في البحر. واتخذت قضية تحديد وضع قانوني لبحر قزوين ابعاداً اخرى حين قررت ١٢ شركة نفطية دولية اعضاء في كونسورسيوم اذربيجاني استثمار النفط المستخرج من حقول بحر قزوين ومنع ايران من المشاركة في الاستثمار، وهددت طهران قبل شهر بأن «في وسعها الطعن في كل عملية استثمار للثروة النفطية في بحر قزوين والاحتجاج على نشاط الكونسورسيوم واذربيجان».

رجل دين بارز

تتمة الصفحة الاولى

بحسب الدستور، ينبغي ان يحدد القائد (مرشد الثورة) المعايير الثقافية والتوجهات السياسية العامة. ولا يملك الآخرون حق التدخل في هذه القضايا. وعلى المسؤولين في المؤسسات التنفيذية ان يكتفوا بالتنفيذ فقط تنفيذ التشريعات وتطبيق السياسات وان لا يدلوا باحاديث وإلقاء خطب تندرج موضوعاتها ضمن صلاحيات القائد او قضايا يعلنها مرجع التقليد فقط فهذا امر في غير موقعه». واضاف متسائلاً: «هل ان الجميع اصبحوا مجتهدين ويصدرون فتاوى؟» معبراً عن المه من «تدخل اي شخص، بصرف النظر عن حسن نيته، في قضايا لا تعنيه».

واكد ان «لكل مسؤول وظيفة محددة عليه ان يقوم بها، وليس من حق صاحب المهمة التنفيذية ان يتدخل في القضايا الفقهية والاجتهادية».

ويذكر ان رفسنجاني تحدث خلال الفترة الماضية في قضايا عديدة أثارت جدلاً في اوساط عدد من رجال الدين ومجموعات ثقافية وفكرية وسياسية، وخاصة منها تلك المتعلقة بالمرأة وحرية التفكير، في مرحلة شن فيها رجال الدين حملة شديدة ضد ما بدا من افكار تدعو الى فصل الدين عن السياسة. وكان واضحاً حينذاك انحياز رفسنجاني للآراء الداعية الى «وجوب توفير المناخ الضروري لتلاقح الافكار وتبادل الآراء»، اذ اعتبر ان «الاسلام لا يقرّ مبدأ ممارسة الضغوط لفرض العقائد على الناس»، داعياً الى «استخدام اسلوب المنطق والحجة عوض إلصاق التهم جزافاً». واكد «ضرورة تحاشي النظرة الضيقة والضغط غير المبرر على المفكرين والباحثين والمؤلفين».

وتميز حديثه قبل اسبوعين خلال احتفال ايران باسبوع المراة بالاشارة الى ما يجمع الغرب والاسلام من «حرية التعليم وحرية اختيار العمل وممارسة الانشطة الاجتماعية»، داعياً الى «السعي بذكاء ووعي في ضوء احكام القرآن للاستفادة من منجزات *الغرب المفيدة* ونبذ سلبيات ثقافته». وانتقد «*الافراط* في التضييق على المرأة».

وطالب رفسنجاني قبل أيام خلال افتتاحه القناة الخامسة للتلفزيون الايراني «بضرورة تطوير برامج الاذاعة والتلفزيون لاجتذاب المستمع والمشاهد». واعتبر ان البرامج التلفزيونية «يمكن ان تكون افضل مما هي عليه الآن وذلك بانتقاء الاساليب الذكية لإيصال المعلومات وعن طريق استخدام التقنيات الحديثة».

ويبدو ان هذه الافكار والتصريحات التي يطلقها رفسنجاني والتي تلقى قبولاً لدى أوساط الشباب والمثقفين والتكنوقراط وحتى لدى تيار اليسار الديني الراديكالي الذي يدعو الى الانفتاح الثقافي في داخل ايران، تقلق اليمين الديني المحافظ الذي يتمتع بالغالبية النيابية في الدورة الحالية لمجلس الشورى الاسلامي عشية الانتخابات البرلمانية المزمع اجراؤها في آذار (مارس) المقبل وقبل سنة ونصف السنة من الاستحقاق الرئاسي.

وفي هذا الصدد، عبّر رئيس مجلس الشورى الشيخ ناطق نوري عن «استعداده لتحمل مسؤولية الرئاسة اذا رشحه لذلك مجلس الشورى المركزي لتجمع العلماء المجاهدين»، في حين نفى النائب الحالي لرئيس الجمهورية الدكتور حسن حبيبي امكان ترشحه للرئاسة، لكنه استطرد بالقول في لقاء حواري مع طلبة جامعيين في محافظة «آراك» الايرانية: «انه ينبغي على الرئيس المقبل ان يمثل امتداداً واستكمالاً للسياسات الحالية للرئيس رفسنجاني، وعليه ايضاً ان يتم تنفيذ الخطة الانمائية الخماسية الثانية، التي انطلقت قبل اشهر وجاء كلام حبيبي بعد يوم واحد من تاكيد مساعد رئيس الجمهورية للشؤون القانونية عطاء الله مهاجراني امكان ترشح حسن حبيبي لمنصب الرئاسة. فقد نقلت عنه جريدة «اخبار» اليومية في عددها أول من أمس قوله «ان هناك بعض الاشخاص اعلنوا عن استعدادهم للترشح والبعض الآخر لم يعط رداً واضحاً، ولكن من المحتمل كثيراً ان يكون الدكتور حسن حبيبي احد المرشحين للرئاسة».

ويبدو ان هذا الاحتمال وارد جداً. اذ ان رفسنجاني يهدف في شكل اساسي الى ابقاء نفوذه وقوته السياسية في البرلمان والحكومة، وبما ان الدستور الايراني لا يسمح له باكثر من دورتين رئاسيتين (ثماني سنوات)، فان رفسنجاني سيسعى الى دعم انصاره في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وسيعمل على ان يكون رئيس الجمهورية الجديد احد اعضاء فريقه السياسي. وقد يكون حسن حبيبي نقطة التقاء اكثر من طرف. فهو معروف بكفاءته الادارية والتنفيذية لكنه يفتقد الى وزن سياسي، وهو لذلك سيحظى بدعم رفسنجاني وربما عدم ممانعة مرشد الثورة آية الله خامنئي، لكن ذلك الخيار سيزعج بالتاكيد الغالبية النيابية الحالية الممثلة للتيار اليميني والذي يعمل على ان يكون مرشحه ناطق نوري الرئيس الجديد للبلاد.

انتقادات لممارسات الحزب الحاكم

تتمة الصفحة الاولى

معينين، وكان معظم الشكاوى من مرشحي الحزب الوطني (الحاكم) الذين يعمد «البلطجية» من انصارهم الى اغلاق قرية او قرى عدة لمصلحتهم وبالتالي الى السيطرة على الاصوات والصناديق ومنع الآخرين من الاقتراب منها، ويلعب النفوذ العائلي او المحلي في تجدد هذه الظاهرة مع كل انتخابات. ولوحظ ان انصار مرشحين مستقلين هم في الغالب من المنشقين عن الحزب الحاكم شاركوا هذه المرة في انشطة «التقفيل»، وسجلت حالات قام بها انصار مرشحي بعض احزاب المعارضة.

وفي جولة لـ «الحياة» على بعض مراكز الاقتراع في القاهرة والجيزة تبين ان الاقبال على الاقتراع تكثف تدريجا مع اقتراب فترة بعد الظهر وخروج الموظفين من اعمالهم. ومع ان المشاركة كانت افضل من المعتاد، بسبب كثرة المرشحين، الا انها لم تحقق معدلاً استثنائياً. ومعروف ان المشاركة في الارياف تكون اكثر كثافة مما هي في مدن كالقاهرة والاسكندرية.

في منطقة بين السرايات في الدقي، قال رئيس مركز الاقتراع ان عدد الناخبين في الساعات الاولى تجاوز عدد الناخبين طوال النهار في الانتخابات السابقة. ويتنافس في هذه الدائرة احد اقطاب «الاخوان» المستشار مأمون الهضيبي مع وزيرة الشؤون الاجتماعية آمال عثمان، ولم يكن هناك اي مندوب عن الهضيبي لمتابعة العملية الانتخابية. كذلك في مركز الاقتراع في شارع هيئة النظافة. وتبين في ما بعد انهم اعتقلوا، وفقا لما اعلنه الهضيبي.

وفي مصر القديمة كان مركز مدرسة الفسطاط ناشطاً، خصوصا في القاعات المخصصة لتصويت النساء. اكثر من ١٥٠ انتخبن من اصل ٦٤٥ ناخبة مسجلة. في بداية النهار كان الناخبون الرجال يعطون انطباعاً بانهم جاؤوا على مضض وقد عطلوا اشغالهم فيما تبدي النساء حماسة وحيوية.

في الجيزة، امام قسم الشرطة، اصطفت عناصر من الامن المركزي. كان المشهد يوحي بحصول شيء، لم يسمح المسؤولون عن مراكز الاقتراع للصحافيين بزيارته. السبب؟ ان المعركة في هذه الدائرة تدور حول مقعد العمال، وقد طرد انصار مرشح الحزب الوطني مندوبي المرشحين الاخرين في عدد من مراكز الاقتراع واقفلوها لمصلحته.

وتفاوتت امس ردود الفعل الاولى للاحزاب على سير العملية الانتخابية، ففيما حافظت مصادر الوفد والتجمع على لهجة معتدلة في تقويم اليوم الانتخابي، الا انها شاركت مصادر حزب العمل والاخوان في انتقاد ظاهرة «البلطجية»، التي مارسها انصار كثيرين من انصار مرشحي الحزب الوطني الحاكم. ولم يتحدث معظم المصادر عن تدخل مباشر من السلطة للقيام بتزوير، الا انهم لفتوا الى حصول عمليات السيطرة على مراكز الاقتراع والصناديق في حماية السلطة.

ولم تعلن رسميا اي نسبة للاقبال في انتخابات يفترض ان ٢٤ مليونا يحق لهم المشاركة فيها، وقد تسجل منهم ٢٠ مليونا و٩٨٧ الف ناخب. وكان عدد المرشحين بلغ صباح امس ٣٩٨٠، بعد انسحاب ٦٠ مرشحا عشية الانتخابات. وبعد انتهاء الاقتراع امس نقلت الصناديق الى مراكز فرز الاصوات، ولن تعرف النتائج الا بدءا من صباح اليوم وستعلن رسميا غداً الجمعة.

والقت سلطات الامن المصرية القبض على سبعة مرشحين اتهموا بإثارة اضطرابات في دوائرهم الانتخابية. وينتمي احدهم الى حزب الوفد ويدعى احمد الشرنوبي. اما الآخرون فهم مستقلون، وهم السيد صبيح، وسيد عبدالعال، وماجد حسن، ونبيل عابدين، وفؤاد شومان، وعادل والي. والاخير منشق عن حزب العمل ومعارض لتوجهه الاسلامي.

ألف من «الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

في أعمال العنف والارهاب التي شملت رجال فكر واساتذة جامعات واطباء ومهندسين في سورية فضلاً عن زرع عبوات في أماكن عامة.

ولم يعرف سبب عدم اطلاق المنتمين الى حزب العمل الشيوعي المحظور، الذي يتحدر معظم أعضائه من مدن الساحل السوري وقراه. وعلمت «الحياة» ان من بين الذين اطلقوا اخيراً عدداً من افراد عائلتي زقلوطة وداتيال في حلب وهم يعتبرون من المتشددين في جماعة «الاخوان».

ورحبت أمس منظمة العفو الدولية باطلاق السجناء في سورية. وقالت في بيان تلقته «الحياة»، ان «الحكومة السورية باطلاقها هؤلاء السجناء تكون قامت بخطوة ايجابية تجاه تحسين وضع حقوق الانسان فيها». واعربت عن أملها بأن تلي هذه الخطوة خطوات اخرى تتجلى في إطلاق جميع سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين من غير المتورطين في جرائم.

واشارت الى ان السجناء المفرج عنهم ينتمون في معظمهم الى «الاخوان المسلمين». وقالت ان بين المفرج عنهم الدكتور احمد البيروتي عضو نقابة الاطباء السوريين وهو معتقل منذ العام ١٩٨٣.

ونقلت عن معتقل في سجن صيدنايا قرب دمشق انه أطلق مع ٧٥ آخرين.

اليمن: الاحمر في يافع

تتمة الصفحة الاولى

بالطرق الطائفية».

واكد ان «الحكومة الائتلافية الحالية التي تضم ممثلي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، تعمل وبكل الجهد ووفق الامكانات المتاحة على تعويض هذه المناطق من خلال افتتاح العديد من مشاريع الخدمات والمشاريع التنموية خصوصاً مشاريع المياه والكهرباء والصحة والتعليم».

ويواصل الشيخ عبدالله منذ أول من أمس زيارته التفقدية لمحافظة لحج حيث التقى قادة الاصلاح وكوادره وناقش معهم سبل حل الخلاف مع الشريك في الائتلاف (المؤتمر الشعبي). وكانت دشنت مساء امس في عدن الاحتفالات الكبرى بمناسبة الذكرى الـ ٢٨ لجلاء القوات البريطانية من المحافظات الجنوبية وبتحويل عدد من مناطق عدن الى مناطق حرة ومنها الميناء البحري. وشهدت المدينة مسيرات شارك فيها اكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة من حملة المشاعل المضيئة ايذاناً بالاحتفالات.

ويتوقع ان يقام اليوم مهرجان جماهيري وطلابي كبير في منطقة خورمكسر قرب المطار يشهده الرئيس علي عبدالله صالح وعدد من كبار المسؤولين.

ووصفت مصادر سياسية الاحتفالات التي تشهدها عدن بانها «متميزة وتعتبر الاولى من نوعها منذ سنوات طويلة، وخرجت امس السفن من الميناء كي تدخله مجدداً فجر اليوم وهي تطلق صفاراتها ايذاناً بتحوله الى ميناء حر». وأشارت الى ان «العديد من الفرق الفنية العربية والاوروبية دعيت الى المشاركة في مهرجان صهاريج عدن الثقافي الفني الاول، الذي يشبه بلياليه مهرجان جرش في الأردن».

وكان عدد من ممثلي الشركات الاستثمارية العربية والأوروبية توافدوا الى عدن للمشاركة في الاحتفال بتدشين العمل في ميناء عدن الحر.

والتقى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني امس فريق مجموعة «بي. بي. كبيتل» الاستثمارية للبحث في فرص الاستثمار في المنطقة الحرة وامكان مساهمة المجموعة في هذا الاستثمار في ظل الضمانات والتسهيلات التي يضمنها قانون الاستثمار اليمني.

ارتياح اميركي الى غياب

تتمة الصفحة الاولى

والمطلوب ان تعودوا الى تفاهم تموز» الذي تم التوصل اليه عبر وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في تموز ١٩٩٣ ويقضي بامتناع القوات الاسرائيلية عن عمليات ضد الاراضي اللبنانية في مقابل ان تمتنع «المقاومة الإسلامية» عن اطلاق الصواريخ والقذائف داخل الحدود الاسرائيلية. (نص الحديث ص ٢)

وفيما اتهم الخليل الاسرائيليين بخرق «تفاهم تموز» باعتداءاتها على القرى الواقعة خارج «الشريط الحدودي» وتدمير المنازل، قال الحريري: «ان التصعيد الاسرائيلي بدأ بعد يومين من مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بقصف الطائرات الاسرائيلية لبلدة الناعمة من دون مبرر» رافضاً تحميل المقاومة اللبنانية المسؤولية عن التصعيد.

وذكرت مصادر رسمية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان الجانب الاميركي تدخل بعد ظهر اول من امس، في شكل ضاغط لدى اسرائيل من اجل لجم التصعيد واجرى اتصالات مع كل من الحكومتين السورية واللبنانية. وأوضحت ان كريستوفر وموظفين آخرين في الخارجية الاميركية تولوا هذه الاتصالات، اذ كان سفير لبنان في واشنطن رياض طبارة على اتصال بالمسؤولين الاميركيين. وكان ينقل الاجواء الى الحكومة اللبنانية.

وقالت المصادر «ان الاتصالات اظهرت ان لا رغبة في التصعيد لدى الافرقاء وان الاميركيين برروا التصعيد الاسرائيلي اول من امس بان الجيش الاسرائيلي وسع قوة قصفه ونطاقه نتيجة خوفه من سقوط مزيد من صواريخ الكاتيوشا».

ونقلت المصادر عن الديبلوماسية الاميركية تاكيدها ان «لا نية لدى اي من الأطراف لإلغاء تفاهم تموز» واشارت الى ان «لا علاقة للتصعيد بمجريات مؤتمر برشلونة».

على الصعيد الميداني، حافظ الوضع الامني على سخونة ملحوظة وان بنسبة اقل حدة، مقارنة مع يوم اول من امس. فواصلت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها على الجنوب والبقاع الغربي، وشنت طائراتها الحربية بعد ظهر امس ثلاث غارات على تلال مشغرة وعين التينة في البقاع الغربي واستهدفتها باحد عشر صاروخ جو – ارض، ما ادى الى سقوط ثلاثة جرحى، فيما قصفت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة قرى عدة في القطاعين الاوسط والغربي واقليم التفاح.

وفي موازاة ذلك، فجّرت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري في «حزب الله»، عبوتين ناسفتين داخل منطقة مرجعيون في عمق «الشريط الحدودي»، ما أدى الى جرح عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» وتدمير ملالة اسرائيلية.

وافادت مصادر امنية ان قوات الاحتلال فككت خمس عبوات ناسفة على الطريق القديمة الى ثكنة مرجعيون مقر قيادة «الجنوبي». وتحدثت عن دخول ارتال من العربات العسكرية الاسرائيلية وقطع المدفعية الثقيلة الى الشريط.

الانتخابات

وكان الحريري تناول الأوضاع الداخلية، لدى استقباله مجلس نقابة المحررين، واكد ان الانتخابات النيابية «ستجرى بين ١٥ أيلول (سبتمبر) و١٥ تشرين الأول (اكتوبر)، لأن ولاية المجلس النيابي تنتهي في ١٥ تشرين الأول. ولا نية لدى الحكومة لتقديم موعد اجرائها». وذكر ان مشروع قانون الانتخابات الجديد «لن يبحث فيه قبل شباط (فبراير) المقبل. وان موعد اعداده وإقراره سيكون بين شباط وآذار (مارس) المقبلين».

وتساءل الحريري: «*لو افترضنا ان التمديد لرئيس الجمهورية لم يحصل*، هل يتصور احد بان السياسة العامة ستتغير، كذلك العلاقة مع سورية والموقف من المفاوضات والمقاومة ومن السياسة النقدية والاقتصادية؟ فكل هذه الأمور لن تتغير لانها تعكس توافقاً بين اللبنانيين». ولفت إلى ان التغيير في السياسة العامة لن يحصل حتى لو انتخب رئيس جديد، فالتوجه العام سيبقى قائماً.

اما بالنسبة للتمديد لقائد الجيش «لا اقول ان ظرفاً اقليمياً فرض التمديد له. ان قائد الجيش اثبت كفاءة عالية منذ ان تسلم المنصب ولا احد يقول غير ذلك أكان مع الدولة او ضدها».

وعن عدم تحسن الوضع المعيشي كما يجب قال رئيس الحكومة: «انا لست في الموقع الذي استطيع الدفاع كثيراً عن هذا الأمر، ان كل الامور في لبنان تبقى نسبية، وعلينا ان نتطلع الى الوضع منذ سنوات لنعرف اين كنا وأين اصبحنا اليوم... التقدم حاصل ومستمر. البعض يقول ان حجمه كبير ومتوسط والبعض الآخر يقول ان حجمه صغير. على كل حال ما استطيع قوله ان التقدم قائم، وليس في مقدور أحد ان يتجاهله...».

بغداد قدمت لأكيوس «أدلة مهمة»

تتمة الصفحة الاولى

واضاف «لا بد لي من ابداء تحفظ لا نعرف هل هذه المعلومات حقيقية ام لا، وستقرر ذلك بعد اجراء التحليل اللازم في نيويورك».

واجرى اكيوس في بغداد محادثات مع نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز ووزير النفط اللواء عامر رشيد الذي يشرف أيضاً على هيئة التصنيع العسكري العراقية. وكان رئيس اللجنة أوضح لدى وصوله الى بغداد الاثنين انه سيناقش كل ملفات التسلح. واجتمع مع طارق عزيز مساء الثلثاء وحضر اللقاء عامر رشيد ووزيرا الخارجية محمد سعيد الصحاف والنقل والمواصلات احمد مرتضى احمد، والمستشار في رئاسة الجمهورية عامر السعدي.

واوضح المسؤول الدولي انه أجرى «نوعين من المحادثات» في بغداد «بعضها شمل القضايا ذات العلاقة بالجانب الفني وبعضها سياسي عام ناقشنا فيه القضايا التي لها علاقة بمجلس الأمن».

وعن جولته في منطقة الخليج قال اكيوس: «كانت هناك صدمة قوية لدى المجتمع الدولي من اعتراف العراق بانتاج اسلحة جرثومية. صعق الجميع لدى اعترافه بانه انتج مثل هذه الأسلحة، ليس على الصعيد النفسي وانما على صعيد الأمن والسياسة. ولم نحصل على المعلومات الوافية سوى قبل وقت قصير هذه السنة». وأضاف: «هذا الاعتراف ولّد قلقاً من نيات العراق وكيف يمكن دول المنطقة ان تتاكد من انه لا يمتلك مثل هذه الاسلحة ولن يستخدمها، لذلك فإن جولتي اوضحت الوسائل والطرق التي نستخدمها لمنع مثل هذا التهديد».

وزاد ان «هذا يساعد العراق والأمم المتحدة ويطمئن مجلس الأمن، الذي سيقدم اليه تقريره نصف السنوي منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان اكيوس اشار خلال جولته التي شملت السعودية ودولة الامارات والكويت والبحرين وقطر وعمان، الى انه يستهدف الحصول على دعم هذه الدول خصوصاً الدعم المادي لمواصلة نشاط لجنته المهدد بالتوقف بسبب النقص في التمويل. ورداً على سؤال هل وجهت بغداد انذاراً الى اللجنة الخاصة بضرورة انهاء عملها في موعد محدد قال اكيوس: «لن اتحدث عن تقدم اذا بدأ العراق بتوجيه انذارات. سمعنا عن ذلك ولنزعجنا. لا اقول ان الوقت ليس مهماً بل على العكس قدمنا للعراق تطمينات قوية في شأن نياتنا وقدرتنا على التقدم بسرعة وفاعلية، وساهمت المحادثات التي اجريتها في ايجاد تفاهم وثقة بيننا، ولذلك اقول لن تكون هناك مهلة محددة ولا انذارات على الاطلاق».

يذكر ان وزير الخارجية العراقي دعا الاحد الماضي اللجنة الى تحديد سقف زمني، لعملها في العراق من اجل التعجيل في رفع الحظر النفطي عن هذا البلد.

وسئل اكيوس عن تصريحات مسؤولين اميركيين تفيد ان الحظر على العراق سيستمر سنة اخرى على الاقل فاجاب: «الأمر يتوقف تماماً على سلوك العراق، واعتقد ان جميع اعضاء مجلس الأمن يحترمون قرارات الامم المتحدة. وتابع: «يصعب الآن التحدث عن مضمون تقريري الى المجلس قبل الانتهاء من تحليل الوثائق الجديدة ووضعها في اطار المعلومات التي نمتلكها».

وصرح اكيوس الى وكالة «رويتر» بانه يستبعد قبول مجلس الأمن بادخال تعديلات على القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من نفطه تحت اشراف الأمم المتحدة. ونبه الى ان تحديد العراق «موعداً نهائياً» لمهمة اللجنة الخاصة هو «تصرف غير مسؤول الى حد بعيد»، محذراً من ان اي انذار جدي «قد يوجد وضعاً خطيراً جداً». واستبعد اكيوس ان يضمن تقريره الذي سيقدمه الى مجلس الأمن منتصف الشهر المقبل اية اقتراحات لرفع الحظر الدولي عن العراق على رغم ان التقرير سيتضمن بعض الجوانب الايجابية.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في المنامة بعد عودته من بغداد واجتماعه مع وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وسفير الولايات المتحدة لدى البحرين ديفيد رانسم والسفير الياباني توشياكي تانالي، كل على حدة، انه حصل خلال جولته على الدول الخليجية على تأييد سياسي كامل ويامل بان يترجم هذا الدعم السياسي الى دعم مالي.

واشار الى ان المسؤولين في هذه الدول وعدوه ببحث مسألة الدعم المالي للجنة الخاصة في القمة الخليجية التي ستعقد في مسقط في الرابع من الشهر المقبل شرط ان تلتزم كل الدول الاخرى وتقر بشمولية المشكلة المالية والمسؤولية الجماعية في تمويل اللجنة.

وزاد اكيوس ان فهمه للسياسة العراقية بعد جولته هي التعاون مع اللجنة لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، لافتاً الى ان اي تقدم في اعمال اللجنة متوقف على درجة تعاون بغداد. وتابع ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي «يعرف تماماً وابلغني قبل بدء المحادثات ان ليس سهلاً على اللجنة تحديد سقف زمني لاعمالها، وهذه اشارة واضحة الى الواقعية والى الوضوح في معالجة الامور».

البابا شنودة لـ«الحياة»: الأقباط أُحبطوا إزاء تعامل الأحزاب معهم في الانتخابات

□ القاهرة – من عبدالوهاب بدرخان:

■ قال البابا شنودة إن الاقباط اصيبوا بإحباط إزاء تعامل الاحزاب معهم في الترشيح للانتخابات، وكذلك بسبب الجدل الذي اثير حول ترشيح الاقباط. وفيما نوه بالمسلمين المعتدلين الذين دافعوا عنهم، اعتبر ان الاحزاب اخطأت في تجاهل ترشيح الاقباط لان وجود هؤلاء في مجلس الشعب هو «اختيار للوحدة الوطنية».

واوضح بابا الأقباط في حديث الى «الحياة» موقفه من جدل آخر اثير حول انتخابات المجلس الملي القبطي، مدافعاً عن وجود فريق متجانس لإدارة الكنيسة. وكرر انه طلب من الاقباط عدم زيارة القدس قبل اكتمال عملية السلام «لئلا يعتبرون خونة»، ولأن هناك اجماعاً عربياً على ضبط النفس وانتظار اكتمال السلام.

وهنا نص الحديث:

● كيف تقوّمون احجام الحزب الوطني (الحاكم) عن ترشيح اقباط للانتخابات العامة، وكذلك عدم اقبال الاحزاب في شكل جدي على تقديم مرشحين من الاقباط؟

– الحزب الوطني هو الذي يجيب عن هذا التساؤل. أنا لا استطيع ان ادخل الى فكرهم او أن ابرر هذا الامر. هم يعرفون ما يفعلون. كما سمعت ربما يكون السبب انهم شكّوا في نجاح الاقباط وهم في معركة حاسمة مع تيار معين، فلم يرشحوا اقباطا لئلا يخسروا الدوائر التي يرشحونهم فيها. وفي الواقع أنا لست موافقا على هذا التفكير إن كان موجودا، لأن هناك دوائر توجد فيها كثرة من الاقباط ويمكن ان ينجح فيها القبطي.

هناك اقباط لهم شهرة واسعة حتى وسط المسلمين ولهم شعبية ويمكن ان ينجحوا. وهذه أول نقطة. أما النقطة الثانية فهي افتراض ان الاقباط لا يمكن ان ينجحوا هو افتراض يحمل في داخله موضوعا أخطر من ترشيح الاقباط لأنه إذا كان المسلمون لا يرشحون اخوتهم ومواطنيهم وشركاءهم الاقباط في هذه الحياة في مصر فيكون هذا امرا خطيرا. فإذا كان الحزب يشعر بان الاقباط لا يمكن ان ينجحوا فمن الواجب ان يعمل على انجاحهم. وإذا كان السبب في روح معينة فتنبغي معالجة هذه الروح التي تدفع الى عدم الترشيح. لأن نجاح الاقباط في الانتخابات هو اختيار للوحدة الوطنية ومدى الارتباط القلبي والعملي بين المسلمين والاقباط كما كان يحدث في ايام سعد زغلول، حين كان يرشح قبطي في دائرة كلها مسلمون فينجح ويرشح مسلم في دائرة غالبيتها اقباط فينجح. اكرر اذا كان السبب في هذه الروح فلا بد من معالجة السبب وإلا فمعنى ذلك ان الاقباط لن ينجحوا في اي انتخابات في المستقبل، لا في انتخابات مجلس الشعب ولا في انتخابات مجلس الشورى ولا في انتخابات نقابية او محلية. المسألة تحتاج في الواقع الى علاج وليس الى افتراض مرضي من دون ان نحاول علاجه.

النقطة الثالثة في الموضوع ان الحزب يستطيع بدعمه لأي مرشح ان يساعده على النجاح بأن يجعل كل لجانه وكل شعبيته وكل المنضمين اليه ينتخبون المرشح ويلتزمون ترشيح الحزب. كان الاقباط يتهمون بالسلبية وحاليا يمثل عدم ترشيحهم سلبية لا تأتي هذه المرة من جانب الاقباط حتى لو كان الحزب لا يضمن نجاح الاقباط في الدوائر التي يرشحهم لها فهو ايضا لا يضمن نجاح المسلمين كلهم في الدوائر التي رشحهم فيها، فمن غير المعقول ان يضمن المئة في المئة ولا بد ان هناك مرشحين مسلمين غير مضمون نجاحهم. فليكن الاقباط مثل هؤلاء حتى لو تم ترشيحهم في دوائر وسقطوا فيها. فمجرد ترشيح اثنين او ثلاثة وعدم نجاحهم يعطي مظهرا خارجيا له دلالته. وإذا كنا نحن في مصر، وفي ما بيننا، يمكن ان نجد تبريرا لهذا الأمر، يجب الا ننسى امرا مهما وهو ان العالم ينظر الى كل ما يحدث في مصر ويقوّم الانتخابات والترشيحات وما إلى ذلك. اننا لا نضمن ماذا يكون تعليقه على هذا الامر.

● اثار عدم ترشيح الاقباط نقاشا سياسيا كبيرا، ما الذي لفت انتباهكم فيه؟

– بالفعل اثار الامر جدلا كبيرا جدا في الشارع السياسي من جانب المسلمين وليس من جانب الاقباط فقط طبعا الاقباط اصيبوا باحباط في هذا الامر ما كانوا ينتظرونه، ولكن ايضا من جانب المسلمين بدأ حوار عما اذا كان يجوز ترشيح الاقباط او لا يجوز. ونحن نشكر المعتدلين من المسلمين الذين دافعوا عن حق الاقباط في ترشيح انفسهم بل ايضا دعوا الشعب الى اختيارهم. ولكي يأتي برلمان ممثل لكل هيئات الشعب مفروض ان يوجد فيه بعض الاقباط صحيح ان عضو البرلمان يمثل الشعب كله ولكن ايضا نحن نفترض ان هيئات معينة لا بد ان تكون موجودة بدليل ان دستور الدولة يشترط وجود العمال والفلاحين. كان ممكنا ان نقول إن اي نائب يختار لعضوية مجلس الشعب يمثل ضمنا كل البلد، ومع ذلك اشترط الدستور ان توجد نسبة كبيرة من العمال والفلاحين. فالمسألة في الواقع تحتاج الى علاج، لا مجرد خبرة في دورة برلمانية او دورتين انما خبرة في حقائق البلد وفي نظرة الغرباء اليه.

● من أين تبدأ هذه المعالجة؟

– ينبغي اولاً تربية منذ الطفولة سواء في المدرسة او في الأسرة او في دور العبادة، لا بد ان توجد وحدة في القلب أو في المشاعر قبل ان توجد في التمثيل السياسي، ولا بد من تشجيع الاطفال على ان يحبوا بعضهم بعضا ولا يسيء بعضهم الى بعض بسبب الدين. ايضا الحرص على تجمع المسلمين والاقباط في كل المجالات في مجال الرياضة والثقافة كما في المجالات الاجتماعية والسياسية، كما في المؤتمرات وفي الاذاعة وفي الصحافة لاننا لا نستطيع ان نأتي فجأة الى مجال الانتخاب لمجلس الشعب ونفترض وضعا من الوحدة الوطنية ليس له مقدمات. والمقدمات تأتي من الصغر من الطفولة في المدارس ومراكز الشباب، حتى لا يشعر القبطي بانه مبعد او انه لا مجال له. فإذا لم يجد الاقباط مجالا طبيعيا لهم فانهم سيبتعدون ويفكرون في المشاركة في شؤون بلادهم عن طريق آخر غير طريق السياسة. وهناك اقباط يخدمون في مجالات اقتصادية وعلمية واجتماعية ويبتعدون عن المجال السياسي لانهم لم يجدوا فيه ترحيبا.

● هل هناك وسائل معالجة تشريعية وعملية يمكن ان تتبلور عبر حوار وطني؟

– حاليا عندما تدعى الهيئات السياسية لكي تقيم حوارا توجه الدعوة الى الاقباط ولكن ليس بصفتهم اقباطا.

● تقصدون ان موضوع الاقباط وحقوقهم ليس موضوعا مطروحا؟

– لا استطيع القول انه غير مطروح، لكن ينبغي ان يدافع عنه المسلمون. فمثلا افترض انهم دعوا الاحزاب الى حوار سياسي، فإن المشاركة ستكون في غالبيتها خالية من الاقباط وقد يحضر بعض الاقباط لكنهم لا يمثلون الاقباط.

● هل وجهتم نداء معينا الى الاقباط في شأن الانتخابات؟

– دعوتهم الى الادلاء باصواتهم في صناديق الاقتراع، والى القيام بواجبهم الانتخابي من اجل بلدهم، لان عدم الادلاء بصوت المواطن يعطي فرصة لغيره كي يؤثر في ميزان الاصوات واتجاهها. والتصويت ليس فقط حقا من حقوقهم الوطنية، وإنما هو واجب وطني لاختيار افضل العناصر التي يثقون بها.

● عندما يكون القبطي امام مرشحين، واحد من الحزب الوطني (الحاكم) وآخر من الوفد أو من أي حزب في المعارضة، إلى أي مرشح يمكن ان يميل؟

– في كل دائرة يختار المرشح الذي يشعر بانه اصلح من غيره، وبان علاقته قوية بدائرته. هناك مرشحون يحصلون على كرسي في مجلس الشعب ولا تكون لهم علاقة بالدائرة الا في موسم الانتخابات. لكن النائب الذي تكون له صلة مستمرة بدائرته ويشعرون بانه يقف معهم في مشاكلهم ويستجيب لطلبات الدائرة ويرفعها للهيئات المختصة يكون انتخابه اقرب الى قلوب الناس، من سواء. وفي الحقيقة انهم ينتخبون من يرونه اصلح واقرب الى قلوبهم. وفي الانتخابات الحالية اعتقد ان الانتخابات ستعاد في كثير من الدوائر بسبب كثرة المرشحين وتفتيت الاصوات. اما مسألة ان يقف الناخب امام مرشح مسلم او مسيحي فهو ايضا يختار افضلهما، لان القبطي قد يختار المسلم المعتدل القوي في شخصيته المحب الذي يدافع عن قضايا الاقباط اكثر من القبطي الذي لا يجرؤ على ان يصرح برأيه ولا يفيد الاقباط بشيء.

● هل هناك قضية معينة تدعون مجلس الشعب المقبل الى اعطائها الاولوية في التشريع؟

– كمواطن مصري أرى ان المشكلة الكبرى التي تقابل جموع الشعب مشكلة البطالة. فلو امكن لمشكلة الشعب ان تدخل في المعالجات الاقتصادية لمكافحة ارتفاع الاسعار والحد من البطالة يكون ذلك من اهم ما يتطلبه الشعب، وحين اثير قضية الاسعار فإنني لا اقصد الملابس والاغذية فقط وانما خصوصا الدواء لأن الانسان الفقير اذا مرض تكون حياته مهددة على رغم ما ننادي به من مجانية العلاج. وهناك ايضا امر نحتاج الى ان نفكر فيه بعمق، انه الارتفاع الكبير في اصابات الفشل الكلوي الذي ربما يكون من ضمن اسبابه تلوث المياه. فالعلاج الموجود لا يمثل شيئا من احتياجات الشعب ولوازمه. هذه هي الامور التي يجب ان يركز الناس عليها. اما اذا كان المقصود بالسؤال اي مسألة تخصنا نحن الاقباط فليس هذا مجالها، ولاننا نتكلم كمصريين ونهتم باحتياجات الشعب عموما لجهة الفقر والتعطل والعلاج.

● في الفترة الاخيرة ثارت ضجة حول انتخابات المجلس الملي للاقباط وقيل ان البابا شنودة فرض مرشحيه، هل من توضيح؟

– قرأنا في «الحياة» شيئا من هذا، وقد اخذ من مصادر مغرضة وغير دقيقة، ساجيبك بصراحة. اولا نحن لم نفرض شيئا.

ثانياً عنصر الفرض غير وارد عمليا، فالناخب يذهب بكامل حريته ليعطي صوته الى من يريد، ولا احد يستطيع أن يفرض مجموعة. قيل إن هناك مجموعة اسماء لمرشحين صدرت من المقر البابوي، والواقع أن خمس قوائم تنافست ونجحت احداها فلماذا ينسبونها الى المقر البابوي؟ الناخبون يختارون ٢٤ عضوا فمن يستطيع ان يضع في اذهانهم ٢٤ مرشحا يفترض انهم مفروضون، كما يقول المغرضون، ومن يرغمهم على اختيار اسماء والغاء اسماء... لا احد.

● قد لا يكون هناك ارغام مادي لكن يكفي أن يقال انكم تزكون مرشحين معينين، فهذا يدعم موقفهم.

– المرشحون في القوائم الخمس قالوا إن البابا يساندهم، واحدى القوائم وزعت على باب الكاتدرائية ولا علاقة للبطريركية بها. اكثر من ذلك لاحظت وجود ١٩ مرشحا مشتركا بين مختلف القوائم مع اختلاف في خمسة اسماء مرشحة. وفي النهاية هناك قائمة نجحت بالانتخابات وحرصت في ذلك الوقت على ان ابتعد الى الدير... والذين نجحوا شخصيات قوية ومحترمة. لكن من الطبيعي انه في كل مرة هناك من لا ينجح والذين لا ينجحون يكونون أعلى الناس اصواتا للطعن في الانتخابات. وهي انتخابات اشرفت عليها وزارة الداخلية ولم تتدخل البطريركية اطلاقا. تبقى نقطة، ففي انتخابات المجلس الملي يفترض عمليا ان ينتخب الاشخاص الصالحون، لكن يفترض ايضا ان يكون بينهم نوع من التعاون والاتفاق حتى يصبح الجو كله عراكا ونقاشا فلا يصلون الى نتيجة، اذن من الطبيعي في مثل هذه الانتخابات ان يوجد ما يسمى «فريق العمل» مجموعة متجانسة تستطيع ان تعمل ولا تضيع الجهد والوقت والاهداف.

● انما هل تفضلون التعددية داخل المجلس الملي أم فريقا متجانسا تماما في كل شيء؟

– نحن لا نمنع التعددية وانما نمنع المشاغبة، فممكن ان توجد تعددية وكل واحد يعطي رايه، ولكن اذا كانت مشاغبة فإنها ستضيع الوقت والجهد وستفتت الطاقات. من الافضل ان يوجد اشخاص متجانسون معا مهما كانت تعدداتهم. ونلاحظ في المجلس الحالي ان هناك رجال قضاء ورجال اعمال ورجال دين، وتوجد فيه نوعيات مختلفة من ناس كبار وصغار، اي انه يمثل مختلف التعددات.

● البعض كان يرى أن دخول اثنين أو ثلاثة من المعارضين الى المجلس الملي يمكن أن يكون أفضل من المساجلة الاعلامية التي حصلت وبالتالي يقيم حواراً بناء؟

– تقول بدخول المعارضين، صدقني لا يوجد معارضون عندنا في الكنيسة. انها مجرد مجموعة افراد افسحت لها الصحافة مجالا فظهرت وخارج هذا الاطار لا وجود لها في المجتمع القبطي على الاطلاق. الكنيسة مؤسسة دينية والذين يشتركون في اعمالها ينبغي ان تكون لهم صلة بها. وكل كنيسة عندنا لها مجلس من العلمانيين لادارتها، وهم اعضاء قياديون فيها. اما ان يأتي انسان فيرشح نفسه وهو ليس عضوا في الكنيسة، بل ليست له عضوية عامة او روحية او عاملة أو قيادية وانما هو عضو بالبطاقة فقط فهذا غير جائز. تقول لي هذا انسان كويس في عالم الاقتصاد او الصحة او الهندسة، اقل لك ان الاقباط يميزون تماما بين العاملين في اوساطهم وبين الذين لا يعرفون الكنيسة. ولنفترض ان قبطيا نال مركزا كبيرا في أي مجال، أو حتى في الدولة فإن هذا كاف لاعتبار انه دخل في إدارة الكنيسة اذا لم يكن من اعضائها العاملين والروحيين والقياديين.

● ألا تخشون أن يؤدي هذا الى انغلاق الكنيسة؟

– في المجلس الملي لجنة اسمها العلاقات العامة تتصل بكل الناس. ونحن كرجال دين لنا علاقات عامة مع الناس. الكنيسة لا تنغلق علما بانها اذا انفتحت يقولون انها تشتغل في السياسة. لسنا منغلقين ونتعامل مع جميع الناس. الاسبوع الماضي كنت ازور شيخ الازهر في المستشفى، وعلاقتي مع المفتي طبيعية، وفي الحفلات الرمضانية التي نقيمها ندعو جميع القيادات في البلد. الكنيسة غير منغلقة، ولكن هل العمل السليم في الكنيسة هو الصراع الداخلي؟ في الانجيل ان كل بيت منقسم على ذاته يخرب، حتى الإنسان اذا انقسم على ذاته يخرب. فهل الانقسام على الذات هو التعددية؟ التعددية شيء والصراع الداخلي شيء آخر. التعددية شيء والوحدة في العمل شيء آخر. وفي بلدنا توجد تعددية لكننا ننادي بوحدة وطنية. فهل الوحدة الوطنية ضد التعددية؟ التعددية تكون في المواهب والفكر ولكن لا تتحول الى صراع والى محاولة البعض تحطيم البعض الآخر باسم التعددية. التعددية تحتاج الى تعريف لها. قد تعني التعددية الاختلاف لكنها لا تعني الخلاف. فاذا تحول الاختلاف الى خلاف تحول الخلاف الى صراع، وتحول الصراع الى محاولة للتحطيم وللتشهير، لا تكون هذه تعددية وانما تكون فهما خاطئا للتعددية.

● استطراداً.. هل كان رد فعلكم على الاقباط الذين رغبوا في زيارة القدس قبل استكمال عملية السلام، من قبيل الخلاف أم الاختلاف؟

– لا، وانما كان نوعا من التنظيم والقيادة، لانني المسؤول عن الاقباط واتجاههم بما فيه خيرهم. قضية القدس هي قضية قومية عامة ويوجد فيها اجماع مصري عام وعربي عام، ونحن لم نخرج عن هذا الخط العربي ولا عن هذا الخط القومي. لا استطيع ان اشرح لك مقدار الترحيب الضخم الذي قوبلت به في كثير من البلاد العربية، شعروا بانني امثل وجهة النظر العربية التي يؤمن بها الجميع. اذا كانت هناك خطوات في طريق السلام فإن السلام لم يتم بعد، وانا باستمرار انادي بان السلام بالنسبة الى الفلسطينيين ليس بوجود سلطة فلسطينية تحت المظلة الاسرائيلية والحكم الاسرائيلي، وانما الوضع السليم في أن توجد دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة. القصة اذن لم تتم فصولها، حصلت مرحلة واحدة وخطوة واحدة تحتاج الى ان تكمل حتى تصل الى هدفها. وحتى بعد الاتفاق الاول الخاص بغزة واريحا قامت صراعات عنيفة في الاراضي المقدسة. الحاصل الآن هو ان الناس افتكروا ان اتفاق غزة واريحا قد انهى المشكلة الفلسطينية، وإن الشركات السياحية تريد أن تربح مالا فدخلت في الخط ليس بغرض سياسي او قومي او عربي وانما بغرض مالي.

ولما منعنا الاقباط من الذهاب الى القدس كان هذا امراً وطنياً وقومياً وعربياً، وايضاً حرصاً عليهم من ان يعتبروا خونة في نظر العرب ويكونوا عرضة للاعتداء ايضاً على اعتبار انهم يقفون مع القضية. واذا بقبطي يقوم ويهاجم البابا على اعتماده هذا الاتجاه الذي يوجد له اجماع عربي وقومي، لكن الكثير من الصحافيين هاجموا ذلك الاتجاه المضاد. اذا كانت مهاجمة البابا توجد لها صحف لنشرها فهل من البطولة ان يقف قبطي ضد الرئيس الديني؟ فليفعل، ان موقفه لم يأت بنتيجة على الاطلاق، بل هو اعطى نتيجة عكسية.

● هل استطعتم فعلا اقناع الاقباط بهذا الموقف، وهل الذين اعتذروا عن زيارتهم القدس فعلوا ذلك اقتناعاً أم خوفاً؟

– اقتنعوا تماما واعتذروا من خلال الصحف فكانت النتيجة ان الذي يبقى المعارضة هاجم ايضاً اعتذار الناس.

الواقع أن زيارة القدس هي في قلب كل واحد منا، ولكن الانسان محتاج في رغباته الداخلية لأن يبقى عنده نوع من ضبط النفس حتى ضد رغباته. فانا كنت ادعوهم الى ضبط النفس والى أن يضحوا ببعض الرغبات، انا شخصيا لم ازر القدس على رغم انني اجتزت اكثر من ٧٠ سنة من عمري. الا توجد رغبة في قلبي لزيارة القدس؟ بلى، لكن ضبط النفس اهم. والمسألة ليست مسألة مقدسات، فعندنا مقدسات في مصر ايضاً.

● هل كنت معترضاً على الاسلوب الذي استخدم في الحوار، أم المبدأ نفسه؟

– لم يكن حوارا وانما كان هجوما وتشهيراً، نحن لا نعارض الحوار ولكن نرفض فيه شيء اسمه ادب الحوار.

امرأة محجبة تسجل اسمها قبل الادلاء بصوتها في احدى الدوائر الانتخابية امس في القاهرة.(ا ف ب)

اعتقال وكلاء مرشحي التيار الإسلامي

مصر: الحكومة تؤكد نزاهة الانتخابات والمعارضة تتحدث عن تزوير

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ وسط اهتمام اعلامي ووجود امني كثيف جرت انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) المصري امس ووجه بعض احزاب وقوى المعارضة اتهامات حادة الى الحكومة بتزويرها، ووقعت صدامات بين مؤيدي المرشحين في اكثر من محافظة وابدى الرئيس حسني مبارك ارتياحه لاقبال الجماهير على الادلاء باصواتهم وقال في تصريحات صحافية بعد ادلائه بصوته امس: «طالما دعيت المواطنين الى المشاركة في الانتخابات».

ومن جهته اعتبر رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي ان العملية الانتخابية «جرت في سهولة ويسر وان المشاركة الايجابية للناخبين ستؤدي الى مجلس شعب متوازن»، مشيرا الى انه تلقى بلاغات عن تجاوزات من بعض المرشحين وقال «الانتخابات ليست معركة حربية ويوجد فيها الفائز والخاسر». ورأى رئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور ان المعركة الانتخابية جرت «في مناخ غير مسبوق من الحرية»، واعتبر ان اشراف القضاء على الانتخابات «امر يؤكد نزاهة العملية الانتخابية ويمثل الضمانة الحقيقية لكل المواطنين في ابداء رأيهم في من يختارونه نائبا عنهم في البرلمان».

وعلى الجانب الآخر اتهم نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة السيد مصطفى مشهور الحكومة بتزوير الانتخابات وقال لـ«الحياة» إن «من الواضح ان الحكومة وضعت هدفا نصب اعينها هو العمل على اسقاط مرشحي التيار الاسلامي باي شكل». واضاف: «انها عملية تزوير محبوكة بدأت مبكرة عن طريق اعتقال مندوبي ووكلاء مرشحي الاخوان من منازلهم ثم منع من لم يتمكنوا من اعتقالهم من الدخول الى مقار اللجان الانتخابية لكي تقوم الحكومة بوضع البطاقات داخل الصناديق من دون رقابة من احد». لكن مشهور نفى ان يكون رد فعل الاخوان عنيفا وقال «لن نوصل الامر الى حد الصدام معهم ويكفينا الدعاية التي تمت لمرشحي التيار الاسلامي ونحن راضون بتجاوب الرأي العام معنا واقتناعه بان كل الاجراءات التي اتخذت ضدنا خلال الاشهر الماضية وحتى يوم الانتخابات هدفت الى منعنا من ممارسة حقنا الدستوري في الترشيح للانتخابات».

وكان المستشار مأمون الهضيبي المرشح في دائرة الدقي والعجوزة منافساً لوزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة آمال عثمان اصدر بياناً صباح امس اعلن ان الشرطة قامت بالقبض على وكلائه ومندوبيه في اللجان الانتخابية. وقاد الهضيبي تظاهرة نسائية شارك فيها حشد من الناخبات المحجبات رفعوا صورته وعلم مصر.

وشهدت دائرة مصر الجديدة ومدينة نصر التي يتنافس فيها رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الدكتور عبد المنعم عمارة عن الحزب الوطني والأمين العام لحزب العمل المعارض السيد عادل حسين توتراً شديداً وترددت اشاعات صباح امس عن انسحاب حسين من الانتخابات احتجاجا على التزوير لكنه نفى انسحابه وقال لـ«الحياة» «هذه ليست انتخابات وهم لا يستطيعون منافستنا في انتخابات حرة»، مشيرا الى أن الشرطة القت القبض على عدد كبير من مندوبيه كما طردت آخرين من داخل اللجان وقال انه ابلغ رئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات بتجاوزات واضاف: «نحن لا نعلم ماذا يجري داخل اللجان. وكل ما علمناه ان كثيرا من الصناديق كانت مفتوحة تماما داخل لجان الاقتراع وان بطاقات مزورة عدة وضعت داخلها»، واعتبر ان الحكومة «لن تسمح الا لمن تريد فقط بالفوز في الانتخابات».

وفي القاهرة ايضاً شهدت دائرة التبين التي يتنافس فيها الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف والسيد مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» توتراً شديداً واصدر حزب الاحرار بيانا ذكر ان وقائع التزوير «بدأت مبكرا في الدائرة حيث قام رؤساء لجان السيدات في الثامنة صباحا بمنع مندوبي مصطفى بكري من دخول اللجان». وذكر البيان ان زوجة وزير الاوقاف «قامت بالادلاء بصوتها في اكثر من لجنة وحينما اعترض مندوبو بكري على ذلك الامر تعرضوا لاعتداءات»، مشيرا الى ان بكري قدم مذكرة الى رئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات في الدائرة حوت وقائع التزوير وان رئيس اللجنة قرر إلغاء الانتخابات في اكثر من لجنة فرعية بعد ثبوت حالات التزوير. وفي وقت لاحق وقعت مشاجرة عنيفة بين انصار المرشحين. وقالت مصادر في حزب الاحرار ان انصار مرشح الحكومة اعتدوا على مصطفى بكري وانصاره اثناء مروره على اللجان الانتخابية ما اسفر عن اصابة عدد منهم بجروح خطيرة. وذكر البيان ان «انصار وزير الاوقاف اطلقوا النار امام لجنة السيدات في حلوان لارهاب الناخبين».

واصدر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان بيانا امس اكد انه «تلقى تقارير من مندوبيه في الدوائر المختلفة افادت استمرار حملات القبض الجماعي واحتجاز عشرات الاشخاص من الوكلاء والمندوبين»، مشيرا الى ان غالبية المقبوض عليهم من المنتمين للتيار الاسلامي.

واوضح ان الاعتقالات جرت في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والدقهلية ودمياط والبحيرة وبورسعيد والاسكندرية والغربية واسيوط والمنيا والفيوم وبني سويف والسويس. وذكر البيان ان عدد المقبوض عليهم بلغ ٦٨٨ شخصا وان التقارير اكدت ان صعوبات عدة واجهت مندوبي ووكلاء المرشحين في كثير من الدوائر حيث لم يسمح لهم بالدخول لمقار الانتخاب واتخذ هذا المنع صورا مختلفة.

لكن باستثناء التيار الاسلامي، لوحظ ان شكاوى مرشحي احزاب المعارضة الاخرى لم تكن حادة. وقال رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع لـ«الحياة»، إن اثنين فقط من مرشحي حزبه (٤٠ مرشحا) جرت محاولات تزوير ضدهما، وهما البدري فرغلي في بورسعيد وابو العز الحريري في الاسكندرية كما انحصرت شكاوى مرشحي احزاب المعارضة في مناطق معينة، وحظيت محافظة الدقهلية بنسبة عالية من هذه الشكاوى.

ووصف بيان اصدرته مجموعة مراقبة الانتخابات التابعة للجنة التنسيق بين النقابات المهنية في هذه المحافظة اجواء عملية الاقتراع بانها «ممارسات وحشية وتزوير لم يسبق له مثيل».

وقال البيان: «جرت تجاوزات خطيرة في محافظة الدقهلية وقامت قوات الامن بطرد المندوبين منذ الصباح الباكر من داخل اللجان وتم اعتقالهم واغلاق الصناديق بعد ملئها ببطاقات مزورة لصالح مرشحي الحزب الوطني في كل القرى والمراكز». واوضح البيان ان الشرطة اعتقلت نحو ٥٠ من مندوبي وانصار مرشحي احزاب المعارضة و«الاخوان المسلمين» في دائرة المنصورة كما اقتحمت اللجان الانتخابية في دائرة طلخا وطردت المندوبين على رغم اعتراض رئيس اللجنة وتم تزوير ١٧ الف بطاقة انتخابية لصالح مرشحي الحزب الوطني رفعت الرميس وسامي ابراهيم وفي دائرة اجا تم تزوير ٨ آلاف بطاقة انتخابية لصالح مرشح الحزب الوطني محمود عريضة في لجنة دوسا الغيطه ومنعت الشرطة المندوبين من الدخول الى اللجان في دائرة منية النصر وفي دائرة بلقاس منع جميع مندوبي مرشحي الاخوان واحزاب المعارضة من الدخول الى اللجان بحجة رفض التوكيلات الصادرة عن الشهر العقاري وتم تزوير بطاقات الانتخاب لمصلحة مرشحي الحزب الوطني يسري المخازي وفتحي البيلي والقت الشرطة القبض على مندوب مرشح الاخوان في الدائرة عادل راشد واقتيد الى جهة غير معلومة».

وبدا ان هذا المناخ سمح بوقوع حوادث عنف عدة في بعض المحافظات وقتل شخص واحد وجرح ثلاثة آخرون في معركة وقعت في مدينة جهينة التابعة لمحافظة سوهاج. وقال مصدر امني ان المعركة وقعت بين انصار مرشح الحزب الوطني كمال ابو عقيل وانصار ابن عمه جمال ابو عقيل الذي رشح نفسه مستقلا واستخدمت فيها البنادق الآلية ما اسفر عن مقتل المواطن محمد عبد الجواد واصابة ثلاثة آخرين بجراح.

وكان هذا الحادث الخطير الوحيد في محافظات الصعيد، حيث جرت الانتخابات في هدوء بخلاف ما كان متوقعاً، بسبب كثافة وفاعلية الاجراءات الأمنية.

كما قُتل شخص آخر من انصار المرشح المستقل محمد بدري في دائرة قسم الجيزة، واتهم اقاربه انصار مرشح الحزب الحاكم بدر شعراوي بطعنه بسكين أمام لجنة مدرسة البغدادي احدى اللجان الفرعية في هذه الدوائر.

وفي مدينة طلخا في محافظة الدقهلية وقعت مصادمات عنيفة بين انصار مرشح الحزب الوطني رفعت الرميس والمرشح المنشق عن الحزب نفسه محمود الجيار استخدمت فيها الاسلحة البيضاء والجنازير الحديد ما اسفر عن وقوع بعض الجرحى.

وفي محافظة الغربية حاول احد المواطنين، ويدعى صفوت احمد زيدان، اقتحام مقر لجنة انتخابية واطلق النار ما اسفر عن اصابة رئيس اللجنة شعبان رسلان بجراح نقل على اثرها في حالة خطيرة الى المستشفى.

وفي محافظة الشرقية قدمت زوجة الدكتور حلمي نمر نقيب التجاريين والمرشح المستقل في دائرة ابو كبير بلاغا الى اجهزة الامن حول تعرض موكب زوجها لاطلاق النار واعتداء عدد من الاشخاص على سيارته ما اسفر عن تحطيمها.

وفي محافظة المنوفية اقتحم عشرات الاشخاص لجنة انتخابية في مدينة السنطا وقاموا باضرام النار في صندوق انتخابي وحطموا ثلاثة صناديق اخرى والقوا بما فيها من بطاقات. وقال مصدر امني ان الجناة من انصار المرشح المستقل محمد كامل وانهم ارتكبوا الحادث تحت زعم حدوث تزوير في الصناديق لمصلحة مرشح الحزب الوطني محمود ابو نصر.

وفي مدينة شبرا الخيمة في محافظة القليوبية، اطلق شخص يدعى شريف عمر احمد وهو احد انصار المرشح المستقل عبد الكريم ناصر النار داخل لجنة انتخابية ما اسفر عن اصابة المواطن صابر شحاته بطلق ناري في ساقه اليمنى ونقل على اثر ذلك الى المستشفى.

وفي دائرة مينا البصل في محافظة الاسكندرية، اتهم رئيس لجنة انتخابية المرشحين المستقلين رشاد عثمان وحسين حنفي بالاعتداء عليه فقامت الشرطة باحتجازهما وخضعا للتحقيق.

وفي قرية الرحمانية في مدينة فارسكور في محافظة دمياط اطلق شخص يدعى علاء السعيد رضوان النار داخل احدى اللجان الانتخابية الا ان احدا لم يصب بسوء وتم القبض على الجاني واحيل للتحقيق.

وفي منطقة الشرابية في القاهرة، اقتحم مرشح مستقل احدى اللجان الانتخابية بسيارة كان يستقلها فاصاب عدداً من المواطنين بجروح فيما كانوا يقفون في انتظار الادلاء باصواتهم. وفي محافظة بني سويف قدم المرشح المستقل محمد اسماعيل بلاغا الى اجهزة الامن ذكر فيه ان انصار مرشح الحزب الوطني في دائرة الوسطى مصطفى الزيدي اطلقوا عليه النار وطالب بالقبض عليهم.

وفي دائرة قسم اول الجيزة، اقتحم عدد من المرشحين المستقلين والمعارضين لجنتين انتخابيتين واستولوا على الصناديق ومزقوا البطاقات الانتخابية احتجاجا على تزوير الانتخابات لمصلحة مرشح الحزب الوطني في الدائرة الدكتور احمد جويلي وزير التموين.

وفي مدينة زفتى في محافظة الغربية، وقعت معركة مساء امس بين انصار مرشح الحزب الوطني في الدائرة وانصار احد المرشحين المستقلين اسفرت عن اصابة ٧ اشخاص بجروح.

ووقعت مصادمات عنيفة بين انصار مرشح حزب التجمع اليساري في دائرة اجا في محافظة الدقهلية رأفت سيف وانصار مرشح «الاخوان» مصطفى الرفاعي في قرية سمنود ما اسفر عن جرح عشرات المواطنين.

وفي مدينة نصر شرق القاهرة تم ضبط المحامي ياسر علي عبدالعزيز بسبب ترويجه اشاعة مفادها وفاة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المرشح في دائرة مصر الجديدة – مدينة نصر – بالسكتة القلبية .. واحيل عبدالعزيز للنيابة.

وفي عين شمس تم ضبط امين حزب العمل عندما وجه سبابا وشتائم للحزب الوطني ومرشحيه.

وفي الفيوم اصيب الملازم اول اشرف متولي زيدان ومواطنين في مشاجرة بين انصار مرشحي الحزب الوطني عربي عليوه والمرشح المستقل شعبان محمود حميدة.

وفي قرية اتميدة في مدينة ميت غمر التابعة لمحافظة الدقهلية اعتدى انصار مرشح الحزب الوطني عبد الرحمن بركة على انصار المرشح المستقل مرتضى منصور واصابوا ثلاثة منهم وتم القبض على سبعة من انصار بركة.

وانتهت عملية الاقتراع في الخامسة مساء امس، وجرى نقل الصناديق من اللجان الانتخابية الى مراكز فرز الاصوات التي جرى تأمينها امنياً، لتجنب وقوع احداث عنف اخرى خلال عملية الفرز، او عند ظهور النتائج. وكان مقررا ان يبدأ الفرز في الثامنة مساء. وينتظر ان تبدأ النتائج الأولية في الظهور اعتباراً من صباح اليوم. ويعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي النتائج في مؤتمر صحافي يعقده غداً الجمعة.

الرئيس حسني مبارك يدلي بصوته.(ا ب)

«الجماعة الاسلامية»: لا نستهدف المصالح المصرية في الخارج

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نفت «الجماعة الاسلامية» في مصر ان تكون نشاطاتها تشمل مهاجمة المصالح المصرية خارج مصر. وقالت إن صراعها مع الحكومة داخل البلاد. ونفى مصدر مسؤول في الجماعة في حوار نشرته اول من امس نشرة تصدر عن «المنظمة الاسلامية الحقوقية» وهي جهة تضم اسلاميين مقيمين في اوروبا حصلت «الحياة» على نسخة عنها ان تكون «الجماعة الاسلامية» اعلنت مسؤوليتها عن تفجير السفارة المصرية في باكستان الاسبوع الماضي محذراً من الاعتماد على اسلوب المكالمات الهاتفية. واوضح المصدر «لم نعلن مسؤوليتنا والجماعة الاسلامية ترى ان صراعها مع الحكومة هو داخل مصر»، واعتبر ان الحكومة المصرية «هي التي بدأت بتدويل الأزمة الداخلية». واضاف «بعد ذلك اتخذ قرار رسمي بتصفية قيادات العمل الاسلامي المقيمين في الخارج (...) كما حدث مع المهندس طلعت فؤاد قاسم احد قيادات الجماعة الاسلامية السابقين فنحن لم نبدأ اي عمل خارجي. الحكومة هي التي بدأت». وخاطب اعضاء «الجماعة الاسلامية» المقيمين خارج مصر قائلاً: «من يضطر للإقامة خارج مصر من ابناء الجماعة الاسلامية والمتعاطفين معها عليه الا يخرق قوانين البلاد التي يعيش فيها طالما ان حقوقه محترمة فليس في ديننا غدر». لكنه زاد «اما الانظمة التي اختارت الانحياز الى الحكومة لأسباب مختلفة (...) فأولئك لا عهد لهم عندنا ولا ذمة».

ونفى الناطق علمه بتفاصيل عن حادث اغتيال ديبلوماسي مصري في جنيف وتفجير السفارة المصرية في باكستان وقال «ليست لدينا اي تفاصيل اكثر مما نشرته وسائل الاعلام، والايام اثبتت ان العنف الحكومي لا يولد الا مزيدا من العنف وان دائرة هذا العنف يمكن ان تصل الى آخر العالم بعدما كانت في مدن مصر وقراها».

وشن المصدر هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة وقال: «تدرك الجماعة الاسلامية طبيعة النظام الدولي الجديد وطبيعة اهدافه في المنطقة. واصبح القرار في كل منطقة في كل صغيرة وكبيرة هو قرار اميركا ومن ورائها إسرائيل ورفعت المقاطعة عن اليهود وبدأ اندماجهم علناً في المنطقة بينما تفرض المقاطعة على كل من العراق والسودان وليبيا وايران واصبح العدو المشترك ما اسموه الاصولية الإسلامية».

باكستان ستسلم مصر ١٥ شخصاً متهمين بالارهاب

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان السلطات الامنية الباكستانية ستسلم الى القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة نحو ١٥ عنصراً من العناصر المنتمية الى تنظيمات اسلامية متهمة بالارهاب ليبلغ عدد الذين تسلمتهم مصر منذ توقيعهما اتفاق التعاون الأمني وتبادل تسليم المجرمين مع باكستان العام الماضي الى ٢٤ عنصراً. وكانت السلطات المصرية بعثت قائمة باسماء هذه العناصر الى السلطات الباكستانية التي القت القبض عليها في فترات زمنية متفاوتة.

الطلاب يستعدون للمشاركة في التحركات العمالية

الفرنسيون يواجهون يوماً جديداً من الاضرابات والفوضى في المواصلات العامة

□ باريس – من أرليت خوري:

■ واجه الفرنسيون امس الاربعاء نهاراً جديداً تعمه الفوضى، خصوصاً في ضواحي باريس، حيث أدى اضراب العاملين في قطاع النقل العام (سكك الحديد والمترو والباصات) منذ الفجر إلى أزمة سير خانقة على كل الطرقات الرئيسية المؤدية إلى العاصمة الفرنسية.

وكانت الحركة صباح امس مشلولة تماماً في شبكة سكك الحديد الفرنسية التي تشهد حركة اضرابات متواصلة منذ ستة أيام. وحرم الفرنسيون الذين يقيمون في ضواحي باريس من خدمات المترو والباصات لليوم الثاني على التوالي أمس، وقام معلمو قيادة السيارات بالتظاهر أيضاً وقطعوا بعض الطرقات المؤدية إلى العاصمة مما زاد الوضع سوءاً.

ويعمد عمال السكك الحديد إلى الاضراب منذ ستة أيام تعبيراً عن رفضهم خطة الاصلاحات الصارمة التي تعتزم حكومة رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه تطبيقها، سعياً وراء تحسين الأوضاع في بعض مجالات القطاع العام مثل إعادة تنظيم الشركة الوطنية للسكك الحديد ونظام الضمان الاجتماعي.

وكانت الجمعيات العامة لعمال سكك الحديد رفضت مساء أول من امس في ختام مؤتمر الطاولة المستديرة الذي عقد بين الادارة ونقابات عمال سكك الحديد، الخطة التي ستعلن عنها الحكومة رسمياً في نهاية الأسبوع، واعربوا عن تأييدهم تصعيد حركة الاضراب.

ومن جهة اخرى، ينظم الطلاب اليوم الخميس تظاهرات في كل أنحاء فرنسا بعدما تحركوا قبل أسابيع عدة للمطالبة بمزيد من الوسائل المالية والأساتذة في الجامعات. وكان متوقعاً ان تبدأ عدة تحركات طلابية اعتباراً من أمس في ضواحي باريس.

وأبدت السلطات الفرنسية في مواجهة النقابات امس تصلباً على ارفع المستويات، بدءاً بالرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي اكد خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة ان «الاصلاحات ستطبق» وان «ردات الفعل الناجمة عنها يمكن تفهمها، والتعامل معها بالحوار والتشاور».

واكد رئيس الحكومة الان جوبيه ان خطته لاصلاح الضمان الصحي «ستطبق» فمن «دونها يسير الضمان الصحي إلى الافلاس خلال اشهر معدودة».

شقيق أوزال يعود إلى الطريق القويم و«الرفاه» يكسب نجل مندريس

تركيا: ١٧ نائباً من الائتلاف الحكومي ينتقلون إلى المعارضة

□ اسطنبول – من اصلي أيدنتاشباش:

■ تشهد الحياة السياسية في تركيا، مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في ٢٤ الشهر المقبل، تقلبات حادة بعدما انتقل تسعة نواب مطرودين من حزب الطريق القويم الى حزب المعارضة الرئيسية، الوطن الام، واستقال الاحد الماضي ثمانية نواب من حزب الشعب الجمهوري، الشريك الاصغر في الائتلاف الحكومي.

وبهذا يكون حزب الشعب الجمهوري، الذي يتزعمه نائب رئيسة الوزراء وزير الخارجية دينيز بايكال، الخاسر الاكبر اذ فقد حتى الآن ١٧ نائباً. واتجه معظم المستقيلين الثمانية الى حزب اليسار الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد الذي يعتبره هؤلاء النواب مبدئياً في تمسكه بالمواقف الاجتماعية لليسار التركي. الى ذلك تتطلع اوساط شعبية محبطة نتيجة للاضطرابات الاهلية جنوب شرقي تركيا الى اجاويد الذي يتبنى موقفاً قومياً صارماً تجاه الاكراد. في الوقت ذاته يتنافس حزبا الطريق القويم والوطن الام، الذي يتزعمه رئيس سابق للوزراء هو مسعود يلماظ على كسب اليمين. وفيما نجحت تشيلر في كسب بيروقراطيين حكوميين كبار، فإنها فشلت في اقناع اليمين المتطرف، ممثلا بحزب العمل الوطني الذي يتزعمه ألب أرسلان توركيش، في الدخول مع حزبها في تحالف انتخابي.

في المقابل سجل يلماظ نقطة مهمة بنجاحه في ان يعيد الى حزبه فريق البيروقراطيين الذين عملوا مع مؤسس الحزب الرئيس الراحل تورغوت اوزال بمن فيهم وزيره للشؤون الاقتصادية غيونيش تانر ومحافظ البنك المركزي رشدو سراج اوغلو واحد كبار الخبراء في العلاقات التركية – الاوروبية علي تيغريل.

وفي محاولة لاثبات الاستمرارية في تمثيل التراث الاوزالي اقنع يلماظ عدداً من الرعيل الاول بالعودة الى الحزب ومنهم كوروكوت اوزال شقيق الرئيس الراحل ووزير الدفاع السابق حسنو دوغان. يضاف الى هؤلاء كلهم النواب التسعة الذين طردوا من حزب الطريق القويم لامتناعهم عن التصويت لحكومة الاقلية التي شكلتها تشيلر بعد انهيار الائتلاف الحاكم قبل شهرين. كذلك يسعى حزب الرفاه (اسلامي)، الذي ياتي في المقدمة في استطلاعات الراي، الى اضفاء طابع الشعبية على صورته عبر اختيار مرشحين عنه في الانتخابات ذوي خلفيات اجتماعية وسياسية مختلفة. وأبرز هؤلاء أيدن مندريس نجل رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس الذي اعدم اثر انقلاب عسكري في الستينات.

برلمان البوسنة يدرس اتفاق السلام و«الأطلسي» يبحث تفاصيل نشر قواته

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ بروكسيل، لندن – «الحياة»:

■ عقد البرلمان في جمهورية البوسنة – الهرسك امس الاربعاء جلسة خاصة لمناقشة بنود اتفاق دايتون واصدار قراره الملزم للحكومة البوسنية في هذا الشأن، فيما تجري الاستعدادات الدولية الحثيثة لنشر قرابة ٦٠ الف جندي متعددي الجنسية في البوسنة لتنفيذ الاتفاق.

في غضون ذلك اجتمع وزراء الدفاع في دول حلف شمال الاطلسي امس في بروكسيل لبحث خطة اجرائية خاصة بقوة الحلف المزمع ارسالها الى البوسنة وذلك بعدما اقرت اللجنة العسكرية للحلف خطة لنشر القوة المتعددة الجنسية في عملية اطلق عليها اسم «المجهود المشترك». كما توصل الحلف الى اتفاق مع روسيا حول اشتراك الجنود الروس في قوة السلام الدولية في البوسنة. جاء ذلك في وقت عبّر الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن ارتياحه لنتائج اجتماعه مع زعماء الكونغرس بخصوص خطته المثيرة للجدل لنشر قوات اميركية في البوسنة من اجل المساعدة في تنفيذ الاتفاق البوسني، بينما يستعد مجلس الامن الدولي لبحث مشروع قرار لانهاء تفويض قوات الامم المتحدة الموجودة حالياً في البوسنة.

من جهة اخرى، اشارت اذاعة سارايفو الى استمرار العراقيل الكرواتية التي تحول دون تنفيذ الاتفاق بين الحكومة البوسنية والكروات لاعادة ٣٠٠ عائلة من كل طرف الى ديارها التي تركتها في ظل التوتر بين الطرفين. وذكرت الاذاعة «ان الاسر البوشناقية (المسلمة) ابلغت امس الجهات الحكومية المختصة رغبتها في العودة الى ديارها لكن ينبغي ان يسبق ذلك ضمانات امنية من قبل السلطات الكرواتية المحلية».

وبدأت في سارايفو بعد ظهر امس جلسة برلمان جمهورية البوسنة – الهرسك «للبحث في بنود اتفاق دايتون واعلان قرار البرلمان في شأنه». ووصل الى سارايفو امس وسيط الاتحاد الاوروبي كارل بيلت في جولة تشمل ايضاً زغرب وبلغراد للبحث في تطبيق اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه اثر المفاوضات التي جرت في مدينة دايتون الاميركية. وصرح بيلت بان «مهمة قوات حلف شمال الاطلسي ستشكل مسألة حيوية في المراحل الاولى لتطبيق السلام. لكن المبادرات الساعية لتنفيذ الجوانب المدنية والسياسية للاتفاق، لها اهميتها في اعادة وحدة البلاد وترسيخ السلام».

وكان بيلت وصف تهديدات رادوفان كاراجيتش بخصوص سارايفو بانها «زوبعة لا اثر لها لان المهم هو الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الذي قبل اتفاق دايتون، كما ان مشاركة الولايات المتحدة في تنفيذ الاتفاق مسألة جوهرية».

وكان الرئيس بيل كلينتون عبّر قبل مغادرته في جولة على العديد من العواصم الاوروبية تستغرق خمسة ايام، عن ارتياحه للاجتماع الذي عقده مع زعماء الكونغرس «لأن الحديث كان بنّاء وهو الاول في سلسلة من اجتماعات ستتم لاحقاً لدعم مشاركة الجنود الاميركيين في تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة».

ووصل الى مدينة توزلا شمال شرقي البوسنة امس وفد عسكري اميركي للاعداد لوصول نحو ٧٠٠ جندي اميركي الى المنطقة في غضون بضعة ايام كجزء من قوة طليعية قوامها ١٤٠٠ جندي مهمتهم توفير متطلبات الامداد والتموين والاتصالات لتمهيد السبيل لنشر قوة السلام المقترحة في البوسنة».

وفي بروكسيل، اجتمع وزراء دفاع دول حلف شمال الاطلسي «لبحث خطة اجرائية خاصة بقوة السلام المقترحة للبوسنة». وكانت اللجنة العسكرية للحلف الاطلسي اقرت اول من امس خطة نشر نحو ٦٠ الف جندي من جنسيات متعددة في عملية اطلق عليها اسم «المجهود المشترك». وسيتم نشر الجنود مباشرة بعد التوقيع الرسمي على الاتفاق في باريس في النصف الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري توصل اول من امس في بروكسيل الى اتفاق مع نظيره الروسي بافل غراتشوف يمكن الجنود الروس الذين سيكون عددهم ١٥٠٠ فرد على الاقل من الاشتراك في القوة المتعددة الجنسية المقرر نشرها في البوسنة. ويتركز الاتفاق «على تشكيل لجنة استشارية مشتركة تتيح الفرصة لروسيا للاعراب عن وجهة نظرها في كل القضايا المتعلقة بقواتها». واوضح وزير الدفاع الاميركي «ان حلف شمال الاطلسي سيحتفظ بالاشراف السياسي على قوة سلام البوسنة».

ورأى المراقبون ان هذا الاتفاق هو دون المطالب التي كانت قدمتها روسيا والتي اقترحت خلالها ان تتولى لجنة من الدول المساهمة في القوة المتعددة الجنسية قيادة العملية وان يشرف مجلس الامن الدولي على تنفيذ عملية السلام في البوسنة.

وذكرت مصادر مجلس الامن ان المجلس يستعد لبحث مشروع قرار لانهاء تفويض قوات الامم المتحدة في البوسنة، في ضوء تسليم المهمة الى قوة دولية متعددة الجنسية يتولى قيادتها حلف شمال الاطلسي.

واوضح ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي عناني في تصريح ادلى به في سارايفو «ان مهمة المنظمة العالمية في البوسنة لن تمتد اكثر من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل اذ ستسلم جميع مهماتها لقوات حلف شمال الاطلسي».

خلافات في القيادة الروسية وكوزيريف يهدد بكشف اسرار

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ كشف وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف امس الاربعاء وجود خلافات «قوية» في القيادة الروسية في شأن الموقف من حلف الاطلسي واشار الى ان موسكو عاجزة عن انشاء تكتل عسكري سياسي لمواجهة توسع الحلف شرقاً والمح الى انه سيكشف اسراراً في حال تنحيته عن منصبه.

وفي حديث الى تلفزيون موسكو قال كوزيريف ان هناك «تبايناً قوياً في الآراء» داخل القيادة الروسية في شأن الموقف من حلف شمال الاطلسي واوضح ان هناك اجماعاً على معارضة «التوسيع المتسرع» للحلف ولكن عدداً من اعضاء القيادة يدعو الى اتباع سياسة «النعامة» وتجاهل الاطلسي فيما يريد آخرون، وكوزيريف واحد منهم، اقامة حوار مستمر مع الحلف والتعاون معه بوصفه يضم «دولاً ديموقراطية».

ولم يحدد كوزيريف خصومه في القيادة ولكن من المعروف ان الرئيس بوريس يلتسن ووزير الدفاع بافل غراتشوف كانا عارضا بشدة توسيع الحلف وهددا بانشاء كتلة عسكرية لمواجهته في حال توسيعه.

بيد ان كوزيريف قال في اجتماع عقده امس مجلس السياسة الخارجية التابع للوزارة ان انشاء مثل هذا التكتل «أمر غير واقعي» واضاف: «عندما اتطلع الى الخارطة لا اجد طرفاً يمكن ان نعقد معه حلفاً مناوئاً للاطلسي».

ويرى المراقبون ان هذه التصريحات قد تزيد من حدة التوتر بين كوزيريف وعدد من مساعدي الرئيس بوريس يلتسن وفي مقدمهم مساعده للشؤون الخارجية دميتري ريوريكوف الذي ذكر انه احد المرشحين لحقيبة الخارجية في حال تنحية الوزير الحالي.

وكان كوزيريف لمح في حديثه التلفزيوني الى هذا الاحتمال وقال انه سيتحدث «بحرية ومن دون قيود» في حال مغادرة منصبه الذي وصفه بانه اشبه بـ «جلباب المجانين» الذي يمنع التحرك. واضاف انه يواصل عمله «بدوافع وطنية» فقط مشيراً الى ان مرتبه في الوزارة لا يتعدى ٢٠٠ دولار شهرياً.

سري لانكا: المقاومة مستمرة في جافنا واجراءات امنية مشددة

■ كولومبو – أ ف ب – اعلنت مصادر عسكرية امس الاربعاء ان المتمردين التاميل تمكنوا من ابطاء تقدم الجيش السري لانكي نحو وسط مدينة جافنا (شمال)، معقل الانفصاليين التاميل المحاصرين منذ اسبوع. فيما اغلقت الشرطة مبنى البرلمان امام الزوار في اطار اجراءات امنية مشددة تنفذ في العاصمة كولومبو. واضافت المصادر ذاتها ان «نمور تحرير ايلام التاميل» نشروا مجموعة من القناصة قتلوا ما لا يقل عن ثلاثة جنود وجرحوا ٤٩ اخرين. وزاد مسؤول عسكري ان «الامر يزداد صعوبة كلما اقتربت الفرق من وسط المدينة». وتابع ان الجيش يقدر عدد «النمور» بنحو الف عنصر يخوضون الآن آخر المواجهات.

وتفيد الحصيلة الرسمية ان ٤٧٢ جندياً و١٨٣٠ مقاتلاً من الانفصاليين قتلوا منذ ان بدأ الجيش السري لانكي عملية ريفيرازا (الشمس الساطعة) للاستيلاء على شبه جزيرة جافنا.

واعلنت مصادر عسكرية من جهة اخرى ان التاميل استهدفوا طائرة هليكوبتر تابعة للجيش كانت تقوم بمهمة قصف في منطقة باتيكالوا (شرق سري لانكا) لكن الحادث لم يسفر عن وقوع ضحايا. وكانت الهليكوبتر، التي لحقت بها اضرار، واحدة من ثلاث استخدمت في عملية الاسناد الجوي للقوات في جافنا.

واوضح مسؤولون عسكريون ان القوات الحكومية، مدعومة بالدبابات والمدفعية، تتقدم بحذر في جافنا بسبب المقاومة التي تواجهها، من جهة، وتجنباً للقنابل الموقوتة التي نشرها الثوار، من جهة اخرى.

وفي كولومبو اوضح رئيس البرلمان كيري باندا رلتناياكا ان اعضاء البرلمان فقط يحق لهم دخوله. واضاف ان اجراء منع الزوار سيعمل به حتى اشعار آخر. ويذكر ان التاميل غالباً ما يستهدفون المباني العامة في العاصمة. وكان انتحاريان تاميليان نفذا في وقت سابق من الشهر الجاري عمليتي تفجير امام مقر عسكري ما ادى الى قتل ١٢ مدنياً. وفي الشهر الماضي اضرموا حريقاً في مستودع للوقود. ويبدو ان المسؤولين يتخوفون من عمليات تاميلية جديدة في العاصمة بعدما رفض زعيمهم فيلوبيلاي برابهاكاران العرض المشروط الذي قدمته الرئيسة تشاندريكا كوماراتونغا لاجراء محادثات سلام.

اليونان: اطباء باباندريو ينفون اشاعات عن وفاته

■ اثينا – رويتر – قال متحدث باسم المستشفى الذي يعالج فيه رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو امس الاربعاء ان باباندريو يتلقى علاجاً بواسطة اجهزة لدعم وظائف حيوية لكنه لم يمت طبياً.

واضاف غريغوري سكالياس في بيان صحافي «اصبح معروفاً من البيان الطبي الذي صدر امس ان حالة رئيس الوزراء تدهورت مما اضطرنا الى استخدام وحدة غسيل كلوي ثم وحدة تنفس صناعي لمساعدته».

ونفى المتحدث رداً على سؤال تقارير ذكرت ان باباندريو مات طبياً.

وقال «دماغه يعمل بكامل النشاط وقلبه يعمل بلا مشاكل».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(*عند ١٧,٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٣٤٨
الين الياباني	١٠١,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٨١

النفط في سوق لندن
١٧,١٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٩,٢٥
السعر السابق
٣٨٨,٤٠

يشمل سورية والاردن والعراق وتركيا ومصر

"الصندوق العربي للانماء الاقتصادي" سيخصص ٤٠٠ مليون دولار لتمويل مشروع الربط الكهربائي

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان «الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» سيخصص نحو ٤٠٠ مليون دولار لتمويل القسم العربي من مشروع الربط الكهربائي الخماسي بين سورية والاردن والعراق وتركيا ومصر، فيما سيقوم «البنك الاوروبي للاستثمار» بتمويل القسم المار بالاراضي التركية.

وسيجتمع وزراء الكهرباء والطاقة في الدول الخمس في حزيران (يونيو) المقبل في دمشق، بعد ان تعقد اللجان الفنية اجتماعاتها التمهيدية في آذار (مارس) المقبل. ومن المقرر ان يوقع الوزراء الاتفاق النهائي لمشروع الربط في هذا الاجتماع.

وتقوم فكرة المشروع التي بدأت عام ١٩٨٩ على عدم الاحتفاظ باحتياط للطاقة في الدول المكتفية مثل تركيا وتزويد الدول الأخرى بنحو ٢٥ في المئة من الاحتياط المتوافر للحالات الطارئة.

وقال الدكتور محمد فوزي ابو شرخ من الأردن ان مشروع الربط الخماسي سيؤدي الى نتائج سلبية «غير منظورة» على رغم الفوائد الاقتصادية والفنية والتشغيلية التي يحققها المشروع للدول الخمس. ودعا الخبراء الفنيين في الدول المعنية الى معالجة ذلك.

جاء ذلك في محاضرة القاها ابو شرخ اول امس في اطار «المؤتمر الدولي الاول للطاقة الكهربائية» الذي عقد في دمشق وشارك فيه خبراء من دول اجنبية وعربية.

وذكر ابو شرخ ان البلدان المشتركة في الربط ترتبط بمشاريع ثنائية، لافتاً الى انه في النصف الثاني من السبعينات بدأت «شركة كهرباء اربد» الاردنية تبادل الطاقة مع الشركة الوطنية السورية من خلال محول. وتم عام ١٩٨٠ ربط للشبكتين السورية والاردنية بخط هوائي لكنهما لم تربطا بتوافق كامل بسبب بعض المشاكل الفنية. ولذلك اقتصر الربط على تغذية احمال في منطقة جنوب سورية من الشبكة الاردنية بلغت قيمتها ١١٠ ميغاواط.

وأوضح الخبير الاردني الى ان مشروع الربط الخماسي سيؤدي الى ربط الشبكتين بخط هوائي يمتد من محطة تحويل شمال عمان الى محطة تحويل درعا جنوب سورية. ويبلغ طول الخط ٢١٠ كيلومترات منها ٦٠ كيلومترا في الاردن. وافاد ان طاقة التبادل ستبلغ ٣٠٠ ميغاواط بين سورية والاردن وتركيا مقابل ٤٠٠ بين العراق وتركيا.

وذكرت الدراسات الاولية للمشروع انه يتالف من مرحلتين، تتضمن الاولى الخط السوري – الاردني الذي سيصل الى تركيا مروراً بوسط سورية وبطول ١٢٤ كيلومترا وطاقة قدرها ٣٠٠ ميغاواط. اما الخط الثاني فيمتد من الحسكة الى دير الزور في سورية ثم الى مدينة القائم العراقية ويبلغ طوله ١٦٥ كيلومترا. كما يربط الخط منطقة كيسك العراقية بمنطقة جيزري التركية بطول ١٢٩ كيلومترا. وتبلغ طاقة الخط الثاني ٤٠٠ ميغاواط.

وافادت الدراسة الاولية للمشروع ان المرحلة الثانية تشمل بناء محطات تحويل وشبكات سلكية بطاقة ٦٠٠ كيلوفولت من العاصمة الاردنية الى مدينة القادسية العراقية بطول ٣٤٥ كيلومترا ثم الى منطقة الشيخ مسكين بطول ٢١٠ كيلومترات والى طابا بطول ١٠٦٥ كيلومترا. وقدرت طاقتها بين ٦٠٠ و٨٠٠ ميغاواط.

□ دمشق – «الحياة»:

■ وقع أمس وزير التخطيط السوري الدكتور عبد الرحيم السبيعي والسفير الياباني توميو اوتشيدا الكتب المتبادلة لتقديم قرض ياباني الى الحكومة السورية مقداره ٤٦٢ مليون دولار ويعادل قيمة محطة «الزارة» للطاقة الكهربائية التي تبلغ قدرتها ٦٠٠ ميغاواط.

وكان الاتفاق على تمويل المحطة تم اثناء الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الياباني توميتشي موراياما لسورية في ايلول (سبتمبر) الماضي والتقى خلالها الرئيس حافظ الاسد.

وقالت مصادر ديبلوماسية يابانية لـ «الحياة» ان طوكيو قدمت قرضين سابقين الى سورية، الاول عام ١٩٨٧ لتوسيع محطة «بانياس» الساحلية والثاني عام ١٩٩١ لاقامة محطة «جندر» التي بدأت العمل اخيراً، وذلك في اطار مساعي الحكومة السورية لتوفير ٢٠ الف ميغاواط نهاية القرن الحالي. وتبلغ طاقة محطة «جندر» الكهربائية ٦٠٠ ميغاواط. ونفذتها شركة «ميتسوبيشي» بقرض ياباني بقيمة ٥١٥ مليون دولار. ونفذت الشركة اليابانية نفسها اعادة تأهيل محطة «بانياس» الساحلية وفازت بمناقصة بناء محطة شمال حلب التي تبلغ طاقتها الف ميغاواط وكلفتها ٤٠٠ مليون دولار. وقدمت الحكومة السعودية قرض تمويلها.

وقدرت المصادر اليابانية قيمة اجمالي المساعدات الى سورية بنحو ١,٥٦ بليون دولار منها نحو ٣٠٠ مليون دولار هبات و١,١ بليون دولار قروضاً والبقية مساعدات فنية.

وذكرت المصادر نفسها ان طوكيو استضافت اخيرا ندوة عن الاقتصاد السوري وان الحكومة تنوي تأسيس معهد علمي في جندر وسط سورية للتدريب على التعامل مع محطات الكهرباء في اطار تطوير المؤهلات للخبراء السوريين. ومن المخطط ان تستقبل العاصمة اليابانية ٤٤ خبيراً سورياً بعدما استقبلت ٢٧ العام الماضي.

يذكر ان التبادل التجاري بين البلدين يميل الآن في شكل كبير لمصلحة اليابان، اذ بلغت قيمة الصادرات اليابانية العام الماضي ٤٦٠ مليون دولار مقابل ٢٧٥ مليوناً عام ١٩٩٣ في حين بلغت الصادرات السورية الى اليابان، وهي اساساً المنسوجات، ١٧ مليون دولار مقابل ١٦ مليوناً خلال الفترة قيد المقارنة.

في اليوم الأخير لـ "ملتقى الامارات الدولي"

اجماع على أهمية قطاع الخدمات في تحفيز نمو الاقتصادات الاقليمية

□ دبي – «الحياة»:

■ اجمع مسؤولون وخبراء عرب وغربيون على ان قطاع الخدمات مرشح في المستقبل للعب دور رئيسي واكثر فاعلية في تحفيز النمو داخل الاقتصادات الاقليمية وان السياحة ستكون الى جانب النقل المحورين الرئيسيين اللذين سيتحكمان في مسار تطور الخدمات.

واكد عمر عبدالغفار ممثل «منظمة السياحة العالمية» في الشرق الاوسط في اليوم الاخير لـ «ملتقى الامارات الدولي» الذي عقد في دبي ان السياحة مبعث اهتمام حقيقي للدور الريادي الذي ستلعبه في الاقتصاد العالمي مستقبلاً مشيراً الى انها قطاع يافع واحد أكثر القطاعات الاقتصادية في العالم ديناميكية وامكانات بالنسبة الى المستقبل.

واوضح في مداخلة له تناولت دور السياحة في الاقتصاد العالمي ان ٥٣٧ مليون سائح سافروا الى الخارج العام الماضي وانفقوا ٣٤١ بليون دولار مقابل ٥,٣ بليون سائح قاموا بزيارات داخلية لبلدانهم وانفقوا ٣,٤ تريليون دولار مشيراً الى ان حركة السياحة في العالم تواصل المحافظة على معدلات نموها الاخيرة التي تفوق أربعة في المئة.

وقال ان عوائد حركة السفر والسياحة في العالم قد نمت اسرع من حركة التجارة العالمية وتقدمت منذ ثلاثة أعوام على كل فئات التصدير الاخرى في العالم. واكد انها تشكل حالياً نسبة ثمانية في المئة من كل عوائد التصدير في العالم في حين يشكل النفط والمنتجات البتروكيماوية ٦,٥ في المئة والتجهيزات الالكترونية ٤,٥ في المئة.

ونبه الى اهمية قطاع الخدمات في حركة المبادلات الدولية مشيراً الى ان السياحة تشكل زهاء ثلث حجم قطاع الخدمات والمبادلات الدولية وهي نسبة تصل الى ٣٨ في المئة من الدول النامية مقابل ٢٨ في البلدان الصناعية.

وتوقف عند العلاقة التي تربط قطاع السياحة والخدمات بمنظمة التجارة العالمية الجديدة وقال ان توسع حركة السياحة والسفر تندرج في اطار ازالة العوائق والحدود امام حرية انتقال الافراد والسلع والرساميل وفق ما تنص عليه اتفاقية الغات.

ولاحظ ان النمو الاقتصادي سيمارس ضغطاً كبيراً على البنى التحتية للنقل من مطارات وطرق وشبكات سكك حديد خصوصاً في آسيا وبلدان المحيط الهادىء حيث تشير توقعات المنظمة العالمية للسياحة الى ان عدد السياح عام ٢٠٠٠ سيصل الى ٦٦٠ مليوناً مقابل ٩٣٧ مليوناً عام ٢٠١٠ منهم ١١ مليوناً و١٨ مليوناً على التوالي في منطقة الشرق الاوسط.

وقال انه من المتوقع ان تقاسم اغلب دول المنطقة النمو الذي ستشهده حركة السياحة الوافدة بما في ذلك الدول التي تعاني من التخلف حالياً والساعية الى تثبيت موقعها على الخارطة السياحية.

واشار الى ان هناك علاقة واضحة ووثيقة على المستوى الاقتصادي بين اتجاهات السفر والاداء الكلي للاقتصاد، وقال ان القرارات التي ستتخذ لتحقيق نمو كامل للسياحة خلال العقد المقبل ستحتاج الى ارادة سياسية واستثمارات ضخمة لحل مشكلة الازدحام في حركة النقل الجوي.

وقال يورغن فيبير رئيس شركة طيران «لوفتهانزا» الذي ناقش القضايا الجديدة المعتازة في عملية تحرير صناعة الخدمات ان هناك حاجة الى اجراء مفاوضات متواصلة ودورية بين الحكومات لتشجيع عملية التحرير هذه وفق ما تنص عليه اتفاقية الغات.

ولاحظ ان العالمية والتحرير الاقتصادي يشكلان قوة حافزة في مجال الخدمات وانه لا يمكن لاقتصاد معولم ان يعمل من دون امتلاك بنية تحتية معولمة بحيث يضم شبكة للخدمات المتعددة سواء المالية او النقل شرط ان تكون مرتبطة بشكل داخلي وثيق وان تعمل عن كثب اقتصادياً مع عالم الخدمات الجوية.

وقال ان شركات الطيران مضطرة حالياً من اجل البقاء على قيد الحياة الى القيام بتحالفات او البحث عن اسواق تتخصص بها مشيراً الى ان حركة الملاحة الجوية الدولية لاتزال عرضة للقيود وانظمة الضبط والفلسفات التي تحمل شعارات وطنية.

واكد ان تحرير أسواق الطيران في الولايات المتحدة وأوروبا لم يتحقق بالكامل بعد وقال ان التحالفات الاستراتيجية التي تقوم في عالم صناعة الطيران والنقل الجوي تشكل نواة انظمة نقل جوي كبيرة بوسعها ان تلعب دوراً طويل الامد وهاماً في حركة النقل الجوي في المستقبل.

وقال الشيخ فيصل القاسمي رئيس «وكالة الشرق للسفر والسياحة» الذي تحدث عن دور السياحة في التنمية الاقتصادية المستقبلية في دولة الامارات ان السياحة في دولة الامارات قد تطورت في عقود قليلة لتصبح اكثر انتظاماً واحترافاً وسط ادراك متزايد بانها تنقسم الى شعبتين هما الخدمات السياحية وحوافز الانفاق.

واشار الى ان الحكومات المحلية ادركت تمام الادراك ان السياحة عامل رئيسي للتنمية الاقتصادية وانها ساعدت بشكل كبير على وضع خطط مستقبلية لتوسيع البنى التحتية ومرافق الترفية.

واعتبر ان هذا الامر ادى الى حث المستثمر الدولي على زيادة اقباله على الاستثمار وجعل المصارف الدولية اكثر فاكثر مشاركة في عملية التنمية.

ولاحظ ان تنمية السياحة وتطويرها يحتاجان الى اعطاء المزيد من حقوق الطيران لشركات النقل الجوي والتوسع في النقل الجوي وزيادة مستوى خدمات منظمي الرحلات الجماعية المحليين.

ونبه الى المخاطر البيئية التي يمكن ان تتركها حركة السياحة كما حذر من الخطر الذي تشكل السياحة الجماهيرية والتي يمكن ان تؤدي الى جعل الامارات وجهة رخيصة بما لا يضمن في المستقبل اجتذاب السياح ذوي الدخل العالي.

وقال طارق المؤيد وزير الاعلام البحريني السابق في مداخلة عن توظيف صناعة الخدمات في المنطقة بشكل تنافسي في السوق العالمية ان اهمية مستوى وقدرة السياحة على المساهمة في النمو الاقتصادي كانت دائماً عرضة لسوء تقدير في منطقة الخليج والعالم العربي.

ودعا الى الاستفادة من خبرات «منظمة السياحة العالمية» خصوصاً من قبل الدول التي فقدت الكثير من الفرص المتاحة امامها لزيادة ومضاعفة الفوائد الاقتصادية التي يمكن ان يعود عليها بها القطاع السياحي.

ونبه الى ان السياحة وخدماتها في منطقة الخليج لاتزال «في مرحلة الطفولة» وان بعض المناطق فيها سارت في الاتجاه الصحيح وحصدت الفوائد المرتقبة في حين ان بعضها الآخر لايزال يتخبط من دون جدوى.

مع التأخر المتوقع في تسليم طائرات "٧٧٧" العملاقة

"طيران الامارات" لم تقرر بعد إذا كانت ستطالب "بوينغ" بتعويضات

□ دبي – من ابراهيم خياط:

■ قالت مجموعة «طيران الامارات» انها لم تقرر بعد إذا كانت ستطالب مجموعة «بوينغ» الاميركية بتعويض جراء التأخر المتوقع في تسليم طائرات «بوينغ ٧٧٧» العملاقة التي اوصت عليها.

وقال موريس فلاناغان مدير مجموعة «طيران الامارات» و«دناتا» لـ «الحياة» ان تسليم طائرات «٧٧٧» سيتاخر عن موعده بسبب الاضراب الذي بدأ في ٦ الشهر الماضي في مصانع «بوينغ» في سياتل وكنساس في الولايات المتحدة.

وكانت ادارة نقابات العمال المضربين وافقت على مقترحات تقدمت بها المجموعة الاميركية للاستجابة لمطالبهم والعودة عن الاضراب. الا ان العمال صوتوا لصالح الاستمرار في اضرابهم الذي اخر بلوغ الهدف الذي حددته «بوينغ» لنفسها للسنة الجارية والقاضي بانتاج ١٩ طائرة «بوينغ ٧٧٧» قبل نهاية كانون الأول (ديسمبر).

وقد بدأ الاضراب الذي يشارك فيه ٣٢ الف فني ومهندس بسبب الاحتجاج على استخدام العمالة الاجنبية وادى الى تصعيده شعور الاستياء المتراكم الذي احدثته خطة مجموعة «بوينغ» الاميركية العملاقة لخفض عدد موظفيها بمقدار الثلث في خمس سنوات ليصل الى ١٠٠,٥٠٠ الف عامل.

وقال فلانغان ان مجموعة «طيران الامارات» تتابع الموقف عن كثب مؤكدا ان تسلم اول طائرة «٧٧٧» أوصت عليها «الامارات» سيتاخر عن موعده المتوقع في آذار (مارس) المقبل.

وكانت «طيران الامارات» اوصت على شراء سبع طائرات «٧٧٧» كخيار مؤكد وسبع اخرى من الطراز نفسه كخيار شراء يجري التفاوض في شانه لاحقا على ان تتسلم المجموعة السنة المقبلة ثلاث طائرات والباقي خلال شباط (فبراير) ١٩٩٧.

واضاف «اننا سندرس الخيارات المتاحة امامنا وكيفية تطور الاوضاع قبل الاتجاه الى المطالبة بتعويض مالي عن التاخير».

وكانت «الخطوط الجوية البريطانية» قد اشارت اخيراً الى انها تسعى الى الحصول على تعويض قدره مليون جنيه استرليني (١,٥٧ مليون دولار) بسبب تاخر «بوينغ» في تسليمها الطائرة الاولى من طلبية «٧٧٧» حتى منتصف الشهر الجاري.

ويبلغ حجم الصفقة البريطانية ٢ بليون جنيه (نحو ٣,١٤ بليون دولار) وتتضمن ١٥ طائرة سعة ٢٨١ مقعداً مع حق خيار شراء ١٥ اخرى لاحقا.

وقد تسلمت «البريطانية» أول طائراتها من الطراز العملاق بعد تاخر ناهز ستة اسابيع حيث قامت بتسييرها على خط لندن – دبي – مسقط في ١٧ الشهر الجاري. وهي تامل في تسلم طائرتين اخريين خلال الاسابيع الاربعة المقبلة – على الارجح – لتسييرهما على خطي باريس والقاهرة.

ومن المنتظر في حال وافقت «بوينغ» على تسديد التعويض الذي تطالب به «البريطانية»، ان يشكل هذا التفاهم نوعاً من السابقة التي ستلزم «بوينغ» دفع اكثر من مئتي مليون دولار اذا لم تسرع وتيرة انتاجها خصوصا وان عدد طائرات «٧٧٧» التي اوصت عليها الناقلات الجوية يناهز ٢٥٠ طائرة منها ٢٣ طائرة لـ «الخطوط الجوية السعودية».

وتوقع فلانغان ان تعمد «بوينغ» لتوسيع خطوط الانتاج الحالية لديها لاستلحاق التاخير الحاصل معرباً عن جهله ما إذا كانت الطائرات الست الباقية ستسلم في موعدها. وقال ان ثمن الطائرة الواحدة التي اتفقت المجموعة الاماراتية على شرائها يبلغ ١٢٥ مليون دولار.

وتعتبر هذه المرة الاولى التي تقدم فيها «الامارات» تفاصيل بهذه الدقة عن طبيعة الصفقة التي ابرمتها مع «بوينغ» قبل اكثر من عامين.

وكشف ان هناك محادثات تجري حالياً مع المصارف لتامين ٨٥ في المئة من قيمة صفقة طائرات «٧٧٧» ضمن صيغة تاجير يقدم بموجبها كونسورتيوم من المؤسسات المالية الجزء الرئيسي من الثمن اللازم لشراء الطائرات ومن ثم يتم تاجيرها لـ «الامارات»، على ان تكون الطائرات مسؤولية الناقلة الجوية نفسها. كما كشف عن ست طائرات من اصل ١٦ طائرة تشكل قوام اسطول «الامارات» مؤجرة بهذه الطريقة.

ويغطي اسطول الشركة الذي يعتبر احد اكثر الاساطيل الجوية في الشرق الاوسط حداثة ٣٨ وجهة حول العالم تشمل ٣١ دولة.

وقال فلاناغان لـ «الحياة» ان خط فيتنام (هوشي منه) الذي افتتح مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يعمل في صورة مرضية وان تقويم ادائه التشغيلي سيتم لاحقا قبل التفكير في توسيع الرحلات المسيرة عليه.

وأفاد ان «طيران الامارات» ستعلن قريبا عن موعد تسيير خط جوي ثالث من دبي الى جوهانسبورغ على ان يكون هذا الخط مباشرا من دون توقف على خلاف الخطين الحاليين اللذين جرى افتتاحهما في حزيران (يونيو) الماضي واللذين يتوقفان في موروني في جزر القمر.

وقال ان سبب افتتاح الخط الجديد هو الاقبال الكبير الذي حظيت به الرحلتان الاسبوعيتان بين دولة الامارات وجنوب افريقيا، مشيرا الى ان اتفاقاً ابرم مع «الخطوط الجوية لجنوب افريقيا» لبيعها حصة من المقاعد على الخط الجديد «تقل عن ٥٠ في المئة وبما يكفل تجاوز قيود الاتفاق الثنائي بين البلدين الذي ينص على تسيير رحلتين اسبوعياً فقط».

واشار ايضاً الى ان «طيران الامارات» ستبدأ السنة المقبلة توسيع رحلاتها الى ملبورن في استراليا والى ان مد خطوط المجموعة الى كوالالامبور «يبقى خيارا مفتوحا».

واكد ان المملكة المتحدة والهند تعتبران افضل الوجهات ربحية بالنسبة الى الرحلات التي تسيرها «الامارات»، وان عدد الموظفين في المجموعة سيرتفع نهاية السنة المقبلة بمقدار ٢٠ في المئة لمواكبة التوسع في حجم الاسطول والسعة الاستيعابية الكبيرة التي ستؤمنها الطائرات العملاقة من طراز «٧٧٧».

وبلغ عدد الموظفين العاملين في المجموعة خلال السنة المالية المنتهية في نيسان (ابريل) ٩٣ – ٩٤ زهاء ٤٠٦٣ مقابل ٣٨٢٤ و٣٩١٥ خلال العامين السابقين.

واشار الى أن هناك طيارين من «الامارات» يخضعون حاليا لدورات تدريب لدى «بوينغ» على قيادة الطائرات الجديدة للتالف مع اجهزتها الملاحية المتطورة. كما ان هناك مجموعة كبيرة من المهندسين والفنيين يتلقون تدريبات لدى مجموعة «رولزرويس» البريطانية التي اعلنت قبل عشرة أيام بدء تصنيع محركات «ترنت ٨٠٠» المخصصة لطائرات «٧٧٧»، التي اوصت عليها الناقلة الاماراتية.

وكانت الامارات أول شركة في العالم تقدمت في وقت سابق من السنة الجارية بطلبية لشراء ٣٧ محرك «ترنت ٨٠٠»، تسعة من بينها محركات احتياط لتزويد طائراتها من طراز «بوينغ ٧٧٧» بها وبلغت قيمة الصفقة ٤٠٠ مليون دولار.

فتوش يحمل بشدة على تصريحات قللت من مكانة بيروت

■ دبي – «الحياة» – حمل وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش بشدة على تصريحات وردت في «ملتقى الامارات الدولي» وقللت من مكانة بيروت المالية واحتمال تراجع دورها كمركز مالي وتجاري في الشرق الأوسط.

وقال فتوش أثناء مداخلة له في اليوم الأخير للملتقى ان لبنان «بات يعتبر من الدول العشر الأكثر أماناً في العالم» وان «السعي الحثيث الى خفض نسبة التضخم من خلال سياسة مالية رشيدة تحقق زيادة في الواردات وخفضاً في النفقات وبالتالي تقليص العجز في الموازنة العامة والوصول الى الاستقرار المالي وتحقيق فعلي للاستقرار النقدي».

وكان الوزير اللبناني الذي أبدى امتعاضه في اليوم الاول للمؤتمر من الهجوم على مكانة بيروت المالية، وصف الحديث عن تأمين مركز مالي جديد في الشرق الأوسط من دون أخذ العاصمة اللبنانية في الاعتبار بأنه يشبه التنازع على شخص حي.

وقد تناول اللورد نايجل لوصون وزير الخزانة البريطاني السابق الذي أدار الجلسة الاولى للملتقى مسألة البحث عن مركز مالي اقليمي جديد، فاكد ان الاستثمارات لن تعود في الوقت الحالي الى بيروت، لأن هناك غياباً للاستقرار ولأن المستثمرين لا يشعرون بالاطمئنان الى الأوضاع عامة طالما تأخرت مسيرة السلام.

وقال فتوش امس خارجا عن مداخلته المعدة سلفاً «لقد قلت لأحد أصحاب المداخلات وهو مسؤول سابق بعدما انتقص من مكانة بيروت واكد تغييب دورها: انها حريكم على رزقنا».

واضاف الوزير اللبناني في هجوم على اللورد لوصون من دون تسميته: «قلت له ارفعوا أيديكم عن لبنان ولا تبشروا بعدم الاستقرار لأننا حققنا الاستقرار فعلاً وبدأ بلدنا يستعيد دوره ومكانته الحضارية والعلمية والاجتماعية في المنطقة والعالم».

مشروع الذهب السعودي - الفرنسي يبدأ العمل في أيار المقبل

□ الدمام – «الحياة»:

■ تبدأ في ايار (مايو) المقبل عملية التشغيل الفعلي للمشروع السعودي – الفرنسي المشترك لاستخلاص الذهب من منجم «وادي النهب» الذي تبلغ طاقته الانتاجية ١٠٠ طن ذهب سنوياً.

وقال ميشال فرسافل المستشار التجاري والاقتصادي الفرنسي لدى السعودية ان وحدة الانتاج اصبحت جاهزة للعمل.

وأضاف المسؤول الفرنسي في مؤتمر صحافي عقده في مدينة الدمام (شرق السعودية) ان هذا المشروع سيزيد من حجم الاستثمارات الفرنسية في المملكة والتي تبلغ حالياً ٣٠٠ مليون دولار ويتركز معظمها في مجال الخدمات والتجارة، مشيراً الى ان حجم المشاركة الفرنسية في المشاريع الصناعية في السعودية لا تتعدى حالياً ثمانية مشاريع.

وعن مشاريع التوازن الاقتصادي بين السعودية وفرنسا اوضح فرسافل انه يوجد حالياً مشروعان في طور التنفيذ وهناك ستة مشاريع رهن الدراسة في مجال الكيماويات والأدوية والخدمات الصحية بعضها مع شركات القطاع الخاص والبعض الآخر مع القطاعات الحكومية السعودية. ومن المتوقع ان يدخل بعضها حيز التنفيذ خلال سنة ١٩٩٧.

وعن حجم التبادل التجاري بين البلدين، قال المستشار انه بلغ خلال ١٩٩٥ نحو ٤,٥ بليون دولار، وان الميزان التجاري يميل لصالح السعودية، اذ ان قيمة الصادرات السعودية لفرنسا بلغت نحو ثلاثة بلايين دولار، بينما تبلغ الواردات السعودية من فرنسا ١,٥ بليون دولار.

وفي رده على سؤال لـ «الحياة» كشف المسؤول الفرنسي ان حجم التبادل التجاري «الكبير» بين البلدين لا يتناسب مع حجم الاستثمارات الفرنسية «الضئيل» في المملكة.

واوضح ان فرنسا تخطط لزيادة استثماراتها وان هناك ثلاثة قطاعات مرشحة لزيادة الاستثمارات الفرنسية منها القطاع الزراعي للتصنيع الغذائي والقطاع الصناعي لانتاج المعدات والآلات، اضافة الى قطاع الخدمات.

ودافع عن الموقف الاوروبي الرامي الى فرض ضريبة الكربون («الطاقة»). وقال ان السبب الرئيسي من وراء فرضها هو الحفاظ على سلامة البيئة وان الطرف المتضرر في هذا الموضوع منتجو النفط وان فرنسا تسعى للتوصل الى حل معقول يحقق مصالح الطرفين.

وعن زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للسعودية اشار الى انها مقررة في آذار (مارس) المقبل.

في محاضرة القاها في جمعية الاقتصاد السعودية

السياري يدعو الى ايجاد آلية للحد من تقلبات اسعار القطع

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حذر السيد محمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي من مخاطر التقلبات في اسعار صرف العملات على الاقتصاد العالمي. واكد في محاضرة القاها في جمعية الاقتصاد السعودية في جامعة الملك سعود في الرياض الليلة قبل الماضية، تلقت «الحياة» نسخة منها، على حاجة العالم الى نظام نقدي دولي مستقر.

وقال ان الدرجة العالية من التقلبات في اسعار الصرف السائدة حالياً ادخلت قدراً كبيراً من الشكوك في سوق الاستثمارات الأمر الذي ادى الى زيادة كلفة الاستثمار وشجع المضاربات في الاستثمارات قصيرة الاجل على حساب الحاجات طويلة الأجل لأغراض الاستثمار المنتج، مشيراً الى ان المسالة ادت في بعض الاحيان الى سوء تخصيص للموارد داخلياً ودولياً واثرت سلباً على النمو طويل الأجل.

واشترط السياري في محاضرته توافر اربعة عوامل لتحقيق نظام نقدي دولي مستقر، هي الاستقرار النسبي في اسعار الصرف بالنسبة للعملات الاحتياطية الرئيسية، اتباع سياسات اقتصادية محلية سليمة ومنضبطة من قبل البلدان الصناعية الرئيسية، التوسع الملائم في السيولة الدولية لتمويل الحجم المتنامي من الانتاج النقدي الدولي وتوافر ادارة سلسة لجميع الصدمات لتجنب الهزات الخطيرة للنظام النقدي الدولي. واشار الى ان هذا النظام غير متوفر حالياً وان الازمات النقدية المختلفة التي مرت بالعالم اكدت ذلك.

واستعرض السياري في محاضرته آثار التقلبات في اسعار الصرف على اقتصاديات الدول في بعديها الكلي والجزئي، مشيراً الى انها تحدث تغييراً في توزيع الموارد بين مختلف قطاعات الاقتصاد وتؤثر على توزيع الدخل بين المنتجين والمستهلكين وعلى ربحية الاستثمارات والتضخم المحلي واسعار الفائدة وفرص العمل وميزان المدفوعات وعلى النمو الاقتصادي.

وقال ان الانحرافات الكبيرة في اسعار الصرف عن المسار القابل للاستمرار تؤدي الى العزوف عن تعبئة الموارد وخسارة القدرة على المنافسة وتعرض الحكومات لضغوط متزايدة تفرض اجراءات حمائية. كما تؤدي الى اعاقة التخطيط في القطاعين العام والخاص وزيادة حدوث اخطاء في التكوين القطاعي للاستثمارات.

وقدم محافظ مؤسسة النقد السعودي عرضاً تاريخياً لتطورات نظام النقد العالمي بدءاً بنظام المعدنين الذي ظل سائداً حتى جرى استبداله بالذهب عام ١٨٨٠ الى ان انهار مع بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ لتخلفه تجربة العمل باسعار الصرف العائمة قبل العودة السريعة في منتصف العشرينات الى قاعدة الذهب مرة اخرى الى ان استقرت الأمور لصالح نظام بريتون وودز الذي نجح بين عامي ١٩٤٦ و١٩٧٣ في تحفيز نمو اقتصادي قوي في مناطق كثيرة من العالم، بلغ معدله ستة في المئة بين ١٩٥٣ - ١٩٦٣ وتسعة في المئة بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٧٣. لكنه اشار الى ان توالي العجوزات في موازين المدفوعات الاميركية وعدم كفاية النمو في مخزون العالم من الذهب ادبا الى سيادة نظام جديد لعملات عائمة ذات اسعار صرف مرنة غير مرتبطة بالدولار.

وذكر السياري ان العالم شهد منذ سيادة هذا النظام عام ١٩٧١ مشكلتين رئيسيتين ليستا بالضرورة بسببه، احداهما نسبة التضخم العالمية حيث ارتفعت الاسعار الاستهلاكية في البلدان الصناعية بين عامي ١٩٧١ و١٩٩٠ ثلاث مرات ونصف وفي العالم ككل تسع مرات والثانية هي التقلبات الحادة القصيرة الأجل في اسعار الصرف.

وعزا النسبة العالية للتضخم الى التوسع السريع في وسائل الدفع خلال الفترة نفسها والذي بلغ اكثر من خمس مرات في البلدان الصناعية ونحو ١٢ مرة في العالم ككل. الا انه اشار الى ان التدني الحالي والانخفاض المستمر للتضخم في البلدان الصناعية يحملان على الاعتقاد بان نظام العملات العائمة قد لا يكون السبب في نسب التضخم العالية التي انتشرت بعد نظام بريتون وودز.

واضاف انه على رغم ان الزيادة في تقلبات اسعار الصرف وعدم نجاح المجموعة الاوروبية في تحقيق استقرار اسعار صرف عملاتها تحت نظام آلية سعر الصرف الاوروبي على رغم القرار السياسي الجماعي، ولد الشعور العام السائد حالياً الذي يرى ان نظام اسعار الصرف المرنة ليس المسؤول بالضرورة عن التقلبات الحادة في اسعار الصرف. وخرج الى القول بان هذا النظام اصبح مسلماً به في جميع انحاء العالم ولا ينظر اليه على انه وسيلة موقتة.

وارجع التقلبات المفرطة في اسعار الصرف الى الضعف الذي يتعدى ترتيبات اسعار الصرف ذاتها، والى تبني سياسات نقدية ومالية غير سليمة والعجوزات الكبيرة المستمرة في الموازنات والحساب الجاري للولايات المتحدة خلال العقود الاربعة الاخيرة، الى جانب التحركات الواسعة لرؤوس الأموال قصيرة الاجل التي تهيمن على عمليات الصرف في اعقاب ازالة القيود على حركة رؤوس الأموال.

وقال ان النمو الضخم لأسواق المال العالمية وتزايد قابلية تحويل الحساب الجاري وحساب رأس المال ادبا الى نتيجتين اولهما سهولة تدفقات رأس المال وخصوصاً بين الدول الصناعية وثانيهما تغذية التقلبات التي تتسم بها اصلاً اسواق اسعار الصرف.

واشار الى ان صافي التدفقات الرأسمالية الى الولايات المتحدة ارتفع من متوسط بليوني دولار سنوياً بين ١٩٧٠ - ١٩٧٢ الى متوسط بلغ ١٣٩ بليون دولار سنوياً بين ١٩٨٥ - ١٩٨٨. وارتفع اجمالي القروض الدولية القائمة من ١٧٥ بليون دولار تمثل خمسة في المئة من اجمالي الناتج القومي الاجمالي للدول الصناعية بنهاية ١٩٧٣ الى ٣,٦ تريليون دولار بنهاية عام ١٩٩٣، اي بنسبة ١٩ في المئة من اجمالي الناتج القومي الاجمالي لهذه الدول.

وقال ان تقلبات اسعار الصرف تفرض عبئاً اضافياً يتمثل بضرورة الاحتفاظ بمستويات اعلى من الاحتياطات خصوصاً على الدول النامية التي تعاني من محدودية قدراتها على الوصول الى الأسواق المالية الدولية، مشيراً الى ان نسبة احتياطات هذه الدول من غير الذهب الى الواردات ارتفعت من ٣٤ في المئة عام ١٩٧٣ الى نحو ٣٨ في المئة عام ١٩٩٤.

واضاف ان تقديرات حديثة اعدها صندوق النقد الدولي لاثر تقلبات اسعار الصرف على الاقتصاد العالمي اظهرت ان نظام اسعار الصرف الثابتة يوفر بيئة مواتية تتيح للتبادل التجاري والناتج المحلي الاجمالي تحقيق معدلات نمو حقيقية قياساً لما حققه قطاع التجارة الخارجية في ظل هذا النظام بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٧٣ والذي بلغ معدل نمو ٩,٥ في المئة في الدول الصناعية و٧,١ في المئة في الدول النامية.

وقال ان التقرير كشف ان معدل البطالة ارتفع من مستوى اثنين الى ثلاثة في المئة في ظل نظام اسعار الصرف الثابتة ما بين خمسة وستة في المئة في ظل نظام الصرف السائد حالياً. كما انخفض نصيب تكوين رأس المال الثابت في الناتج القومي الاجمالي من ٢٤ الى ٢٠ في المئة. وزادت نسبة العجوزات الحكومية الى ٤,١ في المئة من الناتج القومي الاجمالي مقابل ١,٢ في المئة خلال فترة النظام السابق.

ومع استبعاده الرجوع الى نظام اسعار صرف ثابتة، دعا السياري في ختام محاضرته الى ايجاد آلية تكون اكثر فاعلية للحد من مدى التقلبات وتنسيق سياسة اسعار الصرف في اطار مؤسسي منتظم وبمشاركة فعالة من صندوق النقد وان تعمل الدول الرئيسية على انتظام ادارة امورها المالية والنقدية بشكل سليم.

رئيس سعودي جديد لـ«بترون» الفيليبينية

■ مانيلا - رويتر - أعلنت شركة «بترون» الفيليبينية لتكرير النفط امس الاربعاء ان مجلس ادارتها انتخب علي العجمي رئيساً جديداً للشركة اعتباراً من ٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقالت «بترون» في بيان ان مجلس ادارتها وافق ايضاً على استقالة الرئيس الحالي عبدالعزيز الخيال الذي نقلت اليه مسؤوليات جديدة في شركة «ارامكو السعودية». وكانت «ارامكو السعودية» اشترت ٤٠ في المئة من اسهم «بترون» العام الماضي وعينت الخيال كواحد من مرشحيها لعضوية مجلس الادارة.

وقالت «بترون» ان الخيال سيظل عضواً في مجلس ادارتها.

ويشغل العجمي حالياً منصب مدير مصفاة ينبع وهي احدى المصافي الكبرى التابعة لـ «ارامكو» التي انضم اليها عام ١٩٧٠.

افتتح الاجتماع السنوي الـ ٢٠ لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية»

سوهارتو يشيد بالسعودية والكويت لالغائهما ديونا على دول اعضاء

□ جاكرتا - «الحياة»:

■ يواصل الاجتماع السنوي الـ ٢٠ لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية» اجتماعاته اليوم الخميس للنظر في موضوع انتخاب رئيس جديد للبنك خلفاً لرئيسه السابق السيد اسامة جعفر فقيه الذي عين في آب (اغسطس) الماضي وزيراً للتجارة في السعودية.

وكان الرئيس الاندونيسي سوهارتو افتتح صباح امس الاربعاء في قاعة الاجتماعات الكبرى في مركز جاكرتا للمؤتمرات جلسات الاجتماع السنوي الـ ٢٠ لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية» على مستوى وزراء المال والاقتصاد والتخطيط في ٤٨ دولة عضو.

ورحب سوهارتو في خطابه بالمشاركين والضيوف ودعا الى العمل الجاد المخلص لبناء مجتمع الرفاهية والمجد. وقال «ان مسار التاريخ دفع بعدد كبير من دولنا الى مواصلة الكفاح ضد الفقر والجهل والتخلف»، مشيراً الى ان هذه الدول «تواجه سؤالاً مشتركاً: كيف يمكن ان نحقق التنمية في الحياة العصرية وان نحافظ في الوقت نفسه على قيمنا الدينية النبيلة وثقافتنا الموروثة؟».

وتناول الرئيس الاندونيسي التطورات الاقتصادية الحالية في العالم، وقال انها تتميز بالاقتصاد المفتوح والتجارة الحرة. واضاف ان هذه التطورات تزيد حدة التنافس وانه يصعب على الدول النامية الخروج من دائرة هذه المنافسة.

وفي هذا الاطار اعرب عن امله في ان يقوم «البنك الاسلامي للتنمية» بمواصلة البحث عن وسائل جديدة وفاعلة لتمويل الاستثمار والتجارة تكون متمشية مع تعاليم الشريعة الاسلامية، وتكون في الوقت نفسه من المرونة بحيث تستطيع الدول الاعضاء الاستفادة منها على رغم اختلاف انظمتها المالية والمصرفية.

وتحدث سوهارتو عن مشكلة الديون الخارجية التي تعاني منها معظم الدول النامية. واشاد في هذا الصدد بالمبادرات التي اتخذتها حكومة السعودية وحكومة دولة الكويت بالغاء ديونها على عدد من الدول الاقل نمواً في البنك.

وقال ان اندونيسيا ستواصل محاولاتها الرامية الى ايجاد وسيلة تكون مقبولة للدول المانحة والمدينة للتخفيف من عبء هذه الديون او الغائها.

وكان مرعي محمد وزير المال الاندونيسي رئيس الدورة الـ ١٩ لمجلس المحافظين تحدث في بداية الجلسة الافتتاحية عن جهود «البنك الاسلامي للتنمية» لدفع عجلة التنمية في دوله الاعضاء.

وكان المتحدث الثاني في الجلسة الافتتاحية الدكتور فؤاد عبدالله العمر رئيس «البنك الاسلامي للتنمية» بالانابة، الذي شكر الرئيس الاندونيسي على رعايته الاجتماع واشاد بما حققته اندونيسيا لرفع دخل الفرد حتى تضاعف ١٨ مرة في العقود الخمسة الماضية.

وتناول العمر جهود البنك لتحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الاعضاء والمجتمعات المسلمة. وقال ان مجلس المديرين التنفيذيين وافق العام الماضي على تمويل مشاريع وعمليات اعتمد لها نحو ١٣٥١ مليون دولار من موارد البنك العادية وحساب المعونة الخاصة. واوضح انه اذا اضيف هذا المبلغ الى ما اعتمده البنك في الاعوام الماضية، يصبح مجموع ما اعتمده نحو ١٨ بليون دولار لصالح اكثر من الفي عملية ومشروع في الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

واشار العمر الى ان نشاط البنك السنة الجارية تميز بجانبين اولهما مساندة جهود القطاع الخاص، وثانيهما نقل التكنولوجيا المتطورة الى الدول الاعضاء وتوفير خدمات الخبرة وسبل التدريب لتطوير المهارات وتنمية الطاقات الفنية في المجالات المتصلة بالتنمية.

وكان المتحدث الثالث اسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي، والرئيس السابق للبنك الذي قال انه على رغم الاختلاف في النظم الاقتصادية والمالية والمصرفية لدوله الاعضاء، استطاع البنك وفي فترة وجيزة ان يساهم بقدر ملحوظ في التخفيف من الآثار الاقتصادية الناجمة عن هذا الاختلاف وذلك عن طريق ايجاد عدد من آليات دعم التبادل التجاري المباشر وبرامج التعاون الاقتصادي والفني التي حظيت بتأييد كافة الدول الاعضاء. كما تحدث ايضاً عن تجربته في رئاسة البنك الاسلامي للتنمية.

واستعرض المجلس في جلسته الصباحية امس نشاطات البنك وعملياته التمويلية في السنة المالية المنصرمة ووافق على انضمام موزامبيق الى عضوية البنك لتصبح العضو رقم ٤٩ فيه. كما وافق على قبول عضوية كازاخستان شرط انضمامها الى عضوية «منظمة المؤتمر الاسلامي» اولاً.

وكان مجلس المديرين التنفيذيين لـ «البنك الاسلامي للتنمية»، واصل اعمال دورته التي كانت بدأت الاحد الماضي وتستمر حتى اختتام اعمال الاجتماع السنوي الـ ٢٠ لمجلس محافظي البنك اليوم الخميس في جاكرتا.

ونظر المجلس في بعض التقارير الخاصة بسير العمل في المشاريع التي يمولها البنك او يساهم في تمويلها، والتي يتم تنفيذها حالياً في بعض الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

وفي ما يتعلق بالتمويلات وافق المجلس على اعتماد ٢٢٢,٣٢١ مليون دولار لصالح ٢٠ دولة عضو وسبعة مجتمعات اسلامية في سبع دول غير اعضاء في البنك. كما وافق على مشاركة صندوق «البنك الاسلامي للتنمية» لحصص الاستثمار، في تمويل مشترك لمشروعين بمبلغ اجمالي مقداره ١١ مليون دولار، كذلك على الموازنة السنوية للصندوق لسنة ١٩٩٦.

وفي مجال المشاريع الانمائية وافق المجلس على تمويل ١١ مشروعاً انمائياً بمبلغ اجمالي مقداره ١٤٢,٧٨٣ مليون دولار تشمل تقديم ١٩,٢٠ مليون دولار للمساهمة في مشروع «شانليورفا» لامداد المياه في تركيا، وتقديم ٢٥,٤٦٠ مليون دولار للمساهمة في مشروع تنمية ميناء اوجونغ باندانغ في اندونيسيا، ومبلغ ١٢,٤٣٠ مليون دولار للمساهمة في تحديث اجهزة التدريب على مراقبة المرور الجوي في اندونيسيا، ومبلغ ٥,٢٥٠ مليون دولار للمساهمة في تجهيز مستشفى تركمنباشي في تركمانستان، ومبلغ ٢,٥ مليون دولار للمساهمة في رأس مال «بيت الاخلاص» للتمويل في تركيا، وتقديم قرض بمبلغ ١,١٨ مليون دولار لانشاء وتجهيز فصول دراسية في تشاد.

ويشمل التمويل ايضاً تقديم قرض بمبلغ ٣,٥٨ مليون دولار للمساهمة في انشاء طريق في جيبوتي، و١٨ مليون دولار للمساهمة في انشاء وتجهيز كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية في بيروت، وتقديم ٢٠ مليون دولار للمساهمة في برنامج تطوير شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية في المغرب، و٢٤,٢٨٦ مليون دولار لتمويل مشروع توسيع شركة «قطر الوطنية لصناعة الاسمنت».

وفي ما يتعلق بالمساعدات الفنية المقدمة لصالح مشاريع البنية الاساسية في الدول الاعضاء، وافق المجلس على تقديم معلومات فنية لصالح تشاد بمبلغ ٣٣٩ ألف دولار، ولمالي ٢٩٧ الف دولار، ولصالح عمان بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار.

وفي مجال المساعدات الخاصة التي يقدمها البنك لصالح المجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء، وافق المجلس على تقديم سبع منح بمبلغ اجمالي مقداره ١,٥ مليون دولار تشمل تقديم منحة ١٤٨ الف دولار للمساهمة في بناء مدرسة في البرازيل، ومنحة بمبلغ ٧٥٠ ألف دولار للمساهمة في انشاء مبنى لمعهد تقني في الفيليبين ومنحة بمبلغ ١٢٤ الف دولار لتمويل بناء مركز تدريب مهني في نيبال.

وشملت المساعدات ايضاً تقديم منحتين بمبلغ اجمالي مقداره ٢٢٠ الف دولار للمساهمة في بناء مدرستين وسكن داخلي لكل منهما في الهند ومنحة ١٢٠ الف دولار للمساهمة في تأثيث مدرسة في كرواتيا، ومنحة ١٥٠ الف دولار لتمويل بناء مركز تدريب مهني في غانا.

وفي اطار جهود البنك لدعم التبادل التجاري بين دوله الاعضاء، اقر المجلس تمويل اربع عمليات للتجارة بمبلغ اجمالي مقداره ٦٦ مليون دولار، تشمل تمويل استيراد مطاط من تركيا والسعودية لصالح ايران بمبلغ ٦ ملايين دولار، وتمويل استيراد نفط من السعودية لصالح باكستان بمبلغ ١٥ مليون دولار، وتمويل استيراد زيت من ماليزيا واندونيسيا لصالح باكستان بمبلغ ١٥ مليون دولار، وتمويل استيراد نفط من السعودية لصالح المغرب بمبلغ ٣٠ مليون دولار.

من جهة اخرى عقد مجلس ادارة «المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» اجتماعه الخامس في جاكرتا الاثنين في اطار الاجتماع السنوي الـ ٢٠ لمجلس محافظي «البنك الاسلامي للتنمية». ووافق المجلس في اجتماعه على طلب الجزائر الانضمام الى عضوية المؤسسة لتصبح العضو رقم ٣١ فيها.

وناقش مجلس الادارة تقريراً عن نشاطات المؤسسة واعمالها في الربع الاخير من السنة الجارية والذي شهد توقيع أول بوليصة تأمين مع «شركة الكابلات السعودية».

ويشار الى ان «المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات»، وهي احدث المؤسسات المتخصصة التابعة لـ «البنك الاسلامي للتنمية»، باشرت اعمالها من مقرها في مدينة جدة في تموز (يوليو) الماضي للمساهمة في دعم الاستثمار والتبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

ويبلغ رأس مال المؤسسة المكتتب فيه ١٢٠ مليون دولار ساهم فيه «البنك الاسلامي للتنمية» بالنصف، فيما اكتتبت الدول الاعضاء في النسبة المتبقية وهي ٥٠ في المئة من رأس المال.

وزير المواصلات السعودي يبحث في سعودة قطاع النقل البحري

□ جدة - من محمد جمالي عتابي:

■ بحث الدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات السعودي أمس في لقائه مع لجنة الملاحة في الغرفة التجارية الصناعية في جدة في موضوع سعودة قطاع النقل البحري السعودي عن طريق التدريب وانشاء قسم للدراسات البحرية في جامعة الملك عبدالعزيز تبدأ الدراسة فيه في السنة الدراسية المقبلة.

واشار الوزير في تصريحات صحافية الى ان التخصص في النقل البحري تخصص نادر وان العاملين على أي سفينة مطلوب منهم السلامة وجودة النقل البحري ومنافسة الناقلين الدوليين. وطالب بأن ينافس الناقلون في الموانئ البحرية السعودية غيرهم وان يحصلوا على أعمال من خارج السعودية.

واوضح ان لجنة الملاحة ستبحث في ماذا يتم اتخاذه من أمور الدراسات البحرية، مشيراً الى انه تم الاتفاق على تحديد نطاق الخدمات واستدعاء جهة متخصصة للتفرغ للدراسة، اضافة الى عمل كادر لوظائف النقل البحري وتحديد الرواتب اثناء الدراسة وبعدها، مشيراً الى ان هناك تجاوباً من الجهات التي شاركت في الاجتماع.

وقال ممثل شركة «فيلا» المهندس عادل الدليجان خلال الاجتماع ان الملتحق بالعمل على ظهر السفن يجب ان يكون ملماً إلماماً جيداً باللغة الانكليزية وان يجتاز فترة تدريب لا تقل عن عشرين شهراً (لمن يتخصصون في الملاحة) و١٢ شهراً (لمن يتخصصون في الهندسة البحرية)، مشيراً الى ان فترة التدريب العملي على السفن لا بد ان تتخلل الفترة الدراسية التي يقضيها الطالب حتى يحصل على شهادة الأهلية.

وتم الاتفاق خلال الاجتماع على ان تقوم وزارة المواصلات السعودية بمخاطبة المنظمة البحرية الدولية في لندن لتقديم قائمة باسماء بيوت الخبرة والشركات الاستشارية ذات العلاقة بالتدريب والتأهيل في مجال النقل البحري.

واشار وزير المواصلات السعودي الى انه سيتم اصدار مجلة متخصصة في النقل والمواصلات تحمل اسم «مجلة النقل والمواصلات»، وتهتم بكل ما يتعلق بنشاط النقل البري والبحري والجوي، موضحاً ان وكالة مكة للإعلان ستقوم بإصدارها وستكون المجلة تحت اشراف وزارة المواصلات، وسيتم تمويلها عن طريق المساهمات والاعلانات، وستصدر كل ثلاثة اشهر في البداية ثم تصدر كل شهر في ما بعد.

الولايات المتحدة واليابان وروسيا المساهمون الرئيسيون في بنك الشرق الأوسط

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الأربعاء ان الولايات المتحدة واليابان وروسيا ستكون الدول المساهمة الرئيسية في بنك التنمية في الشرق الأوسط.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان الولايات المتحدة ستكون اكبر المساهمين بـ ٢١ في المئة من رأس المال تليها اليابان بـ ٩,٥ في المئة وروسيا بـ ٦ في المئة وايطاليا بـ ٥ في المئة وكل من اسرائيل ومصر والأردن والفلسطينيين بـ ٤ في المئة وهولندا بـ ٣,٥ في المئة وكندا بـ ٢,٥ في المئة وكل من المغرب وتونس والجزائر واليونان بـ ٢ في المئة وكل من مالطا وكوريا الجنوبية بـ ١,٢٥ في المئة وتركيا بـ ١ في المئة وقبرص بـ ٠,٢٥ في المئة.

واضاف ان الأوضاع القانونية للبنك ولتوزيع رأس المال الاجمالي البالغ ٥ بلايين دولار والذي سيبدأ بـ ١,٢٥ بليون دولار كمرحلة أولى، ستحدد الاسبوع المقبل في القاهرة حيث سيكون مقر البنك.

وسيكون للمساهمين الموقعين ٤ في المئة على الأقل من رأس المال ممثل في مجلس ادارة البنك الذي سيرأسه اميركي.

وحسب الموظف الاسرائيلي فان ٢٥ في المئة من الأسهم لم توزع، وقال «اننا نريد بذلك ترك الباب مفتوحاً امام البلدان الأوروبية ودول الخليج الذين رفضوا حتى الآن الانضمام الى البنك».

ومن المقرر ان يكون البنك جاهزاً للعمل سنة ١٩٩٧. وسيساهم في تمويل مشاريع اقليمية للتنمية عامة وخاصة على حد سواء.

وقد اعلن عن انشاء بنك التنمية خلال المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي عقد أواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في عمان وضم ٢٠٠ رئيس شركة ومسؤول سياسي من اكثر من ٣٠ بلداً.

اتجاهات عربية

«سيتي بنك» الاميركي يطرح مليوني سند على الجمهور المصري

● القاهرة - «الحياة» - قررت إدارة سيتي بنك الاميركي طرح سندات خاصة للبيع للجمهور في كانون الأول (ديسمبر) المقبل بهدف تمويل نشاطه التجاري في مصر.

ويبلغ عدد هذه السندات مليوني سند بقيمة ٢٠٠ مليون جنيه، وهي المرة الاولى التي يطرح فيها بنك اجنبي في مصر سندات للاكتتاب العام.

وحدد البنك الف جنيه مصري ثمنا للسند الواحد على ان يتم الاكتتاب في خمسة سندات كحد أدنى، وقرر سيتي بنك اصدار السندات في فئات ٥ و٢٥ ومئة سند، وحدد مدة السند بثلاث سنوات على ان يقدم عوائد السندات كل ثلاثة اشهر وفقا لاسعار الفائدة المعلنة على أذون الخزانة التي يصدرها البنك المركزي المصري.

وسيتولى بنك مصر ادارة عملية الطرح والترويج للسندات.

وقال محمد الشرنوبي المدير العام للودائع في بنك مصر لـ «الحياة» ان طرح سيتي بنك (مقره نيويورك) سندات لتمويل نشاطه في مصر يعد اعترافا من قبل مؤسسة مصرفية عالمية بتطور الاقتصاد المصري، كما يساهم الطرح في تنشيط سوق الاوراق المالية بدخول اوراق جديدة وهي السندات بعدما اقتصر التعامل في هذه السوق على الاسهم طوال الفترة الماضية.

«آي. ان. جي» يفتح فرعاً في بيروت

● بيروت - «الحياة» - يعقد العضو في مجلس ادارة مجموعة «أي.ان.جي» سيز ماس والمدير العام للمصرف فرع بيروت كونراد بيترسن مؤتمراً صحافياً الاربعاء المقبل يعلنان فيه افتتاح فرع مصرف «أي.ان.جي» في بيروت.

ومعلوم ان مصرف «اي.ان.جي» لكبر المؤسسات المالية في العالم والأكثر تنوعاً. ويعتبر رابع مؤسسة في أوروبا لتوظيف الاموال. واكتسب المصرف شهرة عالمية ونال لأعوام عدة جوائز من «يوروماني» اهمها «أفضل مصرف في أوروبا الشرقية» وأفضل مصرف في الاسواق الاقتصادية الناشئة.

وقد عززت مجموعة «أي.ان.جي» توسعها عالمياً وضمت اليها آخيراً مصرف «بيرينغز».

وتبلغ قيمة الموجودات للمصرف ٢٤٥ بليون دولار. وتبلغ الاموال الخاصة ١٤ بليون دولار حتى ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي والارباح الصافية لعام ١٩٩٤ كانت ١.٤٥ بليون دولار، وينتشر البنك في ٥٦ بلداً ويستخدم ٥١ الف موظف.

ومن اهم النشاطات المالية الدولية التي يقوم بها المصرف في الاسواق الناشئة، تمويل الشركات الدولية واسواق الرساميل الدولية والقطاع الدولي للاموال الخاصة وادارة الموجودات الدولية والتأمين على الحياة وأعمال التأمين العامة.

مسؤول اقتصادي قطري يشدد على دور القطاع الخاص في التنمية

● الدوحة - أ ف ب - دعا مسؤول اقتصادي قطري أمس الاربعاء القطاع الخاص المحلي والاجنبي الى الاستفادة من امكانات الاستثمار التي توفرها بلاده. واكد ان حكومته تبذل جهوداً لتعزيز دور هذا القطاع في الاداء الاقتصادي.

وقال مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة المال علي حسن الخلف ان «هناك فرصاً استثمارية كبيرة في قطر لا تزال تنتظر استغلالها وان المطلوب من القطاع الخاص الوقوف على هذا الأمر وتحديد مجالات العمل وبلورة كيفية الاستفادة منها».

واضاف في تصريحات نقلتها وكالة الانباء القطرية الرسمية ان الدولة «مهتمة بأن يؤدي القطاع الخاص دوره في التنمية الاقتصادية. لكن امكانات هذا القطاع حالياً مبعثرة وتتطلب التنظيم».

وفي ما يتعلق بجذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار، قال الخلف ان «تحديد قانون ضريبة الدخل سيكون وسيلة لتحقيق هدف التنمية وتوجيه رؤوس الأموال الى مكامن الاستثمار المفيدة. وان هناك مفاوضات تجري حالياً مع العديد من الدول في شأن اتفاقات تشجيع وحماية الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي».

وكان تقرير رسمي اشار في ايلول (سبتمبر) الماضي الى ان اجمالي الاستثمار الاجنبي في مشاريع نفطية وتجارية واقتصادية في قطر لا يزيد على ٨٤٩ مليون دولار.

مصر توقع ١٣ اتفاقاً جديداً في مجال النفط مع شركات عالمية

● القاهرة - «الحياة» - انتهت «الهيئة المصرية العامة للبترول» بت العروض التي تقدمت بها شركات عالمية متخصصة في مجالات البحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي لتغطية ١٠ في المئة من مساحة مصر.

وقال الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري انه سيتم عرض ١٣ اتفاقاً جديداً مع شركات عالمية على الدورة المقبلة لمجلس الشعب تمهيداً لاقرارها.

واكد البنبي ان اقبال الشركات العالمية على المشاركة في المزايدات المصرية على رغم المنافسة التي تشهدها السوق العالمية يعود الى الاستقرار السياسي الذي تتمتع به البلاد ووضوح الشروط والالتزام بالاتفاقات التي تعقدها الحكومة المصرية معها بالاضافة الى تحقيق الشركات لربحية مناسبة.

البنك الدولي للتعمير يمول ٢١ مشروعا لدول حوض النيل بقيمة ١٠٠ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - وافق البنك الدولي للتعمير على تمويل ٢١ مشروعا بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتحسين البيئة وتنمية الموارد المائية لدول حوض النيل المشاركة في مشروع «التكونيل».

وقال الدكتور عبد الهادي راضي وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري في افتتاح مؤتمر دول حوض النيل مساء اول من امس في القاهرة ان البنك الدولي للتعمير يدرس حاليا تكوين مجموعة استشارية من الدول المانحة للمساهمة في تنفيذ المشاريع المقترحة.

واشار الى ان الاجتماع المقبل لدول حوض النيل الذي يضم وزراء الاشغال والموارد المائية في ١٠ دول سيعقد في اوغندا في شباط (فبراير) المقبل. وقال ان القضايا التي سيناقشها اعضاء التجمع ستركز على تلوث نهر النيل وانتشار الاعشاب المائية وامكان القضاء عليها.

يذكر ان الدول المشاركة في مشروع «التكونيل» هي مصر والسودان واوغندا وتنزانيا وزائير ورواندا اضافة الى ٤ دول تتمتع بصفة مراقب هي كينيا وبوروندي واثيوبيا واريتريا.

انشاء شبكة اقليمية عربية للتدريب المهني بتمويل ألماني

● القاهرة - «الحياة» - انجزت منظمة العمل الدولية مشروعاً لانشاء شبكة اقليمية عربية للتدريب المهني بتمويل من وزارة التعاون الفني الالمانية.

وقال مصدر مسؤول في مكتب المنظمة الدولية في القاهرة إن المشروع يشمل اختيار خمسة مراكز يتخصص كل منها في احد جوانب التدريب المهني، مثل أعداد برامج في مجالات محددة او التدريب المهني للمرأة او المعوقين او التوظيف الذاتي على ان يتم ربط هذه المراكز بشبكة اقليمية عربية.

من جهة اخرى ذكرت منظمة العمل العربية في دراسة لها ان حجم القوى العاملة العربية يقدر حاليا بنحو ٦٦ مليون شخص، وان هذا العدد سيرتفع الى ٨١ مليون شخص سنة ٢٠٠٠.

وعزت الدراسة اسباب الزيادة الى دخول المزيد من النساء مجال العمل وطبيعة الهيكل الهرمي للسكان الذي يتميز بقاعدة عريضة تسمح بوصول أعداد متزايدة الى سوق العمل.

اليمن: ١٠ بلايين ريال كلفة ٢٨ مشروعاً رخصت لها هيئة الاستثمار في شهر

● صنعاء - «الحياة» - بلغ عدد المشاريع التي رخصت لها هيئة الاستثمار اليمنية خلال تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ٢٨ مشروعاً بكلفة اجمالية بلغت نحو ١٠ بلايين ريال.

وقال احمد الارياني رئيس قطاع الترويج في «الهيئة العامة للاستثمار» لـ «الحياة»: «ان التراخيص الممنوحة تشمل ٩ مشاريع صناعية و٤ سمكية وزراعية و٨ سياحية و٧ خدمية وانها ستتيح فرص عمل لنحو ١٤٤٦ شخصاً».

واضاف ان عدد المشاريع المرخص لها من قبل هيئة الاستثمار منذ تأسيسها في آذار (مارس) ١٩٩٢ وحتى نهاية تشرين الأول الماضي بلغ ٦٩٥ مشروعاً بكلفة اجمالية تتجاوز ٩٧ بليون ريال وتوفر ٣٥ ألف فرصة عمل.

وكان عبدالكريم مطير المدير العام لهيئة الاستثمار اعلن اخيراً ان مستوى تنفيذ المشاريع المرخص لها وصل الى ٤٦,٥ في المئة حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

اللقاء الأول للمزارعين في السعودية يقترح انشاء شركة لتسويق المنتجات

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ خرج اللقاء الاول للمزارعين في المملكة العربية السعودية الذي عقد اول من امس في غرفة تجارة الرياض وشارك فيه وزير الزراعة والمياه السعودي الجديد الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر، بمقترحات اولية لانشاء شركة مساهمة كبرى للتسويق الزراعي براس مال قدره ٤٠٠ مليون ريال والعمل على تنسيق سياسات الانتاج الزراعي وتنويع في الانتاج بما يحافظ على وفرة المياه الجوفية وتقنين الاستفادة من الماء وتكثيف البحوث العلمية في مجال اعتماد مياه البحر كوسيلة للري في استنبات محاصيل زراعية كالنباتات المنتجة للزيوت والاعلاف وتطوير الانتاج الحيواني والثروة السمكية وانشاء بنك للمعلومات الزراعية عبر تمديد مدة استحقاق القروض التي يقدمها البنك الزراعي الى عشرين سنة عوض عشر.

وكان رئيس اللجنة الزراعية في الغرفة عبدالرحمن العريفي عرض في كلمة له اثناء اللقاء مشاكل عدة تواجه القطاع الزراعي السعودي اولها مشكلة تسويق المحاصيل الزراعية. ودعا الى تطبيق ما سماه «الروزنامة الزراعية» واعتماد المواصفات القياسية السعودية على السلع الزراعية المستوردة والعمل على انشاء شركة مساهمة للتسويق الزراعي تغطي في نشاطها كافة مناطق المملكة.

وعرض مشاكل أخرى تواجه القطاعات الانتاجية الزراعية والحيوانية، فذكر ان الانتاج المحلي من الدواجن يواجه مشكلة اغراق بسبب المنافسة الحادة من المنتجات المستوردة. كما حذر من ان الثروة الحيوانية تواجه مشكلة الامراض الوبائية الوافدة مع الحيوانات الحية التي تستوردها المملكة، اضافة الى ما تشكله هذه الحيوانات من عبء مالي نتيجة الحاجة الى استيراد الاعلاف اللازمة لها، مشيراً الى ان السعودية استوردت العام الماضي ٥,١٤ مليون طن شعيراً ثمنها ثلاثة بلايين ريال سعودي.

ودعا العريفي وزارة الزراعة الى ايضاح توجهاتها المستقبلية بالنسبة الى سياستها الزراعية ليتسنى للمزارعين توجيه خططهم واستثماراتهم وفق هذه السياسة.

وكان رئيس غرفة الرياض عبدالرحمن الجريسي اشار بكلمة في اللقاء، الى بعض التوجهات الزراعية الجديدة التي تضمنتها خطة التنمية السادسة للمملكة التي قال انها ركزت على دعم الاتجاه للاستثمار في المشاريع التي تتوافر للمملكة فيها ميزة نسبية او حاجة ماسة، فضلاً عن تنويع القاعدة الانتاجية الزراعية وتشجيع الاستثمار في المشاريع الزراعية الكبيرة المجدية خصوصاً تلك التي تعتمد على مصادر المياه المتجددة، والعمل على انشاء بنك للمعلومات الزراعية واجراء المسح الشامل لموارد الثروة الحيوانية والسمكية وموارد الغابات واعداد الدراسات التسويقية والاقتصادية وصولاً الى تحقيق معدل نمو سنوي فعلي للقيمة المضافة للقطاع الزراعي تصل الى ٣,١ في المئة.

من جانبه، اعتبر وزير الزراعة والمياه السعودي المرحلة الحالية في التنمية الزراعية للمملكة الاكثر نضجاً وتكاملاً، وعرض جانباً من انجازات المرحلة السابقة، مشيراً الى ان الفترة بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٣ شهدت تراجعاً في السلع الزراعية المستوردة بلغت نسبته ٤١ في المئة في الوقت الذي زادت فيه الصادرات الزراعية السعودية بمعدل ١٢ ضعفاً.

وفي ما اعتبر تحديداً لملامح السياسة الزراعية السعودية المقبلة، اكد الوزير ان المرحلة المقبلة تتطلب تنويع المنتجات الزراعية وعدم الاعتماد على محصول او محاصيل محددة وتشجيع المزارعين على زراعة افضل المحاصيل وانسبها في مناطقهم وتشجيع قيام مشاريع الانتاج الحيواني والثروة السمكية.

وذكر ان الوزارة تعكف حالياً على رسم سياسة زراعية ومائية واضحة بهدف ترشيد استهلاك المياه المستخدمة في الاغراض الزراعية وذلك بالتركيز على عدد محدود من المحاصيل كالتمور والخضر والفاكهة واستخدام اساليب ري حديثة اقتصادية تساهم في الحفاظ على المياه.

تونس تخصص شركة توزيع النفط وتستكمل تخصيص القطاع السياحي

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ علمت «الحياة» أن تونس تعتزم بيع حصة الدولة في شركة توزيع النفط «عجيل» (قطاع عام) للقطاع الخاص في خطوة تكرس الانتقال إلى المرحلة الثانية من مسار التخصيص الذي انطلق عام ١٩٨٦.

وشملت المرحلة الأولى تخصيص نحو ٥٠ منشأة صناعية ومؤسسة خدمية عامة في قطاع البناء والانشاءات والمنسوجات والسياحة.

وستعرض الحكومة للبيع في اكتتاب عمومي حصتها في «الشركة التونسية لتوزيع النفط» التي تعرف باسم «عجيل» والتي تملك ١٦٥ محطة لتوزيع البنزين في مدن تونس المختلفة، بالاضافة لثماني محطات قيد الانشاء حالياً، وثلاثة خزانات كبيرة في مطار تونس الدولي وميناء خلق الوادي ومدينة صفاقس. ويتوقع أن تستكمل عملية الاكتتاب السنة المقبلة.

من جهة اخرى، تجتاز تونس قريباً المرحلة الأخيرة في تخصيص القطاع السياحي، إذ أنها ستبيع «الشركة التونسية للبنك» (مصرف حكومي) اسهمها في فندق «افريقيا ميريديان» في وسط العاصمة تونس للقطاع الخاص، وهي المساهم الرئيسي في راس مال الفندق، فيما تتهيأ «الشركة التونسية لتصنيع الحليب» (قطاع عام) والتي تملك غالبية الأسهم في فندق «قصر الصحراء» لبيع أسهمها للمستثمرين من القطاع الخاص. ويعتبر «قصر الصحراء» أفخم فندق في منطقة الواحات الجنوبية.

على صعيد آخر، تطرح قريباً للتخصيص ثماني مؤسسات عامة بعد استكمال الدراسات الفنية الخاصة ببيعها للقطاع الخاص. ويتعلق الأمر بـ «شركة المعادن الرئيسية» التي سيتم تخصيصها بالكامل و«الشركة التونسية لتصنيع البلور» ومؤسسة السيراميك العامة وشركة المياه المعدنية «كوتين» (جنوب)، بالاضافة إلى استكمال بيع الحصص المتبقية من راس مال شركة المياه المعدنية التونسية «سوستام» (شمال) بعدما تم بيع ٤٧ في المئة من اسهمها العام الماضي بـ ٨ ملايين دينار (نحو ٨ ملايين دولار).

عمليات التخصيص

وستشمل عمليات التخصيص شركة التصدير والاستيراد في الوسط، وبذلك يرتفع عدد المؤسسات العمومية التي طرحت للتخصيص السنة الجارية إلى ٢٠ مؤسسة. إلا ان البيع اقتصر على حصص راس المال، إذ اشترطت الحكومة استمرار المنشآت المعنية بنشاطاتها الاقتصادية والمحافظة على فرص العمل المتوافرة فيها.

وشملت عمليات التخصيص الكلية او الجزئية منشآت تنشط في قطاع النقل والسياحة والمياه المعدنية والتجارة والتعدين وتصنيع البلور والسيراميك.

وقطعت تجربة التخصيص بواسطة طرح اسهم منشآت عامة في البورصة شوطاً كبيراً في الفترة الأخيرة. وتقدر مصادر وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية عدد المؤسسات التي استكمل تخصيصها بـ ٤٨ مؤسسة من خلال ٩٩ عملية بيع بينها ١٤ عملية تمت في إطار أسواق البورصة و٨٥ عملية تعلقت ببيع اصول شركات ومنشآت كانت تابعة للقطاع العام.

وأفادت المصادر ان عمليات التخصيص درت ١٦٨ مليون دينار (١٦٠ مليون دولار) وشملت قطاعات مختلفة بينها تخصيص ١٣ مؤسسة في القطاع السياحي و٨ مؤسسات في الصناعات الغذائية والصيد البحري و٧ مؤسسات متخصصة بتصنيع مواد الانشاء و٦ منشآت في قطاع الصناعات الميكانيكية والكيماوية و١١ منشأة في قطاعات أخرى متنوعة.

ويعتقد مسؤولون في بورصة تونس انه على رغم ضآلة عمليات التخصيص التي تمت عبر البورصة والتي لم تتجاوز ١٤ عملية، فإن هذا المسار حقق نقلة نوعية ستغير وجهة سياسات التخصيص نحو اعطاء دور حاسم للبورصة في تنفيذ هذا الخيار الذي كرسه قانون التخصيص الصادر عام ١٩٨٩.

اتجاهات دولية

مؤشر «داو جونز» قد يصل الى ٧٥٠٠ نقطة بحلول ١٩٩٨

● نيويورك – رويتر – قال راي جونز استاذ المال في جامعة ابالاتشين في ولاية نورث كارولينا ان مؤشر «داو جونز» الصناعي للاسهم الاميركية الممتازة قد يتجاوز مستوى ٧٥٠٠ نقطة سنة ١٩٩٨ أو بحلول سنة ٢٠٠٠.

وكان جونز تنبأ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٩ في مقال نشر في مجلة «ساوند ماني انفستور» بأن مؤشر «داو» سيصل الى ٤٨١٥ نقطة سنة ١٩٩٥.

وفي ١٤ ايلول الماضي وصل «داو جونز» الى ٤٨٠١,٨ نقطة.

وقال جونز في مؤتمر استثماري أول من أمس الثلثاء «ان السوق قوية بدرجة غير عادية ويبدو أنها في المراحل الأولى من موجة ارتفاع».

وأضاف ان المؤشر الآن في المرحلة الأولى من دورة بدأت في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤، عندما بلغ ٣٦٣٠ نقطة. وأوضح ان هذه الدورة ستنتهي عندما يصل المؤشر الى ٧٥٠٠ نقطة في موعد لا يتجاوز سنة ٢٠٠٠.

وكان مؤشر «داو جونز» ارتفع لدى الاغلاق أول من أمس ٧,٢٣ نقطة ليصل الى ٥٠٧٨,١ نقطة مسجلاً مستوى قياسياً جديداً.

منظمة التعاون الاقتصادي تحذر واشنطن من خفض الفائدة

● واشنطن – رويتر – حذرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) أمس الأربعاء من أي خفض جديد في اسعار الفائدة، مشيرة الى ان الاقتصاد الاميركي سيتمتع بنمو معتدل السنة المقبلة من دون أي تغيير في السياسة النقدية.

وفي تقريرها السنوي عن حال الاقتصاد الاميركي رحبت المنظمة التي تضم ٢٥ دولة بجهود واشنطن لموازنة الموازنة الاتحادية، لكنها أعربت عن بعض القلق في شأن سبل تحقيق ذلك، اذ ان الخطط الاميركية تشمل تخفيضات مقترحة في برامج الرعاية الاجتماعية للفقراء.

وقال المنظمة التي يقع مقرها في باريس انه يتوقع ان يشهد الاقتصاد الاميركي نمواً معتدلاً خلال الفترة المتبقية من سنة ١٩٩٥ وخلال ١٩٩٦.

وتوقعت ان ينمو الاقتصاد الاميركي بمعدل ٢,٥ في المئة تقريباً السنة المقبلة وبمعدل ٣ في المئة السنة الجارية. كما توقعت ان يبقى معدل التضخم معتدلاً وان يزيد معدل البطالة الى نحو ٦ في المئة السنة المقبلة من ٥,٥ في المئة حالياً.

ولا تفترض المنظمة في تقديراتها تغيير اسعار الفائدة القصيرة الأجل حتى نهاية السنة المقبلة. وكان مجلس الاحتياط خفض اسعار الفائدة في تموز (يوليو) الماضي للمرة الأولى منذ ما يقرب من ثلاثة اعوام لكنه لم يغيرها منذ ذلك الحين.

الـ«بوندسبنك» يرفع سعر الريبو الى ٣,٩٨ في المئة من ٣,٩٧ في المئة

● فرانكفورت – رويتر – أعلن المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) أمس الاربعاء أنه قبل عطاءات لاتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) بأسعار فائدة ادناها ٣,٩٨ في المئة.

وبذلك يرتفع سعر الريبو من ٣,٩٧ في المئة الاسبوع الماضي.

وأعلن البوندسبنك انه قبل عطاءات قيمتها ٥٨,٦ بليون مارك لاتفاقات مدتها ١٤ يوماً. وانتهى امس أجل اتفاقات حجمها ٥٠,٨ بليون مارك بأسعار فائدة ادناها ٣,٩٨ في المئة وبذلك يضيف البنك ٧,٨ بليون مارك من السيولة الى السوق.

كلارك: بريطانيا في صدد تحقيق معدل التضخم المستهدف

● لندن – رويتر – أعلن كينيث كلارك وزير الخزانة البريطاني امس الاربعاء ان اسعار الفائدة التي حددها تهدف الى خفض معدل التضخم، واشار الى ان البلاد بصدد تحقيق معدل التضخم المستهدف وهو ٢,٥ في المئة.

وقال كلارك في مقابلة اجراها معه التلفزيون البريطاني بعد البيان الذي القاه اول من أمس عن موازنة سنة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ انه حدد اسعار فائدة تستهدف خفض التضخم. وأضاف: «بات من الواضح بشكل متزايد أننا بصدد تحقيق التضخم المستهدف وهو ٢,٥ في المئة».

وكان كلارك قد حدد هدفاً يتمثل في خفض معدل التضخم الاساسي الذي يستبعد القروض العقارية الى ٢,٥ في المئة على الأكثر بحلول الانتخابات العامة المقبلة المقرر عقدها منتصف سنة ١٩٩٧.

وقد خفض كلارك اسعار الشرائح الاولى في ضريبة الدخل نقطة مئوية واحدة الى ٢٤ في المئة خلال السنة المالية ١٩٩٦–١٩٩٧. وقال انه سيتم الاعلان عن مزيد من التخفيضات الضريبية لكن عندما تسمح الأوضاع المالية في بريطانيا بذلك.

مخزونات النفط الخام الاميركية تزيد ٧,٤٦ مليون برميل في اسبوع

● واشنطن – رويتر – أعلن معهد البترول الاميركي مساء اول من أمس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية زادت بمقدار ٧,٤٦ مليون برميل الى ٣١٩,٦٩ مليون برميل في الأسبوع المنتهي في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) من ٣١٢,٢٣ مليون برميل الاسبوع السابق.

وقال المعهد في تقريره الاسبوعي عن وضع صناعة النفط ان المخزون من البنزين انخفض بواقع ٣٣٧ الف برميل الى ١٩١,٧٢ مليون برميل في الاسبوع من ١٩٢,٠٦ مليون برميل. وارتفع مخزون الوقود من المقطرات بمقدار ١,٨٩ مليون برميل الى ١٣٤,٤٩ مليون برميل من ١٣٢,٦٠ مليون برميل الاسبوع السابق. ونزلت مخزونات البنزين المحسن ١,٤١ مليون برميل الى ٣٣,٣٤ مليون برميل من ٣٤,٧٥ مليون الأسبوع السابق.

كلفته ٢١٠ ملايين ريال

«مؤسسة الناس للتجارة» تعلن نيتها افتتاح مركز تجاري في جدة

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلن رجل الأعمال السعودي عصام عبدالله ناس المدير العام لـ «مؤسسة الناس للتجارة» نيته افتتاح مركز تجاري خاص به في حي الصفا في جدة بكلفة نحو ٢١٠ ملايين ريال سعودي وذلك في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأوضح ان هذا المشروع، الذي يضم فندقاً من فئة اربعة نجوم و٣٢٠ محلاً تجارياً، مول تمويلاً ذاتياً من دون الاعتماد على قروض مصرفية.

وقال ناس في لقاء اجرته معه «الحياة»، انه تم التعاقد مع شركة اوروبية متخصصة في الاشراف والادارة لتتولى ادارة الفندق مقابل نسبة ٢٥ في المئة من دخله الصافي. وسيبدأ تشغيل الفندق مطلع سنة ١٩٩٧. وذكر ان ايجار المحل الواحد في المركز بين ٣٥ و٤٥ الف ريال سنوياً، مع اعفاء المستأجر من دفع سنة واحدة من قيمة الايجار. وتم فعلاً تاجير شقق من المركز لمدة خمس سنوات اضافة الى حجز اربعة محلات تراوح مساحتها بين ٢٥٠ و٣٠٠ متر مربع لاربع شركات بريطانية متخصصة في الملابس النسائية الجاهزة تدخل السوق السعودية للمرة الأولى.

وتشير الدراسة التي اجرتها «مؤسسة الناس للتجارة» الى ان في مدينة جدة ١١٠ مراكز تجارية مختلفة المستوى بينها ٣٠ مركزاً مرتفعة المستوى و٤٠ مركزاً عادياً والبقية متواضعة. ويبلغ عدد المحلات التجارية ١٥ الف محل في جدة وحدها تخدم سكانها.

وجاء اختيار موقع مركز الناس التجاري في حي الصفا في جدة ملبياً لحاجات ما يقرب من ٤٢٠ الف اسرة تسكن الحي والأحياء القريبة منه خصوصاً ان المركز يضم ملاهي تقع على مساحة خمسة آلاف متر مربع ومواقف للسيارات و«سوبر ماركت» يخدم على مدار الساعة ومطاعم مختلفة وخدمات اخرى مكملة للفندق والمحلات التجارية.

وعن اسعار العقارات في مدينة جدة قال ناس ان سوق العقارات لا تشهد نشاطاً ملموساً في هذه الفترة وان هناك اتجاهاً عاماً نحو الشراء من دون البيع. وتراوح اسعار الشقق في منطقة غرب جدة بين ٣٥ و٤٠ الف ريال سنوياً في حين تنخفض شرقها الى ٢٥ الف ريال. وعموماً يتجه الثقل السكني الى شمال جدة.

وأشار ناس الى ان المؤسسة ستبدأ قريباً تنفيذ مشروع ابراج سكنية في مكة المكرمة يناسب جميع الطبقات على مساحة ٣٨ الف متر مربع بكلفة اجمالية تقدر بـ ١٨٠ مليون ريال بعدما عرضت شركات مقاولات خارجية انجاز مشروع الابراج بكلفة مضاعفة.

بلايين الدولارات القيمة المتوقعة لصفقات الاتصالات في الشرق الأوسط

الشركات العالمية تتنافس لطرح جديدها في معرض «ميدكوم ٩٦» في أبو ظبي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ قدرت مصادر في اسواق الاتصالات العالمية قيمة صفقات الاتصالات في الشرق الأوسط في السنوات القليلة المقبلة ببلايين الدولارات.

وأكدت شركة «انفو سنتر» التي تنظم «معرض الشرق الأوسط للاتصالات» («ميدكوم ٩٦») ان ثورة الاتصالات تواصل انطلاقتها في الشرق الأوسط الذي يتمتع بموقعه الاستراتيجي. وقالت ان المنطقة التي تقع على بوابة أوروبا وآسيا تشكل سوقاً حيوية سريعة النمو.

وتنظم «انفو سنتر» معرض «ميدكوم ٩٦» في امارة ابو ظبي في الفترة الواقعة بين ٢١ و٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وتدعمه غرفة تجارة وصناعة الامارة وشركة «اتصالات» الاماراتية، كما يحظى المعرض بدعم جمعية الاتصالات الهاتفية الأميركية من خلال اتفاق خاص لمدة خمس سنوات.

وذكرت «انفو سنتر» في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي امس ان اكبر عشر شركات للاتصالات في العالم اختارت معرض الشرق الأوسط العالمي للاتصالات ليكون قاعدة انطلاق لاكبر مناسبة في المنطقة لعرض المنتجات والخدمات التكنولوجية المتقدمة.

وتتضمن قائمة الأسماء المشهورة كلاً من «ايروسباتيال» و«إي تي أند تي» و«الكاتيل» و«ايريكسون» و«موتورولا» و«نورثرن تيلكوم» و«م سي اي» و«فيليبس» و«سبرنت» بالاضافة الى عدد من الشركات الكبيرة المتخصصة في صناعات متعددة والتي تجعل «ميدكوم ٩٦» اكبر حدث للاتصالات في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت شركة «انفو سنتر» ان «ميدكوم» سيجمع المتخصصين في مجال البث وصناع البرامج العالميين ومقدمي صناعة الاتصالات الهاتفية الوطنية في اكبر حدث لهذه الصناعة على الاطلاق، وذلك للتباحث في آفاق التعاون المتعلقة بربط البنى التحتية للاتصالات الهاتفية وخدمات الاتصالات المبرمجة.

فرص كبيرة

وأكد تريفور بانت المدير المنظم للمعرض في شركة «انفو سنتر» في المؤتمر الصحافي ان هذه الصناعة العالمية ركزت اهتمامها على منطقة الشرق الأوسط التي تتمتع بفرص كبيرة للشركات، ويقدر حجم العمل بنحو ٢٠٠ مليون دولار لتوسيع الخطوط في مصر، ومليون هاتف متحرك في ايران سنة ٢٠٠٠، وبرنامج اصلاحات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار في لبنان، وبرنامج استثمار سنوي بقيمة ٧٨ مليون دولار في عمان، وخصخصة وتوسيع انظمة في باكستان وبرنامج استثمار رأسمالي يقدر بنحو ٣٨٨ مليون دولار في الامارات سنة ١٩٩٥، وتحديث البنية التحتية في اليمن، اضافة الى عقود غير مباشرة تقدر بملايين الدولارات تنفذها شركة «إ تي اند تي» في المملكة العربية السعودية.

ويتضمن «ميدكوم ٩٦» خمسة معارض للاتصالات الهاتفية وأعمال البث والكابل والاقمار الصناعية ومبيعات البرامج. وسيلتقي العارضون مع الزبائن والموردين والمنافسين لجعل هذا الحدث شاملاً. وتتوقع «انفو سنتر» ان يشهد المعرض زيادة في عدد المشاركين حيث ان المعرض الأول الذي اقيم العام الماضي شاركت فيه ٢٠٠ شركة من ٢٢ دولة.

وسيقام على هامش المعرض مؤتمر هام للاتصالات العالمية في فندق ابو ظبي هيلتون، حيث ستقوم مجموعة من الخبراء العالميين باستكشاف الفرص التي توفرها منطقة الشرق الأوسط لاسرع القطاعات الصناعية نمواً في العالم.

وتحدث في المؤتمر الصحافي الذي حضره أيضاً ممثلو عدد من الشركات العالمية السيد عبيد سعيد بن مسحار نائب المدير العام لشركة «اتصالات» في الامارات عن خطط وبرامج الشركة في دعم «ميدكوم ٩٦» والمشاركة فيه.

ونفى بن مسحار وجود خطط لانشاء شركة للاتصالات تنافس مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات). وقال ان الشركة الاتحادية تملك نسبة ٦٠ في المئة من اسهم «اتصالات»، وتحقق لها دخلاً مهماً ولا يعتقد ان الحكومة يمكن ان تفرط بمؤسسة «اتصالات»، ومصالحها فيها.

السعودية: «الوطنية للتقسيط» تتجه الى دخول سوق تقسيط العقارات

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ تتجه «الشركة الوطنية للتقسيط» الى دخول مجال جديد في هذه السوق.

وتوقع بيان اصدرته الشركة ان تبدأ مطلع السنة المقبلة إدخال تقسيط العقارات ضمن انشطتها.

وذكر البيان ان الشركة «تعد حالياً دراسة عن دخول مجال تقسيط العقار لمدة طويلة تشمل الاراضي والمباني سيتم طرحه السنة المقبلة اذا توافرت القناعة لديها بنتائج الدراسات التي تلقتها».

ويأتي الاعلان عن النية مؤشراً الى ان هذه الدراسات وصلت الى مرحلة متقدمة والى ان الشركة باتت قريبة من هذه القناعة.

وذكر عبدالله السلطان المدير العام للشركة انها تعد دراسات مستمرة في شأن افضل الوسائل التي يمكن تقديمها الى العملاء للحصول على السلع التي يرغبونها، مشيراً الى ان هذه الدراسات تهدف الى الاقلال من المستندات اللازمة لعملية البيع بالتقسيط وسرعة إنجاز المعاملات في فترة لاتتجاوز ٢٤ ساعة.

وأوضح السلطان في هذا الصدد ان الشركة تقوم بتقديم برامج تسهيل الزواج عبر نظام تقسيط مريح يضمن تاثيث منزل الزوجية وفقاً لمستويات الدخل الشهري الى جانب خدمات البيع بالتقسيط في مجالات السيارات والأثاث المنزلي والاجهزة الكهربائية والمطابخ واجهزة الكومبيوتر.

١,٦ بليون دولار حجم الاستثمارات الاميركية في مصر

المجلس المصري-الاميركي لرجال الأعمال يجتمع في القاهرة لدرس تشجيع اقتصادات السوق

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تستعد القاهرة حاليا لاستضافة اجتماعات المجلس الرئاسي لرجال الأعمال المصري– الاميركي برئاسة الرئيس حسني مبارك – ونائب الرئيس الاميركي روبرت آل غور على هامش الزيارة التي سيقوم بها الاخير للقاهرة يومي السابع والثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويعكف الجانب المصري في المجلس الرئاسي حاليا على درس ما تم الاتفاق عليه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للمجلس في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي، كما يدرس مذكرة خاصة في شأن تعديل قانون البنوك المصري، ومشروع إنشاء مناطق حرة خاصة في مصر، ومشروع قانون الملكية الفكرية وقانون المناقصات، وذلك في إطار التحضير لجدول أعمال الاجتماع المقبل.

وذكرت مصادر في المجلس الرئاسي المصري – الاميركي لـ«الحياة» ان الاجتماع المقبل سيتضمن عرض تقرير يشمل نتائج المحادثات التي تمت في إطار اللجنة التنفيذية للمجلس الرئاسي سواء في القاهرة أو نيويورك وعرض المقترحات الخاصة بتدشين مشاريع تم بحث اقامتها من جانب رجال الأعمال بينها إقامة مناطق حرة لتشغيل العمالة وإنشاء منطقة صناعية جديدة وتمويل المرحلة الثانية من مركز معلومات الآثار المصرية وإنشاء قاعدة بيانات عن الشعاب المرجانية ومعالجة مياه الصرف الصحي بتكلفة مبدئية قدرها ٣٦ مليون دولار.

وكانت اللجنة التنفيذية للمجلس الرئاسي لرجال الأعمال التي عقدت في ايلول (سبتمبر) الماضي، اقرت طرح ثلاثة مجالات جديدة للعمل المشترك بين رجال الأعمال والقطاع الخاص في مصر والولايات المتحدة تتضمن البنية التحتية لجهة مشاريع الكهرباء والطرق السريعة والمناطق الحرة الخاصة والخدمات المصرفية.

وأبلغ السيد محمد شفيق جبر، عضو المجلس الرئاسي المصري – الاميركي رئيس الغرفة التجارية الاميركية في القاهرة «الحياة» انه تم في الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية الاتفاق على إعداد إطار شامل للعلاقات المصرية – الاميركية يتضمن اقتراحات محددة لتشجيع ونمو الاستثمارات الخارجية في مصر، وزيادة الصادرات للسوق الاميركية وتحديد الاجراءات اللازمة لتحسين مناخ الاستثمار في ضوء ثلاثة محاور رئيسية هي: تحديد الرؤية المستقبلية للعلاقات بين البلدين، ودور الشراكة المصرية – الاميركية في تعزيز ومساندة برنامج الاصلاح الاقتصادي خصوصا الجانب المالي والنقدي، ومشاريع البنية التحتية مع تحديد الحاجات المصرية في هذه المجالات.

كما يتضمن تقديم تصور عن المشاريع التي يجب أن تكون موضع دراسة دقيقة وإعداد السياسات اللازمة لتشجيع اقتصاديات السوق وآليات تحرير الاقتصاد. وقد تم تشكيل مجموعات عمل تتولى المناقشة التفصيلية لجميع الجوانب حتى يمكن ازالة العقبات والصعوبات التي تعترض الانطلاق الاقتصادي وتحد قدرته على رفع معدلات الكفاءة في إدارة معاملات الاقتصاد القومي، وكذلك اعداد السياسات اللازمة لتشجيع اقتصاديات السوق وآليات الحرية الاقتصادية السليمة.

ومن جهته اكد الدكتور طاهر حلمي عضو اللجنة التنفيذية للمجلس الرئاسي لـ«الحياة» ان الجانب الاميركي في المجلس اشاد غير مرة بالجهود التي تبذلها الحكومة المصرية في سبيل تطوير وتنمية الاقتصاد المصري واتخاذ القرارات التي من شانها تذليل العقبات امام الاستثمار الاجنبي ومن اهمها موافقة الرئيس المصري حسني مبارك على مشروع "BOT" الذي يسمح بدخول القطاع الخاص في مشاريع البنية التحتية مثل الكهرباء والطرق السريعة والمناطق الحرة.

وقال: إن الجانب الاميركي رحب بمشاركة القطاع الخاص في مشاريع البنية الاساسية والمناطق الحرة وتكنولوجيا الخدمات المصرفية، مشيرا الى أن الجانب الاميركي يشجع الاهتمام بالمناطق الحرة في مصر نظرا لموقعها المتميز اضافة الى ما تتمتع به مصر من استقرار سياسي واقتصادي يزيد من عنصر الأمان للاستثمارات الاجنبية للدخول في مثل هذه المشاريع في مصر.

وزاد: ان الجانب الاميركي في المجلس يطالب بضرورة الاهتمام من جانب المسؤولين في مصر بازالة المعوقات التي تعترض اجراءات تسجيل الشركات والتراخيص والموافقات وبعض الاجراءات الضريبية والجمركية، كما يطالب بتسهيل اجراءات تسجيل براءات الاختراع واعادة النظر في القانون رقم ٩ في شأن المناقصات.

واضاف الدكتور حلمي: أن الجانب المصري سيعقد اجتماعات عدة كما سيلتقي الرئيس مبارك قبل اجتماع المجلس الرئاسي المقبل.

وتجدر الاشارة إلى أن المجلس الرئاسي المصري – الاميركي تم انشاؤه في آذار (مارس) ١٩٩٥ ويضم ١٥ عضوا من كل جانب غالبيتهم من القطاع الخاص بهدف تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر واميركا، والتركيز على فتح السوق الاميركية امام المنتج المصري، وتشجيع الاستثمارات المشتركة، وجلب التكنولوجيا الاميركية لمصر وتذليل العقبات امام الاستثمار والتجارة المشتركة وتصحيح الانطباع لدى الشركات الاميركية لما يحدث في مصر من اجراءات وقوانين.

ويشير تقرير لمكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن الى أن الاستثمارات الاميركية في مصر لا زالت دون المستوى وتتركز في القطاع النفطي حيث تقدر قيمتها بنحو ١.٦ بليون دولار بينها ١.٢٤ بليون دولار استثمارات نفطية، وان حجم التجارة بين مصر والولايات المتحدة خلال العام الماضي سجل ٢.٧٦٧ بليون دولار بينها نحو ٤٦٧ مليون دولار فقط صادرات مصرية بما يؤكد تنامي العجز في الميزان التجاري المصري مع الولايات المتحدة الاميركية.

وتشير ارقام حديثة للجهاز حول التبادل التجاري بين البلدين خلال الشهور الخمسة الاولى من العام ١٩٩٥ الى أن الصادرات المصرية حققت زيادة ملحوظة حيث وصل اجمالي معدل نمو الصادرات الى ١٩.١ في المئة بقيمة ٢٧٤.٢ مليون دولار مقابل ٢٣٠.٣ مليون دولار خلال الفترة المناظرة من العام الماضي.

وقد حققت الصادرات من السلع غير البترولية معدل نمو كبيراً بلغ ٣٢.٤ في المئة بقيمة ١٩٠.٩ مليون دولار مقابل ١٤٤.٢ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي. اما الصادرات البترولية فقد واصلت الإنخفاض، حيث بلغ معدل انخفاضها خلال الشهور الخمسة الاولى من العام ١٩٩٥ نحو ٣.٣ في المئة مقارنة بالفترة المناظرة من العام الماضي.

وبخصوص الواردات من الولايات المتحدة فقد وصلت خلال الفترة المذكورة الى ١١٨٠.٧ مليون دولار مقابل ١١٧٧.٧ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي بزيادة ٠.٣ في المئة عن الفترة المناظرة من العام الماضي.

«اكسون» و«الف» توقعان اتفاقاً للتنقيب عن النفط في النيجر

■ نيامي – رويتر – قال مسؤولون حكوميون أن النيجر وقعت اتفاقاً للتنقيب عن النفط حجمه ٦٠ مليون دولار مع شركتي «اكسون» الاميركية و«الف» الفرنسية.

ويغطي الاتفاق عمليات التنقيب لمدة خمس سنوات في قطاع اغاديم في منطقة تبعد على مسافة ١٥٠٠ كيلومتر شرق العاصمة نيامي.

وقدمت «اكسون» ٨٠ في المئة من الاستثمارات وستشرف على عمليات الحفر في ثلاثة مواقع.

وكانت «اكسون» اعلنت مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري انها ستبدأ عمليات استكشاف منتصف سنة ١٩٩٦، مشيرة الى امال في العثور على نفط لكنها قالت ان الامر يستلزم المزيد من الدراسات.

كما تجري شركة «هنت اويل» الاميركية عمليات تنقيب في منطقة غادو الواقعة على مسافة الفي كيلومتر شمال نيامي على مسافة غير بعيدة عن الحدود الليبية.

مبيعات «وندوز-٩٥» تجاوزت ١٠ ملايين نسخة

■ سياتل (الولايات المتحدة) – رويتر – قال بيل غيتس رئيس شركة «مايكروسوفت» لبرامج الكومبيوتر ومديرها التنفيذي ان مبيعات برنامج التشغيل «وندوز – ٩٥» تجاوزت عشرة ملايين نسخة. وأوضح غيتس في مقابلة اذاعية ان «وندوز – ٩٥»، وهو نظام التشغيل لاجهزة الكومبيوتر الشخصي الذي طرح في الاسواق في ٢٤ آب (اغسطس) الماضي، بيع منه حتى الآن اكثر من ١٠ ملايين نسخة في مختلف انحاء العالم ليصبح بذلك اسرع البرامج رواجاً على الاطلاق.

وكانت «مايكروسوفت» قالت اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ان اكثر من ٧ ملايين نسخة من البرنامج بيعت في أول شهرين بما فيها اربعة ملايين نسخة شحنت مع اجهزة كمبيوتر جديدة وثلاثة ملايين نسخة تم شراؤها كوحدات تطوير.

سلسلة من الحملات الترويجية لكن الصناعة الناشئة لا تزال تحتاج إلى المزيد من التطوير

السياحة العُمانية تجتذب السياح إلى زيارة الكنوز الأثرية والأفلاج المطمورة

□ لندن – من إبراهيم خياط:

■ يقول المسؤولون عن السياحة في سلطنة عمان إن سلسلة الحملات الترويجية التي ينوون القيام بها ستزيد حصة القطاع السياحي في بلادهم من إجمالي الحركة السياحية الوافدة إلى منطقة الشرق الأوسط والتي شهدت تزايدا متواصلا في السنوات الأخيرة.

ويشير صالح بن علي العَبري رئيس قسم الترويج في المديرية العامة للسياحة في وزارة التجارة والصناعة في السلطنة إلى ان المديرية أعدت خطة ترويجية تشمل الدول الأوروبية والولايات المتحدة واليابان لتسويق عُمان كوجهة سياحية مثلى، مشيرا إلى اهمية هذا الجهد في التجربة المثيرة للإهتمام التي تقودها بلاده لتخفيف درجة إعتمادها على النفط كمصدر اساسي للدخل القومي.

وقد بدأت سلطنة عُمان منذ مطلع العقد الجاري إعتماد سياسات عامة تأخذ في الإعتبار توقعات صناعة السياحة كقطاع حفّاز قادر على خدمة حركة التنمية الإقليمية في البلاد.

وتتميز عُمان بالطابع الفريد لسياساتها المحافظة على البيئة قياسا إلى باقي الدول في منطقة الشرق الأوسط، وقد أكسبها هذا السلوك سمعة دولية تعتقد ان بوسعها إستخدامها للترويج لنفسها كوجهة سياحية دولية تلقى رواجا كبيرا لدى السياح القادمين من البلدان الصناعية ممن يبدون إهتماما مباشرا بسياسات حماية البيئة، ويميلون بشكل واضح إلى الرحلات المنظمة إلى المنتجعات والمحميات التي تحافظ على الطابع الأصلي للحياة الطبيعية.

وشكلت الجائزة الدولية التي حصلت عليها سلطنة عُمان في معرض «السوق العالمية للسفر» قبل اسبوعين في لندن إعترافا بالأهمية الكبيرة التي يمكن أن تشكلها صورة السلطنة كبلد ينتهج سياسة رؤوفة بالبيئة في أذهان العاملين في صناعة السياحة والسفر.

ويقول السيد العبري لـ«الحياة» إن الجائزة التي حصلت عليها بلاده من جمعية «الكتّاب الرحّالة الإنكليز» العريقة «تعد إقرارا بالجهد الصادق والمميز الذي تبذله السلطات العمانية لترميم القلاع والحصون والأماكن الأثرية وإهتمامها بتراث الأجداد وموروثهم، فضلا عن حماية الطبيعة و إنتهاج سياسة مستمرة ترمي إلى الحفاظ على البيئة وحماية أنواع الحياة البرية والبحرية».

ويضيف «نعتز بهذه الجائزة لأنها تكريس دولي لجهودنا من أجل إبراز صورة عُمان وتأكيد مكانتها على خريطة السياحة الدولية».

وتتضمن الخطة الترويجية التي تقوم بها السلطات العمانية المشاركة في أبرز المعارض الإقليمية والدولية كمنبر للتعريف بالمنتج السياحي العُماني، ومدى تميزه سواء على صعيد المنطقة او العالم. ويفسر هذا الأمر عودة الحضور العماني إلى معرض «السوق العالمية للسفر» السنوي الأخير بعد إنقطاع ثلاثة اعوام.

وتغص المناطق العُمانية بالتراث المتنوع والعريق للحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها منذ آلاف السنين. ويشير العَبري إلى أن سلطنة عُمان حافلة بالكنوز التاريخية والصروح الحضارية التي تنتمي إلى حقبات متفاوتة موغلة في القدم يعود بعضها إلى اكثر من ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد.

ويضيف أن عدد القلاع والحصون التي تضمها عُمان يبلغ ٥١١ قلعة وحصنا، وهناك قرى أثرية لا تزال قائمة باكملها، بالإضافة إلى أن السلطنة تتمتع بطبيعة خلابة وبمناخ معتدل، لا سيما في فصل الشتاء، مما يجعلها من دون منازع سوقا مناسبة لاستقطاب السياح القادمين من البلدان الشمالية ذات الطقس البارد، فضلا عن كونها خيارا إقتصاديا مؤاتيا بالنسبة إلى الزوار العرب من دول مجلس التعاون المجاورة.

وتتميز عُمان أيضا بامتلاكها ١٧٠٠ كيلومتر من الشواطئ العذراء ذات الجمال الأخاذ التي لم تستخدم بعد بشكل كامل والتي تتضمن مواضع مناسبة لإقامة منتجعات ومراكز سياحية وترفيهية لمزاولة انشطة متنوعة منها خصوصا رياضات الغطس والصيد والسباحة وسباقات الزوارق.

إلا أن هناك محاولات أخرى تجرى لتطوير أنواع أخرى جديدة من السياحة. ويقول العَبري إنه قد تم إنهاء المرحلة الاولى من دراسة ترمي إلى إيجاد أنماط جديدة من الأنشطة عبر الإستفادة من عوامل الجذب المحلية «ومنها سياحة الكهوف والأفلاج والعيون الحارة وهي كثيرة في السلطنة».

ويقول السيد العَبري، الذي تراس جناح عُمان في معرض «السوق العالمية للسياحة» في لندن، إن تعاقدات عدة أبرمت مع وكالات سفر من بريطانيا وإيطاليا وبلدان أوروبية أخرى.

ويضيف «لاحظنا أن هناك إهتماما متزايدا من قبل الناشطين في مجال السياحة والسفر بعُمان كوجهة سياحية جديدة. وقد زارنا بعض أصحاب الوكالات الدولية للإستفسار عن شروط الإستثمار والحوافز التي يحظى بها المستثمر الأجنبي خصوصا في مجال السياحة الذي أصبح قطاعا يحتل الأولوية في خطط التنمية الخمسية المحلية».

ويقول روبرت بورنز رئيس «المجلس العالمي للسفر والسياحة» الذي يضم في عضويته رؤساء أكبر الشركات العاملة في مجال السفر والسياحة في العالم لـ«الحياة»، إن التنويع الإقتصادي والسعي إلى خفض نسبة التبعية إزاء صادرات النفط شكلا العاملين الرئيسيين للتغير الذي طرأ على سياسة السلطات العمانية إزاء السياحة منذ مطلع التسعينات.

وفي رأيه أن السياسة الحكومية الجديدة تقوم على تطوير مستوى السياحة ومستوى جودة الخدمات المقدمة في القطاع السياحي، ضمن أطر محددة. ويقول إن الساحل الجنوبي للسلطنة بارد نسبيا مقارنة ببقية دول الخليج، وهو بالتالي قادر على اجتذاب نسبة لا بأس بها من مواطني دول مجلس التعاون والمقيمين فيها، خلال فصل الصيف.

ويضيف بورنز إنه بخلاف هذا النشاط السياحي الإقليمي ذي الطبيعة الموسمية، فإن النمو السياحي الرئيسي في حركة السياحة على مدى الأعوام الماضية الأخيرة – منذ أن خففت الحكومة إجراءات السفر لأغراض السياحة – قد تحقق على صعيد الحركة الوافدة من أوروبا، التي تشكل ثلث العدد الإجمالي للمسافرين إلى عُمان.

وتبدو السمة الغالبة لسياسة الحكومة العمانية حرصها على المحافظة على وتيرة ثابتة لحركة تدفق السياحة الوافدة. ويشير بونز إلى أن الحكومة العمانية تخطط للسياحة بشكل دقيق، ضمن رغبتها الواضحة في البقاء قدر الإمكان في حدود القدرة الإستيعابية لسياحة الآثارات وزيارة الصروح التاريخية والمنتزهات العامة والمحميات الطبيعية.

ويقول «في الوقت الذي تتركز حركة الجذب السياحي بشكل أساسي على زيارة المعالم التاريخية، التي أعيد ترميمها بالكثير من الدأب والأناة، وعلى زيارة مكامن الثروة الكبيرة التي تمتلكها البلاد في مجال الحياة البرية والثروة النباتية والحيوانية، فإن المسؤولين العمانيين يبدون حرصا بالغا على جعل الفوائد التي سيعود بها التوسع في النشاط السياحي موزعا على كامل أنحاء البلاد، وذلك للعمل على تقليص الفوارق بين المناطق».

ويضيف أنه يتم حاليا تنفيذ أكثر من ٣٠ مشروعا لتطوير البنية التحتية، ابرزها مشروع لبناء مرفا مارينا مخصص لاستقبال اليخوت والمراكب السياحية القريبة على مقربة من العاصمة مسقط.

وتشير إحصاءات «منظمة السياحة العالمية» إلى أن محدودية حركة السياحة الناشئة في عُمان لا تزال ترتبط إلى حد بعيد بالحاجة إلى زيادة الخدمات والقدرة الإستيعابية خصوصا على صعيد السعة الفندقية التي ارتفعت من ٢٠٥٧ غرفة عام ١٩٨٩ إلى ٢١١٩ غرفة عام ١٩٩٠ و٢٢٠٤ غرفة عام ١٩٩١ و٢٣٨٣ غرفة عام ١٩٩٢ و٢٥٥٠ غرفة عام ١٩٩٣.

وتشير الدوائر الحكومية إلى أن عدد الفنادق القائمة في البلاد قد تجاوز ٤٠ فندقا تفوق سعتها الإستيعابية أربعة آلاف غرفة.

أما عدد وكالات السفر فقد ارتفع من ١٨ عام ١٩٨٧ إلى ٢٤ السنة الجارية مقابل ١٩١ وكالة، على سبيل المثال، في المملكة العربية السعودية و٢٠٩ وكالات في لبنان و١٤٢ وكالة في قبرص.

ولا يشكل عدد وكالات السفر في سلطنة عمان أكثر من نسبة ١.٤ في المئة من إجمالي عدد وكالات السفر في العالم العربي البالغ ١٦١٥ وكالة سفر يتركز ربعها في مصر وحدها.

وقد خطت عمان خطوات كبيرة لتوسيع مرافق النقل الجوي وتنشيط الحركة الجوية عبر مطار مسقط الدولي (مطار السيب الدولي).

وقد شهد المطار زيادة مستمرة في معدل الحركة السياحية وحركة النقل الجوي عززها قيام شركة الطيران العمانية التي وسعت عدد الخطوط الجوية التي تربط بين عمان من جهة ودول المنطقة وشبه القارة الهندية والشرق الأقصى من جهة أخرى.

وترتبط سلطنة عمان بـ٢٩ بلدا برحلات جوية منتظمة، ومن المنتظر أن يصل النمو الاجمالي المتوقع لحركة النقل الجوي إلى ٥.٩ في المئة السنة الجارية حسب إحصاءات الإتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا»، على أن تستمر وتيرة النمو في حركة السفر الجوي المنتظم بمعدلات تتراوح بين أربعة وتسعة في المئة على المدى المتوسط (حتى سنة ٢٠٠٣)، وذلك أسوة بالكثير من الإتجاهات العامة لنمو صناعة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الثماني المقبلة.

وتحاول السلطات في مسقط زيادة حصتها من حركة تدفق السياحة العالمية إلى منطقة الشرق الأوسط، لذلك فهي ترغب في رفع نسبة السياح من إجمالي عدد المسافرين الذين ينتقلون كل عام إلى البلاد والذين زاد عددهم في صورة تدريجية من عام ١٩٨٩.

وتشير إحصاءات «منظمة النقل الدولي» إلى أن عدد المسافرين الذين استخدموا مطار مسقط الدولي خلال عام ١٩٨٩ بلغ ١.٣٤ مليون مسافر إرتفع إلى ١.٤٤٤ مليون مسافر عام ١٩٩٠ ثم ١.٦٦٦ مليون مسافر عام ١٩٩١ و١.٧١ مليون مسافر عام ١٩٩٢ و٢.٠٥٨ مليون مسافر عام ١٩٩٣ و٢.٠٩٦ مليون مسافر العام الماضي.

إلا أن هذا الإرتفاع في عدد المسافرين وفي إجمالي حركة النقل الجوي لم يصاحبه إرتفاع مواز في حركة الإقبال السياحي.

وتقول «منظمة السياحة العالمية» إن عدد السياح الذين إستقبلتهم سلطنة عُمان سنة ١٩٨٩ بلغ ١٣٦ الفا ارتفع إلى ١٤٩ الفا عام ١٩٩٠ و١٦١ الفا عام ١٩٩١ و١٩٢ الفا عام ١٩٩٢.

وشكل عام ١٩٩٣ عام التحول في حركة السياحة في سلطنة عُمان إذ أن عدد السياح شهد زيادة سنوية كبيرة بلغت ٧٩.٢ في المئة، حيث وصل إلى ٣٤٤ الفا ازداد العام الماضي إلى ٣٧٨ الف سائح.

وعلى غرار التفاوت بين حركة إرتفاع عدد السياح ومعدل إرتفاع حصة القطاع السياحي من تزايد حركة النقل الجوي فإن التضاعف التدريجي لعدد السياح بمعدل ٣٠٠ في المئة تقريبا في مدى خمسة أعوام لم يصاحبه نمو مواز في حجم العوائد السياحية التي حصلت عليها عُمان.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن الدخل السياحي لسلطنة عمان إرتفع من ٥٦ مليون دولار عام ١٩٨٩ إلى ٦٩ مليونا عام ١٩٩٠ ليتراجع عام ١٩٩١ إلى ٦٣ مليون دولار قبل أن يعاود الإرتفاع تدريجا إلى ٨٥ مليونا و٩٥ مليونا و٩٦ مليونا على التوالي، خلال السنوات الثلاث اللاحقة.

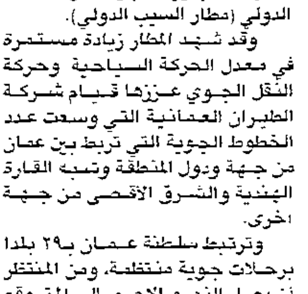
ويقول السيد العَبري إن الكثير من أصحاب المؤسسات السياحية والعاملة في مجال الرحلات المنظمة يتقدم باستمرار باستفسارات عن شروط الإستثمار وطبيعة الحوافز التي يحصل عليها المستثمر الأجنبي، خصوصاً في قطاع السياحة الذي أصبح قطاعا يحتل الأولوية في خطط التنمية الوطنية. مشيرا إلى أن الرد الذي يلقاه المستثمرون باستمرار هو أن «عُمان مفتوحة لهم وفيها كل الضمانات التي تكفل لهم تحقيق عائد مباشر على قدر الفائدة التي قد يحملها مشروعهم الإستثماري إليها».

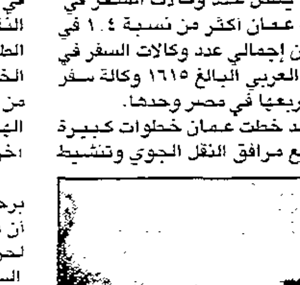
وقد ساهمت القوانين الإستثمارية الجديدة التي وضعتها الحكومة والتي أجازت إرتفاع نسبة ملكية المستثمر الأجنبي إلى ٦٥ في المئة من إجمالي قيمة المشروع، مقابل ٤٩ في المئة سابقا، في تحسين المناخ الإستثماري في البلاد واتاحت زيادة إقبال المستثمرين، لا سيما من دول مجلس التعاون المجاورة.

وتسعى السلطات العمانية إلى حث القطاع الخاص المحلي والأجنبي على امتلاك زمام المبادرة والمشاركة في صورة مباشرة في خطط التنمية المتعلقة بقطاع السياحة، لذلك فهي تحاول وضع خطط مدروسة لحفز التوظيفات الرأسمالية الخاصة في مجال الإستثمار الفندقي والسياحي وبناء المرافق الأساسية.

وتتضمن الخطط التي تعرضها السلطات العُمانية فرصا عدة للتعاون مع باقي دول المنطقة وربط وكالات السفر المحلية بالوكالات في البلدان المجاورة، عبر إعداد برامج للسياحة الإقليمية أساسها تحقيق التكامل بين المنتجات السياحية التي تعرضها بلدان المنطقة.

ويقول المسؤولون العُمانيون إن صناعة السياحة لا تزال في أول مراحلها وبحاجة إلى المزيد من التطوير وإن المسؤولية لتحقيق هذا الهدف لا تقع على عاتق القطاع الحكومي وحده.





الأسواق الاقليمية الموردة لحركة السياحة إلى عمان سنة ١٩٩٢

السوق	عدد الواصلين	معدل النمو السنوي
أوروبا	٦٩,١٤٢	٢٢.٤
المحيط الهادي وشرق آسيا	٤٧,١٣٦	١٧.٧
الشرق الأوسط	٣٠,٦٤١	١٠.٥
الأميركيتان	٩,١٣٥	٢٧.٣
افريقيا	١,٠٠٦	٤.٣
مصادر أخرى	٣٨,٠٤٦	٣٠.٩
المجموع	١٩٢,٣٦٩	١٩.٨

* احصاء لعدد نزلاء الفنادق حسب جنسياتهم
– المصدر: منظمة السياحة العالمية.

'هراكليس' الروسية اكبر طائرة في العالم تحمل ١٢٠٠ راكب وتحميهم بالستائر المعدنية

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ يطلق اسم «هراكليس» على أكبر طائرة في العالم صممت في روسيا لتقل ١٢٠٠ شخص.

وقال غليب لوزينو – لوزينسكي كبير المصممين في مؤسسة «مولنيا» لـ«الحياة» ان الطائرة صالحه لنقل شحنات وزنها ٤٥٠ طناً او ١٢٠٠ راكب. ويعتبر مركز «مولنيا» المركز العلمي الانتاجي الأكبر في روسيا وهو متخصص في صناعات الطيران والفضاء وكان تولى تصميم وانتاج المكوك السوفياتي «بوران».

وقال لوزينسكي ان الوثائق المتعلقة بالطائرة الجديدة ارسلت الى المعرض العالمي للمخترعات «افريقيا – ٩٥» في بروكسيل حيث حصلت على تقدير «طائرة القرن الواحد والعشرين» وسجل التصميم بوصفه مشروعاً «فعلياً وواعداً» ومنح الميدالية الذهبية بامتياز.

وسميت الطائرة «هراكليس» لتمييزها عن الاميركية «هركوليس»، وهي مؤلفة من جسمين متوازيين ويمكن ان تعلق في اسفلها الحمولة ذات الاحجام غير الاعتيادية.

واوضح كبير المصممين ان «هراكليس» الروسية ستكون قادرة على نقل حمولة تزيد مرتين عن «ميريا» الطائرة السوفياتية المعروفة ايضاً باسم «انطونوف – ٢٢٥» على رغم تماثل بعض المواصفات لدى النموذجين، اذ ان المسافة بين اقصى نقطتين على الاجنحة في الحالين ٩١,٥ متر وطول الجسم ٦٠ متراً.

وستجهز الطائرة الجديدة بـ«ذنبين» يضمنان المزيد من الاستقرار اثناء التحليق. ويمكن ان «تعلق» حمولة اضافية على هيكل قابل للرفع وينقل بعد الهبوط على عربة خاصة فيما يبقى الجسم الاساسي الذي يحوي المسافرين. وبذا يتحقق توفير في الوقت وتسريع خدمة الطائرة.

ويمكن لهذه الطائرة بلوغ سرعة ٨٢٠ كلم في الساعة والاقلاع من مدرج طوله ٢٣٥٠ متراً في حين ان هبوطها يحتاج الى ١٠٠٠ متر فقط وهي اطوال قصيرة للغاية بالنسبة الى طائرات بهذه الضخامة.

وذكر لوزينسكي ان المؤسسات العلمية المختصة انجزت دراسات تؤكد دقة المواصفات الهوائية – الدينامية للطائرة ويجري الآن البحث عن مصادر التمويل. وقال ان التحليق على هذه الطائرة سيكون «متعة» للركاب الذين سيتمكنون من التطلع الى السماء المرصعة بالنجوم عبر جدران شفافة تسدل عليها ستائر معدنية نهاراً واكد لوزينسكي ان فكرة تصميم هذه الطائرة العملاقة كانت وليدة لقاء مع ديبلوماسي سعودي في حفل اقامته السفارة الفرنسية في موسكو. فقد سأل الديبلوماسي عما اذا كانت توجد طائرات قادرة على نقل حمولات كبيرة مثل ابراج النفط ومعدات المصافي حتى صهاريج النفط والماء.

وختم كبير المصممين أن ذلك اللقاء كان دفعة للتفكير بطائرة المستقبل «فما دام هناك طلب ينبغي ان يوجد عرض».



حنين التاريخ الماضي حلم كامن ينتظر أموال المستثمرين ومشاريعهم

العريش تنافس جنوب سيناء بامكاناتها السياحية وسحر آثارها وبحيراتها

□ العريش – من محمد عزالدين:

■ سيناء، ارض مقدسة، وجسر يربط مصر بالشرق العربي، كانت طريق الهجرات العربية القديمة من الجزيرة العربية والشام الى مصر، ومعبراً سلكه الغزاة والطامعون من الهكسوس والرومان والصليبيين والتتار الى مصر.

وللبحر مع سيناء علاقة دائمة جعلت من جنوبها خصوصاً في منطقة طابا محور نشاط سياحي مستمر، الا أن شمال سيناء لا يقل ايضاً اهمية وجمالاً، وهو لا يفتقد أيا من عناصر الجذب من شواطئ وآثار وفنادق وانشطة ترفيهية.

وتعتبر مدينة العريش عاصمة شمال سيناء وعدد سكانها ٨٩ الف نسمة من مجموع نحو ٢٢٦ الف نسمة هو تعداد شمال سيناء. وتبلغ المسافة من القاهرة الى العريش ٣٥٠ كيلومترا، ومن الاسكندرية ٥٠٦ كيلومترات.

يقول اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء لـ«الحياة»: محافظة شمال سيناء على أعتاب قفزة اقتصادية عملاقة يشكلها المشروع القومي لتنمية تعمير سيناء، وهو مشروع سيسمح على مدى العشرين عاماً المقبلة باستيعاب ثلاثة إلى ٣,٥ مليون نسمة من محافظات مصر في مشاريع عمرانية واقتصادية تناهز كلفتها ٧٥ بليون جنيه مصري.

وتستحوذ التنمية السياحية على ١١ في المئة من جملة الاستثمارات الكلية للمشروع، اي ٨,١٨ بليون جنيه. ويلحظ المشروع دوراً رئيسيا للقطاع الخاص في التنمية السياحية، اذ يستحوذ على ٦٠ في المئة من قطاعات التنمية الـ ١٧ التي يتكون منها المشروع.

ويعرب شاش عن استعداده لاستقبال اي مستثمر ليشرح له التفاصيل التي تفيده في اتخاذ قرار الاستثمار في شمال سيناء.

وتعد المنطقة الواقعة في شمال شرق العريش محط أنظار المستثمرين، وتمتد من شرق قرية الجندول بمسافة ٧٠٠ متر الى شرق منطقة المعبدة بطول ١٥,٤ كيلومتر. وتبعد عن الشاطئ بمسافة ٥٠٠ متر.

ويشكل مناخ شبه جزيرة سيناء أفضل عناصر الجذب السياحي في المنطقة ويعتبر كل من العريش ورفح (شمال سيناء) منتجعات صيفية، وكل من الطور وشرم الشيخ (جنوب سيناء) منتجعات شتوية.

ويختلف الموسم السياحي من مكان الى اخر في سيناء فهو يبدأ في منتصف نيسان (ابريل) في العريش ويستمر الى تشرين الأول (اكتوبر)، وفي رفح يبدأ من آخر نيسان (ابريل) وينتهي في آخر تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقول السيد فوزي يونس مدير السياحة في الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة في محافظة شمال سيناء إن الخريطة العمرانية السياحية بدأت تتسع في شمال سيناء مشيراً الى انه كان في المنطقة عام ١٩٧٩ فندق شعبي واحد مملوك للقطاع الخاص، اما اليوم فهناك ما يزيد عن ٣٠ منشأة سياحية فندقية بدءا من الفنادق الخمسة نجوم ومرورا بالقرى السياحية وانتهاء بمعسكرات ومخيمات الشباب.

وبلغ اجمالي عدد الليالي السياحية في شمال سيناء العام الماضي ١٣٠,٣٤٦ ليلة.

وتشير احصاءات شركة «مصر للطيران» الى انها نقلت العام الماضي بين القاهرة والعريش ٢١٠١ راكب منهم ١١٠١ راكب من جنسيات غير مصرية.

من المعالم التي يمكن زيارتها في المنطقة، بحيرة البردويل في شمال غرب سيناء التي تمتد على مساحة ١٦٤,٣٧٠ فدانا. وللبحيرة قصة طريفة، فقد كان اسمها قديما بحيرة «سربونيس». ويقال ان الامير الصليبي «بلدوين» حاكم بيت المقدس غرق فيها وكان قد قاد جيشا كبيرا الى شمال سيناء عام ١١١٦ ليغزو مصر وقاومه اهل مدينة «الفرماء» الى ان تقهقرت جيوشه الى بحيرة «سربونيس» ليلقى حتفه هناك.

ومن يومها عرفت بحيرة «سربونيس» باسم بحيرة «بلدوين» وحرف الاسم ووصل الى «بردويل» اسمها الحالي.

من المعالم الاخرى التي يمكن زيارتها في العريش حديقة الحيوان ومتحف التراث. ويقعان في المدخل الشرقي للمدينة.

وتقام أسواق اسبوعية كثيرة في شمال سيناء يحرص البدو على زيارتها وتنظم في العريش سوق «الخميس» وفي رفح سوق «السبت» وسوق «الثلاثاء» في الشيخ زويد.

ومن المعالم المفضلة في شمال سيناء «الزرانيق» التي تشغل الحيز المائي الشرقي لبحيرة «البردويل» وهي تستقبل مئات الآلاف من الطيور المهاجرة (٢٢٤ نوعا تقريبا) خلال فصلي الخريف والربيع في طريق هجرتها من المناطق الباردة في غرب أوروبا وشمال شرق اسيا وروسيا وتركيا متجهة الى وسط وجنوب افريقيا.

ولأهمية بحيرة الزرانيق تم إعلانها محمية طبيعية وادرجت في قائمة اتفاق «رامسار» الدولية تحت رعاية منظمة اليونيسكو.

ويمكن للسائح زيارة اطلال مستوطنة «ياميت» التي بناها الاسرائيليون غرب مدينة رفح على ساحل البحر في قرية «ابو شنار» وكانت احدى اكبر المستوطنات الاسرائيلية. وقبل انسحاب اسرائيل بعد توقيع معاهدة السلام مع مصر دمر المستوطنون اليهود المستوطنة وسووها بالأرض لتبقى الاطلال شاهدة على سنين الاحتلال وفي الوقت ذاته على الحقد الاسرائيلي الذي دمر المستوطنة حتى لا يستفيد منها المصريون.

من الأحداث المهمة في العريش اليوم المعروف باسم «اربعاء ايوب» وهو يوم الثلثاء السابق لعيد شم النسيم. وفيه يتوجه اهل العريش الى الشاطئ قبيل غروب الشمس بدقائق ويندفع الجميع في البحر للاستحمام وحين يبدأ قرص الشمس في الاختفاء يغادر الجميع المكان.

ويقول البدو، من سكان المدينة، ان ذلك هو اليوم الذي وقف فيه النبي ايوب (ع) على شاطئ العريش وهو النبي المعروف بصبره وحيث اندفعت اليه المياه التي شاء الله سبحانه وتعالى ان يشفى من مرضه بها. وقد ورث اهل سيناء عادة الاغتسال تلك في مياه البحر.

وتشتهر العريش كذلك بسباقات الإبل. ويقول الشيخ يوسف مبارك رئيس اللجنة المنظمة لسباق الهجن السنوي ان سباق الجمال من الهوايات المفضلة لدى البدو الذين اعتادوا إقامة تلك السباقات سنويا. ولم يبدأ تنظيم سباقات للجمال بصورة منتظمة إلا منذ نحو ثلاث سنوات تحت رعاية محافظ شمال سيناء. وتجري السباقات في مضمار بيضاوي الشكل يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات. ولا يقل عدد القبائل المشاركة في السباق عن ١٠ قبائل.

ولهواة الآثار يمكن زيارة القلاع الكثيرة الموجودة في شمال سيناء مثل قلعة «العريش» التي شيدت على هضبة جنوب غرب العريش على انقاض قلعة فرعونية قديمة واعاد بناءها السلطان التركي سليمان القانوني عام ١٥٦٠.

وتقع قلعة «الفارما» في مدينة تحمل الاسم نفسه شمال غرب قرية بالوظة وعثر فيها على حمامات رومانية يغطي الموزاييك النادر ارضها.

أما قلعة «نخل» في قرية نخل فشيدها قنصوة الغوري عام ١٥١٦ لتأمين طريق الحج الى مكة.





إجمالي الإستثمارات الإقليمية التي تديرها في القطاع الفندقي من البحرين إلى المغرب يبلغ بليون دولار

«هيلتون العالمية»: التوسع في منطقة الشرق الأوسط هدفنا الرئيسي

لندن- من إبراهيم خياط:

تقول مجموعة «هيلتون العالمية» إن إجمالي الإستثمارات الفندقية التي تتولى إدارتها في كامل بلدان الشرق الأوسط يصل إلى بليون دولار وإنها تنوي توسيع نشاطها في المنطقة للإستفادة من العوائد الإيجابية التي سيحققها السلام، وفي مقدمها إتساع حركة الأعمال والسياحة.

وربط السيد أحمد النحاس نائب رئيس مجلس إدارة المجموعة لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا إزدياد معدلات النشاط في المنطقة بسببين «الأول هو الهدوء المستتب والثاني يتعلق بالسلام» معربا عن إقتناعه بأن «رجال الأعمال سيتدفقون على مختلف مدن وعواصم المنطقة حاملين معهم الرساميل والمشاريع والإستثمارات الجديدة، في وقت سيزداد عدد السياح الوافدين إلى منطقة الشرق الأوسط ككل».

ويصف السيد النحاس، في حديثه إلى «الحياة» خلال زيارة خاصة قام بها إلى لندن، خطوة التوسع التي تقوم بها مؤسسته بأنها ترمي إلى ضمان حضور قوي في مختلف أقطار المنطقة، ونشر شبكة خدمات فندقية متطورة تغطي هذه البلدان تمهيدا لتحقيق المزيد من التوسع الأفقي في المستقبل معترفا بأن «الشرق الأوسط بات يشكل بحد ذاته عنصر أولوية وإحدى الأسواق الرئيسية التي تركز عليها مجموعة هيلتون العالمية».

وتدير المجموعة أكثر من عشرين فندقا من الدرجة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وقد أعلنت الشهر الماضي عن إدخال فندقين في شبكتها الإقليمية أحدهما في بيروت والآخر في عمان.

ويتحدث السيد النحاس عن الفندق الأول وهو فندق «هيلتون بيروت» مشيرا إلى إنه كان تحت إدارة الشركة في الماضي، وكان قد جرى تزويده بالعمالة والمفروشات اللازمة لتشغيله. إلا أن إندلاع الحرب الأهلية في لبنان سبق موعد إفتتاحه، خصوصا أنه كان في منطقة شهدت معارك طاحنة. ولم يبقَ من الفندق حاليا إلا المبنى، لذلك جرى الإتفاق مع الشركة المالكة وهي «شركة البحر المتوسط» على إعادة تجديد الفندق بالكامل.

وقد قامت الشركة المالكة التي يضم مجلس إدارتها سعوديين ولبنانيين بإزالة الركام من المبنى الضخم على مدى أشهر إستعدادا لإعادة تأهيله وفتحه.

ونظرا إلى أعمال الردم التي قامت إلى جانب الفندق الذي كان يطل على البحر مباشرة فقد قررت الشركة المالكة شراء ٧٠٠ متر مربع بات فصله عند الجهة الجنوبية الغربية عن البحر لتوسيع التسهيلات القائمة بإقامة مسابح وتوسيع صالة الحفلات.

وقال السيد النحاس إن تجهيز المشروع وإعادة فتحه سيستغرقان ٢ إلى ٢,٥ سنة، على أن يتم الإفتتاح في حزيران (يونيو) ١٩٩٨.

وأضاف يقول «عقد الإدارة الذي أبرمناه يستمر لمدة ٢٠ عاما. وما يجري حاليا هو إعداد الدراسات التي تقوم بها شركة دار الهندسة على أن تنتهي في خمسة أشهر. وبعد الإنتهاء من الرسومات وتحديد طبيعة التجهيزات والمعدات التي سنحتاج إليها سنطرح عطاءات عالمية لتسمية الشركة التي ستتولى التنفيذ».

وعن التقديرات المحتملة لمشروع إعادة التأهيل الذي سيبدأ في مدى تسعة أشهر أجاب قائلا «كلفة الغرفة لو رغبنا في بناء فندق جديد تقارب ٢٠٠ ألف دولار. ولو تحدثنا عن إعادة تجهيز المبنى الموجود فإن كلفة الغرفة ستتراوح بين ٨٠ و١٠٠ ألف دولار، أي أننا نتحدث هنا عن كلفة إجمالية في حدود ٤٠ مليون دولار، ولدى الشركة المالكة الإمكانات اللازمة لتأمين التمويل ذاتيا».

والفندق في بيروت من فئة الخمسة نجوم ويضم ٤٨٥ غرفة و٤٠ جناحا فاخرا. ويؤكد السيد النحاس أهمية إفتتاح الفندق في بيروت «لأننا جميعا نعرف لبنان وأهمية لبنان في الشرق الأوسط»، مشيرا إلى أن تغير الظروف السياسية السابقة «سيجعل بيروت موضع طلب كبير على إقامة الفنادق، كما كانت عليه الحال دائما في العاصمة اللبنانية».

وأضاف يقول «نحن نقول إن بيروت ستعود إلى مجدها في القريب العاجل. ويسرنا أن المنطقة التي فيها الفندق هي أول المناطق التي سيعاد بناؤها».

وعن إمكان الحصول على إمتيازات ثانية وهل جرت إتصالات مع أصحاب مشاريع فنادق أخرى في لبنان قال «الأهم لدينا أننا سنبدأ في بيروت، والعادة في شركة هيلتون أننا نبدأ في العاصمة أو في المدن الكبيرة ثم نتوسع بإتجاه السواحل أو المدن الصغيرة. وما نركز عليه الآن هو إفتتاح هيلتون- بيروت، وما أن يتم إفتتاح هذا الفندق حتى نبدأ البحث عن إمكانات أخرى لمد شبكتنا في بيروت أو طرابلس أو بالقرب من كازينو لبنان».

وتابع يقول «هناك أمور أخرى مطروحة للبحث حاليا ولكننا سنبدأ أولا في بيروت التي نرغب في التركيز عليها».

ويتطرق إلى عودة «هيلتون» إلى بيروت وتأثيرها على صورة الشركة قائلا «نتوقع بعد إفتتاح الفندق خلال الخمس أو الست سنوات المقبلة، أن تأتي نسب الإشغال من رجال أعمال ولبنانيين مغتربين عائدين إلى وطنهم وخبراء وعاملين في مشاريع جديدة وفي شركات البناء وشركات المقاولات وما شابه».

وأكد أن «بيروت تنهض من جديد وسيقبل عليها رجال الأعمال والسياح كما كانت طوال عمرها».

وقال إن هناك إهتماما واضحا أيضا لدى المجموعة الدولية بالتوسع باتجاه سورية، وقال «ذهبت إلى سورية مرات عدة، وما نطمح إليه هو أن يكون لدينا فندق في دمشق. وما قلته عن لبنان ينطبق على سوريه: أولا نبدأ في دمشق، ثم نتوجه إلى مدن أخرى أو سواحل البحر الأبيض المتوسط».

وأضاف «لم ننجح في توقيع عقد في دمشق، لكن شركة هيلتون مهتمة للغاية بأن تتولى إدارة فندق في العاصمة السورية لإكمال دورة: عمان- دمشق- بيروت- القاهرة، وكل المدن الكبيرة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط التي نؤمن أنها ستشهد حركة سياحية نشطة بعد إتفاق السلام، الذي ينتظر أن يؤدي إلى زيادة عدد المشاريع والسياح».

مشروع عمان

وعن مشروع «هيلتون» في الأردن قال إن الفندق سيضم ٢٥٠ غرفة، والكلفة المقدرة تناهز ٣٠ مليون دولار، مشيرا إلى أن ميزة الفندق تكمن في موقعه القائم أمام الستاد الرياضي ووسط المدينة على بعد ٢٠ دقيقة من مطار علياء الدولي، «وهو موقع ممتاز».

وأضاف يقول «الفندق الذي نفكر فيه يختلف لأن فيه مساحات جمالية عدة للترفيه عن السياح تضم حمامات سباحة عدة ونوافير كثيرة. وهو سيختلف عن كل الفنادق القائمة في عمان حاليا لأنها كلها بنايات عالية، وما قررناه هو أن نجعل فندقنا الجديد في عمان مختلفا عن بقية الفنادق ليكون قادرا على تقديم خدمة فريدة لرجال الأعمال والسياح».

وقال إن «هيلتون» أبرمت إتفاقا لإدارة الفندق الجديد في العاصمة الأردنية، «ونحن نعد الرسومات منذ البداية. وقد تم إختيار الموقع مع الشركة المالكة، وكان هناك خيار بين أربعة إلى خمسة أماكن في عمان، وقد إخترنا أفضل موقع لبناء فندق، والشركة المالكة إشترت الأرض وهي تعد رسومات حاليا لتنفيذ المشروع».

مجلس التعاون

وعن العمل في منطقة الخليج قال إن هناك فندقا افتتح في مكة المكرمة السنة الجارية يضم ٦٥٠ غرفة، وهناك حاليا في جده فندق قيد الانشاء يحتوي نحو ٤٥٠ غرفة وفندق في المدينة المنورة يضم ٢٥٠ غرفة وهو في مرحلة البناء أيضا.

وعن كلفة مشاريع من هذا القبيل قال إن فنادق الدرجة الأولى في السعودية تكلف ٢٠٠ إلى ٢٥٠ ألف دولار للغرفة الواحدة أي إن كلفة فندق مكة، على سبيل المثال، تناهز ١٣٠ مليون دولار، مشيرا إلى أن هناك زيادة سجلت في الكلفة الأولية المقدرة لأن أسعار مواد البناء والمعدات قد إرتفعت، ومعها إرتفعت أيضا كلفة العمالة مما أدى إلى زيادة إضافية في مشروع بناء فندق مكة ناهزت ١٥ مليون دولار.

وأكد أنه لن يكون ممكنا توسيع الفنادق الثلاثة وأن الأرض المخصصة للمشاريع عاجزة عن إستيعاب أي أعمال للتطوير العقاري، لأن الرسومات المقررة لحظت إستخدامها بكاملها للبناء.

وعن إحتمال توسع مجموعة «هيلتون العالمية» في المملكة العربية السعودية أجاب السيد النحاس قائلا «طبعا نسعى في السعودية إلى فرص لتولي إدارة أحد الفنادق في الرياض. وقد أجرينا إتصالات لهذا الغرض، ونحن نأمل أيضا في الحصول على إدارة فندق في الدمام أو خبر في المنطقة الشرقية، لأن فيها إمكانات عمل كثيرة».

وأكد أن السعودية تشكل بالنسبة إلى المجموعة العالمية السوق الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وقال «السعودية تحف بنشاط كثيف، ونأمل في زيادة عدد الفنادق التي نديرها فيها، لأنه كلما زاد عدد الفنادق التي نديرها في بلد ما، كلما أصبحت كلفة التشغيل أقل، وهذا عامل يستفيد منه كل أصحاب المشاريع الفندقية المتعاقدة معنا».

وأشار إلى أنه يتوقع أن يصل عدد الفنادق التي تديرها المجموعة فيها في محيط العام ٢٠٠٠ إلى أربعة أو خمسة فنادق تتوزع بين مكه والمدينه وجده التي تشكل بنظره «أبرز المدن المهمة بالنسبة إلى القطاع السياحي».

وعن بلدان الخليج الأخرى قال «إن هناك سعيا إلى الحصول على عقد إدارة فندق في منطقة الدوحه في قطر، وهو الأمر الرئيسي الذي يتم التركيز حاليا على تحقيقه في المنطقة».

أما عن الكويت فقال إن «المجموعة لا تدير أي مشاريع فيها، بينما مسقط تحف بالكثير من الفنادق من الدرجة الأولى، وليس لهيلتون أي حضور فيها».

وقال إن دولة الإمارات العربية المتحدة تمتلك أكبر عدد من الفنادق التابعة للمجموعة في بلدان مجلس التعاون مشيرا إلى أن «عدد الفنادق التي تديرها هيلتون فيها يبلغ سبعة فنادق هي فندق أبو ظبي والعين وكورنيش رزيدنس الذي هو كناية عن شقق مفروشة في أبوظبي، ومشروع البينونه في أبو ظبي أيضا وفندق هيلتون دبي وفندق بيتش كلوب وهو نادٍ على الشاطئ وفندق هيلتون في الفجيره».

وأكد إنه لا يتوقع أي زيادة في عدد الفنادق التابعة لمجموعته في دولة الإمارات.

وعن البحرين قال إن هناك فندقا واحدا تديره مجموعته هو فندق «هيلتون- البحرين» الذي يتم تجديده بالكامل بكلفة تبلغ مليوني دولار، مشيرا إلى أنه لا يتوقع كذلك حدوث أي توسعة في الفندق الحالي.

وأعرب عن رغبة «هيلتون العالمية» في الدخول إلى السوق العراقية التي تفتقد إلى أي حضور فيها معتبرا أن «تغير الأمور في السوق العراقية سيكفل تحقيق هذا الهدف لتوسيع نطاق تواجدنا في الشرق الأوسط».

وقال إن الفندق الحالي في قبرص قد خضع الى ثلاث توسعات رفعت قدرته الإستيعابية إلى نحو ٥٠٠ غرفة، إلا أنه ليست هناك مشاريع لتوسيع حضور المجموعة في قبرص في الوقت الراهن.

مصر وإسرائيل

وردا على سؤال حول التركيز على السوق المصرية قال السيد النحاس إن مصر تبقى مركزا نشطا لحركة التوسيع التي تقوم بها «هيلتون» في المنطقة.

وأضاف يقول إن «البداية في مصر كانت مع إبرام عقد إدارة فندق النيل هيلتون عام ١٩٥٩، ومنذ ذلك الحين إرتفع عدد الفنادق التي تديرها المجموعة في جمهورية مصر العربية إلى تسعة مشاريع، يضاف إليها توقيع عقود لإدارة أربعة مشاريع أخرى ما سيرفع عدد الفنادق التابعة للمجموعة في مصر إلى ١٣ أو حتى ١٤ فندقا».

واعتبر أن الكلفة الإستثمارية في مصر أرخص مما في البلدان الأخرى المجاورة، حيث يكلف بناء غرفة في فندق جديد ١٠٠ ألف دولار، وهو ما يعني أن إجمالي الإستثمارات في ثلاثة آلاف غرفة تضمها المشاريع التي تديرها هيلتون العالمية والتابعة لهيئات وملاك مختلفين في مصر يصل إلى ٣٠٠ مليون دولار.

وقال إن شبكة «هيلتون» في إسرائيل تشمل إدارة فندق في تل



أبيب وثلاثة مشاريع فندقية في القدس والبحر الميت ومدينة حيفا.

وتطرق إلى العمل في منطقة المغرب العربي فقال «كان لدينا فندق في الرباط إنتهت علاقتنا به لدى إنتهاء فترة العقد. ولدينا حاليا فندق نديره في تونس، أما في الجزائر فكان لدينا فندق جيد إنتهى تجهيزه بسعة تبلغ ٢٥٠ غرفة، وكان فندقا ممتازا وفخما للغاية، ولكنه حاليا مغلق بسبب الظروف الحالية».

وأعرب عن رغبة المجموعة في الدخول إلى ليبيا «حين تتغير الأمور وتهدأ، لأن في ليبيا شواطئ جميلة ومناخها ممتاز، وهي تشكل مكملا للمنطقة السياحية كلها».

أرباح قياسية

وأشار إلى أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة إلى مجموعة «هيلتون العالمية». وقال «لدينا نحو ١٦٠ فندقا في ٥٠ بلدا حول العالم، منهم حاليا نحو ٢٥ فندقا في منطقة الشرق الأوسط، ينتظر أن يرتفع عددهم خلال السنوات الخمس المقبلة إلى ٣٥ فندقا في وقت سيزيد عدد الفنادق التي نديرها حول العالم إلى زهاء ٢٠٠ فندق، ما يعني أن الشرق الأوسط سيشكل نسبة ١٧٫٥ في المئة من مجموع فنادقنا حول العالم».

وعن العوائد التي تحققها الفنادق التي تتبع مجموعة «هيلتون العالمية» في الشرق الأوسط قال إن هذه العوائد تناهز ١٠٠ مليون دولار في السنة، ٥٠ مليونا منها أرباح صافية.

وأضاف «حجم الإستثمارات الكلي التقديري في هذه الفنادق والذي يناهز البليون دولار لكن العائد السنوي يتقدم بكثير على مثيله في أوروبا».

ورفض فكرة أن يكون العائد السنوي على الرأس مال والبالغ خمسة في المئة عائدا قليلا، مشيرا إلى أنه «لا يجب النظر إلى الفندق كعائد إستثماري مباشر، لأن القيمة الأصلية للأرض التي تشترى، والمبنى الذي يتم بناؤه قد ترتفع ربما عشرة أضعاف في مدى خمسة أعوام من تاريخ البدء في المشروع».

وقال إن القطاع السياحي هو أكبر القطاعات القادرة على توليد وظائف في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة إلى حجم الاستثمارات والتوظيفات الرأسمالية المستخدمة فيه.

وأضاف «نحن نعتبر أن كل غرفة في فندق ما تحتاج إلى خدمة ١٫٥ موظف ونحن نقوم بذلك بشكل يفوق المعدلات السائدة في أوروبا وأميركا حرصا منا على تأمين معدلات عالية من الجودة. لكن لو أدركنا أن إفتتاح كل فندق سيؤدي إلى خلق وظائف رديفة في محيط الفندق بمعدل ٢٫٥ وظيفة لكل غرفة لأدركنا أن نسبة خلق الوظائف التي يؤمنها إنشاء فندق ما سيكون أربع وظائف لكل غرفة من غرفه».

وأضاف «الإستثمار الفندقي يشكل فرصة لتدريب العمالة، لأننا لا نكتفي فقط بخلق وظائف بل نقوم أيضا بتدريب الموظفين ممن ليست لديهم خبرة في العمل في الفنادق في فنادق أخرى تابعة لنا».

وعن كيفية التدريب قال إن لدى المجموعة «مركز الشرق الأوسط للتدريب» ومقره القاهرة وآخر في نيروبي للفنادق في نيروبي.

وأضاف «نأخذ الموظفين الجدد ونخضعهم لدورات في هذين المركزين أو ننقل الموظفين مؤقتا، لمدة شهرين أو ثلاثة، إلى فنادق أخرى للتدريب على الطبيعة».

وعن أنواع الإتفاقات التي يتم إبرامها مع أصحاب المشاريع الفندقية قال «إن حصة المالكين من الأرباح تختلف من فندق لآخر، لأن إتفاقاتنا تتفاوت من مشروع إلى مشروع».

وحول إحتمال الإستثمار في مشاريع رديفة بهدف التوسع الأفقي والعامودي في أنشطة المجموعة أجاب السيد النحاس «نحن في مجموعة هيلتون نختلف عن الشركات الثانية المماثلة، لأننا ندير المراكب في النيل. وحاليا تعاقدنا على إدارة مركبين في البحر الأحمر سينزلان إلى المياه السنة الجارية. ويتم بناء المركبين في مصر بكلفة تبلغ ستة ملايين دولار للواحد منهما، على أن يضم كل مركب ٣٩ كابينة يخت فاخرة. وسيعملان في المستقبل على رحلات بين العقبة ونويبع وشرم الشيخ وصولا إلى الغردقة».

واعتبر أن هذه الخطوة الأولى من نوعها في منطقة البحر الأحمر قد شجعت شركات عدة على السعي إلى محاكاة المشروع والإتجاه إلى بناء مراكب فاخرة للرحلات البحرية أمام سواحل البحر الأحمر، وقال «التقليد جزء من علاقتنا بالمنافسين. عندما بدأنا عام ١٩٦٤ إنزال أول مركبين للسياحة في نهر النيل وهما مركبا أوزيريس وإيزيس تحت إدارة هيلتون أقبل الكثيرون على محاكاة التجربة»، مشيرا إلى أن «عدد المراكب التي تعمل على النيل حاليا يناهز ١٨٠ مركبا».

الفنادق المفتتحة عام ١٩٩٥

الفندق	البلد	الغرف	تاريخ الافتتاح
«بينونة هيلتون تاور» أبو ظبي	الامارات	١٤٩	١٥ آذار ١٩٩٥
هيلتون الغردقة	مصر	٢٤٠	١ حزيران ١٩٩٥
هيلتون براغ	تشيخيا	٧٨٨	١ تموز ١٩٩٥
بيتش كلوب هيلتون دبي	امارات	٥٠	٣ أيلول ١٩٩٥
هيلتون مكة (افتتح جزئياً)	السعودية	٦٥٠	١٩٩٥
هيلتون نيودلهي	الهند	٤٥٠	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٥

الفنادق التي ينتظر افتتاحها في الشرق الأوسط

الفندق	البلد	الغرف	تاريخ الافتتاح
غاية (مركب للنزهة البحرية مركزه شرم الشيخ)	مصر	٣٩	نهاية ١٩٩٥
سبيل (مركب للنزهة البحرية مركزه شرم الشيخ)	مصر	٣٩	نهاية ١٩٩٥
هيلتون الغردقة	مصر	٢٢٠	آذار ١٩٩٦
هيلتون جدة	السعودية	٣٥٠	١٩٩٦
هيلتون المدينة	السعودية	٣٠٠	١٩٩٦
هيلتون القدس	اسرائيل	٣٠٠	كانون الأول ١٩٩٧
هيلتون البحر الأحمر	اسرائيل	٣٠٠	١٩٩٧
هيلتون حيفا	اسرائيل	٣٠٠	منتصف ١٩٩٧

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٥٧٦	٤,٨٠٠	٣٣٨,٤	١٦,٤٤	٣,٨٨٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٧١	,٣٨٤٠	٢٧,٠٧	١,٣١٥	,٣١٠٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٢	,٣٩٢١	٢٧,٦٥	١,٣٤٣	,٣١٧٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٤٨	٣,٨٢٢	٢٦٩,٥	١٣,٠٩	٣,٠٩٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٣	٣,٧٤٠	٢٦٣,٧	١٢,٨١	٣,٠٢٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٢	,٣٩٥٧	٢٧,٩٠	١,٣٥٥	,٣٢٠٣
الليرة اللبنانية	١٥٩٨,٥	٢٤٣٨,٥	١١٠٩,٩	١٥,٧٤	٣٢٣,٩	١٣٧٠,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٨١	,٤٢٤٠	٢٩,٨٩	١,٤٥٣	,٣٤٣٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٠	٢,٠٣٤	١٤٣,٤	٦,٩٧٠	١,٦٤٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥١	٤,٦٢٣	٣٢٦,٠	١٥,٨٤	٣,٧٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٥٥١	,٠٠٦٤	,١٣٢٨	,٥٦٢١
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٥٥	,٦٩٤٣	,٠٠٩٨	,٢٠٢٦	,٨٥٧٦
الين الياباني	١٠١,٥٥	١٥٤,٩١	٧٠,٥١	–	٢٠,٥٧	٨٧,٠٩
المارك الالماني	١,٤٤٠٢	٢,١٩٧	–	,٠١٤١	,٢٩١٨	١,٢٣٥
الفرنك الفرنسي	٤,٩٣٥	٧,٥٢٨	٣,٤٢٦	,٠٤٨٥	–	٤,٢٣٣
الفرنك السويسري	١,١٦٦	١,٧٧٨	,٨٠٩٦	,٠١١٤	,٢٣٦٢	–
الليرة الايطالية	١٦٠٠	٢٤٤٠,٨	١١١٠,٩	١٥,٧٥	٣٢٤,٢	١٣٧٢,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٣,٩٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٧	٢	٢,١٢	١,٩٣	٢	١,٥٦	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٤٣	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٨,٥٠	٣٨٨,٩٠	٣٨٤,٦٠	٣٨٣,٤٥	٣٨٢,٨٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٩	٥,٣٠	٥,٢٥	٥,٢٤	٥,٢٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣,٥٠	٤١٨,٢٠	٤١٤,٧٠	٤١٢,٥٠	٤١١,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	تسليم ٣ اشهر ١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣
نحاس (دولار)	٢٩٨٥	٢٩٩٨	٢٩٦٧	٢٩٨٤	٢٩٥٦	٢٧٧٦	٢٧٧٨,٥	٢٧٥٤	٢٧٥٤,٥	٢٧٧٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٤٥	١٦٥٢	١٦٧٧,٥	١٦٨٢,٥	١٦٧٣	١٦٨٣,٥	١٦٨٨	١٧١٢	١٧١٣,٥	١٧٠٥,٣
زنك (دولار)	١٠٢٨,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٧,٥	١٠٣٩	١٠٣٠	١٠٥٣,٢	١٠٥٥,٥	١٠٦١,٥	١٠٦١,٥	١٠٥٣,٥
نيكل (دولار)	٨١٨٠	٨٣٥٠	٨٤٩٧	٨٦٣٠	٨٥٨٠	٨٣٠٧,٥	٨٤٦٥	٨٦٣٥	٨٧٢٨	٨٧٠٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	١١/٢٤	١١/٢٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦	١٥,٩٥	١٥,٨٠	١٥,٦٥	١٥,٦٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,١٠	١٧,١٠	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٦,٧٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٨,٢٠	عطلة	عطلة	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٦٩

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١١/٢٩	١١/٢٨
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٢٠	,٩٣٢٠
الجزائر	دينار	٥١	٥١
المغرب	درهم	٨,٣٤٣	٨,٣٤٣
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٣٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٣٤,١٠	٣٤,١٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤١٢٥	١,٤١٢٢
تايوان	دولار	٢٧,٢٦	٢٧,٢٦
تايلاند	بات	٢٥,١٣	٢٥,١٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٧٦	,٧٧٤٦
اليونان	دراخما	٢٣٤,٢٥	٢٣٤,٢٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٢٧	١٢٠,٨٠
الفرنك الافريقي	–	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٥,١٥	٤٨٥,١٥
استراليا	دولار	١,٣٣٥١	١,٣٣٤٢
كندا	دولار	١,٣٥٩٠	١,٣٥٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٢٠	,٦٦٩٣
قبرص	جنيه	,٤٤٥٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٣	١٠٠,٣٧	١٠٠	١٠٨,٧١
العائد	٥,٥٢	٥,٦٦	٥,٨٧	٦,٢٣

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١١/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٦,٥	٣٥٢,٤	آذار
بن (دولار)	٢٢٣٠	٢٢٢٣	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٠٤	٨٩١	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٦,٤	١٢٥,٦٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٦,٣	١١٥,٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٧,٩	٢٠٧,٥	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٥٩	٢٦٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الاربعاء ١٩٩٥/١١/٢٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٣٩٥١	١٢٧٦٦	٣٨٠٠	١٢٠,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٣٩٥١	١٢٧٦٦	٣٨٠٠	١٢٠,١٢
التداول العادي	١٠٤٩٣	٦٨٩٣	٤٠٠	١٢٣
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٠٤٩٣	٦٨٩٣	٤٠٠	١٢٣
المجموع العام	١٤٤٤٤	١٩٦٥٩	٤٢٠٠	–

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٢٨	٦٤.٥٨٠	٢٥١	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	١٧٥	١٧,١	٤,٨	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٤	٣٤٦٢	١٧٥	١٧٣	١٧٣	١٧٥	٨٤	٣٦	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٦٣	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٩	٧.٤٤٩	٤٣٣	٤٢٧	٤٣٠	٤٣٤	٢٨٢	١١,٣	٠,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٩	٢.٢١١	٤٩٠	٤٨٠	٤٨٦	٤٨٩	٢٥٩	١٣,٩	٠,١	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٧	٤٧٣	٢٩٠	٢٨٨	٢٩٠	٢٨٩	١٣٨	١٧,٦	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٧	٣.٤٤٠	٤٢١	٤١٥	٤٢١	٤٢٠	٢٠٩	١٢,٥	٥,٧	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٩	٩٠٧	٤٧٨	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٩	١٥١	١١,٢	٠,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣	١٣٦	٥٧٠	٥٦٩	٥٧٠	٥٧٨	٣٧٨	٩,٤	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٤٤	١٤.١٨١	٦٨٧	٦٧٨	٦٨٢	٦٨٤	٣٧٣	١١,٧	٠,٩	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٣٣	٧٩.٥٢٧	٣٩٨	٣٩٢	٣٩٤	٣٩٨	٢٠٠	٩,٨	٠,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢٥	١٦٣٤	٧٤٠	٧٣١	٧٣٦	٧٣٠	٥٥٨	١١,٨	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٩	٩٣٣	٥٠٥	٤٩٦	٥٠٤	٥٠١	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢٨	٧.٨٤٠	٩٢	٨٩	٩٠	٩٠	٥٢	١١٣,٩	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٥	٢.٥١١	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٦	٥.٢١٤	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢١	٢.٦١٦	٩٢	٩١	٩١	٩١	١٠٦	٢٨,٩	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٨	١.٥٣٧	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠١	٦٥	٩,٤	٧,٥	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢١	١٤.٧٥٢	٢٦٣	٢٦٠	٢٦٢	٢٦٤	١٣٤	٦,٢	١٣,٤	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٥	٦.٥٩٠	١٢٩	١٢٨	١٢٨	١٢٩	١٠٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠٠	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	١٧٠	٧,٧	١١,٧	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٣	٥٠١٣	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٥	٣٧٦	١٨٠	٩,٣	٧,٨	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٤	١.٠٧٠	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٧٥	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٦	١٤٩	٦,١	١٢,٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٣	٦.٣٦٥	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٣٦,٥	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٩	١٠.٤٠٠	٦٠	٥٩	٥٩	٦٠	٤٩	١٣,٥	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٢	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٨	٧.٦٥٥	٧٣	٧٣	٧٣	٧٤	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	٦.١١٥	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٩	٢٢.٢٢٢	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٠	٤.٣٦٤	٨١	٨١	٨١	٨١	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٣	٢٦٩٢	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٩٥	٢٠,٥	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٤	٤٩١٦	٨٨	٨٧	٨٧	٨٧	١٠٣	١٠٤,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	١	٤٠٠	١٤٩	١٤٩	١٤٩	–	١١٠	٢٢,٣	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٧	٦٤٥٤	٤٣	٤٢	٤٣	٤٣	٢٨	٦٣,٢	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٦	٢٥٠٠	٩٣	٩١	٩٣	٩١	٩٢	–	٧,٥	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١٠	٣٣٩٢	١١٣	١١٢	١١٣	١١١	٣٣٤	١١,٣	٦,٢	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٧	٤١٢٥	٣٢	٣١	٣٢	٣٣٢	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٣	١٠٠٢	٧٩	٧٨	٧٩	٧٨	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٣٥٧	٩١	٨٨	٨٨	٩٣	٢٠٥	٨,٧	٠,٧	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٢	١٣٠٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	٣١١٠	٦٣	٦٢	٦٢	–	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٨٩٨	١	٠,٣٨٨	٠,٣٨٨	٩٥/١١/٢٨	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٠٨٢٢	١	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٩٥/١١/٢٧	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٣٦٢	٩٥/١١/٢٣	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٦٢٥٠٠٠	١٠	٠,١١١	٠,١١٢	٩٥/١١/٢٨	-٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١١/٢٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠١	٩٥/١١/٢١	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٠٣	٩٥/١١/٢٧	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/١١/٢١	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩٢	٩٥/١١/١٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٦٥	٩٥/١١/٢٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٥٠٠٠	١	٠,٧	٠,٦٩	٩٥/١١/٢٢	٠,٠١	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٣٩٦	٩٥/١١/٢٨	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	١٠٠٠٠٠	١	٠,١٣٨	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-٠,٠٠٢	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	٤٠٠٠	١	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٥/١١/٢٧	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٨٢	٩٥/١١/٢٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧١	٩٥/١١/٢٧	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٣٣٣٣٠٠	١٥	٥٩٥٠٠٠	٥٦٠	١١/٢٧
	بنك الخليج	٣٤٥	٢٦٢٦٤٠٠	٦٣	٧٧٥٠٠٠٠	٣٤٥	١١/٢٧
	البنك التجاري	١٥٠	٢٩٠٦٨٠	٢٣	١٩٦٠٠٠٠	١٥٠	١١/٢٧
	البنك الاهلي	١٨٤	٤٧٨٤٠	٥	٢٦٠٠٠٠	١٨٤	١١/٢٧
	البنك العقاري	٣٣٠	٣٨٩٧٢٠	٩	١١٦٠٠٠٠	٣٣٠	١١/٢٧
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٥	٨١٦٠٠	٥	٣٢٠٠٠٠	٢٥٥	١١/٢٧
	بنك برقان	٢٠٨	٣٦٥٢٤٠	٣٠	١٧٦٠٠٠٠	٢٠٦	١١/٢٧
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٢٩١٢٠٠	١١	٥٢٠٠٠٠	٥٧٠	١١/٢٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٤٣٤٣٠٠	٩	٥٠٥٠٠٠	٨٦٠	١١/٢٧
	الساحل للتنمية	٩٦	٦١٤٤٠	٩	٦٤٠٠٠٠	٩٦	١١/٢٧
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٥٠	١١/٢٧
	الخليج للتامين	٣٢٥	١٩٣٠٠	٣	٦٠٠٠٠	٣٠٥	١١/٢٦
	الاهلية للتامين	٤٥٠	١٨٤٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٤٦٠	١١/٢٧
	وربة للتامين	٤١٠	١٣٥٦٠٠	٧	٣٣٠٠٠٠	٤٠٥	١١/٢٧
العقار	عقارات الكويت	١٦٦	١٠٢٩٢٠	٢	٦٢٠٠٠٠	١٦٨	١١/٢٧
	العقارات المتحدة	١٦٠	٨٨٩٦٠	٦	٥٦٠٠٠٠	١٦٠	١١/٢٧
	الوطنية العقارية	١٨٦	٩٦٦٠٠	٧	٥٢٠٠٠٠	١٨٤	١١/٢٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٥	١١/٢٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٦	٤١٥٦٠٠	٢٩	٧٤٤٠٠٠٠	٥٥	١١/٢٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٥٠	٢٠٥٤٠٠	٨	٢٤٠٠٠٠	٨٧٠	١١/٢٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٢	١١/٨
	اسمنت الكويت	٥٢٠	٢٠٨٠٠	٧	٤٠٠٠٠	٥٢٠	١١/٢٧
	صناعة التبريد	٣٤٥	٢٠٤٠٠	٢	٦٠٠٠٠	٣٤٠	١١/٢٧
	الخليج للكابلات	٩٨٠	٢٩٤٠٠	١	٣٠٠٠٠	٩٨٠	١١/٢٦
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٦	١٥٦٨٠	٣	٨٠٠٠٠	١٩٦	١١/٢٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٠	١١٨٨٠٠	٥	٥٤٠٠٠٠	٢٢٢	١١/٢٧
	مجمعات الاسواق	٢٨٠	٥٦٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٩٥	١١/٢٢
	الهواتف المتنقلة	١٠٠٠	٢١٦٥٠٠	١٢	٢١٥٠٠٠	١٠١٠	١١/٢٧
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	١١/٢٥
	الخدمات التطبيقية	٣٤٥	١٣٩٦٥٠	١٥	٤١٠٠٠٠	٣٣٥	١١/٢٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٠	٩٩٩٠٠	٤	٣٧٠٠٠٠	٢٧٠	١١/٢٧
	المتحدة للدواجن	١٥٤	٣٠٨٠	١	٢٠٠٠٠	١٥٤	١١/٢٧
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٧٠	١١/٢٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٦٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٨٠	١١/٢٧
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	١٣٠	١٥٤٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٣٠	١١/٢٧
	اسمنت الخليج	٢٤٨	٥١٥٦٠٠	٣٢	٢٢٠٠٠٠٠	٢٤٦	١١/٢٧
	اسمنت ام القوين	٥٠	٢٠٠٠٠	٤	٤٠٠٠٠٠	٥٠	١١/٢٧

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٥,٠٠	٥٧٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٥٠	٣٧,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٢٠,٠٠	٣١٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٦٥,٠٠	٨٦٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٧٠,٠٠	٤٧٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٤٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٢,٠٠	٤٢٢,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٩	١١/٢٨	١١/٢٧	١١/٢٤	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٥٢٣,٩٨	١٨٦٨٨,٤٢	١٨٥٤٣,١٤	١٨٢١٥,٣٣	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٥٠٨٢,٨٠	٥٠٧٨,١٠	٥٠٧٠,٨٨	٥٠٤٨,٨٤	٥٠٧٨,١٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٦٥٥,٥٠	٣٦٤٨,٨٠	٣٦٤٩	٣٦٢٤	٣٦٥٥,٥٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٤٥,٦٢	٢٢٤١,٥١	٢٢٣٨,١٠	٢١٩٨,١٦	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٥٧,٣٣	١٨٧٠,٣٤	١٨٨٩,٧٦	١٨٩٠,٩٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٨٠,٦٥	٢٠٧٣,٣٨	٢٠٨٢,٦١	٢٠٦٤,٧٨	٢٠٨٢,٦١	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٦١٧,٣٣	٩٦٢٣,٧٩	٩٥٢٣,٨٧	٩٤٨٨,٧٥	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١١٠,١٧	٢١١٣,٤٣	٢١٠٧,٤٥	٢١٠٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٦٠	٢١٥٥	٢١٥٧,٣٠	٢١٥٠,٩٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	635	17	635	399
ALLIED COLLOIDS	126	0	136.5	111
ALLIED DOMECQ	504	-6	564	480.5
ANGLIAN WATER	585	6	598	456
ARGOS	555	-6	572.5	325
ARGYLL GROUP	312	7	364	237
ARJO WIGGINS APL.	182	0	288	179
ASDA GROUP	103.5	0	110	63.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	703	-2	738	542
ASSD.BRIT.PORTS	277.5	5.5	319	260
BAA	487	-7	535	419
BANK OF SCOTLAND	269	-2	273	194
BARCLAYS	786	-6	810	564
BASS	687	-10	697	490
BAT INDS.	554	-9	579	411
BBA GROUP	284	0	290	183
BET	125.5	0.5	144	99
BICC	287	2	362	250
BLUE CIRCLE IND.	329	0	339	256
BOC GROUP	881	-8	903	691
BOOKER	357	-2	444	351
BOOTS	570	-6	594	458.5
BOWTHORPE	428	5	435	281
BPB INDUSTRIES	311	2	340	268
BRIT.AEROSPACE	820	19	820	420
BRIT.PETROLEUM	508	4	508	394.5
BRIT.SKY BCAST.	414	6	414	243
BRITANNIC ASR.	730	-3	743	385
BRITISH AIRWAYS	466	-3	481	349
BRITISH GAS	249.5	-0.5	316.5	228
BRITISH LAND	375	0	434	345
BRITISH STEEL	170.5	3	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	372.5	-4	414	355
BTR	338	0	346.5	275.5
BUNZL	182	-1	217	161
BURMAH CASTROL	976	-1	996	784
BURTON GROUP	126	-1	127	64.5
CABLE & WIRELESS	451	-3	466	354
CADBURY SCHWEPPES	554.5	4.5	556	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	203	2	224	188
CARADON	197	5	273	177
CARLTON COMMS.	980	2	1082	838
CHARTER	793	-12	947	745
CHUBB SECURITY	326	1	357	278
COATS VIYELLA	179	3	220	167
COMMERCIAL UNION	644	-1	649	473.5
COMPASS GROUP	449	-6	455	307
COOKSON GROUP	309	6	310	188
COURTAULDS	399	-1	483	360
DAILY MAIL'A'	1138	0	1208	978
DALGETY	392	0	484	379.23
DANKA BUS.SYS.	543	13	595	293
DE LA RUE	695	-9	1052	695
SUN ALL.GP.	388	-4	398	284
T&N	134	0	196	134
TARMAC	95.5	3.5	128	81
TATE & LYLE	454	10	477	399
TELEWEST	164	2	195	148.5
TESCO	286	-1	338	234
THAMES WATER	558	-7	570	437.5
THORN EMI	1545	1	1554	988
TI GROUP	456	3	456	332
TOMKINS	266	4	266	205
TRANSATLANTIC HD	345	0	368	303
TSB GROUP	407	0	415	220.5
UNIGATE	411	0	439	319
UNILEVER	1244	17	1301	1076
UNITED BISCUITS	262	4	365	257
UTD.NWS.& MEDIA	564	0	571	471
VENDOME LUXURY U	535	7	598	426
VICKERS	269	-1	278	163.5
VODAFONE GP.	223.5	5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	323	3	519	245
WELSH WATER	696	-2	798	590.88
WHITBREAD	667	-9	676	522
WILLIAMS HDG.	331	4	352	304
WOLSELEY	447	0	449	329
WPP GROUP	158	-1	164	101
YORKSHIRE ELTY.	899	6	954	604
YORKSHIRE WATER	612	-2	660	473
ZENECA	1305	14	1313	832

FRANCE

ACCOR	610	-6	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	161.1	-1.4	241.5	121.5
AIR LIQUIDE	812	-2	834	707
ALCATEL ALSTHOM	425.7	-7.1	534	387.5
ALCATEL CABLE	352	0.5	490	265
AXA	305.3	-4.7	317.1	206.4
BANCAIRE	543	-2	611	412.63
BIC	467.5	7.5	474	322
BNP	224.9	-0.7	272.5	182.5
BON MARCHE	930	15	945	820
BOUYGUES	553	3	634	469
CANAL +	894	9	910	575
CARNAUDMETALBOX	218.7	0.1	219.1	167
CARREFOUR	2776	-16	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	141.4	5.1	164.5	129
CASTORAMA DUBOIS	790	0	862	589.09
CCF	240	-5.3	254.5	195.3
CETELEM	855	2	893	573.33
CHARGEURS	1050	12	1166.35	907
CHRISTIAN DIOR	485	0.2	486.2	377
COMPT. MODERNES	1480	-10	1700	1276
CR.LOCAL DE FRANCE	389	-6	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	794	-6	885	710
DOCKS DE FRANCE	714	0	789	645
EAUX (GEN.DES)	490.9	-0.1	591	408
ECCO	761	-30	880	551
ELF AQUITAINE	351.5	0.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	837	-2	841	676
EURO-DISNEY SCA	13.25	-0.35	19.4	8.7
FINAXA	258	-4	270	181.4
HAVAS	372	7	445	311.6
HERMES INTL.	880	-12	955	536
IMETAL	586	6	630	451
LAFARGE	324	-11.2	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	100.9	-1	132.9	84
LEGRAND	800	2	832	622
LVMH	959	3	975	787
LYONNAISE DES EAUX	490.4	-2.6	534	411.1
MATRA-HACHETTE	99	-0.9	123.9	83.3
MICHELIN B R	206.3	-0.2	231.7	188.5
MOULINEX	86	1.6	128.9	84.4
NAVIGATION MIXTE	772	-1	1057	670
OREAL(L')	1250	-5	1337	1060
PARIBAS A	284.9	-4.4	391.5	234.5
PECHINEY INTL.	100	-2.8	165	100
PERNOD-RICARD	297.9	1.5	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	654	-14	791	601
PINAULT PRINTEMPS	970	-20	1155	920
POLIET	406	-2	488.9	350
PRIMAGAZ	371	0	383.5	264.13
PROMODES	1118	-11	1255	890
RENAULT	148.1	-3.6	183.3	134.8
REXEL	830	0	891	667
RHONE POULENC A	109.3	0.4	136.2	96.5
ROUSSEL-UCLAF	758	-6	845	604
SAINT GOBAIN	591	-7	682	545
SAINT-LOUIS	1311	-40	1594	1290
SANOFI	287.9	6.9	313.8	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	188.7	-3.6	218.1	164
SEB	570	-15	629	448
SEITA	160	0.2	187	127.4
SIDEL	1590	0	1820	917.27

GERMANY (end of list)

VEBA	59.25	0.21	60.45	49.65
VEW (B)	455.25	2.25	482.75	375.5
VIAG	582	4	598.5	452
VICTORIA HDG. R	1060	40	1235	1005
VICTORIA VERS.	1020	0	1329	1000
VOLKSWAGEN	469.2	-0.5	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	342.5	-0.5	355	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	740	15	780	560
ADIA B	204	5.5	246	161
ALUSUISSE B	955	8	960	605
ALUSUISSE R	958	10	961	602
ARES-SERONO B	810	25	810	584
BAER HOLDING B	1370	0	1460	1100
BALOISE R	2375	15	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	350	305
BK VISION B	1500	-5	1515	1140
BROWN BOVERI B	1365	2	1399	1023
BROWN BOVERI R	270	2	270	200
CIBA-GEIGY B	1047	7	1052	710
CIBA-GEIGY R	1051	7	1059	709
CLARIANT	376	6	396	346
CS HOLDING R	112	-2	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	360	2	370	280
ELVIA INS B	1760	10	3910	1750
EMS-CHEMIE B	5355	125	5360	3485
HOLDERBANK B	880	4	1057	782
HOLDERBANK R	180	0	212	154
INTERDISCOUNT B	92	2	177.5	90
LANDIS&GYR R	737	1	820	625
LLB B	351	3	351	295
MERKUR R	251	1	345	247
MOTOR-COLUMBUS B	1980	-10	2160	1670
NESTLE R	1246	18	1268	1087
PARGESA B	1435	5	1500	1230
PHARMA VISION B	5900	100	5900	3850
PIRELLI INTL. B	132	-1	185	120
RICHEMONT B	1600	-65	1700	1135
ROCHE HOLDING B	15250	0	15250	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8850	90	8850	5735
SANDOZ B	1010	5	1010	658
SANDOZ R	1005	5	1005	650
SMH B	694	9	830	550
SMH R	152	2.5	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1170	20	1345	845
SULZER R	660	-10	912	649
SURVEILLANCE B	2190	10	2275	1620
SURVEILLANCE R	390	0	410	319
SWISS BANK CO B	459	-7	482	338
SWISS BANK CO R	229	-3	241	166.5
SWISS RE. B	1300	27	1300	720
SWISS RE. R	1300	24	1300	720
SWISSAIR R	806	18	858	605
UNION BANK B	1237	-10	1269	1001
UNION BANK R	262	-1	268	225
WINTERTHUR IN. B	795	5	798	622
WINTERTHUR IN. R	779	5	780	600
ZURICH IN. R	358	0	358	230

JAPAN

ACOM	3560	0	3580	2018.18
ADVANTEST	5670	-100	6300	2270
AISIN SEIKI	1340	-10	1450	913
AJINOMOTO	1080	-20	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	-10	1120	902
AMWAY JAPAN	4070	-10	4620	2550
ASAHI BANK	1140	-20	1220	890
ASAHI BREWERIES	1150	-20	1170	942
ASAHI CHEMICAL	752	-11	764	551
ASAHI GLASS	1110	20	1230	928
ASHIKAGA BANK	580	-3	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	8200	180	11900	7910
BANK OF TOKYO	1630	-40	1670	1210
BRIDGESTONE	1490	10	1590	1230
CANON	1780	10	1870	1230
CHIBA BANK	865	-10	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2400	-10	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1700	10	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2390	0	2499.98	2019.59
COSMO OIL	495	-1	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1740	-30	1770	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1880	-10	1910	1500
DAIEI	1160	-10	1500	993
DAIICHI PHARM.	1360	-10	1600	1220
DAINIPPON INK	462	-9	514	356
DAIWA BANK	664	-9	1010	601
DAIWA HOUSE	1510	0	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1380	-20	1450	878
DDI	815000	10000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	500000	1000	505000	412000
EBARA	1430	-20	1720	997
EISAI	1760	0	1820	1390
FAMILY MART	4230	-50	5291.66	3710
FANUC	4260	-20	4800	3420
FUJI BANK	2080	-10	2210	1650
FUJI ELECTRIC	496	-10	547	407
FUJI PHOTO FILM	2520	-20	2670	1900
FUJISAWA PHARM.	927	-3	1140	873
FUJITSU	1190	30	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	785	-5	873	697
FURUKAWA ELECTRIC	467	5	650	395
GENERAL SEKIYU	905	-13	984	860
GUNMA BANK	1060	-20	1140	953
HACHIJUNI BANK	1130	-40	1210	1000
HANKYU	526	-5	593	498
HEIWA CORPORATION	2640	0	3000	1860
HIROSHIMA BANK	508	-5	614	491
HITACHI	1030	-10	1130	785
HITACHI METALS	1240	0	1300	888
HITACHI ZOSEN	526	-6	546	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	-10	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	622	1	732	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	-20	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	1800	-10	1870	1150
HONMA GOLF	2400	40	3250	2190
HOYA	3010	0	3180	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2850	-50	3130	1940
ISETAN	1400	20	1800	1070
ISHIKAWAJIMA	435	-7	466	301
ISUZU MOTOR	416	-3	508	298
ITO YOKADO	5600	60	5630	4140
ITOCHU CORPORATION	669	1	724	469
JAPAN AIRLINES	637	-3	730	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9800	-400	15500	6350
JAPAN ENERGY	305	-8	400	265
JAPAN PULP & PAPER	596	-3	608	457.15
JAPAN TELECOM	2160000	20000	2858332	1300000
JAPAN TOBACCO INC	880000	-4000	990000	720000
JOYO BANK	754	-4	860	681
JUSCO	2410	-10	2480	1560
KAJIMA	978	8	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2390	-10	2480	2049.5
KAO	1220	0	1260	960
KAWASAKI HEAVY IND.	463	-10	473	288
KAWASAKI STEEL	360	-8	424	275
KEIO TEITO ELEC.	594	-2	599	496
KEYENCE	12400	-200	13100	8550
KINDEN (OK)	1650	-30	1863.62	1418.17
KINKI NIPPON RAILWAY	757	-1	830	713
KIRIN BREWERY	1070	-30	1130	900
KOBE STEEL	291	-3	316	196
KOKUSAI DENSHIN	8460	-50	10000	6900
KOKUSAI SECURITIES	1440	0	1690	935
KOMATSU	800	-18	924	574
KUBOTA	661	-11	723	518
KURARAY	1030	0	1210	914
KURITA WATER IND.	2710	10	2970	1900
KYOCERA	7920	10	8860	6000
KYOWA HAKKO	995	-2	997	800
KYUSHU ELEC. POWER	2440	-10	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	812	6	1100	724
MARUBENI	533	4	554	415
MARUI	1870	-10	1880	1210
MATSUSHITA COMMS.	2260	-30	2670	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1060	10	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1480	0	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2020	-20	2670	1520
MAZDA MOTOR	361	-7	574	298
MINEBEA	830	-1	863	500
MITSUBISHI BANK	2190	-60	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	496	1	553	360
MITSUBISHI CORP.	1190	0	1320	896
MITSUBISHI ELECTRIC	755	3	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1100	-30	1210	902
MITSUBISHI HEAVY	810	-5	820	541
MITSUBISHI MATERIAL	502	-4	540	364
MITSUBISHI MOTORS	792	7	977	688
MITSUBISHI OIL	867	0	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1520	-40	1650	1140
MITSUI & COMPANY	856	-1	859	618
MITSUI FUDOSAN	1230	0	1280	910
MITSUI MARINE	686	7	754	551
MITSUI TST.BANKING	931	1	1070	751
MITSUKOSHI	889	0	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3600	-10	4280	2840
NAGOYA RAILROAD	494	-2	506	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	670	-2	780	610
NATIONAL HOUSE	1650	-20	1940	1410
NEC	1290	20	1500	859
NEW OJI PAPER	937	-8	1060	811
NGK INSULATORS	994	-2	1050	751
NGK SPARK PLUG	1280	-20	1460	866
NICHIDO FIRE&MARINE	779	-4	863	644
NICHIEI (OK)	6380	-80	6600	4180
NICHII	1230	-10	1390	880
NIKKO SECURITIES	1100	-30	1130	680
NIKON CORPORATION	1450	-30	1590	680
NINTENDO	8000	20	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	398	-2	599	380
NIPPON ELEC.GLASS	1830	0	1970	1100
NIPPON EXPRESS	881	-24	1030	716
NIPPON FIRE	574	-1	694	508
NIPPON MEAT PACKERS	1440	20	1460	1130
NIPPON OIL	544	-8	680	524
NIPPON PAPER INDS.	675	-13	749	545
NIPPON STEEL	353	-5	384	276
NIPPON TELEVISION	26300	-400	27300	17800
NIPPON YUSEN	583	-17	658	468
NIPPONDENSO	1860	-10	2100	1470
NISHIMATSU	1200	0	1260	930
NISSAN MOTOR	745	-3	835	485
NISSHIN STEEL	420	-1	505	300
NISSIN FOOD PRDS.	2320	0	2380	1930
NKK CORPORATION	282	-7	289	192
NOMURA SECURITIES	1980	0	2100	1460
NSK CORPORATION	700	1	790	455
NTT	829000	-1000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	2970000	-20000	2990000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	817	4	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	707	-9	750	602
OKI ELECTRIC	925	9	1010	446
OMRON (OK)	2280	50	2500	1450
ONO PHARM. (OK)	3630	-20	4920	3520
OSAKA GAS	339	4	404	310
PROMISE	4390	-20	4770	3175
RICOH	1060	20	1120	650
ROHM (OK)	6010	30	6550	3060
SAKURA BANK	1090	-40	1360	885
SANKYO	4800	210	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2200	-30	2330	1872.77
SANWA BANK	1930	-40	2060	1570
SANYO ELECTRIC	537	-1	585	400
SECOM	6600	-160	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	5440	120	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4990	-50	5110	2750
SEKISUI CHEMICAL	1300	-40	1380	935
SEKISUI HOUSE	1180	-10	1250	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6870	-120	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	923	1	1060	860
SHARP CORPORATION	1450	20	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	-20	2500.01	2068.64
SHIMIZU	1010	0	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2100	-10	2180	1450
SHIONOGI	878	-22	940	712
SHISEIDO	1080	10	1200	950
SHIZUOKA BANK	1250	10	1400	942
SHOWA SHELL	845	-15	1130.45	764
SMC	7320	-30	7500	4050
SOFTBANK	21900	-500	29900	5153.06
SONY	5400	50	5680	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4490	90	5600	3280
SUMITOMO BANK	1940	0	1950	1470
SUMITOMO CHEMICAL	503	-4	573	332
SUMITOMO CORPORATION	994	-16	1030	742
SUMITOMO ELECTRIC	1190	10	1430	944
SUMITOMO MARINE	773	-2	860	645
SUMITOMO METAL	306	-9	326	218
SUMITOMO METAL MINES	867	9	930	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1380	-50	1480	1010
SUZUKI MOTOR	1130	-10	1230	830
TAISEI	663	6	724	501
TAISHO PHARM.	1890	-30	1930	1510
TAKASHIMAYA	1580	10	1580	1070
TAKEDA CHEMICAL	1500	40	1530	1020
TDK	5110	-20	5640	3470
TEIJIN	518	-1	554	400
THK	2910	10	3180	1520
TOBU RAILWAY	597	-9	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2370	-10	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1210	-20	1250	913
TOKIO MARINE & FIRE	1130	-10	1230	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	-30	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4290	0	4640	2330
TOKYO GAS	350	-4	434	334
TOKYU	699	-11	710	521
TONEN CORPORATION	1530	-10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1320	-10	1440	1050
TORAY	656	-13	737	495
TOSHIBA	731	0	770	495
TOSTEM CORPORATION	3050	-80	3350	2460
TOTO	1370	-10	1740	1210
TOYO SEIKAN	3040	-70	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	775	20	1050	691
TOYODA AUTO LOOM	1680	-20	2050	1410
TOYOTA MOTOR	1990	0	2110	1600
UNY	1930	20	1930	1310
YAMAGUCHI BANK	1700	0	1840	1500
YAMAHA	1630	10	1640	925
YAMAICHI SECURITIES	619	-2	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2160	-10	2310	1840
YAMATO TRANSPORT	1130	0	1150	899.99
YAMAZAKI BAKING	1810	0	2000	1510
YASUDA FIRE	663	-15	734	526
YASUDA TRUST	477	-17	812	448
YOKOHAMA,BANK OF	725	-15	899	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	8.4	-0.15	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.3	0.05	8	6.35
BANK OF EAST ASIA	27.9	0.2	28.1	19.37
CATHAY PACIFIC	11.4	0.1	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	43.5	0	44.2	24.85
CHINA LT.& POWER	35.9	-0.2	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.15	-0.1	7.3	4.47
CITIC PACIFIC	24	0.05	24.6	14.8
DAO HENG BANK GP.	28	0.6	29.3	16.9
GUOCO GROUP	36.9	0.8	40.8	24
HANG LUNG DEV.	11.95	0	13.3	9.5
HANG SENG BANK	66	0	66	42.6
HEND.INV.	6.5	0.05	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	47.3	-0.2	49.6	31.6
HK.& CHINA GAS	12.45	-0.1	12.75	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.3	0	10.35	7
HK.TELECOM	12.9	0	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.6	-0.25	28.05	18.95
HOPEWELL HDG.	4.25	-0.15	7	3.97
HSBC HDG. (HKS)	112	0	114.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	43.1	0	43.5	25.05
HYSAN DEV.	19.65	0.15	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	15.2	-0.55	17.8	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6	0	6.25	4.2
NEW WORLD DEV.	32	0.6	32.4	15.25
SHANGRI-LA ASIA	8.75	0.4	11.55	7.5
SINO LAND CO.	5.95	0.15	6.7	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	60.75	-0.5	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.95	-0.05	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	56	-0.25	64	38.3
TV.BROADCASTS	27.75	0.65	33.9	25.6
WHARF HDG.	24.8	-0.25	26.9	21.25
WHEELOCK	12.1	-0.25	13.95	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.7	0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	9.3	-0.1	9.4	7.2
CITY DEVELOPMENT	9.65	0.25	9.65	6.1
CYCLE & CARRIAGE	12.3	0	14.2	9.55
DBS LAND	4.36	0.1	4.74	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.6	0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	16.7	-0.2	17.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37	0	38	30
GT.EASTERN LIFE	29.5	0	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.76	-0.02	4.3	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.7	0.1	13.3	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10	0.05	11.5	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0.05	6.9	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	6.9	0	11	6.25

MALAYSIA (end of list)

PUBLIC BANK	3.46	0.04	4.02	3.18
RENONG	3.7	-0.04	5.05	2.38
RESORT WORLD	12.1	-0.2	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	19.4	0	20.2	15
SIME DARBY	6.5	0.15	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.2	0.1	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	18.7	0	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	9.5	0	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	15.9	0.2	18.7	10.6
YTL CORP.	13.7	0.9	14.1	9.4

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.88	0.07	10.88	8.6
ANZ BANK	5.97	0.03	5.97	3.92
BORAL	3.23	-0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	14.76	0.06	14.92	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.38	0.04	19.96	16.05
BTR NYLEX	3.62	0	3.63	2.22
CMWL.BK.AUST.	10.56	0	10.76	7.33
COCA-COLA AMATIL	10.76	-0.36	11.12	7.52
COLES MYER	4.34	-0.02	4.64	4
COMALCO	7.15	-0.03	7.18	4.3
CRA	21.4	0.04	22.16	16.34
CSR	4.35	0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.24	0	2.24	1.77
ICI AUSTRALIA	9.96	0.08	11.3	8.7
LEND LEASE	18.4	-0.06	18.98	15.48
NAT.AUST.BANK	11.74	0.04	12.54	10.18
NEWS CORP.	7	0.03	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.46	0.07	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.22	0.03	3.55	2.7
PIONEER INTL.	3.46	0	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.82	0.01	3.87	2.16
WESTPAC BANKING	5.53	0.02	5.57	4.2
WMC LIMITED	9.15	0.04	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	6.8	0	6.8	4.6
WOOLWORTHS	3.12	-0.04	3.26	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	137	2	140.25	67
3COM	45.5	1.13	51.63	20.19
ABBOTT LABS.	40.75	-0.25	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY.	75.88	0.63	75.88	44.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.88	-0.63	34.63	25
ALBERTSONS	31.25	-0.75	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	47.38	1.38	47.38	31.88
ALLSTATE CORP.	39.88	0.38	39.88	22.88
ALUMINUM CO.AM.	57.5	-0.63	59.75	37.25

نعم للديمقراطية لا للعنف !

اسرائيل بعد اغتيال رابين

أزمة سياسية أم أزمة هوية؟

ناصيف يوسف حتي *

■ لازدحمت أمامي التعليقات الصحافية والاذاعية والتلفزيونية بما حملته من تغطية كاملة ووافية لعملية اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، وكذلك من تقويم واستشراف لانعكاسات هذا الحادث على عملية السلام برمتها. واستوقفني في شكل خاص تعليق للكاتب الاسرائيلي زائيف شافيتس نظراً الى عمق التعليق وهوية صاحبه بالطبع، وما يتمتع به من احترام في الأوساط الاكاديمية في اسرائيل. ففي مقال لفلن فرنكل في صحيفة «هيرالد تريبيون» (١٩٩٥/١١/٧) عن تاريخ القتل السياسي «الأخوي» في اسرائيل ينقل عن شافيتس قوله عن القاتل ايغال أمير «ان هذا الشاب هو اسرائيلي بقدر ما هي كعكة الحمص». والمقصود بهذا القول انه كما ان هذه الأخيرة هي جزء لا يتجزأ من المطبخ الاسرائيلي فالقاتل ايضاً جزء من المجتمع الاسرائيلي. ويضيف شافيتس ان هذا الشاب ليس وحيداً، بل هو بالتحديد نتاج ثقافة التطرف الارثوذكسي القومي الذي ينتمي اليها، وانه لم يات من لا مكان، فهو الشاب الذي يعيش قربنا، بمعنى انه شخص عادي وليس استثنائياً في المجتمع الاسرائيلي.

واذا نظرنا الى ابعد من حادث اغتيال رأس السلطة التنفيذية في اسرائيل وزعيم اهم حزب طبع الحياة السياسية في اسرائيل منذ ما قبل انشاء الدولة العبرية، لتوقفنا أمام ملاحظتين اساسيتين:

أولاهما ان عمل العنف الذي قام به ايغال امير يندرج في اوسع مما تقوله مصادر الشرطة الاسرائيلية عن وجود مجموعة ارهابية من حيث انتماء القاتل الى تيار قومي ديني متطرف. لكن هذا التيار ليس هامشيا بفكره وان ذهب بعيدا في ممارساته فهو يشكل خطوة متقدمة ليست منقطعة عن الخطاب القومي الديني عند تكتل «ليكود»، والاختلاف مع التكتل قد يكون في حقل الممارسة العملية وليس في تركيبة الخطاب السياسي ومرجعياته الفكرية والدينية.

الملاحظة الثانية ان التيار الديني مارس العنف دائما كعمل سياسي طبيعي ضد الشعب الفلسطيني. فمجزرة الحرم الابراهيمي والاعتداءات المستمرة على المواطنين الفلسطينيين صارت جزءا من التراث السياسي الذي يفتخر به هذا التيار وتتعامل معه المؤسسة السياسية الاسرائيلية، اما بتعاطف ضمني حينا وظاهر احيانا مثلما هي حال «ليكود»، واما بحذر شديد وبواسطة سياسة التهدئة والمهادنة لاسباب سياسية انتخابية كما هي حال حزب العمل.

وخطورة هذه الحال القومية الدينية التي ينتمي اليها التيار المتطرف، وكذلك «ليكود»، وتقطع عبر احزاب وقوى دينية وقومية متشددة اخرى، ان الاسرائيلي الذي يتحدى النموذج الذي تحمله هذه الحال للعلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية يصبح فلسطينيا من حيث دخوله دائرة التصنيف كمصدر للخطر وتصنيفه في خانة اعداء اسرائيل.

وكان طبيعياً ان تعزز هذه الحال التي نشأت على ايديولوجيا التفوق والتميز الحضاري وتحديداً القومي الديني الذي يقوم على نفي الآخر وتجذرت مع التفوق العسكري، علاقة العنف البنيوي التي تربط عادة المستعمر (بكسر الميم) بالمستعمر (بفتح الميم) وهي علاقة عرفتها كل المجتمعات التي تعرضت لهذا النوع من الاحتلال والقهر. فالعنف البنيوي عنف كامن يمارس باستمرار وينفجر بقوة كلما اصطدم مع اي عنصر تغيير في الوضع القائم الذي يرتكز اليه، ولو كان ذلك العنصر ذا تأثير غير مباشر.

ويتغذى العنف البنيوي بمنظومة قيمية عند الطرف الاقوى تعتبر وجود الطرف الآخر مصدر خطر دائم، في حين تنظر الى ذاتها باعتبارها صاحبة الافضلية اخلاقية وتاريخية، وبالتالي شرعية تجاه الآخر الاضعف. وفي الحال الاسرائيلية يشكل مثلاً مفهوم اسرائيل الكبرى والتمسك بالارض اياً يكن الثمن، وكذلك «يهودا والسامرة» جزءا اساسيا من هذه المنظومة القيمية ينتج عنه اتباع سياسة الردة على صعيد العلاقات الدولية ضد الحدود المعترف بها دوليا، وضد القوانين والأعراف الدولية. وسياسة الردة هذه، التي لمسناها في شكل خاص مع تكتل ليكود، لا تضع اي اعتبار للقواعد والتقاليد والمفاهيم الدولية المعروفة، التي تحظى باجماع عالمي اذا اصطدمت هذه بتلك المنظومة القيمية. لذلك، مثلاً، تصبح «الاراضي المحتلة» حسب القوانين والاعراف الدولية وقرارات مجلس الامن «اراضي محررة»، ويصبح «احتلال» القدس الشرقية مجرد «استعادة» لحق تاريخي وديني من خلال توحيد «عاصمة اسرائيل». وبذلك يصطدم المنطق ومعه الحق القانوني العالمي بالمنطق والحق الشرعي الذاتي ليسقطه الأخير.

كل ذلك يستدعي التعمق في أربع ظواهر جديرة بالاهتمام لما تحمله من تأثير على مستقبل عملية السلام.

أولاً: استحالة بقاء المجتمع الاسرائيلي في منأى عن انعكاسات عملية السلام، فهذه لا تطاول فقط السياسات القائمة بل العديد من المسلّمات، بحيث يمكن القول ان حادث اغتيال رابين جاء ليؤكد انهيار الاجماع الوطني في اسرائيل الذي بدأ مع غزو لبنان عام ١٩٨٢، وفي الوقت ذاته جاء ليعبر عن المدى الذي وصل اليه هذا الانهيار. ويكفي ان يبدأ التخلي عن أهداف الحد الأقصى في بعض المجالات، كما طرحتها دائماً المؤسسة السياسية الاسرائيلية، ومنها حزب العمل في الماضي من اجل تحقيق وضع افضل لاسرائيل من خلال عملية السلام، كبديل عن استمرار وضع قائم صار مؤذياً من حيث نفقاته المالية والمعنوية. وصار كافياً حصول هذا التخلي كي تنفجر ازمة حادة على الصعيدين الايديولوجي والسياسي تعبر بالفعل وفي العمق عن وجود أزمة هوية في اسرائيل التي لا يمكنها ان تهرب منها طويلاً، خاصة بعدما دخلت منعطفاً جديداً في علاقاتها مع محيطها العربي المباشر منذ بداية عملية السلام.

ثانياً: بروز مفارقة اميركية حادة. ففيما تدفع الادارة الأميركية بعملية السلام امتد الخلاف السياسي بين العمل من جهة و«ليكود» والتيار القومي الديني من جهة اخرى الى المجتمع الاميركي، وظهرت بوادر معركة سياسية بين التيارين منذ العام الماضي حين تحرك التيار المتشدد في اميركا ضد مشاركة الولايات المتحدة مستقبلاً في قوات حفظ السلام في الجولان، باعتبار ان ذلك سيفقد اسرائيل قدرتها على الضغط على سورية لو احتاجت الى ذلك. لكن هناك، في تقديري، سبباً نفسياً أعمق قوامه عدم الاستعداد او القدرة على استيعاب موقف اميركي لا يكون منشداً كلياً ومن دون شروط الى موقف اسرائيل. وكان أوج المفارقة الأميركية قرار الكونغرس نقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس، حيث حكمت الاعتبارات الانتخابية الضيقة والموقف التقليدي المتاصل من تاييد كل ما هو سياسة اسرائيلية، الى جانب استمرار الاجماع الاسرائيلي على قضية القدس، موقف الكونغرس الذي وجه رسائل خطيرة بالنسبة الى عملية السلام. فهو اولاً شكّل احراجاً وارباكاً للادارة الاميركية، وثانياً جاء ضد عملية السلام في روحها ونصها خاصة ضد اعلان المبادئ الفلسطيني – الاسرائيلي، وهو – ثالثاً – احرج او اضعف موقف اي طرف اسرائيلي قد يحاول الخروج ولو في الحيز الأضيق على الاجماع الوطني في اسرائيل في ما يتعلق بالقدس. وهو رابعاً، وهنا الأهم، اعطى زخماً قوياً على الصعيدين الايديولوجي والسياسي للتيار القومي الديني المتطرف في اسرائيل. لذلك برز المجتمع السياسي الأميركي في مؤسساته الرسمية ومنظماته وقواه مسرحاً آخر لا يجوز تجاهله والاكتفاء فقط بالتركيز على موقف الادارة الأميركية في ادارة حملة ديبلوماسية شعبية في وجه المناهضين لعملية السلام مبدئياً او عملياً.

ثالثاً: ان التيار القومي الديني يستفيد من الوقت الضائع في عملية السلام بسبب سياسة التردد والمماطلة التي مارستها حكومة رابين، وعدم احترام المواعيد باعتبارها «غير مقدسة» كما قال رابين، واخطار هذه السياسة التي حاولت اللجوء الى مقترب تدريجي مطول تلافياً للصدام مع التيار المتشدد في شكل خاص. ان موقف هذا التيار مبدئي، وكل تاخير في التنفيذ يكون بمثابة عامل واعد على الصعيد النفسي لمناهضة تقديم التنازلات من هذا المنظور، كما يسمح في ظل التداخل والتشابك المجتمعي بين الاستيطان الاسرائيلي والشعب الفلسطيني بازدياد حركات العنف من قبل الاول ضد الثاني.

ولا يمكن بالتالي حماية السياسة التدريجية في ظل حال حرب قائمة بين مجتمعين متداخلين مهما ضعف مستوى العنف العسكري. فهذه الحال الى جانب قدرتها على وقف عملية السلام احياناً، والأمثلة على ذلك كثيرة في الماضي غير البعيد، تقوم بدور اكثر خطورة على مستقبل السلام من حيث ان احداث العنف التي تقع تغذي الذاكرة الجماعية لكل طرف بصورة سلبية عن الطرف الآخر وتثير مزيداً من الأحقاد كحواجز على طريق تحقيق سلم مجتمعي يفترض ان يشكل الهدف الأمثل لعملية السلام.

رابعاً: ان استمرار التباطؤ في عملية السلام وعدم انتهاج وتيرة سريعة تستند الى اتخاذ قرار شجاع من طرف الحزب الحاكم، يعدان بمزيد من أعمال العنف المزدوج على الصعيدين الاسرائيلي الداخلي والاسرائيلي – الفلسطيني، اذا تذكرنا ان المرحلة النهائية للمفاوضات ستبدأ في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٦، وفيها ستعالج القضايا المتفجرة مثل الوضع النهائي للقدس والمستوطنين واللاجئين.

وضع اغتيال اسحق رابين اسرائيل امام مفترق طرق بضرورة الحسم بين خيارات وطنية استراتيجية مختلفة. ويحاول شمعون بيريز الذي عمل على الاتيان بحكومة تطمئن صقور حزب العمل، وهم جماعة المدرسة الأمنية المتشددة في الحزب، وتطمئن أيضاً المؤسسة العسكرية من خلال اعطاء وزارة الخارجية لايهود باراك وهو كان من المقربين الى رابين شخصياً وفكرياً، وخير ممثل لـ «الرابينية» في حزب العمل ولكن من دون اطلاق يده كلياً في ما يخص ديبلوماسية عملية السلام العربي – الاسرائيلي. اذ يرجح ان يكون يوسي بيلين، وهو من أكثر المقربين الى بيريز، وجيء به وزيراً في رئاسة الوزراء، المسؤول عن هذا الملف ولو في شكل غير رسمي لعدم اثارة باراك. ويحاول بيريز من خلال ذلك كله اعادة التوازن السياسي الى حكومته مع ترجيح كفة الاتجاه «الاقتصادي» و«الانفتاحي» الذي يمثله على حساب الاتجاه «الأمني» و«الانفصالي» الذي يمثله تيار رابين في ما يتعلق بالأهداف الكبرى لعملية السلام على صعيد المنطقة، وكذلك على صعيد العلاقات مع الشعب الفلسطيني خصوصاً. والسؤال المطروح الآن يتعلق بمدى قدرة بيريز في انطلاقته الجديدة قبل سنة من الانتخابات العامة، على التغلب على عقدة المسادا في المجتمع الاسرائيلي التي يغذيها التيار القومي الديني من خلال اصراره على طروحاته المتشددة تجاه محيطه خصوصاً في المسار الفلسطيني، والتحول في معركة لن تكون سهلة لنقل اسرائيل من نموذج «سبارطا» الشرق الأوسط ذات النفقات الاقتصادية والسياسية المرتفعة، الى الدولة التي تجري عملية تطبيع لذاتها كمدخل ضروري للنجاح في التطبيع مع محيطها.

* كاتب سياسي لبناني.

على هامش القرار الليبي: الفلسطينيون ويوم العودة

عمر كيلاني *

■ اعلن العقيد معمر القذافي في ١٠/٢٥ عن تعليق قراره الخاص بترحيل الفلسطينيين من ليبيا لفترة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر مؤكداً انه بعد انقضاء هذه المدة سيستأنف دعوته بحضهم على العودة الى اراضيهم وديارهم في فلسطين، وانه لن يكتفي بدعوة الفلسطينيين الموجودين في ليبيا للعودة الى فلسطين بل سيدعو ايضاً الفلسطينيين في كل من سورية ولبنان للعودة الى فلسطين في اعقاب هذه المهلة.

وكان العقيد القذافي قد اعلن عن قراره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا في خطابه بمناسبة ذكرى الثورة الليبية في الفاتح في ايلول «لارغام» فلسطينيي الشتات على العودة الى ارض فلسطين واظهار فشل اتفاقات اوسلو وسلطة الحكم الذاتي قائلاً: «طالما يؤكد زعماء الفلسطينيين انه اصبح لديهم ارض وجواز سفر فليذهب الـ ٣٠ الف فلسطيني الموجودين في ليبيا الى بلدهم اذا سمح لهم الاسرائيليون بذلك والا سيرى العالم ان السلام الذي روج له مؤامرة وخيانة». واضاف «انه يتوجب على الدول العربية ترحيل كل الفلسطينيين الموجودين فيها الى الضفة الغربية لنفضح هذا المخطط الاجرامي» ومعتبراً ان «الحل الوحيد على المدى الطويل هو خلق وضع ديموغرافي جديد بفضل عودة الـ ٥ او ٧ ملايين فلسطيني لتحل قضيتهم مثل جنوب افريقيا».

ونتيجة لذلك فقد تم ترحيل عدة آلاف من الفلسطينيين من ليبيا الى سورية ولبنان والاردن ومصر وغزة، وتم انشاء مخيم فلسطيني جديد باسم مخيم العودة على الحدود الليبية – المصرية يضم نحو الف فلسطيني في منطقة تحيط بها من كل جانب الالغام المنسية منذ الحرب العالمية الثانية.

وبعيداً عن الاسباب غير المعلنة لقرار العقيد القذافي وعن الزوبعة والدهشة وردود الفعل الغاضبة التي اثارها، وبعيداً عن النتائج المأسوية التي لحقت بالفلسطينيين المبعدين وتلك التي ستكون اشد ضرراً ومأساوية اذا ما استأنف العقيد القذافي ترحيل الفلسطينيين وابعادهم براً وبحراً بعد مضي الفترة التي حددها في خطابه في ١٠/٢٥ خصوصاً بالنسبة للفلسطينيين اللبنانيين الذين اعلنت الحكومة اللبنانية رفض استقبالهم دون الحصول على تاشيرة دخول مسبقة وبالنسبة لفلسطينيي القطاع الذين لا يملكون وثائق تؤهلهم لعبور مصر باتجاه القطاع. بعيداً عن ذلك كله يمكن القول ان قرار العقيد القذافي اذا ما نظر اليه وفهم من منظور اعادة طرح وتاكيد حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ووطنهم بشكل مناسبة ايجابية للقيادة الفلسطينية بمختلف تنظيماتها وتشكيلاتها السلطوية والمعارضة من اجل السعي والعمل على ابراز هذا الحق وطرحه على جدول اعمال المفاوضات الجارية مع اسرائيل وعلى جدول الاتصالات والمفاوضات مع العواصم الدولية المعنية وفي مقدمتها واشنطن والعواصم الاوروبية.

وما حز في القلب كثيراً هو اقتصار رد الفعل الفلسطيني والعربي على القرار الليبي على مناشدة العقيد القذافي من اجل وقف العمل بهذا القرار لاسباب انسانية. وربما كان منشأ اقتصار رد الفعل على ذلك يكمن باعلان العقيد القذافي عن قراره دون تنسيق سابق مع القيادة الفلسطينية بل وفي اطار من التحدي لهذه القيادة لاظهار فشل الاتفاقيات التي عقدتها اسرائيل بشأن الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويبدو من خلال ردود فعل السلطة الفلسطينية انها لا ترغب في اثارة قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين لا من قريب ولا من بعيد بسبب الالتزامات التي قبلت بها في اطار العملية السلمية واتفاقي اوسلو. اذ من المعلوم ان هذه المسألة لم يتم التطرق لها في الاتفاقين المذكورين، ولا هي مدرجة في اطار ما يوصف بالمفاوضات التي ستجري بشأن الحل النهائي. وقد وافقت هذه القيادة على ترحيل هذه المسألة الى المفاوضات المتعددة الاطراف حيث شكلت لها لجنة خاصة باللاجئين. ويذكر هنا ان رسالة التطمينات الاميركية الى الجانب الفلسطيني عشية مؤتمر مدريد لم تات على ذكر قضية اللاجئين، وان خطاب الدعوة الموجه للقيادة الفلسطينية للمشاركة في مؤتمر مدريد قد اشار اليها في معرض الحديث عن المفاوضات المتعددة الاطراف حيث نص على ان «المفاوضات المتعددة الاطراف ينبغي ان تتركز على قضايا المنطقة المتنوعة مثل الرقابة على الاسلحة والامن الاقليمي والمياه وقضايا اللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية والمواضيع الاخرى ذات الاهتمام المشترك».

ان مسألة عودة الفلسطينيين الى وطنهم بمقتضى القرار رقم ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة عام ١٩٤٨ تشكل لب الحل العادل للقضية الفلسطينية وتشكل في الوقت ذاته المقياس لعدالة وسلامة اي حل مطروح او قد يتفق عليه مستقبلاً. وهي الآن وبعد التوصل الى الاتفاق الخاص بالحكم الذاتي او ما اطلق عليه اسم الحل المرحلي الموقت يجب ان تكون المحور الاساسي للنضال الوطني الفلسطيني. وقد كان مفروضاً بالقيادة الفلسطينية ان تصر على جعل مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين في مقدمة المسائل التي سيجري بحثها في اطار ما عرف بالمفاوضات الخاصة بالمرحلة النهائية التي لم تبدأ بعد لا ان تؤجل هذه القضية او ترحل الى المفاوضات المتعددة الاطراف فهذه القضية لن تطرح في اطار المفاوضات المتعددة بوصفها قضية عودة اللاجئين الى ديارهم بل ستطرح في اطار البحث عن حل لمشكلة اللاجئين اما بالتوطين او التعويض وهو ما كشفت عنه واكدته الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الخاصة باللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف. وهو ما كشفت عنه ايضاً المصادر الاسرائيلية عبر التصورات التي طرحتها في هذه اللجنة وادعائها المخاتل بان مسألة اللاجئين لا تعني فقط اللاجئين الفلسطينيين الى الدول العربية بل ايضاً من وصفتهم باللاجئين اليهود من الدول العربية الى اسرائيل. وهي حتى في اطار البحث عن دفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين باعتباره الخيار الثاني الذي نص عليه القرار ١٩٤ تطرح في المقابل مسألة التعويض لمن تصفهم باللاجئين اليهود من الدول العربية عن الممتلكات التي تركوها في هذه الدول. وهي لا تقبل الا بتوطين اللاجئين الفلسطينيين حيث هم كما «وطنت» هي «اللاجئين» اليهود في اسرائيل.

لقد شكل قرار العقيد القذافي مناسبة كان على القيادة الفلسطينية المسارعة الى التقاطها لطرح موضوع اللاجئين وحقهم في العودة على الجمعية العامة في دورة انعقادها الحالية باعتبارها الجهة التي اصدرت القرار ١٩٤ والذي ما زال ينتظر التنفيذ، ولطرحه على الامم المتحدة التي احتفلت بالذكرى الخمسين لتاسيسها باعتبار ان اسرائيل انشئت بقرار منها نص ايضاً على انشاء دولة فلسطينية لم تقم (قرار التقسيم). ففي الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ واستناداً لقرار التقسيم اعلن عن اقامة اسرائيل، وبدأت في الوقت ذاته عملية اخراج الفلسطينيين من جانب القوات الصهيونية من وطنهم وتوزعهم لاجئين على الدول العربية المجاورة. وكان يفترض بالديبلوماسية الفلسطينية، والعربية ان تجعل من يوم الخامس عشر من ايار الذي عرف فلسطينياً وعربياً بيوم النكبة، ان تجعل منه او من يوم صدور القرار ١٩٤ في ١٩٤٨/١٢/١١ يوماً لعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه. وعلى رغم مرور ٤٧ عاماً على ذلك وتوقيع قيادة منظمة التحرير على اتفاقات اوسلو دون ضمانة تذكر بشأن حق الفلسطينيين بالعودة وعلى رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها اسرائيل بهدوء منذ سنوات من اجل دفع الجمعية العامة لإلغاء العديد من قراراتها السابقة وفي مقدمتها القرار ١٩٤ كما فعلت بالنسبة للقرار رقم ٣٣٧٩ الذي وصم الصهيونية بالعنصرية، على رغم ذلك فانه، ورداً على استمرار المحاولات لطمس وتغييب والغاء حق العودة، ما زال ممكناً ان يجعل الفلسطينيون (فصائل واحزاب ومنظمات وجمعيات) من احد هذين اليومين يوماً للعودة يتم خلاله:

١- تجميع اللاجئين الفلسطينيين ممن يعيشون في الضفة والقطاع وحشدهم على ما يعرف بالخط الاخضر واجتيازه باتجاه العودة الى مدنهم وقراهم واراضيهم.

٢- ... الاردن ولبنان وسورية في نقاط حدودية معينة مثل راس الناقورة والقنيطرة مطالبين وساعين من اجل ممارسة حقهم في العودة.

٣- اعتصام الفلسطينيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة ودول اميركا اللاتينية في مقر الامم المتحدة في نيويورك مطالبين المنظمة الدولية بالسعي لتمكينهم من تنفيذ قرارها رقم ١٩٤.

٤- تجمع الفلسطينيين في الاقطار العربية وفي البلدان الاوروبية وغيرها في المطارات والموانئ مطالبين المجتمع الدولي بتمكينهم من ممارسة حقهم في العودة الى وطنهم.

ان تنظيم «الاحتفال» سنوياً بيوم العودة للاجئين الفلسطينيين الى وطنهم سواء بهذه الصورة او باية صورة اخرى قد تكون اكثر فاعلية وديناميكية في استمرارية النضال من اجل ممارسة الحق في العودة وليس «الحق» في التعويض او التوطين هو مسؤولية كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية واجهزتها وكل الفصائل والاحزاب والمنظمات النقابية الفلسطينية، وكذلك مسؤولية الجامعة العربية والامم المتحدة التي تحتفل سنوياً في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (يوم صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧) باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة وغير القابلة للتصرف وفي مقدمتها حق العودة.

وان كانت الغاية مما تقدم التاكيد الدائم على تمسك الفلسطينيين بحقهم في العودة وسعيهم لممارسته والتذكير الدائم للمجتمع الدولي بمسؤوليته عن تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة هذا الحق وبناء دولته المستقلة نظير قبول هذا المجتمع باقامة اسرائيل وهجرة يهود العالم اليها استناداً لما اطلق عليه اسرائيلياً بـ «قانون العودة» فان الفلسطينيين وبعد ان التزمت قيادة المنظمة او بتعبير ادق سلطة الحكم الذاتي باتفاقيات اوسلو وغيرها مدعوون الى ما هو اكثر من ذلك. فما يطرح من تصورات وما يحاك من حلول انما يستهدف الاستبعاد او القضاء الكلي على حق العودة، ولعل اهم تلك التصورات ذلك القائل بانه متى اقيم الكيان او الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع فان السلطة الفلسطينية ستصدر قانوناً للعودة شبيهاً بالقانون الاسرائيلي بحيث يعطي الحق لكل فلسطيني بالعودة الى هذه الدولة وليس الى موطنه في فلسطين.

وانطلاقاً من ذلك فان التمسك بحق العودة يغدو اليوم اكثر الحاحاً ويفرض على الفلسطينيين جميعاً افراداً وتنظيمات الانضواء في اطار جبهة او تجمع او حزب او تنظيم واحد يكون نضاله مكرساً من اجل ممارسة حق العودة وعدم التنازل عنه او التفريط به.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

تصعيد قبل انفراج؟

■ يمكن ان يندرج التصعيد الذي يشهده جنوب لبنان في سياق اقتراب حصول انفراج بين سورية واسرائيل. وهو تفسير قريب من المنطق اذا اخذ في الاعتبار الحوار غير المباشر في مؤتمر برشلونة بين وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ووزير الخارجية الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك. والجديد في هذا الحوار هو لفظ الشرع اسم باراك، وهذا في حد ذاته تقدم كبير اذا اخذ في الاعتبار انه رفع في مؤتمر مدريد ملصقاً لاسحق شامير «الارهابي» المطلوب من العدالة. اضافة الى ذلك، لا يمكن تجاهل ان وزير الخارجية السوري لم يكتف بتكرار موقف بلاده من العملية السلمية، بل تحدث عن امكان تحقيق سلام «في غضون الأشهر القليلة المقبلة».

انها مجرد مؤشرات قد تجد متابعة لها، خصوصاً اذا تبين ان «حزب الله» في لبنان انما يصعّد من منطلق اظهار انه القوة الأساسية وحتى الوحيدة التي تمثل المقاومة في الجنوب لذا كان من ثمار سياسية لهذا العمل فان من حقه ان يقطفها. اما حركة «امل» التي سعت في الأيام الأخيرة الى اظهار انها شريك فعلي في المقاومة، فبدت بدورها تستعد لمرحلة ما بعد السلام ولقطف ثمار المقاومة حتى لا تظل حكراً على «حزب الله».

صحيح ان في الامكان القول ان المقاومة للاحتلال امر مشروع طبيعي ما دامت اسرائيل تحتل جزءاً من ارض لبنان، الا ان الصحيح ايضاً هو انه لا يمكن عزل جولة التصعيد الأخيرة عن التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة. ففي غضون اسابيع قليلة سيتبين ما اذا كانت سورية واسرائيل ستحققان تقدماً قد يفضي الى اتفاق سلام قبل الانتخابات الاسرائيلية المقررة بعد سنة والتي ارتأى شمعون بيريز، اقله حتى الآن، عدم تقديم موعدها. وفي حال حصول شيء من هذا القبيل لا بد لكل طرف في لبنان من ان يعد نفسه لمستقبل سياسي يتلاءم مع متطلبات المرحلة الجديدة، خصوصاً ان سورية تستعد لاحتمال حصول تطور مع اسرائيل مثلما تستعد لاحتمال من نوع آخر هو تأجيل معاودة المفاوضات الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية... والأميركية طبعاً.

ولكن يبقى ان على كل لاعب اختار ان يستفيد مما تتيحه له «الساحة اللبنانية» من حركة، لن يناور في هذه المرحلة الحرجة التي تحاول سورية خلالها ان تلعب ما تعتبره اوراقاً رابحة بدءاً بلبنان ومروراً بما تعتبر انها تمثله على صعيد المعارضة العراقية او حتى على صعيد القدرة على فتح حوار مع بغداد (بين القيادتين القوميتين للبعثين السوري والعراقي مثلاً) او في تركيا عبر الأكراد الذين تدعمهم...

انها بالفعل مرحلة حرجة لنوع معين من اللاعبين، تعودوا على نمط معين من العلاقات في المنطقة. ولكن يظل الجانب الايجابي في لعبة التصعيد في جنوب لبنان انها تبقى تحت سقف معين حدده سلفاً ضابط الايقاع الاميركي...

خيرالله خيرالله

السلطة في روسيا = ٦٦٫٥٪

■ اقل من ٢٠ يوماً تفصل بين الروس والانتخابات العامة المقبلة التي تشير الاستطلاعات حتى الآن الى ان الحزب الشيوعي قد يخرج منها بصفته اكبر كتلة في مجلس الدوما (البرلمان) ليحتل بذلك المركز الذي تشغله في البرلمان الحالي كتلة «خيار روسيا» التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق الاصلاحي يغور غايدار.

وسيتحتم على المقترعين ان يختاروا بين ٤٣ حزبا تتنافس على ٢٢٥ مقعدا تشكل نصف عدد المقاعد التي يتألف منها الدوما، و٢٧٠٠ مرشح يتنافسون على النصف الثاني (بمعدل ١٢ متنافسا على كل مقعد).

لكن نتائج هذه الاستطلاعات تبدو مضللة من دون فهم القانون الانتخابي المتميز بالتعقيد. الدوما يتألف من ٤٥٠ مقعدا ينتخب نصفه على اساس الدوائر الانتخابية (الترشيح الفردي)، فيما ينتخب نصفه الآخر على اساس القوائم الحزبية.

بعبارة أخرى التوقعات مبنية على اختيار نصف مقاعد البرلمان فقط ولذا يصعب التكهن بحجم اي كتلة في البرلمان الجديد الا بعد ان تنتهي الانتخابات وتظهر نتائجها في الدوائر التي يتوقع ان تكون غالبية الفائزين فيها مستقلين، سيساومون بقوة على الثمن الذي يجب أن يدفعه لهم هذا الحزب أو ذاك في مقابل التصويت له. وكمثال، جاء الحزب الليبرالي الديموقراطي، الذي يتزعمه القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي، في المركز الأول بالنسبة الى القوائم الحزبية، بينما تفوقت عليه كتلة غايدار في الدوائر الانتخابية فأصبحت كتلته الأكبر في الدوما.

فوق ذلك يبقى التفوق نسبياً، اذ ان نتائج الاستطلاعات تشير الى ان الحزب الشيوعي يحظى بتأييد ٢٠ في المئة من المشاركين في الاستطلاعات، وهي نسبة أعلى من النسب التي تؤيد بقية الاحزاب والكتل.

طبعا هذا لا يعني ان الحزب الشيوعي لن يصبح القوة الرئيسية في البرلمان المقبل في حال صحت نتائج الاستطلاعات. فالحزب يقود تجالفاً يضم تيارات تقف الى يمين الوسط أبرزها الحزب الزراعي. كما ان من المتوقع ان تنضم اليه، الآن او لاحقاً، كتلة الطوائف الروسية في الخارج (الجمهوريات السوفياتية السابقة) التي يتزعمها القائد السابق للجيش الرابع عشر المرابط في مولدوفا الجنرال الكسندر ليبيد.

فإذا أضيف الى هذا ان التيارات الاصلاحية (الوسط ويسار الوسط) ليست متحدة تصبح فرص التحالف الذي يقوده الشيوعيون أقوى في السيطرة على البرلمان المقبل. فمثلا كتلة «يابلوكو»، التي يتزعمها الاصلاحي الوسطي يافلينسكي، صوتت غير مرة مع الحزب الشيوعي في البرلمان الحالي، خصوصا في التصويت على مشاريع قرارات تتعلق بتقليص سلطات رئيس الدولة. ويعتبر جيرينوفسكي من أقوى مؤيدي منح الرئيس سلطات واسعة، وهو أعلن غير مرة انه يؤيدها لأنها ستصبح له عندما يفوز، في النهاية، بهذا المنصب!

والواقع ان هذه المسألة، السلطات الدستورية الواسعة لرئيس الدولة، تشكل أحد أهم محاور الصراع السياسي في روسيا. فرئيس الدولة مسؤول وحده عن ادارة السياسات الخارجية والدفاعية والاقتصادية والأمنية، والبرلمان لا يمكنه ان ينقض اي قرار يتخذه الرئيس إلا بغالبية ثلثي اعضائه.

هذه الحقيقة يعكسها كلام يتردد هذه الأيام في أوساط معسكر رئيسي الدولة والوزراء، تعليقا على نتائج الاستطلاعات، مفاده ان لا خطر حتى إذا فاز الشيوعيون وانصارهم بنسبة ٥٠ في المئة من مقاعد البرلمان. ويضيفون ان على الرئيسين ان يرتاحا لأن «الخط الاحمر» للسلطة مر عبر نسبة ٦٦٫٥ في المئة، وهي نسبة يستحيل على اي حزب ان يحققها...

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩٩٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٤٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢٦٧
– التوزيع. الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الانتخابات البرلمانية في مصر وتقلص القاعدة الجماهيرية للنظام السياسي

محمد السيد سعيد *

■ لماذا نجح النظام السياسي الذي تأسس في مصر عام ١٩٥٢ في تكوين قاعدة جماهيرية أوسع خلال الفترة ٥٦ – ١٩٧٦ من دون انتخابات تعددية، أكثر مما نجح خلال الفترة ٧٦ – ١٩٩٥ على رغم وجودها؟

يكشف السؤال مشكلة النظام السياسي في مصر، وهي المشكلة الجوهرية أيضاً للانتخابات البرلمانية منذ بدء التجربة الحزبية عام ١٩٧٦.

بطبيعة الحال، لا تقع الإجابة عن هذا السؤال في ملكوت السياسة *الداخلية* فحسب، وإنما في عامل الزمن التراكمي أيضاً. فالمجتمع الذي توسد على قمته نظام ٢٣ تموز (يوليو) كان في نهاية المطاف بسيطاً وعفوياً تحكمه طبقة وسطى صغيرة ومنسجمة نسبياً من حيث نسيجها الاجتماعي – الاقتصادي. وانتهى ذلك في نهاية السبعينات بسبب *التحولات العاصفة التي أدت إليها* سياسة الانفتاح الاقتصادي المطبقة نظرياً منذ عام ١٩٧٤ والمؤثرة عملياً بفضل الهجرة إلى النفط منذ مطلع الثمانينات. لقد فقد المجتمع بساطته الأولى، وتفتحت فيه الشروخ وتكاثرت أسباب التعقيد والتركيب. ولم يعد يحكمه مزاج قطري واحد، ولا يمكن حبسه في تكوين سياسي واحدي أو ميكانيكي ويستحيل إعادة الوحدة إليه بوسائل قسرية.

وجزء آخر من الإجابة قد نجده في الخلافات العميقة على أصول وتوجهات السياسة الدولية والخارجية لمصر منذ اتفاقية فصل القوات الثانية على الجبهة المصرية مع إسرائيل، التي تمت على أرضية تحول جذري في التحالفات الدولية ضد الحليف السابق (الاتحاد السوفياتي) ولصالح الخصم السابق (الولايات المتحدة). ومع إطراد سياسة التسوية السلمية للصراع العربي – الإسرائيلي وقعت شروخ عميقة في توجهات الطبقة ينسلخ بقوة عن النظام السياسي، ويعاني إما من غربة تامة عنه أو يناصبه العداء بسبب الجذور العاطفية والفكرية ذات الوزن الساحق في تكوين الجيل الوسيط والكهل من المصريين، التي تدور في نهاية المطاف حول مشروع مناهضة الصهيونية وتصفيتها والتنمية المستقلة والأصالة الحضارية، وغير ذلك من توجهات صارت بعيدة عن أفق النظام السياسي وفلسفته.

وجزء ثالث من الإجابة قد نجدها في التحولات العظمى في السياسات الاقتصادية – الاجتماعية للنظام السياسي منذ منتصف السبعينات. غير أن المشكلة في هذا الجزء من الإجابة هو أن طبيعته وآلياته المؤثرة على موقف القوى الاجتماعية والطبقات الكبرى في مصر غير معروف أو غير محدد بالضبط من الناحية السياسية الصرفة.

فالقول الشائع في صفوف اليسار – من ناصريين وماركسيين – وجزئياً في صفوف *التيار الديني*، وهو أن سياسات النظام السياسي في المجالين الاقتصادي والاجتماعي أدت إلى إفقار الطبقات الشعبية وإعادة توزيع الدخل لمصلحة الأغنياء وضد الفقراء، لا يبدو ياســات١١قوى وأكثر تأثيرا من س وكان له تأثيراً سياسياً سلبياً بين الجماهير.

ولو راقبنا ظواهر السلوك السياسي بجدية لكان الاستنتاج العكسي هو الأقرب إلى الصحة. إذ أن التحالف الحقيقي الذي يمثل قاعدة النظام السياسي – من الناحية الإجرائية والشكلية – هو ذلك المقصود بين الجهاز البيروقراطي للدولة، والرأسمالية المصرية والطبقات *الشعبية*، وهو تحالف يترك الفئات الوسيطة الحديثة خارج إطار النظام إلى حد بعيد.

فإذا كانت الانتخابات البرلمانية هي *الآلية الأساسية للتفويض* بممارسة السلطة الشرعية، فإن من يصوت في هذه الانتخابات هو الطبقات الشعبية، والتجمعات *العمالية الكبيرة*. وتقوم هوامش المجتمع أو ما يسمى بـ «البروليتاريا الرثة»، بدور رئيسي في إنتاج العنف والتظاهرات الجماهيرية الخاصة بالانتخابات، وتخدم بصورة أساسية مصالح المرشحين عن الحزب الوطني الحاكم. ولو كان معيار التصويت هو أساس الحكم بالمعنى الواسع للكلمة لكان الاستنتاج هو أن النظام السياسي في مصر قد طبق شعار الماركسيين في إنشاء تحالف العمال ين: أي أنه يقوم من ناحية١١والفلاح شكل بالطبيع على ديكتاتورية١١ال عمال والبروليتاريا١١١١الفلاحين وال الرثة. أما الطبقة الوسطى، الحديثة خصوصاً، فهي خارج نطاق هذا التحالف على الأقل من ناحية ويت والعقد السياسي الذي١١التص حد دوريا في الانتخابات١١يتج العامة.

وإذا كانت السياسات والتوجهات الاقتصادية – الاجتماعية للنظام السياسي في مصر قد تدخلت في تكميش قاعدة النظام السياسي، فإن الدلالة المحددة لهذا المعنى لا تنصرف إلى التحيز ضد الفقراء، وإنما التحيز ضد مصالح الطبقة الوسطى.

ويذكر في هذا الصدد أن الغالبية من المتعطلين عن العمل هم من خريجي الجامعات والمدارس العليا، وأن سياسات الانفتاح قد شرخت هذه الطبقة رأسياً وعرضياً، وأفقدتها الحد الأدنى من التجانس وتسببت عموماً في الانهيار النسبي لمكانتها القائمة على التعليم والوظيفة والخبرة المهنية والثقافة.

والآن نأتي إلى الجانب السياسي من الإجابة على السؤال الذي بدأنا به. وفي ظننا أن هذا الجانب هو الذي يلقي ضوءاً تفسيرياً أكبر على حقيقة انكماش القاعدة الاجتماعية – السياسية لنظام الحكم في الطور الحالي من تطوره.

يتصل هذا الجانب بآليات الاستبعاد والضم في المجال السياسي، وفي القلب منها مسألة الانتخابات وتشكيل *مؤسسات الدولة* والتجنيد لصفوفها ومراكزها المهمة. إذ لا يحتاج الأمر لاجتهادات متعمقة لكي ندرك أن سياسات الاستبعاد الضم.

فقد برهنت نتائج دورات الانتخابات البرلمانية الخمس الماضية، وهو ما يتوقع أن يتأكد هذه الانتخابات أيضاً، أن الطريق إلى تداول السلطة من خلال الانتخابات مغلق، وأنه لا يكاد يكون ثمة ضوء في نهاية النفق. ونعني بذلك أن النظام السياسي، وتحديداً السلطة التنفيذية، لن تتسامح مع تحقق زيادة ملموسة ومطردة في تمثيل أحزاب وقوى المعارضة الرسمية وغير الرسمية. والنتيجة الواضحة لهذه الحقيقة أن أحزاب المعارضة مجبرة على البقاء في *مقاعد المعارضة* ومحرومة من الأمل في تشكيل الحكومة أو المساهمة في هذا التشكيل لفترة غير محددة في المستقبل. وهو ما يعني أنها تعاني من الاقصاء والاستبعاد. ومن المحتم أن يكون رد الفعل المنطقي لهذه الحالة هو اتجاه قوى المعارضة الأقوى نسبياً لانكار مشروعية النظام السياسي عملياً.

بالمقارنة، لم ينظم نظام ٢٣ يوليو أي انتخابات جادة تستحق هذا الاسم حتى عام ١٩٧٦. غير أنه في المقابل كان يعتمد على آليات أخرى للضم والاستيعاب والتمثيل في هياكل الحكومة من دون حاجة للانتخابات. فقد حرص النظام على تمثيل كل القوى الاجتماعية والسياسية في الحكومة، ولو على نحو رمزي. فكان هناك دائماً ممثلون من الوزراء لليسار، بما في ذلك اليسار الماركسي. كما كان هناك تمثيل وزاري لليمين بما في ذلك كبار الملاك. ونذكر أن مجلس الأمة لعام ١٩٥٧ كان يضم ١٥ شخصاً مصنفون كملاك زراعيين كبار، إضافة إلى تحقق هذه الصفة في عديد ممن تم تصنيفهم كمزارعين (وعددهم ٤٦)، وعُمَد (عددهم ٤٠)، في وقت كانت مشروعية النظام السياسي تستند على مناهضة الاقطاع وعلى الاصلاح الزراعي إلى جانب المعارك الوطنية التي خاضها. يعني ذلك أن الخصومة السياسية مع كبار الملاك لم تمنع النظام من ارضائهم جزئياً من خلال ضم ممثلين عنهم في مجلس الأمة (البرلمان)، إلى جانب تمثيلهم في الحكومات. وتكرر ذلك مراراً في الانتخابات التالية لمجلس الأمة، وفي تشكيل الوزارة حتى بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣.

عملت آلية الضم والاستيعاب هذه على تقوية النظام السياسي وتوسيع قاعدته الجماهيرية والتمثيلية حتى من دون الحاجة لانتخابات تمثيلية وتوقفت آلية الضم هذه منذ التحول إلى التعددية السياسية. إذ لم تهتم الدولة بتمثيل قوى المعارضة في الحكومة أو في الهياكل التنفيذية الأخرى. والمنطق الشكلي وراء هذه الحقيقة واضح ومبرر من حيث إن الغالبية هي التي تشكل الحكومة. وتستأثر بهذا التشكيل طالما أنها ليست بحاجة إلى ائتلافات حزبية قادرة على الفوز بثقة الغالبية في البرلمان. غير أن حقيقة كون الأغلبية (الساحقة) ثابتة ومضمونة لحزب الدولة، فإن النتيجة هي الاقصاء الكامل لقوى المعارضة. أي أننا لا نقابل هنا نظاماً وآليات للعدل التمثيلي الديموقراطي، بل موقفاً سياسياً ثابتاً. ويذكر أنه يستحيل نشوء نظام ديموقراطي حقيقي من دون كسر احتكار حزب واحد للسلطة ولو مرة واحدة في حياة كل جيل من السكان. ويسهم في تقوية آليات الاقصاء وإضعاف آليات الضم والاستيعاب للطبقة الوسطى التي تتوجه لأحزاب وقوى المعارضة الطريقة التي يعمل بها في التجنيد للوظائف العليا في الدولة والهيئات١١١١١١العامة. فإلى جانب الركود في تشكيل الحكومة، وهو الذي يحرم الأجيال الشابة من الطبقة الوسطى من فرص الترقي في مضمار السياسة، يشمل الركود أيضاً الصفوف العليا من الإدارة في الجهاز والهيئات العامة، فلا تمتلك الأجيال الشابة هنا أيضاً فرص الترقي في مجال القيادة الإدارية وفي مجال الأعمال.

في المقابل، فإن المتوسط العام لأعمار القيادات السياسية والإدارية، ربما حتى بداية السبعينات، كان شاباً. وكان معدل التغيير الفعلي سريعاً نسبياً مما فتح الباب أمام الترقي المهني والوظيفي والسياسي القيادي لأجيال متقاربة من المصريين. ومنذ ذلك الوقت، تولت قيادات شابة بعض الوظائف العليا السياسية والادارية. لكن الباب أغلق عموماً أمام جيلين كاملين من المصريين. الشباب والكهول. وهو ما أشعرهم بالاقصاء أعمق. فإذا١١١١الفعلي، بص أضفنا التحيز السياسي ضد العناصر المستقلة. ومن باب أولى تلك المنتمية لأحزاب وقوى المعارضة، لأدركنا شدة الشعور بالغربة عن النظام السياسي والانفصال عنه بين هذه العناصر.

والمثير في هذا كله هو أن النظام السياسي المصري منذ منتصف السبعينات. وخصوصاً منذ بداية عقد الثمانينات لم يعد يتمتع بقدر مقبول من الدينامكية السياسية والقدرة على الحوار والتفاوض مع العناصر السياسية المستقلة عموماً. وبما إن نسبة هذه العناصر تزيد لدى الطبقة الوسطى، كما أن نزعتها الأولية للمعارضة والنقد تشتد في ظروف المحن الاجتماعية والسياسية والمرتبطة بمراحل الانتقال المتوتر، فإن النظام السياسي يحرم نفسه من القدرة على خلق خطاب استيعابي، وعلى تكوين مجال حيوي للاستيعاب لآلاف من العناصر الشابة بين الطبقة الوسطى.

يضاعف من هذه النتيجة أن الجيل الوسيط الحالي من المصريين هو وحده الذي تلقى تدريباً سياسياً نشطاً ومدنياً في الجامعات المصرية، منذ وقوع هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ وما بعدها بقليل، عندما انهارت المعارضة الطلابية الديموقراطية وبدأت المعارضة الدينية طريقها للصعود والهيمنة على الجامعات. وعلى رغم أن التدريب السياسي الذي حصل عليه الجيل الوسيط الحالي من المصريين لم يشتمل على قطيعة كاملة مع النظام السياسي، فإنه وجد هذه القطيعة مفروضة عليه فرضاً قسرياً سواء نتيجة السياسات الأمنية الجامدة أو بسبب افتقار النظام للقدرة على الحوار والاستيعاب.

* نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة «الاهرام».

بعد أن أكملت عشريتها الأولى من دون ترخيص:

الحكومة تتهم المنظمة المصرية لحقوق الانسان بالعمل لصالح جهات خارجية

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ دخلت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عامها الحادي عشر بمزيج من التشاؤم والتفاؤل إزاء الاستمرار بوضع يفتقد الشرعية القانونية في ظل رفض حكومي لاعتمادها كإحدى المؤسسات الشرعية.

وتفيد المعلومات التي حصلنا عليها ان مجلس أمنائها (١٥ عضواً) اعتمد أخيراً قراراً بتصفية نشاطها والتوقف طواعية إذا ما قضت المحكمة الإدارية العليا رفض الإشهار القانوني لتغلق بذلك ملف الصراع على وجودها، الذي عرّضها لجملة اتهامات تبدأ بالانحياز لجماعات تمارس العنف، وتنتهي بتلقي تمويل خارجي.

وتستعد المنظمة التي يوجد مقرها في الدقي لإخراج واحداً من تقاريرها المتعلقة بانتهاكات الجماعات المتطرفة لحقوق الانسان، وهو التقرير الذي تنتظره الأوساط المصرية التي تأمل في بقاء المنظمة، على أمل أن يؤدي إلى تحسن العلاقة مع الحكومة المصرية بعد أن تدهورت عقب صدور تقريرها الأخير حول «أوضاع السجون المصرية».

ويذكر ان المنظمة أسسها سياسيون بارزون أمثال المرحوم فتحي رضوان ومحمد ابراهيم كامل، وزير خارجية مصر الذي استقال إبان مبادرة السلام (١٩٧٧)، وآخرون يبلغ عددهم ٥٠ عضواً، في عهد الوزير احمد رشدي الذي أقيل بسبب احداث الأمن المركزي في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦. وبدأت المنظمة تواجه مشاكل صعبة في عهد خلفه زكي بدر، خصوصاً بعد اضرابات مصانع الحديد والصلب في حلوان أيار (مايو) ١٩٨٩. حاول زكي بدر أن يصفي تلك المنظمة باكراً بالقبض على بعض نشطائها في ما عرف وقتها بتنظيم (حزب العمال الشيوعي)، إلا أن المنظمة الطرية العود استطاعت أن تشب عن الطوق وأن تفرج عن معتقليها. ووصلت الأزمة ذروتها بعد محاولة اغتيال زكي بدر (حادثة كوبري الفردوس في أيلول – سبتمبر ١٩٨٩) حين طالبت المنظمة الوزير ورجاله الالتزام بالشرعية وهم يبحثون عن الجناة.

لكن الوزير التالي عبدالحليم موسى بادر الى لقاء مجلس امناء المنظمة، عقب القبض على أحد قادتها الدكتور محمد منذور وتعهد بالتعاون معها مؤكداً انه يرفض التعذيب، وسمح لإحدى المنظمات الاميركية لحقوق الانسان في الشرق الأوسط بزيارة السجون المصرية. وأصدرت تلك المنظمة الأميركية تقريراً عن احوال السجون بعنوان «خلف الابواب المغلقة»، شكل صدمة للوزير ونهاية شهر عسل بينه وبين المنظمة المصرية التي ساندت مبادرته لإجراء حوار مع الجماعات الاصولية، واقيل بسببها عام ١٩٩٣، وجاء الوزير الحالي اللواء حسن الألفي.

يرى أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان نجاد البرعي أن سمعة الوزير الألفي الطيبة اثناء ولايته كمحافظ لاسيوط كانت مشجعة للغاية فهو نظيف وحازم ومحاور، يعلي شأن الكلمة، لكن تغيير بعد محاولة اغتياله في شارع الشيخ ريحان في قلب القاهرة. إلا ان ما أزّم العلاقة بين الطرفين ودفعها لطريق مسدود كان تصرف «لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة» باسناد ردها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ على تقرير الحكومة المصرية حول التعذيب إلى بيانات المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، اذ جاء الرد قاسياً مفنداً بالوثائق والأسانيد المستمدة من تقارير المنظمة المصرية، وكان هذا خليقاً بتأزم علاقاتها مع وزارة الداخلية المصرية.

الأزمة الداخلية للمنظمة

مرت المنظمة في العامين الأخيرين بواحدة من أخطر أزماتها مع تهديدات بانسحابات من جانب الأعضاء اليساريين – خمسة أعضاء – داخل مجلس الأمناء (١٥ عضواً) وتجميد نشاط الفرع الاقليمي للمنظمة في الاسكندرية برئاسة المحامي عادل عيد (المحسوب على التيار الاسلامي). كان ذلك في الجمعية العمومية في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ حين ظن الماركسيون أن هناك «مؤامرة ناصرية» تحاك ضد دورهم في المنظمة. وخرج الجميع من تلك الجمعية في حال عداء استغلها البعض ضد بقاء المنظمة ليحال الأمر إلى جمعية أخرى عقدت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي، ونجحت في حل الخلافات الداخلية وجرت انتخابات، اشرفت عليها لجنة محايدة، جاءت بمجلس أمناء من ١٥ عضواً خمسة وفديين ومثلهم ناصريون وأربعة مستقلون وواحد من التيار الاسلامي (الدكتور محمد سليم العوا رئيس لجنة الدفاع عن الاخوان في المحاكمات العسكرية)، وعاد فرع الاسكندرية لمزاولة نشاطه. وإذا كان في إمكان نشطاء المنظمة إنكار وجود انقسام في صفوفها فإن أيا منهم لا يستطيع إنكار حصولها على تمويل خارجي. وهي نقطة ضعف ينكرها الأمين العام للمنظمة نجاد البرعي، مشيراً إلى أنها لا تتلقى أموالاً بل «هي مشاركات تمويلية في مشروعات بعينها وأن موازنة المنظمة مطروحة لمن يطلبها ولا أكون مغالياً لو قلت إنها على قارعة الطريق إذا أراد أحد أن يتأكد من صدقيتها وشفافيتها».

قضية التمويل تبدو أقل خطورة من الاتهامات الحكومية لهذه المنظمة بمهادنة جماعات التطرف والإرهاب، والعمل على تأليب الرأي العام العالمي على الأمن المصري.

يقول الأمين العام: «بداية نحن ضد جماعات العنف، ورأينا فيها انها جماعات مدمرة تنتهك حقوق الإنسان، وتشيع العنف في المجتمع المصري ومسؤولة حتماً عن استمرار انتهاك حقوق الانسان على المستوى الحكومي، وتعطي بممارساتها العنيفة حججاً اضافية للامن المصري لمزيد من الانتهاكات. وتلك أمور مطروحة بشكل واضح في كل بياناتنا وطروحاتنا وأدبياتنا. ومن ينكرها غير منصف لدرجة أن الجماعات اتهمتنا نحن بمهادنة الحكومة».

● لكنكم تهادنون جماعات أخرى خارج نطاق الشرعية وتدافعون عن حقوقها كالاخوان المسلمين.

– الاخوان جماعة معارضة تنتهج الوسائل السلمية في العمل. أما المتطرفون فلا نعتبرهم معارضة. وإنما جماعات خارج القانون. هذا هو الفرق الذي يحدد الموقف بالنسبة للمنظمة.

● هل تتعامون عن حقوق الابرياء ضحايا عنف الجماعات المتطرفة؟

– في الطريق تقرير خطير عن انتهاكات هذه الجماعات لحقوق الانسان بشكل خاص. وكل تقاريرنا فيها نقد للانتهاكات على الجانبين، وحقوق الضحايا غير منقوصة لدينا، ونحن نساعدهم بكل ما نملك، وأحب أن أسجل هنا لكي يرتاح من يعنيهم الأمر، أننا في طروحاتنا أقرب للعلمانية منها إلى الاصولية.

● لكنكم ضد الحكومة؟

– لسنا ضد الحكومة لكننا ضد ممارسات بعض الاجهزة الصغيرة في الدولة التي نرى أنها في النهاية تسيء لشكل الدولة ككل.

● وانتم تشوهون الحكومة خارجياً. ولا تريدون إصلاحاً بل تشويها؟

– هدفنا الاساسي، قبل النشر المحلي والدولي، هو إعلام الحكومة ذاتها بهذه الاتهامات لاصلاح الاوضاع، لكننا لا نجد رداً. نحن لا نؤيد الحكومة ولا نعارضها، نحن ضمير مجتمع.

● هناك من يرى أن المنظمة وقعت تحت هيمنة «تيار ناصري»، أليس هذا توجهاً يصم المنظمة بعدم الحياد؟

– سيادة تيار يعني تغلغل أفكاره داخل المنظمة، وهذا ما لم يحدث. مجلس الأمناء السابق كان فيه من الناصريين أربعة، وأنا واحد منهم. في المجلس الحالي خمسة مقابل خمسة وفديين وأربعة مستقلين وواحد محسوب على الإخوان. أين هو التيار الناصري الذي يسود؟ نحن محايدون.

● وماذا عن الانتقائية في اختيار الحالات التي تركزون عليها؟

– نحن على قدر كبير من الدقة، وجملة ما يصدر عنا من حالات لا يتعدى ٣ في المئة مما يصلنا. وحالاتنا كلها موثقة.

● هل لديكم فريق متكامل يستطيع أن يصل لمعلومة في أسيوط مثلما يصل لمعلومة في سجون ليمان طرة؟

– لدينا وحدة عمل ميداني من سبعة أشخاص واثنين من الباحثين ومترجم، وهي كافية لتغطية نشاط المنظمة في حدود الامكانات المتاحة.

● بمناسبة الامكانات، ما حقيقة الحصول على تمويل خارجي؟

– الشفافية مكفولة، وكل ما نحصل عليه مشاركات تمويلية في أبحاث ومؤلفات وورش عمل. وندعو الدولة لأن تراجع مواقفنا المالية.

● اذاً ما أسباب الحملة الحكومية على المنظمة؟

– هم لا يريدون الرد علينا. ولا يريدون أيضاً أن ننشر ما يصلنا. نحن ضمير لهم وهم لا يريدون وجع الضمير.

● أليس هناك حلول وسط للتفاهم؟

– نحن نرسل تقاريرنا للنائب العام وللداخلية. ولا نتلقى إجابة، بل الحملات ضدنا في كل مكان.

● لكنها حملات كلامية، ولم يتعرض أي من نشطاء المنظمة لمضايقات؟

– هذا صحيح، وإن كان لا ينفي حدوث حالات اعتقال لنشطاء مثلما حدث مع محمد ابراهيم علام في اسيوط، وعاطف الجبالي في طنطا، وسعيد فتحي والدكتور جمال عبدالعزيز اثناء أحداث نقابة المحامين. وأقرر ان ما نتعرض له من مضايقات هامشي جداً ولا يمكن أن يتكافأ مع حجم ما نقوم به من أعمال في حدود المعلومات المتاحة.

● ووزير الداخلية الحالي اللواء حسن الألفي؟

– يختلف عن اللواء حسن الألفي محافظ اسيوط وأظن أن محاولة اغتياله غيرت بعضاً من أفكاره تجاه حقوق الانسان.

● وشكل المستقبل؟

– نحن فوضنا الأمر برمته للمحكمة الادارية العليا وهي التي ستضع النهاية. فلو رفضت الإشهار سنعلن توقفنا. فلا يعد بوسعنا العمل في إطار غير شرعي وإذا أشهرتنا سنكون أحسن حالاً مما نحن عليه الآن.

قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان: قانونية أم سياسية؟

□ القاهرة – من محمد حسين:

■ في الوقت الذي تنتظر المنظمة المصرية لحقوق الانسان الحكم الذي ستصدره المحكمة الإدارية العليا الشهر الجاري بخصوص مدى أحقية هذه المنظمة في الاشهار كجمعية غير حكومية، قدمت هيئة مفوضي الدولة للمحكمة تقريراً إرشادياً يرفض مضمون الدعوى التي تقدمت بها المنظمة المصرية لحقوق الانسان ويؤكد عدم أحقيتها في الاشهار لوجود جمعية بالإسم نفسه مشهرة منذ عام ١٩٧٥.

لكن القانونيين من هيئة الدفاع عن المنظمة ومن قياداتها لهم ردود على تقرير هيئة مفوضي الدولة.

يؤكد الدكتور محمد نور فرحات استاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة الزقازيق أن تقرير هيئة مفوضي الدولة إستشاري للمحكمة، وليست له صفة الإلزام، وهناك الكثير من القضايا التي لم تأخذ فيها المحكمة الادارية العليا بتقارير هيئة مفوضي الدولة. ويرى أن صدور حكم قضائي برفض إشهار المنظمة لن يؤدي تلقائياً إلى اغلاقها، لأن المسألة مسألة توازنات سياسية تديرها الدولة، وليست مسألة قانونية، فقد سمحت الدولة – سياسياً – للمنظمة بالعمل لمدة عشرة أعوام من دون سند قانوني.

يختلف الدكتور محمد سليم العوا استاذ القانون وعضو مجلس أمناء المنظمة مع هذا الرأي. يقول: لو صدر حكم قضائي ضد المنظمة، فإن الحكومة المصرية سوف تبادر فوراً لإغلاقها. بدليل، أن الحكومة بدأت تتعامل مع قضايا الحريات وحقوق الانسان بقسوة لم نعهدها من قبل.

ويوضح المحامي عبدالله خليل رئيس لجنة الشؤون القانونية في المنظمة الخيارات المتاحة للمنظمة في حال بإغلاقها: إن إعادة تقديم طلب١١صدور حكم قض إشهار جديد هو أحد الخيارات التي ستلجأ إليها المنظمة. تمع الدولي الذي١١وثاني هذه الخيارات هو استنهاض المج ظمة وقدر دفاعها عن حقوق الانسان١١١١اعترف بشرعية المن منها هو الاستناد الى شرعية الدستور١١أما ثالثها، وإ المصري الذي ينص على الحق في تكوين الجمعيات. كذلك الاستناد الى شرعية الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية التي صدقت عليها مصر في نيسان (ابريل) ١٩٨٢.

وبموجب هذا التصديق فإن القانون ٣٢ لعام ١٩٦٤ – الذي ينص على عدم جواز قيام أكثر من جمعية في مجال واحد في محافظة واحدة، يعد لاغياً. ويصف الدكتور محمد سليم العوا القانون ٣٢ لعام ١٩٦٤ بأنه من بقايا الحكم الشمولي ويتناقض مع الدستور الصادر في ١٩٧١، مع تجربة التعددية والانفتاح السياسي.

التنظير من... المنافي

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة،

■ أطالع من حين لآخر تحليلات للسيد مضوي الترابي في صحيفة «الحياة»، وآخرها كان بتاريخ ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) تحت عنوان: «النظام السوداني وصفقة كارلوس الخاسرة» في الصفحة ١٦.

كان يمكن للمرء أن يتفاعل مع تلك التحليلات ومع ما تشتمل عليه من معلومات وآراء لولا أن السيد الترابي يصف نفسه بأنه «سياسي سوداني» و«مساعد الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي».

تحليلات السيد الترابي التي اطلعنا عليها تتمحور على ملامح أساسية تتحدث عن ضعف المعارضة التي خصص لها في بعض الأحيان مقالات كاملة. [illegible] الاتحادي الديموقراطي [illegible] المعارضة [illegible] على السيد الترابي العمل على تحسين الأوضاع داخل حزبه أو الاستقالة منه بدلاً من الكتابة عنه في الصحف.

لكن الواضح أن السيد الترابي يقصد الأحزاب الأخرى التي تنضوي تحت لواء التجمع الوطني المعارض، وأحب أن أسأل السيد الترابي [illegible] الوزراء ووزيراً للخارجية. لا أسأل عن [illegible] في الوزارة [illegible] التجربة الديموقراطية [illegible] في ضياع تلك التجربة [illegible] الست المنصرمة من المعارضة [illegible] بالوجوه الحزبية الطائفية والعسكرية.

يحمل السيد الترابي [illegible] إذا [illegible] الى السودان [illegible] الداخل معنى [illegible] في العمل [illegible] وحروب مستمرة في المواجهة الأجنبية [illegible] الأساسي [illegible] وما عدا ذلك يصبح كلاماً في الهواء لا يساوي قيمة الحبر الذي كتبه به.

الرياض – [illegible]

حال الثقافة في ليبيا في موازاة الاحتفاء بالعقيد القذافي أديباً!

السنوسي بلالة *

■ لقد امكن لنا من خلال متابعة الاهتمام الاعلامي الليبي بمختلف وسائله في الداخل، وبعض روافده في الخارج، خلال الفترة ما بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ وآب (اغسطس) ١٩٩٥، ان نرصد الى حد كبير خطوات الاحتفاء (المبرمج) ببروز طالع نجم «السياسي الكاتب» العقيد معمر القذافي من خلال مجموعته القصصية الأخيرة «القرية القرية... الأرض الأرض... وانتحار رائد الفضاء»!!

وكان امر هذه المجموعة القصصية قد بدأ في البروز من خلال نشر القذافي قصة «الفرار الى جهنم» على صفحات مجلة «المستقبل» عدد ٦٢٤ تاريخ ٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩. وفي منتصف عام ١٩٩٣ اوردت وكالة الجماهيرية للانباء (جانا) خبراً يقول ان العقيد القذافي «... سينشر روايته التاريخية التي تحمل عنوان «الموت»...». وكان القذافي قد اعلن قبل ذلك ان روايته تصف المعركة التي دارت رحاها بين الليبيين والقوات الايطالية عام ١٩١٥، والرواية كما ذكرت وكالة «جانا»: «... تتضمن وصفاً ادبياً لمعركة القرضابية الشهيرة...».

حرصت الاذاعتان المرئية والمسموعة في ليبيا على الاشارة بين الحين والآخر الى الاعلان عن رواية «الموت» ثم الاستعانة ببعض فقرات موجزة منها على سبيل الدعاية لها، بالاضافة الى توظيف عنوانها في تزيين صفحات بعض المطبوعات (الصحف والمجلات) الحكومية بغرض لفت نظر القراء من ناحية، وبغرض الدعاية والاعلان ايضاً من ناحية اخرى. ومن هنا اصبح من الطبيعي مثلاً ان نرى ذلك الاعلان الدعائي الخاص بمجموعة القذافي القصصية ينشر تباعاً في جريدة «الشمس» والذي يقول: «اقرأوا «القرية القرية... الأرض الأرض... وانتحار رائد الفضاء» ابداع انساني صادق يتدفق بالعطاء، ويجسد حلم المفكرين والثوار في عالم أجمل وحياة أكثر نقاء...».

وللعلم فان جريدة «الشمس» هذه تصدر حالياً في ليبيا، وقد كتب تحت اسمها او شعارها انه قد «اسسها الطالب معمر القذافي بمدرسة مصراتة الثانوية ١٩٦٢ م. افرنجي».

لقد تناول بعض الكتاب والنقاد الليبيين وغيرهم، هذه المجموعة القصصية (القرية القرية...) وكانت مجمل تعليقاتهم ودراساتهم حولها عاطفية للغاية، تنضح محاباة ومجاملة حيث وصف اغلبهم هذا العمل بالابداع وخلعوا عليه مختلف الصفات والتقاويم الايجابية. الا ان غياب النقد الموضوعي والتقويم الحقيقي لتلك المجموعة القصصية، اسقط عنها المصداقية عملياً، من خلال ما أبداه مدّنوها من تحيز لسلطان الكاتب وتكديس لمبالغات مشاعر الاطراء والانبهار بما كتب.

وقد يكون لاسراف اولئك الكتاب والنقاد في مديحهم بعض المبررات او الاعذار، لو كان لمن مدحوه شان في عالم الفكر والثقافة، او كان لانتاجه شأن ادبي يستحق التقويم «الايجابي» بعيداً عن أية مؤثرات اخرى. ولنا ان نستخلص من سياق المقتطفات الواردة أدناه ما نشاء من رؤى وأحكام بصدد ما المحنا اليه بهذا الشأن، حيث سنورد، دون تعليق، بعض اختيارات مما خطه اولئك الكتاب والنقاد حول المجموعة القصصية وكاتبها:

ونبدأ العرض بالاشارة الى الندوة الثقافية التي اقيمت في تونس بداية عام ١٩٩٥ والتي اوردت مجلة «الثقافة العربية» بعضاً منها وقدمت لها بالصورة التالية: «... دارت الندوة حول المجموعة القصصية للكاتب المفكر معمر محمد ابو منيار القذافي فكانت حدثاً ثقافياً كبيراً اولته الساحة الثقافية اهتماماً بالغاً يواكب ما يتميز به صاحب الكتاب من اهمية على صعيد الفكر والسياسة (...) وقد استهل الكاتب القاص الدكتور احمد ابراهيم الفقيه الندوة قائلاً: انه جانب من العطاء الابداعي للقائد معمر القذافي الذي عرفه عالمنا المعاصر مناضلاً وقائداً قومياً وصاحب نظرية في الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والذي نحتفي اليوم بمجموعته القصصية... ولا شك ان القائد معمر القذافي كصاحب قلم له اسهام في الكتابة والتأليف منذ ان كان طالباً في مراحل الدراسة الثانوية عندما كان يصدر صحفاً طلابية، ثم بعد ان قدم اسهاماته للنشر في الدوريات المتخصصة، واصدر قبل قيام الثورة كتابه المعروف «السوق والتعبئة» فهو اذن قلم متمرس وصاحب تجربة متميزة في هذا المجال، وليس غريباً ان يكون له ابداع ادبي مثل هذا الابداع، وتراه ينتزع من وقته الثمين والمليء بالاعباء والمهام التاريخية وقتاً يكرسه للكتابات الابداعية، ولا شك ان مجال الادب يفخر اليوم بأن يكون من بين مبدعيه قائد تاريخي له قامة معمر القذافي...».

ويلي الدكتور خليفة التليسي بدلوه في هذه الندوة فيقول: «لقد قرأت هذه المجموعة القصصية منفصلة عن الشخصية التاريخية لكاتبها باحثاً عن صلتها بالعمل القصصي وما يمكن ان تشكله من اضافة الى الابداع القصصي، فانتهيت الى ان صاحبها يتوفر على موهبة القص بما يساعده على ان يبلغ درجة عالية من الشفافية التي لا تتاح للقصاصين المحترفين الا بعد عناء وممارسة طويلة لهذا الفن، وقليل منهم من استطاع فعلاً ان يبلغ بالقصة تلك المستويات الشعرية البالغة النقاء والرهافة (...) وقد اثبتت هذه المجموعة ما يتوفر عليه صاحبها من رصيد كبير لم يستغل كل مخزونه بعد. وتشعر وانت تقرأ هذه المجموعة ان صاحبها قد اكتشف اسلوبه (بضربة معلم) كما يقولون (...) وتشعر أن كاتب المجموعة قد اكتشف لغته الخاصة المميزة له في ما سوف يكتبه في طليعة المبدعين، وربما تجاوزهم بعمق الرؤيا والمعالجة...».

ويساهم الاستاذ أمين مازن في هذه الندوة فيقول: «... ان مجموعة «القرية القرية...» تعبر او تشير بمعنى ادق الى المنظومة الفكرية لهذا الرجل القائد، وتجسد مستوى الانشغال الذي يبديه لعديد من القضايا الانسانية والمشكلات الاجتماعية واللحظات الخاصة ايضاً، وهو تعبير ربما يكون قد طرحه في بعض معالجاته النظرية وأراد ان يقدمه هذه المرة عبر هذا الشكل الفني لفن القصة. ان اختيار الكاتب لهذا الشكل... يشكل انتصاراً للقصة القصيرة كجنس ادبي له حضوره في حياتنا الادبية، وله قدرته في التعبير عن خصائصنا المميزة في التجربة العربية المعاصرة...».

وعلى جانب آخر جاء في تعليق – ولا نقول دراسة – احمد ابراهيم الفقيه حول بعض القصص («الموت / الفرار») التي وردت بمجموعة القذافي القصصية، قوله ان: «... القائد معمر القذافي حالم كبير، ولا شك ان حلمه هو الذي قاده الى ابداع النظرية الجماهيرية التي اصبحت واقعاً يعيشه ويمارسه ملايين الناس، واذا كان القائد قد استخدم حسه العملي ووعيه التاريخي وجملة المعارف والخبرات التي اكتسبها من اجل تحقيق هذا الحلم، فما الذي يمكن ان يضيفه مفكر له هذه التجربة الى فن القصة الذي يعتمد اول ما يعتمد على الخيال (...) مر وقت طويل قبل ان أعرف ان هاتين القصتين هما من تأليف قائد الثورة. كنت قرأتهما ووقفت ذاهلاً امام هذا الابداع الجديد: من اين لموهبة جديدة في كتابة القصة ان تحقق منذ البداية هذا المستوى الرفيع في الأداء والتقنية...».

وفي «الندوة الثقافية النقدية» التي نظمتها مجلة «الثقافة العربية» في القاهرة استهل الصحافي فتحي جمال دربك الندوة بكلمة جاء فيها: «... انني اعتبر ان المجموعة القصصية «القرية القرية...» نداء ثوري جديد، بلغة ثورية جديدة، فيها الخيال، وفيها الجمال، وفيها التمكن من المفردات اللغوية، لكن الاهم من ذلك هو الصيغة الثورية الجديدة التي تنعش وجدان جيل كامل من الشباب العربي حاولوا طمس هويته، وطمس عروبته، وتزييف وعيه الديني بدعاوى الارهاب والتطرف...».

ويقول الاستاذ فتحي الابياري، احد المشاركين في الندوة: «... ان هذه المجموعة القصصية التي تثير الكثير من الجدل والمناقشات والرؤى، كتبها الاخ العقيد معمر القذافي، صاحب التجربة السياسية الطويلة في عالم السياسة والتجارب الانسانية الأخرى، وأيضاً صاحب هذه التجربة الابداعية في عالم الابداع القصصي، من حيث الشكل والمضمون...». ويضيف الابياري قائلاً: «... كثيرة هي الكتب التي يقرؤها القارئ، ولكن القليل منها هو الذي يسكن في اعماق وجدان القراء. وقد قرأ القراء الكثير من اعمال غوركي، وتشيكوف، وجوجول، وتولستوي، وتشارلز ديكنز، وموباسان، وبلزاك، وهيمنغواي، ومئات المبدعين في الشرق والغرب وذهب كل هؤلاء الى العالم الآخر، وبقيت ابداعاتهم الى الابد. قصة «القطة» و«الحصان» لتشيكوف و«الحرب والسلام»... ودافيد كوبرفيلد... وغيرها... وغيرها. ولا يمكن للقارئ ايضاً ان ينسى قصة «الموت» و«انتحار رائد الفضاء»... فهما تثيران انفعالات كبيرة في النفس والعقل، وشهية النقاد ايضاً...».

ولا يدع الدكتور نبيل راغب فرصة هذه الندوة – المطولة – تمر دون ان يساهم فيها بانفعال وحماسة شديدين قائلاً: «لا شك ان الفكر الثوري للقائد معمر القذافي معروف للعامة كما هو محل دراسة الخاصة، وذلك من خلال خطبه وكتاباته وكتبه وتصريحاته وبياناته التي تنبع كلها من فكر متسق ادى الى نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وحضارية (...) وكانت كتابات وخطب القائد القذافي تحفل بلمحات ساطعة من البلاغة الفكرية قبل اللفظية، وومضات مشرقة من البيان والبديع اللذين يبرزان تمكناً واضحاً من ناحية اللغة العربية سواء على مستوى النحو او الصرف او البلاغة، لكنني لم اكن اتصور ان هذا التمكن اللغوي والفكري يخفي في ثناياه موهبة ادبية مبدعة وخلاقة، حتى نشر مجموعة قصصية بعنوان «القرية القرية...» للمفكر والقائد الثوري معمر القذافي. عندئذ ادركت ان مشاغل القيادة السياسية والهموم الفكرية قد جارت على موهبة كبيرة، واستهلكت من طاقتها الادبية والفنية جزءاً عضوياً، واقتطعت من مساحتها آفاقاً كان يمكن ان تثري الادب العربي المعاصر وتمنحه من قوة الدفع ما هو في أشد الحاجة اليه (...) ومع ذلك فنحن نطمع في المزيد من هذا الابداع الأدبي الذي يمكن ان يشكل للقائد واحة وارفة الظلال يلجأ اليها بين الحين والآخر بعيداً عن صحراء السياسة الحارقة ودروبها الموحشة».

... وبعد، وتعقيباً على ما خطته اقلام هؤلاء «الكتاب والنقاد»! فاننا نقول ان الحقيقة قد ضاعت بينهم بسبب ما اجتمعوا عليه من مديح مبالغ فيه وانبهار غير مبرر بابداع غير ملموس لشخص الكاتب، وبسبب ما تفرقوا حوله من اقرار بصدق الموهبة او طول الخبرة والتمرس بالصنعة او الحرفية. وضاعت الحقيقة بينهم ايضاً بسبب ما ابداه كثير منهم من تحفظ – على خجل واستحياء – تجاه الاقرار بمنح صفة مبدع لكاتب لم يولد فعلياً بعد. كما ضاع بين هؤلاء الكتاب والنقاد – في غمرة انبهارهم بتلك الخارقة – تحديد كنه المخاطب في سياق قصص هذه المجموعة، فهو حتماً، وبالقطع، ليس المواطن الليبي الذي يظل عاجزاً، بعفوية، عن التفريق بين القذافي الذي يعرفه حق المعرفة، وبين القذافي الذي تحدث عنه جميع الكتاب والنقاد المذكورين اعلاه. والحكم الفصل بين المواطن الليبي والكاتب، في تحديد الشخصية والهوية الحقيقية لمعمر القذافي هو ما شهدت، وتشهد به، تقارير هيئات وروابط ومنظمات حقوق الانسان في العالم اجمع. فهي اقدر الجهات معرفة بشخصه.

ولعله من الجائز لنا الآن ان نذكّر المهتمين بحال الأدب والثقافة في ليبيا، ببعض العناصر المكملة للاطار العام لذلك الواقع الثقافي.

لقد عمل العقيد القذافي لسنوات طوال من اجل ترسيخ فكرة انه، هو شخصياً فقط مصدر الاشعاع الوحيد للفكر والثقافة في ليبيا، وسعى من أجل اقناع الجماهير بهذه «النبوة» سواء بالارهاب (السجن، التشريد، القتل) الذي ألم بالمثقفين والمبدعين، او بالقمع (الحكر والتعتيم) الذي أحاط بالثقافة ووسائلها داخل البلاد عموماً، ما ادى سريعاً الى تردي وبؤس الواقع الثقافي واضمحلال مستواه على الجوانب كافة، وأتاح له شخصياً، في المقابل، فرص الظهور – المبرمج!! – كبديل فكري وثقافي يمكن ان يسد الفراغات المختلفة لتي علت سطح الأرضية الثقافية في البلاد.

الا ان عدم كفاءة هذا البديل وهزاله الواضح، اعجزاه عن القيام بدوره المرسوم، مما اوقف خطة تحركه في منتصف المخطط – الطريق، واظهر بالتالي حقيقة واقع الوضع المزري الذي يعاني الاهمال والجحود والجمود على صعيد الثقافة والمثقف على السواء. ذلك الواقع الذي حاول بعض الأدباء والنقاد – ممن اشرنا اليهم سابقاً – تجاوزه او تخطيه عمداً للتعبير علناً عن فرحتهم (المصطنعة) بمولد الأديب في شخص العقيد معمر ابو منيار القذافي. ولم يكلفوا انفسهم عناء مناقشة اسباب ذلك الواقع الثقافي البائس، وان يبحثوا عن طرق او وسائل العلاج المناسبة له. ففي الوقت الذي يتم فيه الاحتفاء بكتابات معمر القذافي مثلاً، يتم هناك على جانب آخر من قارعة المجتمع تجاهل ابداعات المفكرين والمثقفين الحقيقيين المعاصرين، ويتم التنكر لانجازات الأدباء السابقين حيث تُداهَم، مثلاً، امسية تجديد الاحتفال بذكرى الشاعر الوطني علي الرقيعي، ويعتدى بالضرب والشتائم على الحاضرين من الادباء والفنانين والمهتمين بالفكر والثقافة، ويلقى ببعضهم في غياهب السجون، ويهال تراب النسيان على فكر وابداع الأدباء الراحلين امثال خليفة التكبالي ويوسف الدلنسي وغيرهم، وتتوقف المجلة الثقافية الوحيدة المتخصصة («الثقافة العربية») عن الصدور لاكثر من عامين، ما يجعلها تواجه صعوبات بالغة في عملية اعادة اصدارها وتجديد نفسها، حيث يشير رئيس تحريرها الى بعض القضايا المهمة المتعلقة باعادة العمل فيها، وما واجهه من متاعب في هذا الصدد، ليميط اللثام بذلك عن بعض «معوقات الثقافة».

... وبعد فهذا نموذج حقيقي يمثل واقع الثقافة في داخل ليبيا، ولعل في طرح بعض قضاياه اشارة مباشرة تعمدنا ايرادها في سياق موضوع مقالتنا، لاستكمال عناصر صورة الواقع الثقافي الذي عمل اولئك الكتاب والنقاد الذين أتينا على ذكرهم من قبل، على تجاوزه او تجاهله في لحظات احتفائهم وانتشائهم بالحديث عن الأديب الجديد. فهل كان الأمر يحتاج حقاً الى ابداء كل تلك المظاهر الاصطناعية والاسراف والبذخ فيها، احتفاء بكتابات شخص ما كائناً من كان، دون الالتفات الى واقع عام مزر يحتاج فعلاً الى تبن ورعاية وتطوير ودفع مادي ومعنوي كبير ومكثف حتى يقوى على الوقوف بثبات؟ انه امر يدعو، بلا ريب، الى خجل من يخجل!

* كاتب ليبي.

٣٠ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٣٤

مصطفى النحاس وحلفاؤه ينتصرون على دستور صدقي

■ «... ولو انه كان جواري صحافية مؤيدة قوية لما استطاع خصومي ان ينجحوا في محاربة دستور ١٩٣٠، ذلك الدستور الذي بينت كيف وضع بعناية وروية ودقة، والذي كان أرقى دساتير العالم، وأقلها عيوباً بالنسبة الى دستور ١٩٢٣، بل انه كان خالياً من العيوب التي عانتها البلاد في الماضي وتعانيها الآن، ولكن خصومي استطاعوا ان يحاربوني بأقوى سلاح، وهو الصحافة».

لعل بإمكان هذه العبارات الموجزة المقتطفة من مذكرات اسماعيل صدقي (باشا) ان تلخص عالماً بكامله، عالماً من المؤكد ان الأقطار العربية باتت اليوم غائبة عنه تماماً: عالماً يدور من حول كلمتين «الدستور» و«الصحافة»، وهما الكلمتان السحريتان اللتان لا يمكن لهما الا ان ترتبطا بالكلمة الثالثة: الديموقراطية. ففي مصر الثلاثينات، التي كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني، كانت الصراعات الاساسية، كما نفهم من كلام اسماعيل صدقي (باشا) تدور من حول الديموقراطية، وكان محور اللعبة الدستور، أما اداتها فصحافة حرة، وقادرة على ان تسقط حكومات وتلغي دساتير، قادرة على جعل زعيم كبير وقوي من طراز اسماعيل صدقي يتعى غياب تأييدها له مؤكداً انه كان بإمكانه ان ينتصر لو ان ذلك التأييد كان موجوداً.

أما الدستور الذي كان اسماعيل صدقي يدافع عنه فهو الدستور الذي أشرف على وضعه في ١٩٣٠ حيث تسلم الحكم في وقت رغب فيه القصر والانكليز بمحاربة «الوفد» الذي كان يقوده مصطفى النحاس (الصورة)، معتقدين ان موت سعد زغلول قبل سنوات قليلة قد يكون من شأنه انصراف الناس عن ذلك الحزب، مما يهيئ لوضع دستور جديد يحد من سلطة البرلمان، وبالتالي من رقابة الشعب الناخب على المجريات السياسية في البلد. لأن المطلوب، بالنسبة الى القصر كما بالنسبة الى الانكليز، كان وقف ذلك التماهي بين الشعب وبين حزب الوفد، وكان دستور العام ١٩٢٣ الذي وضع في ظل تقدم «الوفد» وهيمنته السياسية على البلد يشكل شوكة في خاصرة القصر والانكليز.

وهكذا جيء باسماعيل صدقي ليوقف العمل بذلك الدستور، ويضع الدستور الجديد الذي عرف باسم دستور ١٩٣٠. وبالفعل وضع صدقي الدستور، وعلى الفور بدأ حزب «الوفد» يشن حملته عليه مطالباً بوقف العمل به. ولم يكن «الوفد» وحده في المعركة، بل ان «الاحرار الدستوريين» خصوم «الوفد» التقليديين عارضوه ايضاً، لأنه – أي الدستور الجديد – كان ينحو في نهاية الأمر الى ضرب الحياة الحزبية لصالح حكم مركزي أوتوقراطي. ومن هنا، لئن كان مصطفى النحاس هو الذي تزعم المعركة التي خيضت طوال أربعة أعوام من أجل وقف العمل بدستور اسماعيل صدقي، فإنه وجد في الاحرار الدستوريين دعماً له، كما وجد في الشارع المصري دعماً اساسياً. وهكذا اندلعت المعركة الدستورية قوية بأكثر مما كان يتوقع اسماعيل صدقي والقصر، وانتهى الأمر بأن قرر الملك والانكليز التضحية باسماعيل صدقي خوفاً من ان تتحول المسألة الدستورية نهائياً الى محور معركة حاسمة. وهكذا سقطت حكومة اسماعيل صدقي، وبات من الواضح ان دستور ١٩٣٠ سيسقط معها.

لكن الملك لم يكن مستعجلاً كما يبدو، بل كان يفضل ان يرى صدقي يسقط ويظل الدستور قائماً، ومن هنا أتى بوزارة عبدالفتاح يحيى المحايدة لعلها تتمكن من إلهاء الناس عن الدستور، لكن مصطفى النحاس ادرك اللعبة، فواصل معركته مؤكداً انه شخصياً لم يكن ضد اسماعيل صدقي، بل ضد دستور ١٩٣٠، ولن تنتهي معركته بسقوط صدقي بل بسقوط الدستور. وعلى ذلك النحو شهد العام ١٩٣٤ مناورات وصراعات كان دستور ١٩٣٠ محورها، وانتهى الأمر بسقوط وزارة عبدالفتاح يحيى وتكليف توفيق سليم (باشا) تشكيل حكومة جديدة كان من الواضح ان مهمتها الاساسية إلغاء دستور صدقي.

هذه الحكومة تأسست في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٤، وبعد اسبوعين من تأليفها، أي في ٣٠ من الشهر نفسه، وكما كان متوقعاً صدر أمر ملكي بإلغاء دستور صدقي وبحل مجلسي البرلمان القائمين. ولكن في المقابل لم يؤد الأمر الملكي الى إعادة دستور ١٩٢٣، وهكذا اعتبر «الوفد» ان انتصاره لم يكن كاملاً. صحيح انه انتصار في نهاية الأمر، ولكن لا بد من متابعة الكفاح من اجل تحقيق انتصار دستوري أكبر، وهو نفس ما عبر عنه محمد حسين هيكل، خصم الوفد وأحد أقطاب «الاحرار الدستوريين» الذي اعتبر بدوره ان إلغاء دستور صدقي كان «انتصاراً عظيماً، لأنه الغى الدستور الذي حاربناه، ولن تستطيع قوة ان تبقي الأمة بغير نظام برلماني زمناً طويلاً، فمن الخير وحسن السياسة تجسيم هذا الانتصار والتأكيد بأن دستور الأمة عائد لا محالة». والحال ان مواصلة «الوفد» و«الاحرار الدستوريين» المعركة الدستورية هو الذي أنقذ مصر، في ذلك الحين من الفراغ الدستوري، وأدى بعد عام كامل من وقف العمل بدستور صدقي الى صدور أمر ملكي بإعادة العمل بدستور ١٩٢٣ الذي كان يعتبر اكثر تعبيراً بكثير عن إرادة الشعب، في ارتباطه بالنتائج التي كانت قد اسفرت عنها ثورة العام ١٩١٩ الوطنية.

ابراهيم العريس

هزيمة عربية جديدة تحت عنوان اقتصادي!

رياض أبو ملحم *

■ ليس من المستغرب ان يخسر العرب معركة المواجهة الاقتصادية مع اسرائيل، كما خسروا معارك المواجهة العسكرية على مدى العقود الماضية، وكما خسروا معركة السلام ايضاً. والأسباب واحدة في جميع هذه المعارك: التسرع + عدم التخطيط + التفكك.

من غير المفيد، طبعاً، ان نجدد الكلام على مرحلة الصراع المسلح مع اسرائيل، مع أن هذه المرحلة استهلكت جيلاً بأكمله دون ان يحقق فيها شيئاً مهماً، واستهلكت معظم ثروات الدول العربية مجتمعة والتي كان يمكن أن تنفق على مشاريع التنمية الضرورية لها. واستهلكت كل المحاولات التي بذلت لاقامة انظمة سياسية ديموقراطية تحل مكان الأنظمة الديكتاتورية السائدة، باعتبار ان لا صوت يعلو على صوت المعركة، واستهلكت – أخيراً وليس آخراً – كل الآمال المعقودة على احتمال إحداث أي تغيير ايجابي على الصعيد العربي، من أي نوع كان. الى أن وصلنا الى ما نحن عليه اليوم.

مع كل تلك نقول: من غير المفيد العودة الى الكلام عن الآمال الضائعة، والجهود والنضالات الضائعة، والثروات الضائعة، وكذلك عن الحقوق والأراضي الضائعة، حتى لا نتهم باننا ننكأ الجراح، أو اننا ضد المسيرة السلمية، او اننا نضيّع الوقت في البكاء على الاطلال، في حين أن الجميع يركضون، أو يهرولون – حسب التعبير المستعمل في هذه الأيام – باتجاه الجنات الموعودة. فما يحدث في هذه المرحلة، منذ اتفاق اوسلو، ثم اتفاق «وادي عربة» مروراً بقمة الدار البيضاء الاقتصادية، ووصولاً الى قمة عمان الاقتصادية... وما بينهما من اتصالات ولقاءات ومشاريع وصفقات تجارية، ليس له من تفسير منطقي ومقنع سوى انه يشكل استمراراً للذهنية وللأسلوب اللذين كانا السمة البارزة لمرحلة الصراع المسلح.

وعلى تلك يمكن القول ان ليس ثمة من جديد، او مفاجئ، أو حتى مستغرب. ولكن لا بد من الملاحظة هنا – والملاحظة فقط – ان الذين يخوضون معركة السلام، ومعركة المواجهة الاقتصادية، لا يختلفون عن الذين خاضوا معركة الصراع المسلح، من حيث عدم التخطيط والتسرع، والاندفاع وراء أوهام صنعوها بانفسهم او صنعها الآخرون لهم ثم اغرقوهم فيها. وفي جميع الأحوال فإن النتيجة واحدة.

بعد توقيع اتفاق كمب ديفيد في ١٩٧٩ بين مصر واسرائيل، تأكد للدولة العبرية انه لم يعد في امكان الدول العربية – في غياب مصر – خوض حرب رئيسية ضدها، وان الجبهات، أو بؤر المقاومة، التي ستبقى مفتوحة في مواجهتها يمكن تحمل ضغوطها مهما عنفت. ولذلك أصبحت مراهنتها المستقبلية مبنية على عاملين: الأول، كسب الوقت والاحتفاظ بتفوقها العسكري الحاسم، والثاني، السعي لاستفراد كل طرف عربي من اطراف الصراع على حدة. وقد نجحت اسرائيل في هذا التكتيك، الذي كان دائماً الخيار المفضل لديها. الى أن وقعت حرب الخليج الثانية وحققت اسرائيل من خلالها، ودون ان تكون طرفاً مشاركاً فيها، كل ما كانت تسعى اليه وهو وضع العرب أمام مأزق تاريخي تنعدم فيه الخيارات أمامهم فيضطرون للقبول بالأمر الواقع، مهما كان سيئاً.

من رحم حرب الخليج، إذن، ولد اتفاق «اوسلو» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولقد كان من الطبيعي، والحالة هذه، ان يولد الاتفاق مشوهاً، وان يظل تنفيذه يتعثر طوال الوقت، برغم العمليات الجراحية المتتالية التي أجريت له على أيدي أمهر «الجراحين» المحليين والعالميين، وبرغم كل المحاولات التي بذلت في ما بعد لجعله مقبولاً، فلسطينياً على الأقل. ... ذلك كان من الواضح ان الطرف الأقوى في هذا الاتفاق – وهو اسرائيل طبعاً – لا يترك فرصة إلا ويؤكد فيها قدرته على التحكم بعملية التسوية التي فرزها اتفاق اوسلو وبمختلف التفاصيل المرتبطة بها والناشئة عنها.

وفجأة، وقبل أن يستفيق العرب من صدمة «اوسلو»، وجدوا انفسهم امام اتفاق آخر مشابه هو اتفاق «وادي عربة» الأردني – الاسرائيلي، الذي أبرم وسط حماسة أردنية رسمية غير عادية. وقد اتبع هذا الاتفاق باجراءات تطبيقية واسعة فتحت باب التعاون بين الطرفين على أوسع مدى، وكان كل شيء كان معداً سلفاً.

وبعد يومين فقط من عقد اتفاق «وادي عربة»، كان العرب والاسرائيليون على موعد مع حدث أكثر أهمية، وأشد خطورة، هو قمة الدار البيضاء الاقتصادية، التي عرفت مشاركة عربية واسرائيلية وعالمية واسعة، على المستويين الرسمي والخاص، وكانت بداية التعاون العربي – الاسرائيلي المفتوح في المجال الاقتصادي.

وعلى الرغم من ان تلك القمة، التي عقدت في الثلاثين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، بحثت الخطوط العريضة للتعاون الاقتصادي العربي – الاسرائيلي، الآن وفي المستقبل عندما يتحقق السلام الشامل في المنطقة، الا انها كانت تظاهرة سياسية، بكل معنى الكلمة، قصد منها كسر ما تبقى من الحاجز النفسي وتكريس العلاقة الجديدة بين أعداء الأمس، دون أية تحفظات. كما كانت مناسبة استثنائية لاعلان ولادة «السوق الشرق اوسطية»، التي عملت الادارات الاميركية المتعاقبة على الترويج لها تحت تسميات مختلفة.

وهكذا حملت الدول العربية المشاركة في تلك القمة أوراقها المبعثرة على عجل، وطرحت أفكاراً متناثرة حول المرحلة المقبلة، وما تستطيع كل منها ان تحققه لنفسها فيها، في حين قدمت اسرائيل – ومن خلفها الولايات المتحدة – خططاً متكاملة ترمي الى اعادة صياغة المنطقة من الناحيتين السياسية والاقتصادية – بعد تفكيك عروبتها والغاء معالمها السابقة والحالية – وتوزيع ثرواتها بما يخدم مصلحة اسرائيل أولاً، والاستثمارات الاميركية ثانياً، ويضمن هيمنة كاملة للدولة العبرية على المنطقة بأسرها.

المشكلة الدائمة

وعلى الرغم من ان سنة كاملة تفصل بين قمة الدار البيضاء وقمة عمان الاقتصادية (التي عقدت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٥)، فإن الاستعدادات العربية للقمة الثانية لم تكن احسن حالاً، برغم كثرة المشاريع المقدمة وضخامة الأرقام التي تزينها. فلم يكن هناك اي تنسيق أو تفاهم بين الدول العربية المشاركة حول أي شأن من الشؤون المطروحة، بل كانت كل منها تطرح مشاريعها الخاصة، الى حد أن تناقضاتها الخفية ظهرت امام المؤتمر واتخذت المناقشات التي دارت بين ممثليها شكل انتقادات وملاحظات حادة متبادلة.

فوزير خارجية مصر، الذي أبدى بعض الحذر بالنسبة لمسيرة التسوية «نظراً لاستمرار تعطل المسارين السوري واللبناني، ولعدم قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهما أمران معيقان لاكتمال السلام في المنطقة» – كما قال – دعا الى ان يكون «تفاعلنا بكل عقل وثقة وحكمة وليس مظاهرة او هرولة». وقد رد عليه عاهل الأردن الملك حسين بقوله: «اذا كان التوجه نحو السلام هرولة فقد سبقتنا مصر في الهرولة قبل سبع عشرة سنة».

كذلك فقد استثارت هذه الملاحظة وزير خارجية قطر الذي اعتبرها موجهة نحو بلده فأجاب قائلاً: «نحن هرولنا من أجل السلام، لكن هرول الكثيرون من قبلنا الى السلام. انما من الأفضل الا نخوض في مزايدات ومهاترات سياسية».

وحوار الهرولة سببه، كما تشير المعلومات المتناثرة عن اعمال القمة، تنافس مصري – قطري على امرين: الأول، مكان انعقاد القمة الاقتصادية المقبلة. وكان الملك حسين قد اقترح دولة قطر مكاناً لهذه القمة. والثاني، محاولة الفوز بصفقة تزويد اسرائيل بالغاز. وقد كان الفوز في النهاية حليف دولة قطر التي أبرمت عقداً قيمته مليارا دولار لمد انبوب الغاز السائل الى الدولة العبرية، عبر الأردن. كما برز تنافس مصري – أردني على موقع «بنك التعاون الاقتصادي والتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا» وقد فازت به القاهرة، كذلك وقع الخيار عليها لتكون مقراً للقمة الاقتصادية المقبلة.

وفي مقابل المشاريع الكثيرة التي قدمها كل من الأطراف العربية المشاركة بصورة مستقلة تماماً عن بعضهم البعض، والمتعارضة في وجوه كثيرة، فقد طرحت اسرائيل مشاريع متنوعة، ولكن شاملة ومترابطة، تغطي منطقة الشرق الأوسط بأكملها، بحيث تصبح هي محور هذه المشاريع كافة، والقوة الاقتصادية الموجهة لكل شأن من شؤون المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بالطاقة والثروات المائية والمرافق الاقتصادية الرئيسية، كالموانئ والمطارات ومؤسسات الخدمات السياحية.. الخ... وليس ذلك فقط بل ان الورقة الاسرائيلية المقدمة تشدد على ضرورة عدم الربط بين التطبيع الاقتصادي وتقدم التسوية السياسية للصراع العربي – الاسرائيلي.

ولقد بدا واضحاً ان هناك محاولات مركزة لتوريط دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية بصورة متزايدة في الالتزامات الناشئة عن تنفيذ المشاريع المشتركة، لا سيما ما يتعلق بتمويل بنك التعاون الاقتصادي والتنمية الذي ما زالت السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة مترددتين إزاء الانضمام فيه، كما يعارضه الاتحاد الأوروبي. ومن هنا جاء اقتراح عقد القمة المقبلة في دولة قطر، حتى يكون لمنطقة الخليج العربي دورها وموقعها في قلب هذه العملية المركبة، التي يلتقي فيها المال الخليجي والتكنولوجيا الاسرائيلية والعمالة العربية الرخيصة، على حد ما يقول به «المخرج» الاميركي.

ويعود سبب التحفظ السعودي والاماراتي على نحو أخص الى ان المشاركة الخليجية الكاملة في المشروعات الشرق أوسطية لن تتحقق قبل ان تشمل تسوية النزاع العربي – الاسرائيلي سورية ولبنان بحيث يصبح السلام شاملاً وراسخاً في المنطقة، خصوصاً ان المستفيد الأكبر من هذا البنك هو اسرائيل. وقد ذهبت دولة الامارات العربية الى ابعد من ذلك عندما رفضت الغاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة، برغم الضغط الأميركي عليها وتهديدها باجراءات تأديبية. فالادارة الأميركية تطالب بالحاح بالغاء كل أشكال المقاطعة العربية لاسرائيل، ومن جميع الدرجات. ولقد استغلت انعقاد قمة عمان لتعيد طرح موقفها هذا، داعية الى التمثل بالموقف الأردني والتخلص من كل آثار الماضي، بصرف النظر عن المرحلة التي بلغتها تسوية النزاع العربي – الاسرائيلي. ويتطابق الموقف الأميركي من هذه المسألة مع الموقف الاسرائيلي تماماً.

وعلى الرغم من ان قمة عمان أقرت انشاء البنك المذكور برأس مال قدره خمسة مليارات دولار واختارت القاهرة مقراً له، الا ان هذا البنك سيواجه مشكلة التمويل، حتى وان تعهدت واشنطن بتذليل هذه العقبة في المستقبل.

ومن المؤكد ان هذه التحفظات العربية الخجولة، إزاء الاندماج الكامل في مخططات السوق الشرق أوسطية، تركت آثاراً ايجابية في أوساط المؤتمر، من حيث زيادة الحذر، على الأقل، بالنسبة للمخططات الاسرائيلية المريبة، والسابقة لأوانها بالتأكيد.

وفي هذا المجال يقول محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية «ان الورقة الاسرائيلية تمهد لاستعمار جديد في المنطقة بهدف نهب ما تبقى من ثرواتها ومواردها الطبيعية. كما تنطوي على محاولة تفكيك المؤسسات العربية بدعوى انها تفوق التعاون الاقليمي». وأكد العربي «ان السوق العربية المشتركة هي السبيل الأمثل للتعاون الاقتصادي في المنطقة، بدلاً من طروحات الشرق أوسطية الحالية». كما وردت ملاحظات مماثلة من اعضاء آخرين في الوفد المصري.

نصائح أوروبية

في هذه الأجواء الاحتفالية، والمرتبكة في أن معاً، تأتينا نصائح من الخارج حول ضرورة التعاون الاقتصادي العربي – العربي وتاسيس سوق عربية مشتركة، وكأنها تذكّر العرب بما يمكن ان يكونوا نسوه او تناسوه، في غمرة الانبهار بالصور الجميلة التي تظهرها مشاريع التعاون المشترك، على مستوى الشرق الأوسط كله.

ففي الاحتفال السنوي الذي اقامته غرفة التجارة العربية – البريطانية (قبل ايام من انعقاد قمة عمان) شدد جاك سانتير ممثل الاتحاد الاوروبي على أهمية «تحديد الهوية الأمثل للكيان العربي الذي يمكن التعاون معه عن طريق تفاهم الدول العربية في ما بينها بواسطة الجامعة العربية». وفي اشارة واضحة الى التجربة الاوروبية الناجحة التي يمكن الاحتذاء بها، رأى سانتير فائدة كبيرة في التعاون الاقتصادي بين دول تنتمي الى مجموعة واحدة، موضحاً ان «اكثر من ٥٠ في المئة من التجارة الخارجية لدول الاتحاد الاوروبي تجري مع الدول الاوروبية الاخرى المنتمية الى الاتحاد. وقد تصل النسبة الى ٧٠ في المئة، بينما في العالم العربي لا تتعدى نسبة التجارة الخارجية العربية – العربية ٥ – ٧ في المئة». ومن اجل ازالة هذا الخلل الفادح دعا سانتير الى تلاحم اقتصادي عربي وتاسيس سوق عربية مشتركة.

هذه النصيحة الأوروبية الثمينة ينبغي ان تفتح عيون العرب على امر مهم جداً يتعلق بالتجربة الاوروبية الاتحادية الناجحة، وذلك من ناحيتين:

– الناحية الاولى تتصل بالتعاون العربي – العربي.

– والناحية الثانية تتعلق بالتعاون العربي – الاسرائيلي في اطار ما يسمى السوق الشرق أوسطية.

لقد طرحت صيغ مختلفة للتنسيق الاقتصادي العربي على مدى العقود الماضية في اطار الجامعة العربية وخارجها، ابتداء من الوحدة الاقتصادية الشاملة، الى التكامل الاقتصادي العربي – الى السوق العربية المشتركة، الى التجمعات والاتحادات الاقليمية، الى العلاقات الثنائية.. الخ. غير ان معظم هذه الصيغ انتهت الى فشل كامل، دون ان تجرب (باستثناء بعض المحاولات الاقليمية التي عاشت لبعض الوقت ولكن دون أن يكون لها تأثيرات وفوائد اقتصادية مهمة). وذلك يعود، كما يبدو، الى انعدام الثقة بين هذه الأطراف كلها، والى الصراعات السياسية المدمرة. وكانت النتيجة ان بقي الاقتصاد العربي متخلفاً ومفككاً، وظلت الثروات العربية مبددة ومهدورة، وظلت التنمية العربية مجرد امنية بعيدة المنال.

ولكن عندما قرعت واشنطن الجرس إيذاناً بفتح باب التعاون مع اسرائيل، او بالأحرى وضع الثروات والاستثمارات العربية تحت تصرف اسرائيل، انطلق الجميع مهرولين، بدون وعي او تبير وكل يحمل كيسه، فوق كتفه، كما لو كانوا مجموعة من القبائل اضطرها ظرف مفاجئ الى الارتحال، فانطلقت على غير هدى باتجاه السراب الذي يلمع أمامها.

ان استحضار تجربة الاتحاد الاوروبي في هذا المجال مسألة مهمة، لانها الاقرب والأكثر نجاحاً. فالدول الاوروبية لم تصنع اتحادها بين ليلة وضحاها وبقرار مفاجئ، بل تدرجت في مشروعها الكبير من سوق اوروبية مشتركة اقتصرت عضويتها في البداية على ست دول فقط هي: المانيا الاتحادية (قبل ان يتم توحيدها مع المانيا الشرقية)، بلجيكا، ايطاليا، فرنسا، هولندا ولوكسمبورغ، وكان ذلك في ١٩٥٧. وفي مرحلة ثانية (١٩٧٣) انضمت الى هذه السوق ثلاث دول اخرى هي: بريطانيا، ايرلندا، الدانمارك. ثم توسعت السوق بانضمام اليونان اليها في ١٩٧٩، واكتملت مع انضمام اسبانيا والبرتغال في ١٩٨٦.

كذلك كان التدرج على مستوى الاجراءات والخطوات الاقتصادية نفسها، تخوفاً من مشاكل وعقبات غير محسوبة. وستبلغ هذه الخطوات حدها الأعلى مع توحيد العملة الأوروبية في ١٩٩٩.

ومن خلال عملية التدرج هذه امكن التغلب على مختلف العقبات التي برزت، وذلك من واقع التجربة العملية ومن محصلة النجاح والفشل لكل خطوة من الخطوات المنفّذة.

ولكن لا بد من القول ان التقارب الثقافي بين الشعوب الاوروبية وانتصار روح المسؤولية على عوامل التناقض التاريخية العميقة الجذور، وتغليب المصلحة المشتركة على الخصوصيات القطرية، مكّن لهذه التجربة من تحقيق النجاح المطلوب. وما زالت هذه النجاحات تتعزز باستمرار من خلال التوسع في تنفيذ المشاريع المشتركة وإقامة روابط التعاون مع الدول الأخرى ككيان واحد.

الحالة المعاكسة

اما في حالة العرب، فهم يحاولون اليوم التماهي الكامل مع المشروع الاسرائيلي الذي لا يعرفون الى اين سيقودهم، ودون اية مقدمات تجريبية، ودون تحقيق سلام شامل وحقيقي في المنطقة يساعد على تجاوز حالة العداء التاريخي اولاً، والتغلب على أية عقبات طارئة تواجه مشروع التعاون المفتوح من ناحية ثانية. انها، بكل بساطة، عملية قفز في المجهول لا تدعمها اية حسابات عقلانية او منطقية، ولا تبررها اية مصلحة مادية مشروعة.

ان المطلوب من العرب اليوم تقديم خدمة مجانية لاسرائيل حتى تحل مشكلتها الاقتصادية على حسابهم، في حين تواصل هي احتلال أجزاء واسعة من أراضي لبنان وسورية وتشن اعتداءات يومية على الشعب اللبناني. وفي الوقت نفسه فهي لا تقدم للشعب الفلسطيني إلا بعض الفتات تحت عناوين مبهمة لا يبرز منها سوى عنوان «السلطة الوطنية» التي يمتد نفوذها – المشكوك فيه حتى الآن – فوق مناطق مبعثرة لا يربط بينها اي رابط جغرافي او امني.

ان عقد بعض الصفقات التجارية على هامش قمة عمان، أو قبلها ايضاً، (حسب ما صرح به وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين)، لا يعني شيئاً سوى مضاعفة التفكك العربي تحت تأثير اغراءات مالية محدودة، لأن المطلوب، في مقابل ذلك، هو تسهيل عملية التوسع الاسرائيلي، الاقتصادي والسياسي في المنطقة، واسقاط جميع التحفظات التي تحد من هذا التوسع او تقيّده.

فكيف يمكن للعرب، إذن، ان يربحوا هذه الجولة الاقتصادية، أو ان تكون لهم فيها حصة مناسبة على الاقل، في ضوء الشروط الغامضة التي يدخلون فيها تجربتهم المصيرية الجديدة؟

وكيف سيكون حظهم في المواجهة السلمية، والحالة هذه، افضل من حظهم في المواجهة العسكرية؟

فهل نكون على عتبة هزة جديدة عنوانها، هذه المرة، «السوق الشرق اوسطية»؟!

* صحافي لبناني مقيم في فرنسا.

عقل العويط في كتابه «مقام السروة»

الحزينُ الكتابُ يغنّي شمس الليل

□ بيروت – من عبده وازن:

■ قد لا يوصف كتاب «مقام السروة» اجمل مما وصفه به الشاعر نفسه قائلاً عنه في مستهلّ المقطع الأول: «الحزين الكتاب». ولم تسبق الصفة الموصوف هنا إلا لتحلّ محلّه وتدل عليه خير دلالة. فهو اولاً وأخراً مرثية لا للمرأة الغائبة فقط وإنما للزمن الذي غاب في غيابها، للماضي وللحاضر الذي ليس إلا رجعاً للذكريات. لكن الرثاء لن يكون في أي من احواله تحسّراً ولا انثيالاً بل سيتحرّر من ماسويته ناحياً منحى الصمت الذي يختصر المأساة أيّما اختصار. والحزن الذي يتخلل الكتاب هو حزن القلب واللغة معاً: حزن نبيل ومترفّع، داخلي وعميق عمق الموت. حزنٌ صوفي لن يلبث ان يتجلى شعرياً عبر ذاك النشيد الذي كتبه ويكتبه الشاعر. ولا يكتب الشاعر نشيده إلا ليحتفي بالموت احتفاءً خفراً وليحتفي باللغة احتفاءً غنائياً داخلياً. فالموت واللغة هما عماد ذاك النشيد الذي ينساب انسياب الماء جارفاً كل ما يصادفه من عوائق.

ترى ماذا يفعل الشاعر امام الموت، امام تلك الوليمة التي لم يدع إليها، امام تلك الوليمة التي وجد نفسه مدعوّاً إليها قسراً؟ عقل العويط يهبنا صورة جميلة واليمة عن تلك الوقفة التي يمكن الشاعر ان يقفها امام الموت وعلى غرار الشعراء المتألمين يتوغّل في الموت، موت الآخر، ليضيئه كما لو كان موتاً شعرياً اقصد موتاً في اللغة وعبر اللغة. لكن الشاعر لن يدع الموت يتغلب عليه ولن يسمح له في أن يتملكه بل سيعيد إماتة الموت من خلال إحياء الحياة، حياة الميت الذي بحسب تعبير الكاتب الفرنسي جورج باتاي لن يكون مجرد «جثة». يهتك الشاعر الموت، الذي ليس سوى انتهاك للحياة. لكنه ينتهكه بهدوء لا بشراسة، يرقى به الى مصاف النعمة ولا ينزل به الى مدارك اللعنة. إنه، في معنى ما، يشعرنُ الموت، يجعل منه ذريعة لا للكتابة فحسب وإنّما لإذكاء الكتابة وصقلها وبلورتها. لا يشوّه الشاعر صورة الموت ولا يغرب في تحطيمه وفضحه، وامام عينيه وفي مخيلته يضحي الميت «زهرة السؤال». اما الموت فيمسي رقاداً في معناه الديني كي لا اقول المسيحي، نوماً «في الروح» كما يقول الشاعر. ولئن استطاع الشاعر ان يميت الموت شعرياً وان يرقى به من حال الظلمة الى مقام الضوء فهو لن يستسلم له ولن يتوانى عن مجابهته مجابهة جريئة نافذاً الى أعماقه، الى «اليقظة الاخرى» كما يعبّر، الى «الليل» الذي يشيع «هناك». فالموت في وصفه موتاً مزدوجاً اي موتاً للآخر والذات معاً اصبح «إقامة»، أصبح إقامة بعدما كان الجسد، جسد الموت منفى. فالموت نهاية المنفى، الموت منفى المنفى: هوذا الغياب يصفه الشاعر بـ «الوقت الذي صار شجرة». إنها شجرة الموت، شجرة الفردوس التي يرقد في ظلّها الأصفياء القلوب. إنها السروة التي تحرس السماء مذ تحرسها السماء: «فالأخت تعرف أن السماء قريبة إذا ارادت». وهي تريد ان تعرف بل تعرف لأنها اصبحت [illegible]ائدة والمدعوين وبجسدها لا بروحها [illegible]ستطاعت ان تفتدي الحياة فانضمت [illegible] سروة «من تلقاء الجسد الذي لم يعرف [illegible]يف يرمي جروحه خارج الحديقة» كما يقول الشاعر.

لا تسمّى الأخت مذ اضحت سروة، مذ اضحت فريسة للموت، فريسة صامتة امام كل ما تحياه وتختبره «كي لا تجرح الكلام». لا تسمّى الأخت «لأنها تاتي قبل أسمائها» كما يعبّر الشاعر. وهي لم يبق لها إسم واحد، إسم تسمّى به بعدما باتت موسومة بحنينها، بابتسامتها، بصمتها... أسماؤها كثيرة ولا إسم لها: «ماذا اسمّيها» يسأل الشاعر مدركاً في طويّته أن الإسم حين يفقد مسمّاه يصبح «كأساً كئيبة» كما يقول. والأخت كأس كئيبة حتى وإن أبطلت الموت. كيف تُسمّى الأخت و«الشوق يصنعها» و«الحزين جسدها يؤول الى التراب»؟ كيف تسمّى تلك المرأة التي اضحت «قليلة قلّة الليل» والتي خانها جسدها «بيت المنفى» كما يعبّر الشاعر؟ إنها الأخت المحروسة الحارسة كما يقال عادة، رمز النقاء الظل الأبيض للعمر، الأم العذبة... إنها «الغريبة» بحسب الشاعر الألماني تراكل «طفلة الجمعة الحزينة» كما يقول. لا تسمية للأخت ما دامت الأسماء والصفات عاجزة عن تسميتها وما برحت اللغة عاجزة عن اعترائها لأنها قائمة «بالفؤاد وبالسفر عنه».

غير أن الشاعر الذي يجبه الموت عبر موت «الأخت»، لن يلبث ان يجافي باريه مجافاة القريب لا الغريب، لكن مجافاته لن تجحد السماء حتى في صمتها. فالمجافاة ليست إلا من قبيل العتاب الأليم وليست إلا اعترافاً بالباري وانقياداً لمشيئته. هنا لا تعنيف ولا تمرّد ولا شك ولا كراهية. فالسماء حاضرة حتى وإن غضت الطرف «ولم ترسل رافة الى الكائن المكتوي بجروحه» كما يعبّر الشاعر. والشاعر كما الأخت يعرف أن السماء قريبة كل القرب وانها اغفلت إيقاظ الملائكة في تلك البرهات القاسية وانها – اي السماء – «لم تشأ ان توضح كيف يمكن ترميم الجسد بالاعجوبة بعد خرابه». ويرفع الشاعر عتابه كصلاة تتصاعد من القلب، مجروحة ودامية قائلاً: «والسماء التي تعوّنت ان تقول للسروة العالية تعالي لم ترسل إليها العصافير ولا الضوء ولم تستطع السروة ان تظلّ عالية لأن العاصفة ضجّت بها...». يمنح الشاعر الموت هنا معنى تراجيدياً وصوفياً في وقت واحد: فهو قرار السماء والقدر. وفيما يغرق الشعر في ماسويّته الداخلية يغرق في حال من الإرتقاء الصوفي. فالمأساة هي الوجه العابر للكينونة واليأس هو القناع الذي يتوارى خلفه الرجاء الحقيقي. وعبر الموت يتصالح الشاعر مع السماء مصالحة الميت مع الموت، مصالحة الأخت مع غيابها.

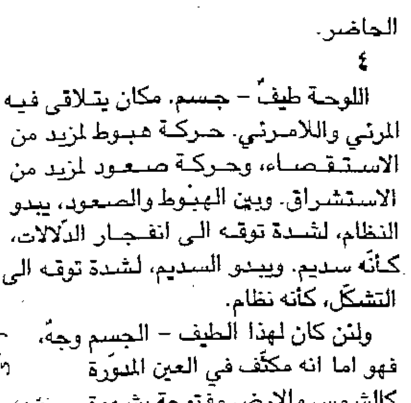
لم يكتب عقل العويط كتابه ليصف الموت ولا الميت وإنما ليحتفل بهما احتفالاً صامتاً وخفراً. ولم يكن يحتاج الى أكثر من ذاك النفس الغنائي الأقرب الى الرمق الأخير ليؤكد أن كتابه أشبه بالنشيد إن لم يكن نشيداً، نشيداً شعرياً حديثاً يقرأ ويتلى بصمت. ولعلّ الغنائية الجديدة التي تغلّف النص الشعري وتساوره هي غنائية ملجومة ومنصهرة لا تعرف الإنثيال حتى في ذروة ماسويتها. إنها غنائية الكائن المجروح والمتأمل والملمّ على مأساته. غنائية الكائن الذي اصبح هو الآخر في كل ما يفترض ذاك الإنتقال من رهبة وأسى، غنائية داخلية حافلة بالهمس والصمت حقولها بالنشيج والكلام. ولئن وزّع الشاعر نشيده الى ثلاثة مقاطع مستقلة فإن تلك المقاطع لم ينفصل بعضها عن بعض بل غدت عبر انسيابها وتدفقها اقرب الى الحركات التي تميّز عادة الصنيع الموسيقي. كان المقطع الأول يكمل الثاني والثاني الثالث عبر ذاك الخيط الخفيّ الذي حاكه الشاعر برهافة وعفوية. ومن يقرأ النص بهدوء يلحظ كيف يتدرّج تدرّجاً إيقاعياً وموضوعياً حتى لينتهي في حالة هي حصيلته وغايته. وإذا اعتمد الشاعر ما يشبه البنية الإيقاعية المتقطعة التي لا تتفرّق اجزاؤها إلا لتلتحم ولا تلتحم إلا لتتفرّق فهو سيرتكز أيضاً الى بعض «اللازمات» في حركة استعادية (لا تكرارية) تسهم في صقل النص الشعري وحبك أواصره فيتحاشى منزلقات الأطناب والرثاء والتفسير. فالكتابة عن الموت هي من أخطر انواع الكتابة. فيها يجد الشاعر نفسه قبالة الهاوية، هاوية اللغة لا المأساة فقط، فاما ان يقع فيها وإما ان يضمّها إليه. وقد ضمّ عقل العويط في «مقام السروة» هاوية الموت حتى استحالت كالرابية المضيئة.

ولا غرابة ان ينهي الشاعر نشيده نهاية خلاصية فالموت الذي انهك الجسد وحلّ كاللعنة القدرية يستحيل في الختام الى ما يشبه الأعجوبة. والأخت الصامتة والمهيضة والمجروحة تنهض من خراب الجسد ومن ترابيّته نهوض الروح اليقظة والمبصرة والعارفة. ولن اقول إن النشيد ينقلب في الختام الى حال من الحبور او الفرح بل الى حال خلاصيّة. فالأخت هي مثيل المسيح الذي تألم وصلب وقام، وحين قامت إنما قامت بالأعجوبة، اصبحت هي الأعجوبة. فإذا هي «تسبغ على الصباح ما يجعله انيقاً» كما يقول الشاعر وإذا هي «البسمة التي تبطل الموت، موت الرغبة». ولكم تشبه الأخت هنا فتاة الشاعر نوفاليس في «اناشيده» الشهيرة وقد سمّاها «شمس الليل الحبيبة». اما الأخت فاصبحت يداها «كتاب الصلاة» و«الميناء» كذلك، ونظراتها التي كانت مكسورة وخفيضة بات لها فعل الأعجوبة. لقد افتدت الأخت الحياة كلّها والطبيعة كان يقول الشاعر: «والأخت المبتسمة تجلو ظلمة الليل فهي ماء وإذا تغيّمت السماء أرسلت من لدنها قناديل تفتح الطريق للنجوم وتليّن الشدّة التي تعتري غابة المساء». إنها الأخت التي اضحت روحاً شفافة وجارحة من شدة شفافيتها بل هو الشعر يجترح شفافية الأخت ويحوطها بالأسرار ليحفظ صورتها نقية وساطعة، خارج الموت، داخل الحياة.

ومهما مضى الشاعر في غنائيته وفي رومانسية الموت وصوفيّته فهو لا يتخلى عن عنصر التأمل حتى ليصبح التأمل في الموت احياناً تجريداً له. والتجريد هنا لا يتمّ إلا لصالح الشعر ومائته. فهو ليس تجريداً ذهنياً صرفاً ولا لغوياً صرفاً بل اختبار لتجربة الموت ولغته. ولعلّ خفوت «الأنا» ذاك الضمير المتكلم الذي يحتل عادة صدارة الشعر الغنائي – والرومانسي تحديداً – خير دليل على تفلّت الشاعر من الأفق الضيق الذي تفترضه التجربة الخاصة والحميمة وأقصد تجربة الموت. فالأنا هنا كضمير متكلم خافتة وخفيضة وشبه مغيبة. لقد أصبحت «الأنا» مرآة للموت والميت في وقت واحد. إنها مرآة الغياب الذي غابته الأخت وجسّده الشاعر فعلَ كينونة وانصهار. وكم نجح الشاعر في اجتياز اشراك التجربة الأليمة ليطلع من عتمتها ومتاهتها صافياً وواضحاً ومتاملاً. ولكن، خلف الهدوء والتأمل والصفاء يشعر القارئ ان عاصفة مرّت وما لبثت ان استحالت نسيماً رقراقاً. والصوت، صوت الخلاص لا يحمله سوى النسيم.

لا يدخلنا الشاعر في متاهة الموت بل يخرجنا منها. ومن يقرأ الكتاب يحسّ أن الحياة هي خاتمة الموت وأن الجروح اذعنت لوصيّة الأخت فصارت عصافير كما يقول في الختام. وما ابهى صورة الأخت تلك، ما أصفى نظرتها، بها تنتقم من الموت للحياة، ومن الشرّ للخير، ومن الظلمة للضوء. إنها السروة التي يصعب على العاصفة ان تكسرها، سروة الفردوس الساهرة أبداً.

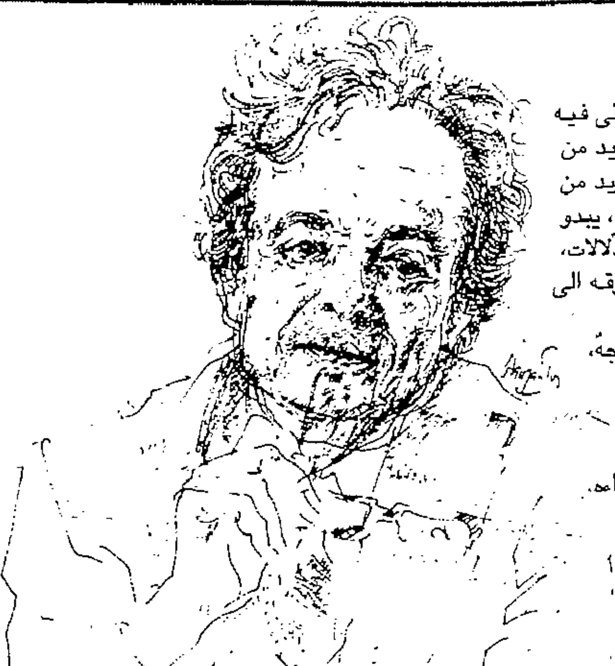
(صدر الكتاب عن دار النهار للنشر، بيروت ١٩٩٥)



مدارات

يكتبها ادونيس

فلك الاحتمالات *



١

تربطني بفاتح المدرّس صداقةٌ ترقى الى اكثر من ربع قرن، الى الخمسينات، تحديداً. منذ التقينا، تأسس بيننا فضاءٌ من الصحو. والغيوم التي كانت تزور ايامنا، لم تكن تحمل الا المطر الذي يوسع هذا الفضاء، ويخصبه، ويزيد في تألقه.

كان اكثر مني قرباً الى المدينة – حساً ووعياً، مع انه لم يكن يراها الا سارحة في ملعب طفولته – تفتّحاً، وعفوية. امّا انا، فكنت فلاحاً ترك باكراً قريته الى المدينة، وبقي فيها، مع ذلك، فلاحاً.

تنسمنا معاً هواء الحرية. حلمنا بما يعلو ببلادنا. وعملنا لتحقيق هذا الحلم. غامرنا، قلقنا، وارتجّت خطواتنا، لا خوفاً، بل بفعل المزيد من التوغّل في دروب التحرر. تبادلنا قراءة جراحنا وازدادت خطواتنا توغلاً. وكنت في هذا كله، أتّخذ من صداقته قبساً أتنوّره، راسماً طريقي في صلصال زمن كان كلانا يعيشه، على طريقته، في العذاب والغبطة، ارتجالاً.

وها هو اليوم لا ينتمي الى زمنه، بقدْر ما ينتمي هذا الزمن اليه. وها هو يضفي عليه قلائد ابداعه، ويفتحه على أفق المعنى، ويؤسس لهويته.

٢

تستطيع ان تمدّ يدك الى لوحة فاتح المدرّس، وان تصافح الاطياف التي تنهض في فضائها، فأنت منذ ان تراها، تشعر كأنك تسبح في ينبوع طفولتك، في موسيقى تعزفها الالوان، خصوصاً الابيض الاحمر الاسود. ليست لوحته مجرد تشكيل يملأ فراغاً او سطحاً. انها كينونة، وعالم. مدى الالوان مسكونٌ بمدى التاريخ – في حركية يتجاذبها قطبان متداخلان: ذاكرة الارض، ومادية الحضور الانساني.

٣

سهول، تضاريس، تلال، اضغاث اشياء متنوعة، تتراتب جميعاً وتتنسّقُ في متاخمة حميمة للقبة السماوية: كأنّ اللوحة ارضٌ – سماء. المشخّص مبثوث في أثير المجرّد. المجرّد مشبوكٌ بطين المشخّص. والغيم – ذلك الموج المنسوج، يتداخل في الرمل – ذلك الموج المذرور. وتدخل الى اللوحة كأنّك تدخل في ما يشبه طقساً: لا ترى الاّ ما يفتح ابواب المخيلة: اشارةً وحدساً، لمحاً وتلويحاً. وتسرح بصرك في اللوحة كأنك تسرّحه في فلك من الاحتمالات. يأخذك ايقاع الخطوط ويأسرك غناء التلوين. وترى الى اشياء الطبيعة تنصهر في اشياء التاريخ، والى جمر الذاكرة يتوهج في أتون الحاضر.

٤

اللوحة طيفٌ – جسم. مكان يتلاقى فيه المرئي واللامرئي. حركة هبوط لمزيد من الاستقصاء، وحركة صعود لمزيد من الاستشراق. وبين الهبوط والصعود، يبدو النظام، لشدة توقه الى انفجار الدلالات، كأنّه سديم. ويبدو السديم، لشدة توقه الى التشكّل، كأنه نظام.

ولئن كان لهذا الطيف – الجسم وجهٌ، فهو اما انه مكثّف في العين المدوّرة كالشمس والارض مفتوحة بشهوة ودهشة، على ما حولها، كأنها تريد ان تتشرّبه وان تنفذ عبره، الى ما وراءه. واما انه ساطع شبه آفل، ومرتسمٌ شبهُ ممحو. لا يفارق نهر التوهّم، ولا يندرج في طين الواقع. هوية تبدو، لفرط غيريتها، كأنها ذائبة في الهويات.

وتقول: يا للموجة المختلفة المؤتلفة في الماء الواحد.

٥

لوحةٌ – سيمياءُ علامات واشارات تتعرض بصنع مرهف يكاد ألاّ يبين. كأنّ ريشته مجبولةٌ من اجنحة الفراشات. واذا كانت التقنية تطمس، احياناً، ما تتقنه بحيث يبدو كمثل ثوب باذخ على جسد لا حراك فيه، فإن التقنية عند فاتح المدرس نوعٌ من الانفعال: تجيء من داخل العمل الفني، كأنها نفس داخل جسده، وحركة داخل حركته.

تلك هي خاصيّة ابداعية ترتبط برؤيته الشاملة للحياة والانسان والكون – معرفياً وجمالياً، وبالتجربة – حدساً وثقافة، وممارسة. خصوصاً ان مقاربته للعالم واشيائه لا تقتصر على التشكيل باللون وانما تشمل كذلك التشكيل الكتابي بالكلمة، شعراً وقصة. اضافة الى خبرته الموسيقية – عازفاً على البيانو. ولئن غلبت عليه لغة التشكيل باللون، فان العلاقات التي يقيمها بين الانسان والعالم تستلهم الابعاد التي تجيء من جهة الكلام وجهة الموسيقى. وفي هذا ما يجعل من عمله التشكيلي ايقاعاً شاملاً، او مسرحاً كلياً، كأنه جسد آخر للحياة. التحول الفني هنا مسكون بالتحول الانساني. والمجال الذي تتحرك فيه العين يتحرك فيه كذلك القلب والعقل والفكر.

٦

لوحة – طفولة، تصعد من احشاء الارض الام، في سرير طفولاتنا الاولى: الذاكرة والحكايات. والرُّقُم والاحجار الاولى التي ارتسمت عليها اهواء اسلافنا القدامى واحلامهم وصبواتهم، منشئين الصفحات الأولى من تاريخ المعنى، ومن تاريخ الشكل.

طفولات تتّحد في شطح واحد، جمعية – فردية تتمازج فيها الأشياء والأحداث، وتتجلّى تكوينات وايقاعات. وتقول فيما تنظر الى هذه التجليات:

هوذا التراب الذي كان يلهو به في طفولته، هي ذي ألوان هذه الطفولة. هوذا مكانه وزمانه، هوذا تاريخه. هؤلاء هم الناس الذين صنعوه ويصنعونه.

صحيح ان هذه التجليات تبدو، بين وقت وآخر، كأنها جراح،أو كأنها اجسام وكتل مغمورة بالوجع، غير انها دائماً، وراء ذلك، تتململ كأنها آفاق وأضواء، عامرة بتوهج الاحلام الكبرى.

وفي هذا يصح القول ان ابداع فاتح المدرّس، في تاريخ الحركة التشكيلية السورية، يمثل معيارية كلاسيكية عالية: يؤرخ بها، ويقاس عليها. وهي، بوصفها كذلك، مدونة للحساسية الجمالية وللمخيلة، وللمعرفة، وبؤرة كيان وصيرورة.

٧

لا نعت يليق بابداع فاتح المدرّس، ويفصح عنه الا الاسطوري – حيث لا ينفصل الانتهاء عن الابتداء، والشقاء عن البهاء. والجمال هنا، على اشراقه، نواسي – معرّي: محفوف بالأليم الفاجع. كمثل طريق مستقيمة واضحة تنشق في القلق، ووحدة الاعماق، وتتعارك ابداً مع التيه.

اذ اقول: اسطوري، لا اشير الى طريقة في التحبير، او التفسير، او التعبير. اشير الى مناخ والى حالات بدئية، والى بكارات، والى ان علاقته بالأرض ليست عودة، وانما هي انبثاق. ربما لهذا يموّه المعالم في تخطيطاته واشكاله، كأنه يريد ان يخلق، وفقاً لما تعلّم الاسطورة، لا فواصل وحدوداً، بل نوافذ وشرفات ومظلاّت. كأنه يريد ان تسيل ارجاء بلاده، كماء جوفيّ عذب، في ارجاء لوحته، وان ترتسم ارضه وتاريخها في اللوحة، كما لو انهما انفاس وأنسام. كما لو ان اللوحة جملة لونية في كتابهما – الكتاب المفتوح بلا نهاية.

واذ اقول: اسطوري، اقول عالماً يوسع حدود عالمنا، وأشعة تضيئنا، وتحرّضنا على الايغال، مشيرة الى ما لا نعرفه، أو الى ما كنّا نحدس به، دون ان نقدر على الافصاح عنه.

واللوحة في هذا، كمثل الأرض، طاقة تولّد الطاقات، وصورة واشية للصور.

باريس في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٥

*** مقدمة للكتاب الذي صدر عن غاليري اتاسي في دمشق ومعهد العالم العربي في باريس لمناسبة المعرض الاستعادي لفاتح المدرس في المعهد.**

(في «مدارات» المقبلة يتابع ادونيس سلسلة مقالاته في «اعادات النظر»).

من دفتر القصائد القديمة.

خالد النجار *

قصيدة

كان الليل في البيت
وكان الزمن السنور في البيت
وكانت شمعة الذهب
تضيء بحري السريّ

قصيدة

أيها الصيف
أعطني بحاراً وفراشات ونوافذ
ايها الصيف
أعطني ظلاً، وأباراً، ونجمة

عودة القبائل II

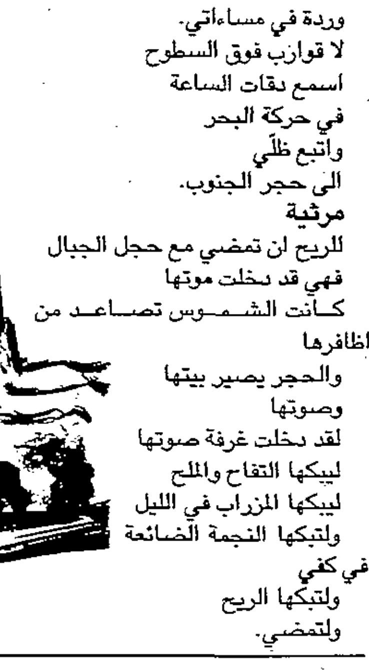
لو عادت النطفة للتجسّد الأخير
عابرة ممالك الماء المدنسة
تاركة على بحار الليل ريحها
بذرتها المقدسة

وردة المساء II

لا صياح الديك في الخسوف
ولا
وردة في مساءاتي.
لا قوارب فوق السطوح
اسمع دقات الساعة
في حركة البحر
واتبع ظلّي
الى حجر الجنوب.

مرثية

للريح لن تمضي مع حجل الجبال
فهي قد دخلت موتها
كانت الشموس تصاعد من اظافرها
والحجر يصير بيتها
وصوتها
لقد دخلت غرفة صوتها
ليبكها التفاح والملح
ليبكها المزراب في الليل
ولتبكها النجمة الضائعة
في كفي
ولتبكها الريح
ولتمضي.



* شاعر تونسي.

«حوض المتوسط ذاكرة للمستقبل»

ندوة في مرسيليا حول صراع سيادات وثقافات

□ مرسيليا – من رلى الزين:

■ يثير موضوع حوض البحر الابيض المتوسط الاهتمام منذ زمن بعيد، لكن التركيز عليه اصبح واضحاً في السنوات الاخيرة مع تعدد تنظيم الندوات حوله، وكان اخرها ندوة برشلونة الاوروبية – المتوسطية التي اكدت الاتجاه الى انشاء «اطار متعدد ودائم للتعاون يقوم على فكرة الشراكة في اطار احترام ميزات جميع الاطراف المشاركة وخصوصياتها».

وفي مرسيليا ذات المرفأ الذي يلعب دوراً في حوض المتوسط منذ قرون، عقدت اخيراً الحلقات الثانية من «لقاءات ابن رشد» او التفكير بضفتي حوض المتوسط التي اتخذت موضوعاً لها هذه السنة: «حوض المتوسط، ذاكرة للمستقبل»، وناقشت خلال ثلاث جلسات «الروايات المؤسسة» و«زمن الانشقاقات» و«غداً، المتوسط».

الحلقات التي ينظمها المكتب الثقافي لمدينة مرسيليا ومعهد العالم العربي، بالتعاون مع اذاعة «فرانس كولتور» (اذاعة فرنسا الثقافية) وصحيفة «ليبراسيون» بدأت السنة الماضية حيث ركزت جلساتها الاولى على «الميراث الاندلسي». ومن المفترض ان يستمر انعقادها في مرسيليا سنوياً للتفكير في موضوع معين يتعلق بحوض المتوسط.

وتهدف «لقاءات ابن رشد» الى ايجاد ظروف مناسبة للقاء والحوار من اجل بناء جسور في وجه الجدران التي ترتفع بين دول حوض المتوسط وهي جدران عدم تفاهم، وتهدف كذلك الى تغيير النظرة حول فكرة المتوسط التي قدمت غالباً بطريقة خاطئة كانعكاس للشمال على الجنوب، وتاريخياً من منطلق ان حوض المتوسط لا يلتقي.

ناقشت جلسات مرسيليا حوض المتوسط سابقاً من خلال الروايات المؤسسة، والمتوسط حاضراً في الانقسامات الحالية، والانشقاقات، والمتوسط لاحقاً كمشروع للمستقبل. وانطلاقاً من فكرة فرناند بروديل بان المتوسط اقرب الى الشخصية التاريخية منه الى الفسحة الجغرافية، فهو عرف تموجات وتقلبات الزمن التي اعطته شكلاً ومكانة فريدين في الذاكرة الجماعية، عملت الجلسات الثلاث على كشف اصول هذه «الشخصية التاريخية» على مر العصور.

من بلاد ما بين النهرين، من سومر وبابل، الى الالياذة والاوديسة اليونانيتين اللتين نقلهما فيرجيل الى الرومان، تشابكت حكايات حوض المتوسط الكبرى وقطعت تاريخ الحضارات. وحتى دانتي اليغييري، الشاعر الايطالي الكبير، استوحى من «النصوص المؤسسة» ملحمته «الكوميديا الالهية» في مطلع القرن الرابع عشر التي اصبحت بدورها مصدر استلهام للاجيال اللاحقة. ولا يمكن سوى تذكر ما قاله جورج دوميزيل بان «الشعوب التي تنسى اساطيرها محكوم عليها ان تموت من البرد».

شارك في الجلسة الاولى من النقاشات التي ركزت على هذا الموضوع عالم الاشوريات والدراسات التوراتية جان بوتيرو، والكاتب والشاعر اللبناني صلاح ستيتيه، والشاعرة والناقدة الفرنسية المتخصصة بدانتي جاكلين ريسي، والكاتب اليوناني تاكيس تيودوروبوس.

تكلم بوتيرو عن انتقال الاساطير من حضارة الى اخرى قائلاً بان نسبة ولادة الغرب الى اليونان وروما يبرهن عن نظرة قصيرة المدى ذلك ان الحضارة السومرية التي أثرت على الشرق الادنى القديم اثرت ايضاً على اليونان بواسطة الحثيين، واوضح بانه توجد آثار لميثولوجيا قديمة عند الفلاسفة اليونان السابقين لسقراط تعود الى الحضارة السومرية.

ومن جهته، تكلم صلاح ستيتيه عن موطن الخيال الخاص بالاسلام، وكان ستيتيه كتب مرة «قل لي باي طريقة تتخيل اقلْ لك من انت»، فلكل حضارة خيالها الخاص. ويوضح ستيتيه بأن الاساطير لم تمت بل هي تعيش وتستمر في مخيلتنا من خلال الشعر. والروايات الكبرى ولدت في حوض المتوسط ويجب العودة الى تلك القيم المؤسسة، بالنسبة اليه، من اجل محاربة التشابه أو التماثل الذي اصبح موجوداً في العالم والذي فرضته نظرة غربية. ويؤكد ستيتيه ان المتوسط روماني واسطوري، وان الميثولوجيا فيه مرتبطة بكل ما هو ذكاء وحساسية في داخلنا ويمكنها بالتالي ان تكون قوة توازن في وجه التكنولوجيا التي اصبحت «ميثولوجيا حداثتنا».

ويلاحظ بيدراغ ماتفيجيفتش ان المتوسط ليس «واقعاً بحد ذاته»، بل ان المجموع المتوسطي مؤلف من مجموعات عدة ومن عناصر مختلفة، يقول: «في حوض المتوسط، حتى الخطاب الميثولوجي تغذى غالباً بالاساطير».

وعندما تكلم الكاتب اليوغوسلافي عن الانشقاقات في حوض المتوسط التي كانت محور الجلسة الثانية، عبر عن اهمية اعادة التفكير بمفاهيم «المحيط والمركز» وعلاقة «الجوار بالمسافات»، ومعنى «الانفصامات والنصوص المسوسة»، وكذلك «شبكات القراءة الآتية من جنوب حوض المتوسط وشماله».

واوضح انه قيل الكثير عن وحدة المتوسط وانقسامه، عن «هذا البحر الاصلي» الذي اصبح مضيقاً بحرياً للحضارة الاولى التي ولدت النهضة والتي اثرت ربما في التقائه بالحداثة».

وهنا، تظهر حسب ماتفيجيفتش مسالة الانشقاقات وضرورة طرح قضية المتوسط بطريقة مختلفة. ذلك ان استعادة الماضي كثيراً ما تغلبت على نظرة المستقبل في هذا الموضوع، وبقي الفكر مسجوناً في «الثوابت» وبقي تصوير حوض المتوسط جامداً، خصوصاً في الصورة التي حملها المتوسط عن نفسه. وقال: «ظهرت، في نهاية الامر، استحالة تاسيس الحداثة على الاسطورة».

ووافق المشاركون في الجلسة الذين كانوا الى جانب ماتفيجيفتش، ستيفان براسيموس وسامي نائير وهنري لورانس، بانه يجب التخلص من «الكليشيه» السائد عن الوحدة المتوسطية، معتبرين ان المتوسط متعدد ويستمد غناه من هذه التعددية، وناقشوا تاريخ المتوسط الذي عرف النزاعات والمواجهات والانقسامات، فالامبراطوريات البيزنطية والعربية والعثمانية شنت واحدة ضد الاخرى، وتطابقت الواحدة منها مع الاخرى. ومنذ الامبراطورية العثمانية حتى مرحلة الاستعمار وحتى عهد الاستقلالات، تواجهت في حوض المتوسط الانظمة السياسية المختلفة.

وقال سامي نائير ان حوض المتوسط لم يكن في اي وقت من الاوقات موحداً، وان خطوط الانشقاقات كانت اقتصادية وسياسية واجتماعية وديموغرافية. واوضح ان الحضارة المسيطرة في المتوسط غربية، وان الضفتين، الشمالية والجنوبية، تشاركان في الحضارة المادية للراسمالية، مشيراً الى الفرق الاساسي بقوله: «ان كانت الضفة الشمالية تترسخ وتنبثق من الحضارة المادية للراسمالية، الا ان الضفة الجنوبية (ضفة الاسلام) تنبثق من جهتها من عدم انسجام ومن عدم تكيف مع تلك الحضارة».

واضاف نائير ان هذا الانشقاق بين العالمين يجد جذوره في عدم مساواة في التطور التاريخي وفي طرق السيادة التي تمارسها اوروبا على الجنوب المتوسطي.

ومن جهته، اوضح ستيفان براسيموس انه يجب الرجوع الى اصل مفهوم «الهمجية» من اجل تفسير الانشقاقات.

وقال ان اليونانيين هم الذين خلقوا كلمة «همجي»، وهم الذين كانوا ممر الانشقاق بين الغرب والشرق، وذلك منذ حرب طروادة. واضاف ان المواجهة التي كانت قائمة بين «الحضارة» و«الهمجية»، لحقتها المواجهة بين المسيحية والاسلام.

وقال براسيموس: «على مدى ستة عشر قرناً، عملت الامبراطوريات، من دون انقطاع، على ترحيل الشعوب ونقلهم من مكان الى آخر، وعلى خلط الجماعات من دون التوصل الى دمجهم واستيعابهم» مشيراً الى ان آثار ذلك لا تزال موجودة في نزاعات اليوم.

وركزت الجلسة الثالثة التي شارك فيها برونو ايتيان وفرانكو ريزي وجوزي فيدال بنيتو وعبدالقادر خيرالدين على نزاعات الحاضر وعلى الاتفاقات والخلافات السياسية كما على الاوضاع الاقتصادية والايديولوجيات الاعتراضية لكنها نظرت ايضاً الى الشراكات الثقافية وكل ما يمكنه ان يخلق تقدماً في العلاقات من خلال التعاون والحوار، ومن خلال الندوات التي تضم جميع الشركاء، من الشمال ومن الجنوب، من اجل مستقبل افضل وان يبدو بعيداً في حوض البحر الابيض المتوسط.

اخبار

«كتاب الراوي»: سيَر تسعة أعلام

● صدر عن دار التنوير في بيروت «كتاب الراوي» لعبيدو باشا متضمناً سيراً كتبها المؤلف لتسعة أعلام لبنانيين هم: الشيخ عبدالله العلايلي، عارف الغارف، جورج نصر، عاصي الرحباني، نزار ميقاتي، بول غيراغوسيان، توفيق الباشا، محمد شامل، محمد كريم.

من الفصل عن العلايلي: «كنت في الرابعة عشرة. كنت صغيراً جداً.

وكان العلماء في الازهر يحبونني بشكل غريب. انكر الاستاذ الدسوقي العربي، أحد أعلم العلماء. كان باحثاً اسلامياً كبيراً ومتضلعاً في العلم الذي يسمى عندنا علم أصول الفقه. كان من اعلمهم في علم الاصول. ولكن انتبه، لا ترد الاصول بأي شكل من الاشكال الى الاصولية عند السياسيين. كان يحتضنني احتضاناً غريباً ويقدمني الى الآخرين بشكل هائل.

ولكثرة ما كان يثق بمطالعاتي واطلاعي، كان اذا أعوزه مرجع من المراجع يلجأ الي ومثله الشيوخ البقية، أمثال محمد عتريس وغيره كثرة كثيرة.

كانت لي ذكريات طويلة وكثيرة، وهي ذكريات لا تُنسى وخصوصاً حين كنت في سن العشرين، معهم، ومع الاوساط القاهرية التي كانت تجد انعكاساتها أو بعض انعكاساتها الحياتية والثقافية فيما نقول ونصدر.

كانت مرحلة عظيمة وصافية، وكنت في الرابعة والعشرين حين صدر لي أول كتاب ألفته «مقدمة لدرس لغة العرب» الذي يعود تاريخ صدوره الى العام ١٩٣٨ في القاهرة».

عبدالفتاح كيليطو: لسان آدم

● عن دار توبقال في المغرب صدر كتاب جديد لعبدالفتاح كيليطو عنوانه «لسان آدم». الكتاب في طبعتين، فرنسية أصلية، وترجمة عربية انجزها عبدالكبير الشرقاوي.

في التعريف ان مقالات الكتاب «بحث في زمن الأوائل وحقب البدء. ان في الثقافة العربية القديمة نصوصاً تهجس بسؤال البدايات: ما اللسان الاول؟ والشعر الاول؟ والقصيدة الاولى؟ انها اسئلة تكشف، مع اجاباتها، عن نسق الثقافة العربية القديمة وعن اطارها الذهني... وما الكتاب، باعتباره وجوداً مادياً ورهاناً ايديولوجياً وحضوراً وجودياً يتماهى بمصير الكاتب والقارئ وبمصير ثقافة بأجمعها؟ اسئلة البدايات لا تنفصل عن السؤال حول الكتاب والكتابة».

دليل الكتاب السعوديين

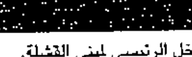
● صدرت عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون طبعة ثالثة (مزيدة ومنقحة) من «دليل الكتّاب والكاتبات» في المملكة العربية السعودية.

يتضمن الكتاب ثبتاً تعريفياً بالكتاب والكاتبات يرد فيه تاريخ ولادتهم وتحصيلهم العلمي وسيرهم وعناوين مؤلفاتهم، وعناوين سكنهم وأرقام هواتفهم والفاكس.



المدخل الرئيسي لمبنى القشلة.

جانب من مبنى القشلة المطل على شارع السراي.



السراي والقشلة ذروة العمارة العثمانية في بغداد

رؤوف محمد علي الأنصاري *

■ تعتبر بنايتا السراي والقشلة من اهم المباني التاريخية والمعمارية العثمانية في بغداد التي ما تزال عمارتها قائمة حتى الآن.

تقع البنايتان بجانب الرصافة على الضفة الشرقية لنهر دجلة في المنطقة المعروفة بمحلة السراي مقابل جامع السراي وبجوار سوق المكتبات، ومساحتهما مستطيلة الشكل طولها ٢٥٠ متراً وعرضها ٥٠ متراً تمتد على الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب بناية وزارة الدفاع الحالية.

وكانت تشغل بناية السراي وزارة المعارف سابقاً ومديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية وتلاصقها القشلة التي كانت وزارة المالية سابقاً.

والسراي تسمية تطلق على مبنى مجمع دوائر الحكومة العثمانية، ومن اقسامه المهمة التي حافظت على اصالتها المعمارية والزخرفية بوابة السراي المعروفة بأيوان السراي وهي مبنية بالطابوق (الآجر) والجص بشكل برج قاعدته مربعة الشكل طول ضلعها ٢١ متراً. والبرج مكون من ثلاثة اقسام: اهمها القسم الامامي وهو المدخل، مسقوف بعقد (قوس) مدبب ارتفاعه ٩ امتار ومزخرف من الداخل باشكال هندسية وزهرية، محفورة ومطعمة بانصاف كرات نحاسية وهي ظاهرة زخرفية من العهد العثماني.

أما القشلة فتتصل ببناية السراي من الناحية الجنوبية، وهي مستطيلة الشكل تتالف من طابقين وفي وسطها ساحة داخلية مكشوفة تتصل بساحة السرايا وتمتد الى ضفة نهر دجلة حيث تتصل بها مسناة السراي ايضاً.

والقشلة لفظة تركية مأخوذة من(قاشلاغ) بمعنى (المشتى)، وصارت فيما بعد اصطلاحاً يطلق على (ثكنة الجند) واقامتهم في الشتاء وعدم خروجهم الى الحرب في ذلك الفصل. وكان المبنى يستوعب الافاً عدة من الجنود.

شهد بناء القشلة احداثاً تاريخية منها رفع العلم البريطاني فوق برج الساعة الكائن في وسط الساحة الداخلية للقشلة بعد انتصار القوات البريطانية على الجيش العثماني سنة ١٩١٦م ودخولهم العراق بقيادة الجنرال مود. وفي سنة ١٩٢١ عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة توج الملك فيصل الأول في ساحة مبنى القشلة الداخلية. وفي سنة ١٩٢٣ اسس المتحف العراقي في احدى الغرف الكبيرة في الطابق الأول وكان يحتوي على مجموعة صغيرة من المواد الأثرية، وعندما ضاقت الغرف بالآثار نقل المتحف منها سنة ١٩٢٦.

وفيما بعد اشغلت ابنية القشلة من قبل وزارتي المالية والعدل.

وعملت دائرة الآثار على صيانة هذا المبنى واستغلاله كمتحف لعرض التحف التراثية النفيسة المصنوعة خلال تلك الحقبة الزمنية.

بدأ تشييد بناء القشلة سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) على عهد الوالي العثماني نامق باشا الكبير الذي حكم العراق بين ١٢٧٨ و١٢٨٤هـ (١٨٦١ و١٨٦٧م) وذلك لاتخاذها معسكراً للجيش. ولم يكتمل البناء في عهده وانما اكمله من بعده الوالي العثماني مدحت باشا (١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ/ ١٨٦٨ - ١٨٧١م).

كان المبنى يتالف من طابق واحد، فاضاف اليه مدحت باشا ابنية أخرى منها طابق ثان يحتوي على غرف مختلفة، وفي سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) تم تشييد برج الساعة الكائن في وسط الساحة الداخلية للقشلة المطلة على نهر دجلة لايقاظ الجند في الصباح. والبرج مجوف، واستخدم الطابوق (الآجر) والجص في بنائه ويبلغ ارتفاعه ٢٣ متراً ويقوم على قاعدة مستطيلة تبرز نهايتها بشكل طبقات متدرجة، ويقوم فوقها هيكل مستطيل اضيق وأطول من بدن القاعدة ومزين بنوافذ موزعة على الهيكل بشكل مجموعات مكونة من أربع نوافذ للاضاءة والتهوية. وتبرز في أعلى الهيكل قاعدة، وضعت فوقها ساعة ذات اربعة وجوه تعلوها قمة مكعبة في كل وجه منها نافذة على شكل عقد (قوس) نصف دائري. وتتوج هذا الجزء من البرج قبة مغلقة على شكل هرم ناقص نصبت في أعلاه علامة فلكية معدنية لتحديد الاتجاهات الجغرافية واتجاه الرياح، وعند انهيار قمة البرج في الثلاثينات من هذا القرن أعيد بناؤها، وقد أزيلت الشرفة التي كانت قائمة فوق الساعة. أما الوصول الى هذه الشرفة فكان يتم بواسطة سلم خشبي قائم في باطن البرج.

تشتمل بناية القشلة على مجموعة من الغرف تقع في الطابق الأرضي وتقوم فوقها مجموعة من الغرف مشكلة في ترتيبها حرف L، وطول الضلع الشرقي من المبنى ١٨٢ متراً وعرضه من الجهة الشمالية ١٥ متراً، في حين يبلغ عرض الجناح الجنوبي ٦٠ متراً.

وللقشلة مدخل رئيسي يتوسط ضلعها الشرقي، ولها مدخل آخر وسط الضلع الجنوبي مقابل بناية المحاكم، ويتكون كل باب من أبواب المداخل من درفتين من الحديد المطعم بمسامير حديدية موزعة بانتظام. وهذا النوع من الأبواب الضخمة شاع بشكل واسع في بناء مداخل المباني المدنية والعسكرية، ومنها مداخل سرايات الحكومة والقلاع والخانات التي بنيت في العراق خلال فترة الحكم العثماني.

وبناية القشلة بصورة عامة مدعمة من الخارج بدعامات مستطيلة الشكل مشيدة من الطابوق (الآجر) والجص ترتفع الى الطابق الأول موزعة على مسافات متساوية مندمجة بالجدران، تعلوها شرفات مسننة بارزة تحصر بينها حنايا آجرية جميلة، وهذه الدعامات شيدت على غرار دعامات المباني العسكرية التي اقيمت في تلك الحقبة من الزمن.

وتمسك العثمانيون باسلوب بناء التقنيات المعمارية التي سادت في العصور الاسلامية السابقة، على رغم تطور فن المدفعية الثقيلة لديهم.

اما الدعامات الداخلية لمبنى القشلة فهي ذات شكل نصف اسطواني مندمجة بالجدران على غرار دعامات الواجهة الخارجية للمبنى المطل على شارع السراي، وهذه الأبراج تتصدر الرواق الذي يتقدم الغرف القائمة في الطابق الاسفل والذي يطل على الساحة الداخلية للقشلة.

أما الطابق الثاني فيتالف من مجموعة غرف تطل على رواق مسقوف بسقف مسطح يطل على الساحة الداخلية بسلسلة من العقود (الاقواس) على شكل نصف دائرة، وتتوج الفتحات التي تزين واجهات المبنى. وزودت الغرف بنوافذ متوجة بعقود محدبة تقوم فوقها نوافذ اخرى دائرية الشكل.

والجانب الأيسر من مبنى القشلة يتالف من مبان تطل على نهر دجلة، وبسبب الفيضانات المتكررة للنظر سقط معظم تلك المباني وعندما اعيد بناؤها شيدت باسلوب وطراز معماري يختلف عن البناء القديم، واستخدم أيضاً الطابوق (الآجر) والحديد في بناء السقف الجديد.

ويطل مبنى القشلة على نهر دجلة بسور مشبك من الحديد وزعت عليه دعامات بنيت من الآجر، وكان يتوسط هذه الواجهة مبنى جميل صغير هرمي الشكل، وهو مقر للجنود لغرض حراسة هذا الجزء من القشلة. ويشير وجود اشجار باسقة ومعمرة الآن الى انه كانت توجد حديقة واسعة آنذاك في وسط ساحة القشلة تتصل بحديقة مبنى السراي التي تبرز عنها بحوالى المترين.

وكان بناء القشلة يضم سجناً للجنود الهاربين من الجندية، ويضمنهم الذين يرتكبون الجرائم وهم اثناء الخدمة العسكرية.

وما زالت بنايتا السراي والقشلة محافظتين على رونقهما وجمالهما المعماري على رغم الاهمال الذي تبديه السلطات الحالية تجاه هذه المباني الأثرية والتاريخية التي تعد تراثاً معمارياً تفتخر به كل امة.

* معماري عراقي.

من أروع الأعمال التشكيلية في الفن الآشوري القديم

آشور ناصر بال في موعد مع الأسود

علي الشوك *

■ النزال: عبقت الصالة برائحة الصابون المطيب بالغار، سابقة خطوات العاهل الآشوري الذي خرج تواً من الحمام مدثراً بمنشفة سابغة من نسيج «الصوف النباتي»(*). كانت الماشطة، أسيرتو عشتار، وهي من اجمل وصيفات القصر، تنظر الى مفاتنها في مرآة كبيرة وسط جدار الصالة المقابل للمدخل، امام كرسي مزخرف بالذهب واللازورد. كانت لحظات الانتظار هذه تجعلها فريسة لمشاعر شتى من الرهبة والسعادة والانسحاق امام الحضور الجسدي للعاهل الآشوري، برائحته الذكورية الملكية التي تفعمها صبيحة كل يوم بكل مظاهر الرجولة والسيادة والعظمة.

استدارت على الفور، وركعت على الأرض بعد ان تناهت الى سمعها خطوات العاهل العظيم آشور ناصر بال تدك ارض الرواق كأنها خطوات فيل سوري او فينيقي.

تقدم العاهل الآشوري بخطواته الجبارة نحو الكرسي وعيناه تنظران في المرآة الى شعر رأسه ولحيته الغزير النافر كلبدة أسد، فامتعض لهيئته البربرية بهذا الشعر الأسود الفاحم المنفوش بغير انتظام.

قال يستحثها على النهوض: «هيا.. هيا».

رنت اليه بعينيها الوجلتين المتسحقتين وهي ما تزال منحنية.

- «هيا.. لا داعي لذلك الآن. اريد ان افرغ من هذه المهمة بسرعة».

رفعت رأسها قليلاً وهي لا تجرؤ على النظر الى عينيه مباشرة. كان العاهل الآشوري في غضون ذلك اتخذ مقعده على الكرسي أمام المرآة.

- «قلت لك انهضي يا بنت.. لديّ عمل كثير اليوم وقبل كل شيء أريد ان أسكت هذا الزئير الذي عكّر عليّ النوم الليلة المنصرمة».

نهضت أسيرتو عشتار واقتربت من الطاولة لتتناول المشط وعصبا برم الشعر العاجية. وبخفة لا نظير لها رجّلت شعر الملك، وجعلت تبرمه بالعصا العاجية وتلمه بأناملها الرخصة. حتى إذا انتقلت الى لحيته اصبحت اكثر حذراً في ترجيل شعرها، واخذت تمشطها برقة وتؤدة لئلا ينتف المشط بعض شعرها. ثم طيبت راحتيها بضوع المسك وفركتهما بشعر اللحية بملمسها الانثوي الرقيق، وباشرت عملية برم اللحية بمزيد من الخفة والبراعة ايضاً. لكن العاهل ندت عنه تؤباء افزعتها، فتراجعت الى الوراء قليلاً.

- «اللعنة على هذا الزئير، طرد عني النوم طيلة الليل» واشار اليها بمواصلة عملها. كان النعاس لا يزال يثقل جفنيه وكأن الحمام لم يعد اليه نشاطه، بعد ان جفاه النوم الليلة الفائتة وجفا سكان مدينة نمرود برمتهم، لأن زئير الاسود التي حبست في اقفاص في حديقة القصر وتم تجويعها ثلاث ليال متتاليات لتزداد شراسة عند نزاله اليوم معها، عكّر النوم على جميع سكان المدينة. كان زئيراً كئيباً يدعو للشفقة عليها وأنها ستلقى هذا النهار مصرعها على يد العاهل الذي سيثخنها جراحاً بسهامه الفتاكة.

وطقس صيد الأسود هذا لا يمارسه آشور ناصر بال بداعي التسلية والرياضة فحسب، بل كواجب ديني اكراماً للإلاهة عشتار سيدة الأسود.

امام مائدة الفطور كان ماندارو، الذي يتمتع بمنزلة موظف كبير في القصر بحكم صحبته المستمرة للعاهل، جالساً بانتظار سيده. ولدى قدوم العاهل نهض وأحنى رأسه بخشوع، وقال لسيده:

«انعمت صباحاً، سيدي العاهل».

- «انعمت صباحاً، يا عزيزي ماندارو».

وبعد ان سحب الوصيف كرسي العاهل ليجلس عليه، عاد ماندارو الى جلسته مقابل الملك.

القى آشور ناصر بال نظرة الى مائدة الطعام البانخة أمامه، وعليها كالعادة ألوان شتى من أطايب الطعام والشراب، وأشار باصبعه للوصيف بما يفيد ان يبعد الصحون غير المرغوب فيها من أمامه. ثم قال لماندارو:

- «هل رسمت عدداً كافياً من التخطيطات؟»

- «نعم، سيدي. أمضيت نهار امس ايضاً في رسم الأسود الحبيسة في وضعيات عدة، حتى لأكاد أجزم بأنني الآن استطيع رسمها وأنا مغمض الجفنين».

ابتسم العاهل للمرة الأولى، فقد تذكر النحت الجداري الناتيء في صالة القصر، الذي انجزه ماندارو ببراعة لا مثيل لها، بالاعتماد على ذاكرته فقط في رسم التاجرين الفينيقيين (احدهما سوري)، خادمي الملك الفينيقي حيرام، اللذين قدما قردين هدية لجلالة العاهل. وأعجبته كثيراً التعابير على وجهي التاجرين وفرقعة أصابع الأول كعلامة على تحية الملك. كما اعجبه ايضاً وضع أحد القردين على رأس التاجر الثاني، والآخر عند قدمه وقد ادار رأسه الى الوراء في حركة طريفة. وتلك كله من ذاكرة ماندارو التي لم تنس حتى ادق تفاصيل لباس كل من التاجرين وطرازه. ولأجل هذا يكن آشور ناصر بال لماندارو مشاعر الود والاعجاب، ويحمد الآلهة التي انعمت عليه بفنان لا نظير له في العالم كله.

- «هذا شيء ممتاز. لكننا لا نريدك ان تغمض عينيك، بل تفتحهما على سعتهما عندما أنازلها!»

مد آشور ناصر بال يده الى قنينة وقربها من فمه، وامتص من قصبتها المفروزة في داخلها جرعة من الحليب، وأردف:

- «بخفة حركتي في اصطياد الأسود، وبراعة يدك، سيكون بوسعنا ان ننجز لوحة لا مثيل لها في جمالها، تخلدني مدى الدهر».

وتناول بسبابته وابهامه فطيرة محشوة بالفستق المغلق بالعسل، وقضم منها قضمة صغيرة «وانا لم اجوّع الأسود، هذه المرة، إلا لأجل ذلك.. لأجل ان ازيدها شراسة ووحشية لتستنهض في كل مظاهر الشجاعة والاقدام. وما عليك انت إلا ان تختار المشهد اللائق بي».

«سيدي العاهل المبجل، إإذنوا لي ان أعرب عن مزيد اعجابي بهذه الفكرة التي تفتقت عنها مخيلتكم السامية. من جهتي انا، خادمكم المطيع، سابتهل الى سيدتنا المقدسة عشتار، مروضة الأسود، ان تلهمني القدرة في السيطرة على أعصابي في ساحة الصيد ليتسنى لي ان انفذ رسم مخطط نهائي لهذا النزال المرتقب، يكون خليقاً ببسالتكم التي لا تعرف الحدود».

أتى آشور ناصر بال على بقية الفطيرة

- «أما بشأن أعصابك، فافراد الحماية كفيلون باتخاذ ما يلزم، إذا تعرضت للخطر. لذا فاني..» يقرب قنينة الحليب من فمه ويمتص من قصبتها جرعة «اتوسم فيك ان تبقى ثابت الجنان حتى لو اقترب منك أسد».

«سيدي العاهل المفدى، ليس هذا ما يقلقني ولعلكم تعلمون يا صاحب الجلالة ان خادمكم المطيع لا يهاب الأسود. وعلى وجه الخصوص في حضرتكم لكنني اخشى على ذهني ان ينسبت في هذه الجولة التي تتسم بحالة استثنائية كما تعلمون جلالتكم».

«هذا هو بالضبط ما نريد ان تسيطر عليه». يرفع الكاس الى فمه، ويتناول منه جرعة «لماذا لا تأكل كل شيئاً يا ماندارو، فلا يصح ان تذهب الى الساحة بمعدة خالية تماماً. أين كنا؟»

«سيدي، العاهل المبجل. كنتم تتحدثون عن تركيز الذهن».

- «نعم. نحن لا نطلب منك سوى هذا. ركز ذهنك ولا تشتته في المشاهد الجانبية التي قد تشدك اليها عن غير وعي. مرة اخرى اوصيك بأن تبعد ذهنك عن أي حركة من حركات الحماية حتى لو اقترب منك أسد او صعقك بزئيره.. الحماية ستتكفل بكل شيء. نعم، ان هذه الجولة تختلف تماماً عن سابقاتها. فستنطلق الأسود في الساحة، وبعد ذلك مباشرة ستشق عربتي طريقها بينها، أي انني لن أكتفي بملاحقتها او مواجهتها من جهة واحدة. اريد ان اكون بين الأسود، من خلف ومن أمام.. مشهد خليق بي. وعليك انت ان تختار اكثر المشاهد روعة في هذا النزال».

«سيدي الملك، سابذل جهدي كله لأن اكون جديراً بتخليد عظمتكم في هذا النزال البطولي».

أومأ العاهل بحركة صغيرة من يمناه للوصيف عند انتهاء الفطور، فأوعز هذا للبواب باشارة. ولدى نهوض الملك، ثم ماندارو، وتوجههما صوب باب الصالة، تعالى نفيخ الأبواق، متلاحقاً، متناوباً.

كانت الفرقة الموسيقية خارج باب القصر في كامل استعدادها منذ الصباح المبكر. كان قوامها يتالف من بواقين، وضاربين على طبول من احجام وأصناف مختلفة، وصناجين، وعازفين على القيثار الأفقي، وعلى القيثارة العمودية، بالريشة وبدونها.

التحق بالملك وماندارو كبير الكهنة، لتقديم ولاء الطاعة لآشور، لكي يحظى الملك برعايته في نزاله. وبعد اداء طقس التقرب الى الإله، التحق بهم كبار الضباط وكاتب وقائع حملات الملك. ولدى خروج الموكب من القصر صدحت الموسيقى بعزف يليق بجلالته. كان الموسيقيون من جنسيات مختلفة، بينهم عازفون مهرة من عيلام يجيدون العزف على القيثار العمودي. ولم يكن وجودهم، هم وسواهم من الاجانب في الفرقة الملكية ناجماً عن افتقار مملكة آشور الى موسيقيين جيدين، بل لأن ذلك يورث انطباع بعظمة الامبراطورية الآشورية التي تحكم أربع جهات العالم.

قدمت الفرقة عزفاً موسيقياً افتتاحياً هللت له حشود الجماهير المتجمعة خارج أسوار الحديقة الملكية. ثم أوعز رئيس الفرقة للطبالين وحثهم بأن يضربوا على طبولهم هديراً متواصلاً من الضرب يواكب مسيرة الملك يصحبه ماندارو، الى ساحة النزال، وخلفهما الحاشية من كبار الضباط وكاتب وقائع الملك.

كانت عربة النزال الملكية جاهزة، والحماية من حملة الاقواس والسهام متخذة وضع الاستعداد. وكان حامل الواح التخطيط واقفاً أيضاً الى جانب طاولة عليها الألواح المصبوغة باللون النيلي والى جانبها الطباشير (الجص) الأبيض. وعند وصول الملك وماندارو ساحة النزال، التحق بهما صناجان فقط.

كانت الطبول لا تزال تهدر باصواتها الراعبة التي ينخلع لها الفؤاد، يتداخل معها زئير الأسود وتهاليل الجماهير. حتى إذا اعتلى العاهل متن المعجلة، تصاعد هدير الطبول أعلى.

وقف الملك الى جانب سائق المعجلة، يحمل قوساً في حالة الاستعداد للرمي، ثم أومأ للمكلفين بحراسة الاسود في اقفاصها باشارة من يده. فانطلقت الأسود، وتعالت أصوات الطبول بايقاع جديد يرافقها ضرب متباعد على الصنوج التي اخذ ضارباها يتراجعان الى الوراء بعيداً عن العربة وحولهما عدد كاف من أفراد الحماية.

«هيا» قال العاهل للسائق الواقف في العربة الى جواره ممسكاً باعنة الخيل. فما كان من هذا الأخير إلا ان سحب الأعنة بقوة ولفح ظهور الخيل بسوطه.

انطلقت العربة بين الأسود التي اندفعت نحوها بسعار ووحشية، لكنها سرعان ما تلقت السهام من الملك. وكان أفراد الحماية في ذروة الاستعداد للتسديد الى أي سبع يطيش عنه سهم الملك او يشق طريقه الى الخيل او الى ماندارو او الصناجين.. لكن آشور ناصر بال لم يكن بحاجة الى من يحميه، فسرعان ما أردى أسداً تحت قوائم الخيل، والتفت بكامل جذعه الى الوراء ليسدد سهماً الى أسد اقترب من الخلف. اما بقية الأسود فقد ولت هاربة...

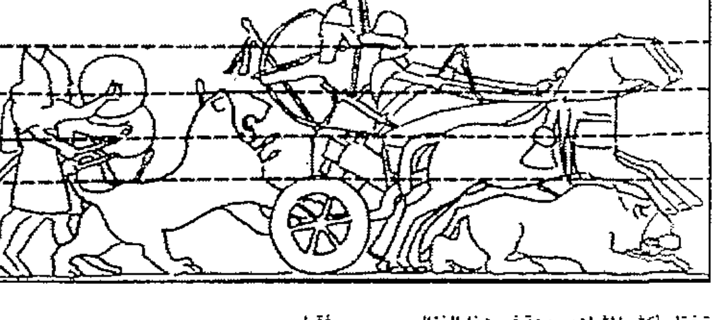
تعالى هدير الطبول وهتاف الجماهير عالياً متواصلاً يصم الآذان. حتى إذا ازال خطر الأسود اقترب الصناجان من العربة وجعلا يضربان بصنوجهما احتفالاً بهذه الجولة المظفرة. اما ماندارو فقد وقع اختياره على هذا المشهد.

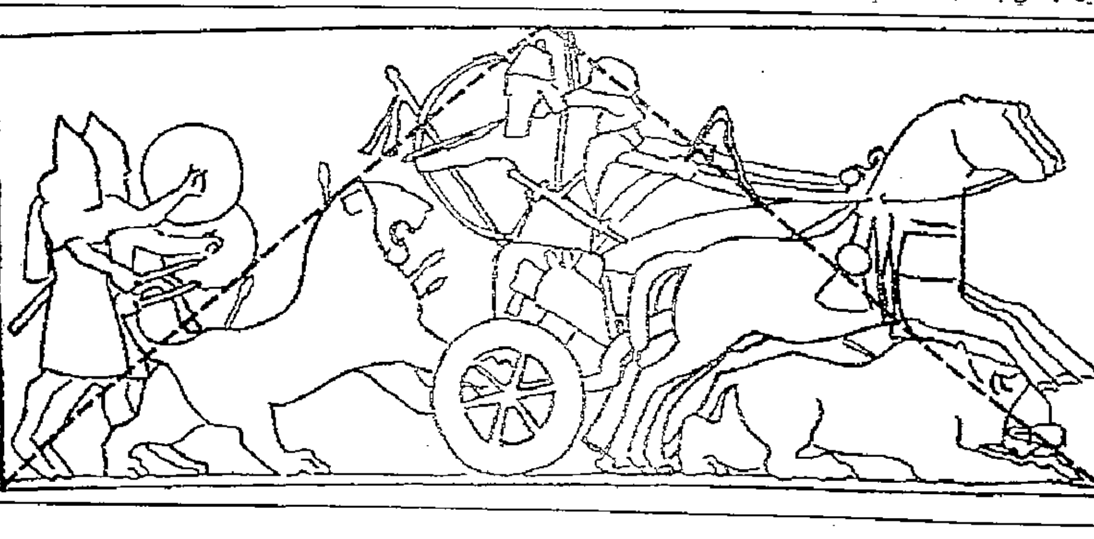
اللوحة

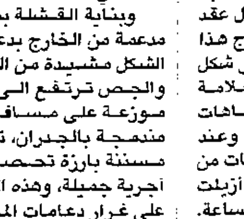
هناك ثلاث حالات يظهر فيها آشور ناصر بال في نحت ناتيء على الكلس، كجزء من زخرفة احد جدران القصر الملكي في نمرود. اثنتان منها وهو يصطاد الاسود من على معجلة (عربة سريعة)، احداهما محفوظة في المتحف البريطاني، والثانية في متحف شتاتليش في برلين. وتعتبران نموذجين للفن التشكيلي لتلك الفترة، حيث يظهر فيها آشور ناصر بال واقفاً في عربة الصيد التي تجرها خيول باتجاه اليمين، ممسكاً بالقوس في هيئة الاستعداد لاطلاق السهم، والى جانبه يقف سائق العربة: مثال القوة، والجمال، والاتقان الفني، وروعة التعبير. اما النحت البارز الثالث، المحفوظ في المتحف البريطاني ايضاً، فيشكل حالة استثنائية في تصميمه، وتعبيره، وجماليته. نفذه فنان كبير لم يكن له نظير في ايامه. ان روعة الفن الآشوري التي تتجلى بصورة خاصة في النحت البارز لآشور ناصر بال في عملية صيد الأسود تعكس فهماً فنياً عالياً لهذا الملك. ولعل هذا يعني ايضاً ان الفنان الكبير الذي نفذ هذه اللوحات الناتئة كان يشغل مركزاً عالياً في القصر.

(*) القطن حسب التسمية الآشورية.

* باحث عراقي.











من الحياة

التعريف بالحضارة الإسلامية

اختتم في هذه الحلقة الحديث عن الندوة الدولية المنعقدة في القاهرة عن الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية بالاشارة إلى التوقيت المهم لاظهار جانب مضيء آخر من كيان الحضارة الإسلامية الذي أسس لكل الحضارات الانسانية الحديثة.

وأهمية هذه الندوة أنها تنتظم استكمالاً للتعاون بين مؤسسات إسلامية دولية فاعلة مثل مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استنبول والبنك الإسلامي للتنمية وجمعية رباط الفتح المغربية ووزارة الثقافة المصرية بمساهمة ورعاية مركز تلفزيون الشرق الأوسط، كما أنها تشكل فرصة فريدة لالتقاء علماء وأكاديميين من مختلف دول العالم.

أما النتائج المرجوة لهذه الندوة الدولية فقد حددها القائمون عليها وأذكر فيها على سبيل المثال لا الحصر:

● الخروج بوثيقة أكاديمية قيمة باللغتين الانكليزية والعربية، تنتج عن الأبحاث المقدمة وتحتاجها أجهزتنا المتخصصة في الدول الاعضاء لتسد الفراغ الحاصل في هذا المجال.

● يمثل هذا اللقاء أول مؤتمر دولي من نوعه في العالم الإسلامي، حول التجارب الخاصة للدول الاعضاء في موضوع الحرف اليدوية في العمارة الإسلامية والعوائق وسبل تنميتها، حيث يلتقي خبراء الحرف اليدوية، والعلماء الذين تخصصوا في الكتابة عن الابداع والابتكارات الجديدة في الصناعات الحرفية، والمراكز والهيئات المعنية بتنمية هذا الميدان في الدول الاسلامية، وغيرها من الدول التي تهتم بتنمية قطاعي المشربيات والزجاج المعشق، بغرض دراسة الوضع الحالي لهذه الصناعات، والاطلاع على الأساليب المطبقة في الدول المعنية، ومعاينة المسح العام ومناقشة الآفاق المستقبلية، بحيث يتم وضع الخطوط الرئيسية لتنميتها من خلال المبتكرات الحديثة في هذا المجال.

● اتاحة الفرصة لراسمي السياسة والمخططين والاداريين القائمين على مهنة الحرف اليدوية، والمهندسين المعماريين، وبعض المبتكرين بالدول الاسلامية، للالتقاء والتشاور وتبادل الخبرات ووجهات النظر حول المعوقات، وآفاق النهوض بموضوع احياء الابتكار بالعالم الاسلامي في ميدان المشربيات والزجاج المعشق، تحقيقاً لرسم سياسة عملية ثابتة في هذا الصدد خصوصاً لما يشكله هذا الميدان من رافد ثقافي واقتصادي وسياحي وتراثي للدول الاعضاء.

وهذا غيض من فيض، ولكن التوقيت كما ذكرت مهم لأنه يأتي في الوقت الذي يتعرض الاسلام والمسلمون لحملات ضارية من جهات مغرضة تحاول تشويه صورة هذا الدين العظيم والصاق تهم الارهاب والتخلف به مع أنه براء منها. ولهذا آمل ان يسهم الاعلام العربي في إبراز الجوانب المضيئة للحضارة الاسلامية ودورها الانساني والرد على الحملات المغرضة. وإلى مزيد من المبادرات الايجابية في شتى المجالات.

●●●

● لقطة

كلما سمعت بعض المنافقين يتحدثون عن المثل العليا والمبادئ تذكرت قول كاتب ساخر: عندما نتكلم فكلنا أصحاب مبادئ، وعندما نعمل فكلنا أصحاب مصالح!

عرفان نظام الدين





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٩	٦.٣٨	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.٢٤	٦.٤٣	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٥١	٦.١٦	١١.٢٨	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٧
ابو ظبي	٥.٢٥	٦.٤٤	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٤	٦.٠٣	١١.٢٨	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٥	٧.٣٦	١٢.٣٧	١٥.١٥	١٧.٣٤	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٤١	٥.٥٦	١١.٣٩	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٠
الكويت	٥.٠٠	٦.٢٣	١١.٣٩	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١١
الرباط	٥.٤٢	٧.١٠	١٢.١٦	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٢
الرياض	٤.٥٧	٦.١٥	١١.٤٣	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٣٦
الدوحة	٤.٣٨	٥.٥٨	١١.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٨	٦.٢٩	١١.٤٥	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٢١
بيروت	٤.٥٣	٦.١٩	١١.٢٨	١٤.١١	١٦.٣٢	١٧.٥٣
بغداد	٥.١٦	٦.٤٣	١١.٥٢	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٨
تونس	٥.٣٨	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٣٣
جيبوتي	٤.٥٤	٦.٠٨	١١.٥٨	١٥.١٦	١٧.٤٤	١٨.٥٢
دمشق	٤.٤٨	٦.١٥	١١.٢٤	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.٢٣	٦.٤٣	١٢.٠٩	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥٥	٦.١٠	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٢٠	٦.٤٦	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
عمان	٤.٤٨	٦.١٤	١١.٣٦	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٧.٥٥
مسقط	٥.٠٨	٦.٢٧	١١.٥٦	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٣٠	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٨.٥٧
نواكشوط	٥.٥٩	٧.١٥	١٢.٥٤	١٦.٠٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
انقرة	٥.١١	٦.٤٦	١١.٣٩	١٤.٠٧	١٦.٢٧	١٧.٥٦
طهران	٥.١٨	٦.٤٨	١١.٥٢	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٥
اثينا	٥.٤٥	٧.١٦	١٢.١٥	١٤.٥٠	١٧.٠٨	١٨.٣٦
برلين	٥.٥٨	٧.٤٧	١١.٥٦	١٣.٤١	١٦.٠٠	١٧.٤٥
بروكسيل	٦.٢٨	٨.١٦	١٢.٣٣	١٤.٢٤	١٦.٤٤	١٨.٢٦
باريس	٦.٣٠	٨.١٦	١٢.٤١	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٤١
جنيف	٦.٠٦	٧.٥١	١٢.٢٦	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.٣٣
روما	٥.٣٤	٧.١٣	١٢.٠٠	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.١٥
ساراييفو	٥.١٤	٦.٥٥	١١.٣٥	١٣.٥٤	١٦.١٤	١٧.٤٨
ستوكهولم	٦.١٠	٨.٠٩	١١.٣٧	١٢.٤٦	١٥.٠١	١٦.٥٥
كوبنهاغن	٦.١٤	٨.٠٧	١٢.٠٠	١٣.٢٨	١٥.٤٨	١٧.٣٦
لندن	٥.٤٧	٧.٣٨	١١.٥٠	١٣.٣٩	١٥.٥٨	١٧.٤٢
مدريد	٦.٢٨	٨.١٣	١٣.٠٥	١٥.٢٣	١٧.٥٢	١٩.٢٢
نيقوسيا	٥.٠٢	٦.٣١	١١.٣٥	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
واشنطن	٥.٢٩	٧.٠٢	١١.٥٨	١٤.٣٠	١٦.٤٩	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٣٢	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٥	١٨.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

مهرجان القاهرة التاسع عشر

أفلام من الشرق والغرب ومنافسة مصرية مهمة

□ القاهرة – من محمد رضا:

■ يتمتع مهرجان القاهرة حالياً باهتمام جاد وإن لم يكن كبيراً الى الحد الذي ينتج عنه مثلاً تخلي منتج عالمي عن إرسال فيلمه الى برلين او كان وتفضيل القاهرة عليهما. لكن الخطوات التي قطعها المهرجان منذ ان تسلم رئاسته سعد الدين وهبة شاسعة، انتقل خلالها من مهرجان فوضوي الى آخر منظم، ومن محاولات تضخيم الحجم الى حجم كبير بالفعل، ثم من مجرد محاولة لاقامة مهرجان حقيقي الى مهرجان حقيقي يعكس كل الجهود والآمال المبذولة فيه.

والشخص الوحيد الذي استوعب كل تلك الاحتياجات كان وهبة الذي باشر فور ادارته للمهرجان عملية نفض شاملة من ناحية ومحاولة لمواكبة متطلبات مهرجان عالمي ليس بالاسم فقط وانما بالانتماء ايضاً.

المهمة لم تكن هينة، وليست من نوع وضع الرغبات في كومبيوتر يقوم هو بتفريخها نتائج عملية. لكن اذا كانت هناك جائزة تمنح للمثابرة والعناد فهي من نصيب رئيس المهرجان في هذا الشأن. ولولاه لما وصل المهرجان الى ما وصل اليه... وما وصل اليه هو: اولاً قدرته على تشكيل اي لجنة تحكيم عالمية يرغبها لنفسه. هذا العام تترأس الممثلة الهندية شابانا عزمي اللجنة التي تضم ايضاً الممثلة البريطانية والفرنسية بريجيت فوس كما سينمائيين آخرين من مصر والولايات المتحدة والصين وفرنسا.

ثانياً: المستوى العام للافلام المسابقة اكثر ثبوتاً من الموجود في العديد من المهرجانات الدولية الأخرى التي تجد نفسها عرضة لمنافسات ومستويات متعددة. ليس لأن مهرجان القاهرة تجاوز المنافسة مع المهرجانات الأخرى لكن فريقه يبحث دوماً عن الاعمال التي هي في الوقت ذاته جديدة وجيدة، وعن سينما قد لا تتجه اليها الانظار لأن بعض المهرجانات الاخرى يضع شروطاً وينغلق على نفسه في وسطها، مهرجان القاهرة لا يفعل ذلك.

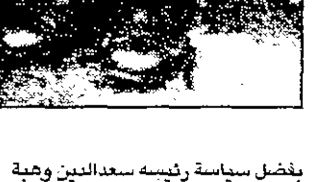
ثالثاً: يعمد المهرجان الى التاكيد عاماً بعد عام على ان مصر ليست ذلك البلد الذي تسرح فيه وتمرح الجماعات الارهابية كما يصور بعض وسائل الاعلام الوضع. بل ان مهرجان القاهرة هو الواجهة الكبيرة التي يمكن الاعتماد عليها من اجل تفنيد تلك المزاعم.

رابعاً: حجم المهرجان الكبير يتيح له تنويع مصادره من الافلام والضيوف كما الاحاطة بالتيارات والتظاهرات التي يريد. لكن الوقت حان لتنظيم هذا الحجم حتى لا يستهلك من المشرفين وقتاً اكبر من ذلك الذي يستطيعون توفيره وتنظيمه من خلاله. ولاحظ وهبة هذا الموضوع العام الماضي وبادر لتنظيم هذا الجهد


رأفت الميهي منتج فيلم ومخرج آخر.


محمود حميدة بطل فيلم «عفاريت الاسفلت».

سعدالدين وهبة رئيس المهرجان.


الصبي بين عميه: لقطة من «ابطال غير مهينين».

حتى لا يستهلك من المشرفين وقتاً أكبر من ذلك الذي يستطيعون توفيره وتنظيمه من خلاله. ولاحظ وهبة هذا الموضوع العام الماضي وبادر لتنظيم هذا الجهد في محاولة لفرض الكيف على الكم في هذا المحيط الشاسع من الافلام المعروضة.

ويمضي وهبة معظم الوقت متجولاً بين المهرجانات. واستطاع مهرجان القاهرة ان يحتل وجوداً ثابتاً في العديد من المهرجانات والمحافل الأخرى وفي مقدمها «كان» نفسه حيث يجري هناك الكثير من الاتصالات.

تبقى مسألة واحدة لم يتقنها المهرجان بعد وهي تنظيم العلاقة بين الصحافة والمهرجان. دعوة الصحافيين والنقاد ليست كل شيء، الأهم هو الرابطة التي تمكن المهرجان من الاعتماد على هذا المحيط من الصحافيين الاصدقاء قبل اقامته. مثلاً، لا توجد نشرات مسبقة (ولو متباعدة) تصدر عن المهرجان. ولا يعمد المهرجان الى توزيع اخباره المهمة قبل عقد الدورة، فلا يمكن ان نعرف ما هي الافلام المتسابقة او ماهية الأعمال المعروضة خارج المسابقة او في التظاهرات الأساسية الا بعد الوصول. ولو تمكن الصحافي من ذلك، لأسهم في نشر المعلومات. وهذه الخدمة أهم بالنسبة الى الصحف والمجلات السينمائية الغربية، اذ توضح للسينمائيين الذين لم يحضروا ما هو متوافر وتشجعهم على النظر الى المهرجان بتقدير افضل في العام التالي.

وحتى العام الماضي كان الحصول على بطاقة صحافية للدخول امراً مشاعاً، وبدا كما لو ان كل من يقرر انه صحافي يستطيع ان ينفذ الى المهرجان بسهولة. ومع مثل هذا العدد فمن الطبيعي ان لا يتمكن الصحافيون الاجانب، الا بجهد جهيد، من الحصول على صور للافلام التي يودون الكتابة عنها.

الصحافة إعلام، والمهرجان بحاجة اليه لكي تقصر المسافة بينه وبين طموحاته.

افلام مصرية في المسابقة

في المسابقة، «يا دنيا يا غرامي» **** هو الفيلم الأول لمخرج عمل طويلاً كمساعد لعدد من السينمائيين المرموقين منهم محمد خان وخيري بشارة وداوود عبدالسيد، ودرس طرقهم وأساليبهم ثم – حينما قرر اخراج فيلمه الأول – اختط لنفسه اسلوباً منفصلاً ولو ان الهم الاجتماعي الواقعي واحد.

انه مجدي احمد علي الذي يمنح «يا دنيا يا غرامي» لمسات بديعة منعشة لم تحققها الا قلة من الافلام التي سميت بالواقعية خلال السنوات الخمس الأخيرة. القصة التي اختارها بسيطة وشاملة، وكما في الافلام الواقعية الأخرى في السينما المصرية، تدور حول الناس الذين من فرط اعتياديتهم يمرون من حولنا من دون ان نلاحظهم. ثلاث صديقات تعشن في حارة شعبية مكتظة مع ما يكفي من الهموم الشخصية وهموم الظروف المحيطة. ما يصنعه احمد علي هو سبر غور الهموم باقل الوسائل المتاحة للمعالجة ببساطة ورقة. ونجد في حكايات النساء الثلاث اكثر من وضع يتردد صداه في عالمنا اليوم. وفي اسلوب المخرج الكثير من الصدق والقدرة على ادارة الاحداث والشخصيات بكفاءة.

المنتج ليس سوى المخرج رأفت الميهي («الافوكاتو»، «قليل من الحب... كثير من العنف») فكيف تعامل الميهي مع مخرج جديد سلمه ادارة عمله هذا؟ يجيب مجدي أحمد علي: «اعطاني كل الثقة والصلاحية التي يأملها مخرج جديد. اكثر من ذلك، كان عندما يتجه اليه ممثل او ممثلة – وهذا حدث في بداية التصوير – بشكوى يحيله الي قائلاً له: لا بد ان المخرج لديه سبب للتصرف هكذا وانا معه في هذا القرار. ولم يبخل الميهي على المشروع ووفر له كل دعم ممكن».

والميهي ينافس مجدي احمد علي في مسابقة مهرجان القاهرة اذ يطرح فيلمه الجديد «ميت فل» بطولة شريهان، وهي خطوة ذكية تحسب له على اساس ان لديه الآن حظين في الفوز بجائزة ما.

فيلم مصري ثالث هو «إشارة مرور» من مخرج ما زال عرضة للنقاش والاختلاف منذ ان ترك وراءه تلك النوعية من الافلام التي شملت «الطوق والاسورة» و«يوم مر ويوم حلو»، واقدم في العام ١٩٩٠ على اجراء نقلة في النوع والاتجاه بدأت بـ «كابوريا»، واستمرت لتشمل «رغبة متوحشة»، و«آيس كريم في غليم» و«امريكا شيكا بيكا»، والفيلم الجديد «اشارة مرور».

على عيوب تلك الافلام الأخيرة مجتمعة، هناك قدر ملحوظ من الاختلاف في النظرة الى السائد من المواضيع كما في الوسيلة التي يستخدمها المخرج لطرح المواضيع التي يختارها. فيلمه الجديد «إشارة مرور» *** ينطوي على قصة محصورة في ميدان سليمان باشا مع الكثير من الشخصيات التي تدخل وتخرج في الحدث الواحد المطوط مثيرة الاهتمام حيناً وفاترة القبول في احيان كثيرة أخرى. لكن أهم ما يعيق وصول «رسالات» الفيلم هو ذلك التطويل الذي يتيح لعدد من المشاهد بان تتكرر من دون اضافة جديد، الى جانب مط الحدث نفسه على مساحة غير واقعية لا من حيث المكان او الزمان ولا من حيث فكرة وقوعها أصلاً.

من سورية يستقبل مهرجان القاهرة عملاً بعنوان «صعود المطر» لعبداللطيف عبدالحميد، وهو فيلم سمعنا عن محاسنه الكثير وإن لم نشاهده بعد.

وهناك فيلم جزائري بعنوان «ماشاهو» (او «كان يا مكان») باللغة البربرية، واذا كنت تعتقد ان اللهجة الجزائرية صعبة الفهم، فانتظر حتى تسمع البربرية!

«ما شاهو» **** فيلم جيد في كل جزئياته. يدور حول رجل لبسه الحقد طويلاً وعميقاً بحيث ادى به لقتل زوج ابنته بعد مطاردة دامت سنوات ومحاولات فاشلة قبل ان ينفرد به في غابة تكسوها الثلوج. المخرج بلقاسم حجاج (الذي يلعب الدور الرئيسي ايضاً) خرج من مونبلييه بالجائزة الأولى، وهو استحقها بالفعل.

وفي مسابقة نجيب محفوظ المخصصة للأعمال الأولى، سنشاهد «عفاريت الأسفلت» لأسامة فوزي و«التحويلة» لآمالي بهنسي (مصريان) و«حبيبة مسيكة» ** لسلمى بكار (تونس). هذا الأخير كان عرض في مهرجان فالانسيا ويدور حول المغنية التونسية اليهودية في العشرينات (قامت بدورها سعاد حميدو ابنة الكوميدي الفرنسي ذي الأصل التونسي حميدو). ولو ان المخرجة اعادت كتابة السيناريو مرة وابتعدت عن ممارسة ذلك النفس التسجيلي المطول اثناء التنفيذ لانتهت الى فيلم افضل بلا ريب.

حتى الآن تجنب مهرجان القاهرة رعونة استقبال الافلام الاسرائيلية بفضل سياسة رئيسه سعدالدين وهبة الذي يرى ان عملية فتح الحدود والتطبيع في كل مجال عليها ان تلي اقامة سلام حقيقي وصلح كامل وشامل مع كل الدول العربية، خصوصاً تلك المحيطة والمتضررة من جراء استمرار الاحتلال الاسرائيلي لبعض اراضيها.

هذا لم يمنع المهرجان من استقبال فيلم «ابطال غير مهينين» ** للاميركية دايان كيتون، وذلك في اطار تظاهرة خاصة بافلام تخرجها نساء. الفيلم يتحدث عن صبي يهودي لأب غير متدين وأم مثالية (جون تورتورو وآندي ماكدوويل) يكتشف في عميه (مايكل ريتشاردس وموراي شايكن) نموذجاً يحتذى، فهما على عكس والده العلماني الذي يمضي وقته متشغلاً باختراعات علمية غير مجدية (كما يصورها الفيلم)، متدينان ومتعمقان في جوهر العلاقات الروحية. صحيح ان احدهما دائم التخيل بان العالم كله يتصنت عليه (من دون سبب مفهوم) وان الثاني قلما يأخذ حماماً، الا انهما طيبان للغاية والفيلم يصورهما على انهما رد صحيح يحتذى به. وفي النهاية يكتشف الأب الخصال ذاتها التي كانت غائبة عنه عندما يتعمق الخلاف بينه وبين ابنه الذي يريد، في ما يريد، تغيير اسمه من ستيفن (اسم شامل) الى آخر يهودي بناء على اقتراح عميه.

المخرجة دايان كيتون خريجة سينما وودي آلن الذي عملت معه كثيراً، انما من دون «علمانية» آلن ومن دون النجاح في معرفة كيفية التعامل مع المادة بخفة يحتاجها فيلمها الأول هذا كمخرجة. الى ذلك، هناك رسالة الفيلم التي تدعو للتمسك بالتطرف الديني تحت ستار أنه الرد الأقوم.

الفيلم الفلسطيني «حكاية الجواهر الثلاث» *** لميشيل خليفي قد يتيح رداً جيداً على تلك الدعوة السابقة وعلى قدر من الثقافة والحضارة ينقصهما فيلم كيتون. وفيلم جوسلين صعب «كان يا ما كان بيروت» *** هو تذكير بما كانت بيروت عليه من خلال فكرة جديدة (فتاتان تنقبان في عشرات الأفلام التي صورت في لبنان او كان انتاجها لبنانياً). ولو ان الجانب الروائي من الفيلم كان بقوة الجانب التسجيلي لحصلت عملاً افضل بكثير.

المخرجون الصينيون يطلّون عالمياً: بعضهم ينتقد وآخرون يساومون

□ لندن – من فيصل عبدالله:

■ بعد فيلمه «لكي نعيش» (To Live) قررت بكين منع المخرج الصيني زانغ يمو من التعاطي مع الشركات الاجنبية لانتاج افلام عن الوضع في البلاد. لكن هذا لم يمنع مواطنته المخرجة ننغ ينغ من وضع عنوان احد افلامه «حكاية كيوجو» ١٩٩٢ على لسان بطل فيلمها «أثناء المناوبة» عند تحقيقه مع شخص هامشي يرتزق على المقامرة في شوارع العاصمة. في هذا المشهد تلخص المخرجة ينغ الواقع المرير للسينما الصينية.

ويأتي هذا الفيلم ضمن خانة خاصة اساسية في دورة مهرجان لندن السينمائي اذ قدمت مجموعة متنوعة من الأفكار والرؤى للمجتمع الصيني، سواء في تايوان أو الصين نفسها. وشريط «أثناء المناوبة» يعد من أفضل النماذج واكثرها واقعية لقطاع أساسي وذي سلطة هو جهاز الأمن الاجتماعي في الصين. لذلك فان شجاعة المخرجة تكمن في تبيان تلك اليوميات التي يواجهها أفراد الشرطة في عملهم الروتيني، وتلك الاشكاليات الاجتماعية والسياسية التي يحاولون قدر الامكان التخفيف من حجم آثارها على المجتمع. واذا بدا الفيلم للوهلة الأولى وكأنه محاولة مقاربة لما يمكن التعبير عنه لمفهوم السلطة – الحزب – المجتمع، بكل ما تحمله هذه التعابير بين جنباتها من تعقيدات البيروقراطية الضاربة عميقاً في بناها والمنظمة لعملها في هذا البلد الكبير، فان المخرجة ابتعدت بذكاء عن تحميل هذا الجهاز الخطير مسؤولية ما آلت اليه امور الناس فعمدت الى مقاربة البطل، وهو شرطي يعاني من أزمة عائلية بسبب المناوبات الليلية التي تقتضيها مأموريات ذات أبعاد كوميدية على شاكلة مطاردة الكلاب السائبة ومرتزقة الشوارع وتورط بعض المسؤولين في احتيالات صغيرة، لتقدم نوعاً من الاسقاط الاجتماعي على ابطال هامشيين صغار يحاصرون بظروف عادية، ولتؤكد ان لأي مجتمع ما أمراضه الاجتماعية والسينمائية. من هنا تربط المخرجة بين ذكر المخرج الكبير على لسان بطلها الشرطي، لتقاطع ما بين رؤى المخرج الى حال الصين تحت ظل الحكم الشيوعي من دون أن يمنع ذلك احد أعضاء اجهزتها الأساسية (وهو الأمن) من ان يكون أحد الشهود للمرة الثانية عن الفيلم.

استعانت المخرجة بأفراد أحد مراكز الشرطة، وهم غير محترفين للتمثيل، حتى تضفي على شريطها مصداقية تلك المواجهات اليومية، ولكي تسرد من خلالهم قصتها. فالضابط يانغ غولي يعين جديداً في هذا المركز، لذا يصطحبه أحد المسؤولين بغرض تعريفه على كيفية التنسيق مع المنظمات الاجتماعية والمهنية. وفي احدى الليالي يوقظ من نومه للتحقيق مع شخص مخمور يعتقد بان كلباً سائباً عضه. ويرفع هذا التقرير الى المسؤولين في جهاز الشرطة والحزب، وبعد مناقشات يتوصلوا الى قرار بمتابعة وتصفية الكلاب السائبة ومعاقبة اولئك الذين يؤوونها، مما يقودهم الى مطبات كوميدية تجعل منهم مثار سخرية في عيون الذين خالفوا القانون.

وحتى تمعن المخرجة أكثر في فضح هذا الجهاز، فانها تدخل شخصاً قبض عليه بتهمة المقامرة في شوارع بكين، وآخر يبيع ملصقات فنية في الأسواق لتصل الى خلاصة مفادها ان خطاب هؤلاء «المخربين» يعرف القانون أقوى وأكثر تماسكاً وواقعية من خطاب السلطة المتهاوي والممثل بسلك الشرطة. وهذا ما يدفع جهاز الشرطة والحزب الى عقد لقاء مشترك من اجل تحديد المسؤولية ومعاقبة المقصرين. وفي النهاية يصدر قرار بحجب علاوة الضابط غولي لمدة ثلاثة أشهر وتغريم بعض مسؤولي الحزب والشرطة لتقاعسهم في واجباتهم.

أما فيلم «خجل» للمخرجة لي شاوهونغ فيقدم الى حد كبير نماذج حياتية تعود الى نهاية عهد ما قبل الثورة الصينية. وهونغ، صاحبة افلام «قضية الأفعى الفضية» ١٩٨٨ و«صباح دام» ١٩٩٠ المقتبس عن رواية «قصة موت معلن» للكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز و«بورتريه عائلي» ١٩٩٠، واحدة من أبناء الجيل الخامس في السينما الصينية، وهي زاملت زانغ يمو وتشانغ كايجه اثناء الدراسة في معهد السينما في بكين.

تلقي المخرجة في شريطها خطاباً اخلاقياً حول مصير امرأتين تعملان في احد بيوت الهوى، تفرقهما ظروف الثورة وسياسة اعادة التأهيل التي اتبعتها الحكومة الجديدة. ازاء هكذا حالات، الشابة كيوي لم ترق لها فكرة التأهيل فتقرر الهرب حال دخولها المركز على أمل ان تجد لها متسعاً في قلب وبيت الشاب ليو، المتحدر من عائلة اقطاعية. لكن العرف الاجتماعي ووضع عائلة الشاب المهدد بمصادرة أملاكها من قبل السلطة يدفعان كيوي الى ترك بيت صديقها بعد مضايقات والدته، لتلوذ في احد المعابد البوذية. وبعد ان تبين انها حامل تغلق في وجهها أبواب المكان الجديد، لينتهي بها المطاف عند عائلتها التي تتضايق من وجودها.

من جهتها، تكمل صديقتها دورة التأهيل وتنخرط في الحياة العامة، وعند لقائها الشاب ليو توقظ فيه حب صديقتها كيوي الذي خسره، فيصل الى قناعة الاقتران بها للتعويض عما افتقده. اثناء ذلك تدور كيوي على كل من عرفتهم من قبل لتجدهم وقد تغيرت مصائرهم كلياً. الى ان تعرف ان صديقته المقربة تزوجت ممن أحبته، لذا تتهمهما بخيانة صداقتهما وتحميلها مسؤولية وأد طفلها. ويشي فيلم «خجل» بانهيار علاقات الصداقة والمثل وتغيير المصائر التي جاءت بها سياسة الحكم الجديد. لكن خطابه لا يبتعد عما تريده السلطة الصينية من مخرجيها.

وعرض المخرج الكبير زانغ يمو آخر نتاجاته، وهو شريط «عصابة شنغهاي»، ويدور حول مدينة شنغهاي خلال فترة الثلاثينات، وما تمثله من حلم للكثيرين، لكنها تخفي عالماً عنيفاً عماده القسوة وسلطة المافيا، وذلك عبر حكاية المغنية الحسناء زياو (اديتها مفضلة المخرج وصديقته غونغ لي)، التي تقع حبيسة رغبات وسطوة زعيم احدى العصابات. ومع، وصول صبي صغير من احدى القرى للعمل تحت امرتها بحكم قرابته من زعيم العصابة، يبدأ الفيلم بتسجيل مشاهدات هذا الصبي على مدى سبعة أيام، تكتشف من خلالها عالم المغنية الذي لا يتجاوز حدود اشباع رغبات سيدها في البيت وترديدها للأغاني التي يحبها في الملهى الليلي الذي يمتلكه، كل هذا يجري أمام عيني الصبي ودهشته. وما ان ينتقل زعيم العصابة وحاشيته الى احدى الجزر القريبة نتيجة اصابته اثر معركة مع عصابة منافسة، واثناء فترة شفائه، يسمع الصبي بخطة لتصفية المغنية، فيهب الى تحذيرها على مرأى الجميع، لكن عمله يذهب سدى، اذ قرر زعيم العصابة التخلص من احد مساعديه المتهم بعلاقة مع زياو ومنها في آن.

ما عدا التصوير السينمائي الرائع الذي غلف به شريطه «عصابة شنغهاي»، فإن المخرج بدا اكثر مساومة وخنوعاً للسلطات الصينية، بعدما قدم من قبل «جودو» ١٩٩٠ و«ارفعوا المصابيح الحمراء» ١٩٩١ و«قصة كيوجو» ١٩٩٢ و«لكي نعيش» ١٩٩٣ التي حققت له سمعة سينمائية عالمية.


غونغ لي في «عصابة شنغهاي».

من فيلم «أثناء المناوبة».

«الشاهد الأخرس»: سخرية الغرب الدائمة من الروس

□ لندن – من غالية قباني:

■ «الشاهد الأخرس» هو الفيلم الروائي الأول لصاحبه انتوني وولترز الذي دل تفوقه المبكر على موهبة سينمائية بريطانية سيكون لها شأنها. فقد كان أصغر طالب يقبل في المدرسة البريطانية للسينما العام ١٩٧٨ ولم يكن تجاوز التاسعة عشرة من عمره.

حصل وولترز على الجائزة الأولى في منافسة شملت طلبة السينما الأوروبيين عن فيلمه القصير «عندما توقف المطر». وتلقى بناء عليها منحة دراسية في مدينة هامبورغ بالمانيا، فتسلح فنياً وتقنياً بكثير من الخبرات في مجال الانتاج السينمائي والتلفزيوني وحصل على الميدالية الذهبية في مهرجان الافلام الاعلانية العام ١٩٩١. لكنه عندما فكر في انجاز فيلمه الروائي الأول، لم يشأ ان يخرجه عن نطاق الافلام مضمونة الأرباح، فكان فيلماً محسوباً على التشويق والغموض بحسب التصنيف السينمائي السائد.

يحكي الفيلم قصة بيلي فنانة الماكياج والمؤثرات الخاصة، التي تجد نفسها شاهدة على جريمة قتل بعد ان يخرج طاقم الفيلم من الاستوديو ويقفل عليها الباب.

بيلي مصابة بالخرس لكنها تستطيع ان تسمع جيداً وتكتشف ان الطابق السفلي من الاستوديو يستخدم لتصوير افلام خليعة بعد الدوام الرسمي، والمتورط فيها اثنان من زملاء العمل في طاقم الفيلم، احدهما كان يصور والآخر يؤدي الدور مع امرأة مجهولة تقتل في النهاية.

بيلي موجودة في موسكو مع اختها وزوجها المخرج لتصوير فيلم ذي ميزانية بسيطة، بسبب رخص التكلفة هناك، مع استعانتهم بممثلين روس. لا يصدق احد ما تدعيه بيلي باستثناء شقيقتها. لكن الجريمة اكبر من مجرد تصوير فيلم خلاعي اذ نكتشف تورط المافيا الروسية فيها مع رجال الشرطة والكي. جي. بي. ويجد الثلاثي الاميركي انفسهم في مصيدة معقدة من الاكاذيب والتهديد خصوصاً الشاهدة الأساسية التي يطالب الرأس المدبر للجريمة المنظمة في روسيا بالتخلص منها.

قدم المخرج انتوني وولترز فيلماً محسوباً على الاثارة والتشويق بامتياز، لكنه في الوقت نفسه يخرج عن تقاليد هذا النوع من الافلام بمزجه مع الكوميديا.

يبدأ المشهد الأول في الفيلم بشحنة توتر، عندما نرى فتاة شقراء تتحرك في حمامها الخاص، تفتح مرآة صيدلية الحمام اكثر من مرة وهي تدندن، فتنعكس فيها صورة رجل يحمل سكيناً، بعد قليل يقتل الفتاة التي لا تموت بسرعة وانما تروح تدور في انحاء البيت، تتمسك بالستائر ومفرش الطاولة والخزائن، وتوقع كل شيء في طريقها... تدور معها الكاميرا ببطء لنشاهد وجه أول الضاحكين داخل الاستوديو: المشهد اذن عن تصوير فيلم. لكننا سنلتقي بالممثل نفسه مرة اخرى كقاتل حقيقي في فيلم خلاعي، او وهو يحاول ان يلحق بالفتاة الشاهدة ليقتلها في مشهد آخر داخل الحمام ايضاً.

يدعي الزميلان ان الجريمة لم تحدث، وما نراه او ما نعتقد اننا رأيناه يتغير باستمرار، ويصل الشك احياناً بالمشاهد الى تصديق ان ما تم مجرد خدعة فنية، حتى تتكشف الحقائق ببطء وتتركنا نخمن طوال الفيلم من الذي سينقذ الفتاة، وما اذا كنا سنفاجأ بكونه من المافيا الروسية ايضاً!

فيلم «شاهد أخرس» انتاج بريطاني كما هو معلن في برنامج مهرجان السينما بلندن، المنتجون المان، وكذلك غالبية الطاقم الفني كمصمم المناظر ومدير التصوير. لماذا صور الفيلم إذن في روسيا؟ يقول المخرج وكاتب السيناريو انتوني وولترز «ان تصوير الفيلم في روسيا يحمل شحنة تأثير اكبر للفيلم، فسرعان ما نرى ان كل روسيا متورطة وهذا ما سيدعم الشعور بالخطر والعزلة، وبالتالي فان على الأبطال الاميركيين الثلاثة ان يقاتلوا من اجل نجاتهم، كما أننا نجعل الفيلم مرتبطاً الى حد بعيد بموضوع ذي صلة وثيقة بموسكو اليوم، وبعصاباتها القوية التي تقارن بشيكاغو الثلاثينات».

انتهى كلام المخرج الذي يذكر بكلام زملائه السابقين قبل سنوات على انهيار الاتحاد السوفياتي، عندما كانوا ينجزون افلاماً تنتقد وتسخر من القبضة الحديدية للشيوعية. انهم يسخرون من تلك الدول في كل الاحوال طالما انها غير محسوبة على الغرب «الديموقراطي المتحضر».

ولا يكتفي المخرج بتقديم فيلم يهزأ من أوضاع روسيا اليوم، بل يصرح في الورقة الموزعة على الصحافيين بما معناه انه لم يذهب الى هناك للهدف ذاته الذي جعل بطل فيلمه المخرج الشاب يصور في استوديوهات «موسكفيلم»، عندما كانت تقدم اغراءات في مجال الصناعة السينمائية تصل الى اختصار التكلفة الى العشر: «هذا لم يعد صحيحاً، فقد بدأت الأشياء تزداد فساداً، والأسعار في ارتفاع كبير». ثم يشكو من ايقاع العمل البطيء والروتين الذي استغرق انجاز الفيلم كتصوير فقط ٧١ يوماً. وبعد ان يمتدح تجربة الممثلين الروس، ينتقد الاسلوب البطيء والنمطية في التمثيل. وظهر هذا الانتقاد في المشهد الأول للفيلم، عندما راح طاقم الفيلم «المفترض» يضحك من اداء الممثلة الروسية، ثم يؤنبها المخرج على مبالغتها في التمثيل قائلاً لها: «انت لا تمثلين هنا كنجمة مسرحية عملاً لتشيكوف، انت هنا ممثلة تؤدين دور الضحية».

انسحب الممثل الروسي الرئيسي من الفيلم قبل التصوير بفترة قصيرة خوفاً من عدم اتقانه اللغة الانكليزية. الا ان اوليغ جانكوسيج تراجع عن قراره بعد ان تلقى دورة لغة مكثفة. اما المعدات التي حملت بالطائرة من هامبورغ، فقد طلبت سلطات المطار دفع ٦٠ الف دولار للافراج عنها، لكن فريق الفيلم حصل عليها، بعد تدخل ديبلوماسي ودفع بعض الرشاوى للموظفين. تنفس المخرج الصعداء قليلاً، فبوجود الممثل الروسي الاكثر شهرة يمكن ضمان رواج الفيلم داخل السوق الروسية، وها هو من خلال النجم والمعدات سيبدأ تصوير الفيلم. لكن مفاجآت اخرى كانت في الانتظار كي تضع طاقم العمل في اجواء تشويق وخوف حقيقية:

في صباح اليوم الأول المفترض للتصوير، استيقظ الجميع بفزع على أصوات طلقات رصاص. كان الرئيس يلتسن أعطى أوامره للجيش كي يتصدى للمعتصمين في البرلمان الروسي (٤ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٣). تأجل التصوير اسبوعاً آخر خصوصاً المشاهد الخارجية. احداث الفيلم تتم في ليلة واحدة، وهي صورت في ثلاثة أسابيع لكنها تحتاج المناخ نفسه. وكان الشتاء يتقدم بسرعة شديدة، تساقط بعض الثلج، فاحتاج الأمر الى جرافات لازالته من مواقع التصوير في درجة حرارة ناقص ٢٣.

«شاهد أخرس» فيلم تشويق يخرج من معطف افلام هيتشكوك تكنه، كما اشرنا في البداية، يمزجه بالكوميديا والسخرية. انه يسخر حتى من المخرجين الشباب عندما يتعاملون مع بعض المواقف في الحياة كما لو انها احداث فيلم. يسخر من الممثلين الروس والنشيد الوطني عن روسيا المتخلفة بعملاء الشغيلة. فيلم تشويق ليس اكثر، انجز بتقنيات مع الكثير من المبالغات في احداث الفيلم

لقطة من الفيلم.

الرياض تستضيفها للمرة الثالثة

رقم قياسي للفرق المشاركة في البطولة العربية للأندية الأبطال

□ الرياض - «الحياة»:

■ تبدأ اليوم بالرياض البطولة العربية الـ ١١ للأندية ابطال الدوري بمشاركة عشرة فرق (رقم قياسي) هي: كاظمة الكويتي، الرفاع البحريني، الهلال السوداني، الوحدة اليمني، الترجي التونسي، شباب بلوزداد الجزائري، الوحدات الاردني، جبل المكبر الفلسطيني اضافة الى النصر والهلال السعوديين الأول مضيف البطولة والثاني حامل اللقب وتستمر منافساتها ١٣ يوماً دون توقف بمعدل مباراتين كل يوم وقد قسمت الفرق الى مجموعتين تلعب كل منهما في يوم. وتضم الأول النصر السعودي، كاظمة الكويتي، الوحدات الاردني، الوحدة اليمني، وشباب بلوزداد الجزائري وستلعب اليوم الخميس وتضم الثانية الهلال السوداني، الهلال السعودي، الترجي التونسي، الرفاع البحريني وجبل المكبر الفلسطيني من القدس.

الوحدة - كاظمة

يخوض الوحدة وكاظمة مباراة الافتتاح التي ستعقب مراسم مبسطة تستعرض فيها الفرق وتلقى فيها كلمتا اللجنة المنظمة والاتحاد العربي المشرف على البطولة ثم يعلن الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم افتتاح البطولة. ويرى طرفا الافتتاح في نفسيهما القدرة على اشعال نار البطولة مبكراً فكاظمة الكويتي يعتبر نفسه في قمة الاستعداد الفني بعد سلسلة من المشاركات الداخلية واخرها كاس ولي العهد والخارجية في بطولتي كاس الكؤوس العربية والآسيوية ويضم الفريق مجموعة من لاعبي المنتخب الكويتي اما الوحدة فقد أعد نفسه بمعسكرين الأول في صنعاء والثاني في الدوحة لعب خلاله اربع مباريات فخسر اثنتين وتعادل في واحدة وكسب واحدة ويضم الفريق بين صفوفه ستة من منتخب اليمن.

النصر - شباب بلوزداد

اما النصر المضيف فسيلعب مباراته الاولى امام شباب بلوزداد الذي أعد نفسه للبطولة منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي حيث لعب ست مباريات في الدوري المحلي قبل ان يتوقف بسبب الانتخابات الرئاسية في بلاده. وقد استغل فترة التوقف هذه فخاض عدة مباريات ودية محلية ويضم الفريق ايضاً مجموعة من نجوم الجزائر ابرزهم عبدالحميد دحمان، لكن الفريق يظل ورقة غامضة بالنسبة الى النصر منافسه في مباراة اليوم وقد احتاط الأخير للأمر باخراج ابرز لاعبيه ماجد عبدالله وفهد الهريفي في بداية الشوط الثاني من مباراته امام كويتاغ في بطولة الاندية الآسيوية.

البطولة في سطور

انطلقت بطولة الأندية العربية ابطال الدوري لأول مرة العام ١٩٨٢ بمشاركة ثلاثة فرق هي: الشرطة العراقي، الأهلي الأردني، النجمة اللبناني واقيمت مبارياتها بطريقة الذهاب والاياب وكسبها الشرطة العراقي.

واقيمت البطولة الثانية بعد ذلك بعامين في الخبر بالسعودية بمشاركة الاتفاق السعودي، القنيطري المغربي، الانصار اللبناني، الرفاع الغربي البحريني وكسبها الاتفاق عام ١٩٨٤.

واقيمت البطولة الثالثة في بغداد عام ١٩٨٥ بمشاركة ثلاثة فرق هي: الرشيد العراقي، النجمة اللبناني، اتحاد الحراش الجزائري وكسبها الرشيد.

اما البطولة الرابعة فقد نظمتها تونس العام ١٩٨٦ بمشاركة الرشيد، الترجي، العربي الكويتي، الهلال السعودي، الجيش السوري وفاز بها الرشيد.

واستضافت الرياض البطولة الخامسة العام ١٩٨٧ بمشاركة تسعة فرق واعتبرت هذه المشاركة نقطة تحول في مسيرة البطولة وتلك الفرق هي: الاتحاد السعودي، الرشيد، فلسطين، النجم الساحلي التونسي، الهلال السعودي، الترسانة المصري، الجيش العراقي، العربي القطري، شباب القبائل الجزائري وفاز بها الرشيد.

واقيمت البطولة السادسة في الشارقة بمشاركة فرق: الرشيد، الافريقي، فنجا العماني، جبلة السوري، الشارقة، الاتفاق، الشباب العراقي، الكوكب المغربي، كاظمة الكويتي وفاز الاتفاق باللقب للمرة الثانية.

اما البطولة السابعة فقد نظمها المغرب العام ١٩٨٩ بحضور فرق الهلال والاتفاق السعوديين، الكوكب والوداد المغربيين، النجم الساحلي، الانصار اللبناني، المحرق البحريني، الطيران العراقي، شباب القبائل وكسبها الوداد.

ونظمت الدوحة البطولة الثامنة العام ١٩٩٣ بعدما توقفت لثلاث سنوات بسبب ازمة الخليج وشارك فيها: الشباب السعودي، الشباب الاماراتي، الاسماعيلي المصري، الفيصلي الأردني، العربي القطري، الترجي التونسي، القدس الفلسطيني وفاز بها الشباب.

اما البطولة التاسعة فقد اقيمت في العام نفسه في تونس وشارك فيها الشباب الاماراتي، الاسماعيلي المصري، الفيصلي الأردني، العربي القطري، الترجي التونسي، القدس الفلسطيني وفاز بها الترجي.

وكانت البطولة العاشرة في الرياض العام الماضي ١٩٩٤ بمشاركة فرق: الهلال، الاتحاد من السعودية، العربي الكويتي، شباب القبائل، شباب رفح، الاتحاد القطري، المريخ وكسبها الهلال.

النصر وسايبا الى نهائيات التصفيات الآسيوية للأندية الأبطال

■ الرياض - «الحياة» - تأهل النصر السعودي وسايبا الإيراني نهائيات بطولة الأندية الآسيوية ابطال الدوري التي تقدم النصر بطلب تنظيمها الشهر المقبل. وكان النصر تغلب على كوبتاغ التركمانستاني (١/صفر). سجل هدف الفوز المهاجم البديل إبراهيم عيسى (حل محل فهد الهريفي المصاب) في الدقيقة الـ ٧٩ اثر تمريرة من الغاني اوهين كندي.

وتجدر الاشارة إلى ان فريق كوبتاغ كان الأفضل اداء وانتشاراً خلال الشوط الأول فهاجم بعدة لاعبين لكن دفاع النصر صمد أمام المحاولات المستميتة لاختراق منطقة الجزاء.

وبعد خروج قائد الفريق ماجد عبدالله في الشوط الثاني نجح الفريق في شق ثغرة في دفاع كوبتاغ وتمكن عيسى من تسجيل هدف المباراة اليتيم وبعد خمس دقائق تصدت العارضة كرة من إبراهيم ماطر.

وانتهت المباراة بفوز النصر وتصدره التصفيات بسبع نقاط.

العربي - سايبا

أما المباراة بين سايبا الإيراني والعربي القطري فقد انتهت بالتعادل السلبي، وجاءت مباراة فاترة بعض الشيء، شهدت ندرة في الهجمات الخطرة عدا واحدة في نهاية الشوط الأول لسايبا وواحدة للعربي في نهاية المباراة. علماً ان العربي نشط لاحراز الفوز لكن يوسف شيخو وريتشارد وانى لم يتمكنا من استغلال الفرص المتاحة امامهما. وهكذا تأهل سايبا الايراني الذي حل ثانياً برصيد ٥ نقاط وخرج العربي القطري الذي جمع نقطتين فقط وحل ثالثاً.

السلة الأميركية: فوز جديد لحامل اللقب

■ واشنطن - ا ف ب - حقق هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين فوزه الحادي عشر في الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين مقابل ٣ هزائم بتغلبه على لوس انجليس كليبرز ١١٦/١٠٣.

وفاز نيوجرسي نتس على واشنطن بوليتس ٨٩/٨٤، وميامي هيت على دالاس مافريكس ١١١/٨٩، وكليفلاند كافالييرز على تورونتو ٩٣/٨٩ ومينيسوتا تمبروولفز على فانكوفر ١٢١/٩٨، وساكرامنتو كينغز على دنفر ناغتس ٩١/٨٥.

وخسر نيويورك نيكس امام اتلانتا هوكس ١٠٢/٩٧ بعد تمديد الوقت، وميلووكي باكس امام تشارلوت هورنتس ٩٨/١٠٦، وسياتل سوبر سونيكس امام انديانا بيسرز ١٠١/١٠٢.

ويا الليبيري احسن لاعب في افريقيا واوروبا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعلن امس في الاتحاد الافريقي لكرة القدم في القاهرة عن انتخاب الليبيري جورج ويا المحترف في ميلانو الايطالي أحسن لاعب كرة قدم في افريقيا للعام ١٩٩٥

ويخلف ويا النيجيري ايمانويل امونيكي المحترف في سبورتنغ لشبونة البرتغالي بعدما تقهقر هذا الاخير الى المركز الخامس.

حصل ويا على ٤٥ نقطة من مجموع الاصوات العشرين التي ادلى بها اعضاء اللجنة الفنية برئاسة المصري محمد عبد صالح الوحش واعضاء لجنة الاعلام برئاسة الموريشيوسي رام روحي وجاء التشادي جافيت ندورام المحترف في نانت الفرنسي ثانيا برصيد ٣٠ نقطة ثم النيجيري جورج فينيدي لاعب اياكس الهولندي الفائز بكاس اندية اوروبا الابطال والكاس القارية وبطولتي هولندا للدوري والكاس ونال فينيدي ٢٣ نقطة ثم الغاني انطوني يبواه لاعب ليدز يونايتد الانكليزي رابعا ٢٠ نقطة وتساوى في المركز الخامس النيجيريان ايمانويل امونيكي ونوانكو كانو المحترف في اياكس ونجم نيجيريا الاولمبي.

وخلت قائمة اللاعبين العشرة الاوائل من اي لاعب عربي للمرة الاولى في تاريخ مسابقات نجوم الكرة في افريقيا.

واعلن الاتحاد الافريقي قائمة الاندية المشاركة في كؤوس الاندية الافريقية للعام ١٩٩٦ وشملت ٢٦ ناديا في ابطال الدوري بينها الزمالك المصري وصفاقس التونسي والهلال السوداني و٢٤ ناديا في كاس الكؤوس بينها المقاولون العرب المصري والموردة السوداني واولمبي الباجة التونسي و٢٣ ناديا في كاس الاتحاد بينها حي العرب السوداني. وتخلفت اندية الجزائر والمغرب ونيجيريا عن المشاركة في كؤوس الاندية الافريقية للمرة الاولى منذ سنوات طويلة ما يضعف جدا من مستوى البطولة ويعزز فرصة الزمالك المصري في احراز كاس الاندية الابطال للمرة الرابعة مسجلا رقما قياسيا.

وفي باريس (أ ف ب) ذكرت مجلة «اونز» الفرنسية الشهرية المتخصصة بكرة القدم أمس الأربعاء ان قراءها اختاروا المهاجم ويا افضل لاعب في أوروبا ايضاً للعام ١٩٩٥.

وكان ويا ترك باريس سان جرمان الفرنسي الصيف الماضي وانضم الى ميلان الايطالي.

وسيطر لاعبو ميلان على المراكز الأربعة الأولى.

وشارك في الاستفتاء ٢٠ الف قارئ، اختار ٤٢,٤٠ في المئة منهم ويا للمركز الأول، مقابل ١٠,٤٠ في المئة لمهاجم منتخب ايطاليا روبرتو باجيو و٨,٢٧ في المئة لمدافع منتخب ايطاليا باولو مالديني و٦,٧٥ في المئة لمدافع منتخب فرنسا مارسيل دوسايي.

واختير نجم الفرنسي الدولي السابق ميشال بلاتيني افضل لاعب في تاريخ الاستفتاءات التي اجريت بها المجلة على مدى ٢٠ عاماً. وحصل بلاتيني على ٧٤,٠٧ في المئة من الأصوات مقابل ١٠,٢٥ في المئة للهولندي المعتزل ماركو فان باستن و٤,٧٥ في المئة للارجنتيني دييغو مارادونا.

الساتق السعودي عبدالله باخشب خلال احد التمارين استعدادا لرالي دبي.

رالي دبي الدولي:

خليفة المطيوعي طريدة رحلة صيد الى باكستان

□ دبي - من مروان بو رعد:

■ كان من المتوقع ان تكون وقائع رالي دبي الدولي غاية في الاثارة لاحتدام المنافسة بين متصدر راليات الشرق الأوسط الاماراتي خليفة المطيوعي الذي يقود سيارة تويوتا سيليكا ضمن فريق فيكتوري والسعودي عبدالله باخشب سائق مارلبورو فورد اسكورت كوزوورث على اعتبار ان الفارق بينهما ثلاث نقاط فقط. لكن الاثارة دخلت على خط التوتر العالي قبل انطلاق السباق لأن المطيوعي الذي تسجل للمشاركة في السباق الأخير غير موجود في البلاد حالياً. وسرت تكهنات عن حضوره في اللحظة الأخيرة... لكن هذه التكهنات سرعان ما تبخرت عندما اخضعت السيارات المشاركة في الرالي للكشف والمعاينة بعد ظهر امس وكانت المفاجأة الصاعقة حين قدم فريق فيكتوري سيارة واحدة هي للاماراتي الشيخ سهيل بن خليفة... واذا صحت الشائعات المتداولة فان المطيوعي قام برحلة صيد الى باكستان ولم يعد بعد. ويبدو انه كان طريدة رحلة الصيد تلك لأن لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات افلت منه مع انه كان في متناول يده.

وتجدر الاشارة الى ان التنافس كان على أشده بين المطيوعي وباخشب منذ انطلاق البطولة في آذار (مارس) الماضي في رالي ابو ظبي وازدادت حدته في المراحل اللاحقة بين الأردن ولبنان والكويت وقطر. وقد أحرز المطيوعي رالي ابو ظبي ورالي قطر في حين فاز باخشب في رالي الأردن ورالي الكويت. ويذكر ان الاماراتي الشيخ سهيل بن خليفة زميل المطيوعي في فريق فيكتوري تصدر سباق رالي قطر قبل ان يتلقى اوامر من مدير الفريق تيري بلانت الذي طلب منه فتح الطريق امام المطيوعي لاحراز المركز الأول وحل هو ثانياً وجاء باخشب في المركز الثالث ما اتاح للمطيوعي ان يتصدر برصيد ٥٥ نقطة بفارق ٣ نقاط عن باخشب الذي بلغ رصيده ٥٢ نقطة...

وبعد تخلف المطيوعي عن رالي دبي يكفي باخشب ان يحتل المركز السابع ليحرز بطولة الشرق الأوسط للراليات. وسيكون نجم الراليات الاماراتي محمد بن سليم اول المنطلقين في سباق رالي دبي الدولي وهو المرحلة الأخيرة من بطولة الشرق الأوسط للراليات في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم من امام فندق رويال ابجر. ويخوض بن سليم الرالي الذي تبلغ مسافته ٦٩٦ كلم في سيارة مارلبورو اسكورت كوزوورث ضمن الفئة (١).

ويخوض ٤٧ متسابقاً سبع مراحل في اليوم الأول في منطقة جبل علي علماً ان الجولتين الأولى والسابعة هما مرحلتان خاصتان استعراضيتان تقامان امام مركز الوافي التجاري وفندق حياة ريجنسي على التوالي. ويعود السائقون الى فندق رويال ابجر في المساء لقضاء الليل قبل الانطلاق لخوض غمار اليوم الثاني الذي يتضمن ثماني مراحل.

المجموعة «ن»

وعلى الرغم من ان البريطاني بيتر تشيري قد حسم الصراع على لقب المجموعة «ن» الا انه وعد بانه سيهاجم خلال المراحل ليحرز لقب المجموعة ضمن الرالي كهدية وداع وهو الذي قرر عدم الدفاع عن لقبه الموسم المقبل. وسيكون منافسه الوحيد على الفوز في دبي الاسترالي رون كريمين علماً ان الأخير يحصل على نقاط في الفئتين «ن» وفورمولا (لا تتعدى سعة المحرك الفي سنتم مكعب)، لأن مواصفات سيارته تتطابق مع قوانين المجموعتين؛ وفقد كريمين امله في احراز المجموعة «ن» اذ جمع ٣١ نقطة فقط في مقابل ٦٠ لتشيري، لكنه لا يزال يسعى الى لقب فئة فورمولا ويحتل حالياً المركز الثاني برصيد ٤٢ نقطة مقابل ٦٢ نقطة للبريطاني سايمون ناتر.

الدورات الدولية في كرة المضرب

اغاسي «حاضر - غائب» في اللقاء النهائي لكأس ديفيس

■ لندن - الوكالات - اعلن امس المصنف الثاني عالمياً الاميركي اندره اغاسي انه قد يسافر الى موسكو لمتابعة اللقاء النهائي لبطولة كاس ديفيس بين منتخب بلاده والفريق الروسي، ولكنه لن يلعب في صفوف المنتخب في اللقاءات التي ستبدأ غداً الجمعة وتستمر حتى الأحد بسبب عدم تعافيه من اصابة في عضلات صدره.

وكان تعرض لهذه الاصابة في لقاء الولايات المتحدة نصف النهائي مع السويد في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال المسؤولون عن المنتخب الاميركي ان اختصاصي الزوجي ريتشي رينبرغ سيحل مكان اغاسي في المنتخب.

ويضم الفريق الاميركي بيت سامبرلس وجيم كوريير وتود مارتن. ومن المرجح ان يلعب رينبرغ مع مارتن في فريق الزوجي فيما يخوض سامبراس وكوريير لقاءات الفردي.

واشار المراقبون الى ان المنتخب الروسي الذي خسر في نهائي العام الماضي امام السويد سيضم يفغيني كافلنيكوف واندره تشيسنوكوف في الفردي وكافلنيكوف واندره اولهوفسكي في الزوجي فيما سيظل الكسندر فولكوف لاعب احتياط.

غراف

اعلن بيتر غراف والد نجمة كرة المضرب ستيفي غراف مسؤوليته الكاملة عن اي عمليات غير قانونية تمت في معاملات ابنته الضرائبية التي ادت الى توقيفه.

وطالب غراف المحققين بعدم التعرض لستيفي كونها غير مطلعة على تفاصيل هذه القضايا المالية المعقدة.

ويقبع بيتر غراف (٥٧ عاماً) في السجن منذ آب (اغسطس) الماضي بسبب اتهامه بالتهرب من دفع الضرائب على مخصصات مالية من شركات ترويجية تعاقدت مع ابنته.

ووجه غراف رسالة مكتوبة الى المحققين حررت ابنته من اي مسؤولية واكدت انه هو شخصياً ومستشاريه الماليين تعاملوا في الواردات المالية التي حصلت عليها غراف في الأعوام الماضية من جوائز وأموال لترويج بضائع شركات الالبسة الرياضية وغيرها.

وكانت غراف قدمت اخيراً مبلغ ٢٠ مليون مارك (١٤ مليون دولار) الى دائرة الضرائب في ما اعتبرته تعويضاً عن خسارة الدائرة بسبب عدم دفعها الضرائب كما يجب.

ويذكر انها جمعت حتى الآن ما يفوق المئة مليون مارك (٧٠ مليون

كأس الكؤوس الآسيوية:

كاظمة الكويتي يرفض مواجهة الطلبة العراقي

■ الكويت - ا ف ب - رفض كاظمة الكويتي مواجهة الطلبة العراقي في الدور نصف النهائي لكاس الأندية الآسيوية ابطال الكؤوس السادسة في كرة القدم في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في احدى مدن اليابان، واعتبر في بيان اصدره امس الأربعاء ان موقفه هذا هو «رسالة موجهة الى ضمير العالم».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس راى رئيس نادي كاظمة سليمان العدساني ان رفض النادي ملاقاة الطلبة العراقي «مفخرة كبيرة وشرف لكل الكويتيين».

وقال «لقد استخدم العراقيون نادي كاظمة معتقلاً، اعتقلوا فيه ابناء الكويت وقتلوهم ومثلوا بجثثهم. ولا يزال النظام العراقي يحتفظ باكثر من ٦٠٠ اسير كويتي في معتقلاته منهم ثلاثة رياضيين من كاظمة».

واعتبر العدساني موقف نادي كاظمة، الذي باركه رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم احمد فهد الأحمد الصباح، رسالة يحملها ابناء نادي كاظمة «لايصالها الى ضمير العالم حتى يشعر بمعاناتنا من جراء احتجاز النظام العراقي أكثر من ٦٠٠ اسير». وعبر العدساني عن امله في ان يتفهم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم موقف الكويت الوطني من رفضه مواجهة العراق. وأوضح ان مسؤولاً رياضياً كويتياً سيتوجه الى كوريا الجنوبية اليوم لتوضيح وجهة النظر الكويتية.

أخبار الكرة المصرية:

انسحاب إجباري لرئيس الزمالك ومؤامرة تستهدف صالح سليم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن المستشار جلال ابراهيم رئيس نادي الزمالك انسحابه من الترشيح للرئاسة في الدورة المقبلة لانتخابات مجلس ادارة النادي المقرر عقدها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ بعدما أصدر المجلس الاعلى للقضاء في مصر قرارا يحرم على رجال السلك القضائي الترشيح لعضوية او رئاسة مجالس ادارات الاندية الرياضية.

ورفض جلال ابراهيم الذي يعمل حاليا رئيسا لاحدى المحاكم في القاهرة الاستقالة من عمله القضائي ليدخل انتخابات الرئاسة، مؤكدا انه لا يحصل على اي مقابل مادي من الزمالك.

تولى جلال ابراهيم رئاسة الزمالك العام ١٩٩٢ بعد انتخابات ساخنة ضد نور الدالي رئيس النادي القديم، وسبق لجلال ان شغل منصب وكيل النادي في دورتين وهو عضو بمجلس الادارة منذ ١٩٧٦، وبعد هذا الاعلان خلت الساحة امام حمادة امام وكيل النادي وهو لاعب قديم ووالد حازم امام نجم كرة القدم الحالي.

وفي الاهلي كشف انصار صالح سليم عن مؤامرة يدبرها المناهضون له في انتخابات رئاسة النادي المقبلة، واكد انصار صالح ان المؤامرة تشمل وقف انتصارات الاهلي في عدد من الالعاب الرياضية ذات الشعبية مثل كرة القدم واليد والسلة، ويحاول المناهضون لصالح استغلال فشل الاهلي رياضيا لاسقاطه في الانتخابات التي يسعى حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد السابق وسكرتير اللجنة الاولمبية الحالي الى الفوز بها، وكان مصطفى خسر معركة الرئاسة السابقة ضد صالح بفارق كبير.

انصار صالح يؤكدون ان الوقف المتتالي للاعبي الاهلي في كرة اليد وحرمانه من المشاركة في كاس الاندية الافريقية الابطال في بنين الشهر المقبل رغم انه حامل اللقب في السنوات الثلاث الماضية، حركة مقصودة من اتحاد اليد ليخرج فريقه بلا القاب في موسم ١٩٩٦/٩٥، كما ان الظلم المتتالي للفرق المختلفة لكرة القدم في الدوري الممتاز ومراحل الشباب تعكس سعيا لحرمان الاهلي من القابه التقليدية. وفي كرة السلة وضع اتحاد اللعبة الاهلي مع الزمالك في مجموعة واحدة وهما يلتقيان معا في مباراة الافتتاح.

وعلى صعيد آخر وافق مجلس ادارة الاهلي على سفر لاعبه المصاب محمود ابو الدهب للعلاج في المانيا، وكان لابو الدهب (٢٧ عاما) اصيب قبل سبعة اشهر في مباراة الزمالك في الدوري.

بطولة الأندية العربية للسلة: الأهلي الأردني قرر المشاركة

■ عمان - «الحياة» - قرر النادي الاهلي الاردني الموافقة على المشاركة ببطولة الاندية العربية لكرة السلة التي تقام في بيروت خلال آذار (مارس) المقبل.

وكان اتحاد كرة السلة بعث لاندية الاهلي والجزيرة والارثوذكسي يستمزج أراءها حول المشاركة بالبطولة التي تقام لأبطال الدوري وللفرق التي حلت في المركز الثاني للرجال والسيدات.

المعروف ان الاهلي يحمل لقب بطولة الرجال في حين حل الارثوذكسي ثانيا. اما الجزيرة فيحمل لقب بطولة السيدات ويحتل الاهلي المركز الثاني.

وذكر متحدث باسم النادي الاهلي ان الادارة تسعى للحصول على تمويل يمكن الفريق من المشاركة اللائقة. وكان الاهلي شارك في وقت سابق من هذا العام بالبطولة التي اقيمت في القاهرة.

تايسون يلتقي ماتيس جونيور

■ نيويورك - ا ف ب - اعلن جون هورن احد مدراء اعمال بطل العالم السابق في الوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون ان المباراة الثانية التي سيخوضها هذا الاخير امام مواطنه باستر ماتيس جونيور ستقام في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الحالي في اتلانتيك سيتي (نيو جيرزي).

واوضح هورن ان تايسون استقر في اتلانتيك سيتي وبدأ تدريباته.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مؤرخ إغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد.

ا	ت	ب	ع	ث	ر	ه	ة	ع	ا	ش	ب	هـ
ل	ء	ف	و	ج	ا	ق	ن	ا	ع	ة	ا	ل
ق	ا	ت	ن	ي	ل	ا	غ	و	س	ق	م	ا
ط	ح	ق	ل	ا	ب	ب	ص	م	ا	ل	ع	غ
و	ي	ا	ض	خ	ل	ا	ت	ب	ر	ي	ن	ن
ط	ل	ل	ن	ف	م	ق	و	ب	ط	ل	ق	ب
ي	ب	ح	و	ب	ا	ة	ل	ج	غ	ة	ا	ل
د	ج	ي	ء	ن	ة	ن	ر	ق	ت	ة	ط	ا
ة	و	ة	و	ا	و	ي	ت	ي	ق	س	ن	ن
ت	ج	ق	م	ح	ي	ل	ف	ء	ر	ل	ا	ي
غ	ل	ب	ش	ي	ر	ت	ا	و	م	ع	ل	ت
ب	ا	ي	ا	ق	ب	ت	و	ص	ن	ب	ش	ه
و	ا	ش	ب	ا	ل	س	ق	ت	ن	ت	أ	ق

أ: اجوف، استجواب، اشبال، القطوطى، امعن، انب، اه
ب: بشاعة، بشير، بصما، بط، بغتة، بقايا، بليحاء
ت: تائق، تبعثره، تبغة، تلخم، تنوفية، توتياء، تـين
البنغال
ق: قاطن، قشعريرة، قصمل، قضفان، قلقلان، قليلة، قمح، قناعة
ل: لاغوس، لبن، لجوج، لحية، لون

حل العدد السابق: لامبورغيني.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة إفريقية
٢- من الورود
٣- بقايا - جزء
٤- من الورود - للنبي
٥- عملة آسيوية - من الحيوانات
٦- التعليم
٧- ضد اصادقه
٨- شان - متشابهان
٩- يستفيد - ضد شراء

عمودياً
١- منتجع إسباني - عجز
٢- متحير من شدة الوجد
٣- جماعات - حسم
٤- دولة أوروبية
٥- مودة - سفلة الناس
٦- نصف باهت - للنداء
٧- يصوت الضفدع - بدن
٨- ضد حرب - يتبع
٩- امنيات - فزع

حل العدد السابق
افقياً: ١- بالي - يحد ٢- العادات ٣- بدو - يلسم ٤- اريد - معدم ٥- لب - اتت - بر ٦- منسور ٧- ترجمانهما ٨- واه - يسد ٩- حجز - رسبت.
عمودياً: ١- باب الفتوح ٢- الدرب - راج ٣- لعوب - مجهز ٤- يا - دائم ٥- دب - تسافر ٦- اللون ٧- يتسع - رهيب ٨- مدد - مست ٩- دس - مرصاد.



الابراج

● الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): قد يطرأ مشروع عمل فيه فوائد على الرغم من عدم حماستك له.
● الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): الصورة على الصعيد المهني تتوضح وتصبح أكثر اشراقاً.
● الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): تحقق تقدماً في حقل صعب ظن الخصوم انك لن تجرؤ على الخوض فيه وارتاحوا إلى ذلك.
● السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): لا تتأخر في التعبير عن رأيك كلما دعت الحاجة.
● الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): ستجد نفسك محاطاً بالرعاية والحنان بين الاشخاص الذين يحبونك.
● العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): ستكون راضياً بما حققته في مواجهة ظروف صعبة قاسية.
● الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): حلل المواقف مستعيناً بنصيحة من يملك خبرة اكبر من خبرتك. لكي تستطيع الخروج من الأزمة.
● العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): تعلم ان الآخرين لا يأبهون بمصالحك ومع ذلك تركن إليهم.
● القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): هناك من يحاول أن يحرمك صداقة أنت في حاجة إليها.
● الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): تخل عن السلبية وانظر إلى المستقبل بتفاؤل واقبل على الحياة.
● الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): لا تتطوع لتحمل عبء ثقيلاً إذا كنت غير واثق من نفسك.
● الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لا تخجل من البوح بالكلام الرومانسي لمن فتح لك قلبه.

برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ خيمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ رسوم متحركة، ٩,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١١,١٥ مسلسل «مبلغ رهينه الماضي»، ١٢,١٥ كرة القدم: حفل الافتتاح لبطولة الاندية العربية ابطال الدوري، ١٣,١٥ كرة القدم: فريقا الوحدة وكاظمة، ١٥,١٥ نشرة الاخبار، ١٥,٥٠ كرة القدم: فريقا النصر وشباب بلوزداد، ١٧,٤٥ متنوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ العالم هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «حتى لا يطير الدخان»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ حواء، ١١,١٥ تكنولوجيا، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ اغاني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ من اغاني الافلام، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ برنامج «وصفق المصريون»، ٦,٠٠ المسلسل العربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,١٥ فاكس، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ شخصيات ضاحكة، ١٠,٠٠ سهرة عربية، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,٢٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ برنامج تياترو، ٢,٠٠ مسلسل مجمع، ٣,٤٥ فيلم عربي، ٥,٣٠ برنامج «سلاما انبياء الله»، ٥,٣٠ اقوال الصحف، ٥,٤٥ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني الاطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ «فن النهاية» (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم آوت، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ مارغريت تاتشر: الطريق الى السلطة (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تايم آوت، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ مهمة، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فشرة دينية، ١,٣٠ THE ULTIMATE CONTRACT FOR MURDER، ٣,٠٠ MASTERY، ٣,٣٠ رسالة غرام، ٦,٣٠ I MET A MURDERER، ٨,٠٠ انا وهو وهي، ١٠,٠٠ وفاء، ١٢,٠٠ DANIEL STEEL STAR، ١٣,٣٠ ليتني ما عرفت الحب، ١٥,٣٠ سر الهاربة، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ نساء محرمات، ٢١,٠٠ التمرد، ٢٣,٠٠ HALF SLAVE HALF FREE

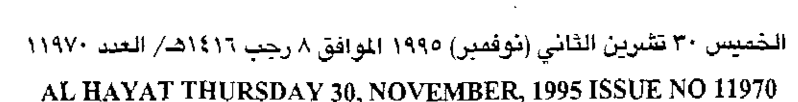
* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

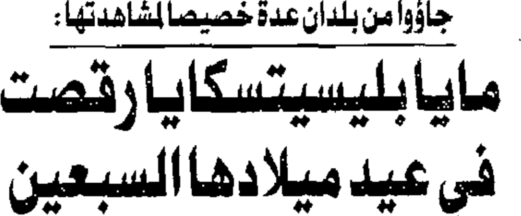
الحياة



الخميس ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٨ رجب ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٧٠

AL HAYAT THURSDAY 30, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11970

جاؤوا من بلدان عدة خصيصاً لمشاهدتها:



مايا بليسيتسكايا رقصت في عيد ميلادها السبعين

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ مايا بليسيتسكايا اشهر راقصة باليه في القرن العشرين احتفلت بعيد ميلادها السبعين... بعرض راقص اّمته على خشبة مسرح البولشوي في موسكو بحضور رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين.

والحديث عن عمر المراة ظاهرة غير مستحبة خاصة اذا دخلت عقدها الثامن بيد ان بليسيتسكايا ما برحت تبدو في الاربعين، مليئة بالحيوية متقدة الذكاء، ولا يضاهيها على المسرح الراقصون الذين ما زالوا في ريعان الصبا. وبرهنت ذلك مساء الثلثاء حينما شاركها في العرض الذي قدم في البولشوي راقصون وفدوا خصيصاً من الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وتشيخيا وبلدان عدة اخرى. ورقصت بليسيتسكايا نفسها باليه «المسخ» الذي اخرجه الفرنسي المعروف موريس بيجار عن اسطورة يابانية قديمة.

وبدت مايا كما كانت طوال نصف قرن من عمرها المسرحي راقصة فذة او «شعلة في عالم الرقص» كما وصفها بيجار. وظل المتفرجون واقفين ربع ساعة كاملة يصفقون لـ «البجعة المحتضرة» الرقصة التي اصبحت بمثابة «الماركة المسجلة» لمايا ومثار اعجاب وانبهار كل من شاهدها.

بيد ان حياة مايا لم تكن حافلة بالورد الذي غطى خشبة المسرح مساء الثلثاء بل كانت هناك اشواك كثيرة بدأت منذ اعتقال والديها وهي في الثالثة عشرة من العمر في اطار حملات القمع الستالينية.

وظلت مايا «موضع شك» الاجهزة الامنية حتى بعد ان اصبحت من ابرز نجوم الباليه وانعكست مآسي الحياة في تجربتها الفنية اذ لاحظ النقاد نزوعها الى عرض الشخصيات التراجيدية ومعاناة الانسان وتمرده على الاغلال.

وفي تعاملها مع الآخرين عرفت مايا بمزاجها الصعب وعنادها وكانت استقالت من فرقة البولشوي الشهيرة بعد مماحكة مع وزيرة الثقافة السوفياتية آنذاك بيكاترينا فورتسيفا التي قالت لمايا بعد ادائها دور «كارمن» انها «جعلت من بطلة الشعب الاسباني واحدة من بنات الهوى» ومنعت العرض الذي كان اعد موسيقاه قسطنطين شيدرين زوج بليسيتسكايا.

وعلى رغم الاعتراضات الايديولوجية غدت «كارمن» من ابرز الاعمال الفنية العالمية رغم ان مايا وزوجها انتقلا اثر ذلك الى خارج روسيا حيث تتنقل بليسيتسكايا بين عواصم مختلفة مصممة عروض باليه جديدة او (في احوال غدت نادرة بسبب العمر) مؤدية رقصاتها على خشبة المسرح.

ولربما سيسجل اسمها في كتاب غينيس للأرقام القياسية اذ انها الراقصة الوحيدة التي استمرت تؤدي عروضها طوال خمسين عاماً. وقد قالت في آخر حديث صحافي انها «سترقص حتى الذكرى المئوية».



مايا بليسيتسكايا. (رويتر)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من «الكلثوميات»:

– هواك: نسّى الزمان طبعه
وخَدْ منّه الأمان لينا
وداري عنّا: دمْعُه
وخلاّه... ما دري بينا!!

●●●

(١)
● يا امرأة اللون الرمادي:
ها أنذا أحمل ميراثي،
وأمشي إليك
أنت في جذوري: قرار الحياة... لا استقرارها
أنت: «الميلاد»... والموت
والفصول المتعاقبة التي لا تُغني!
أنت تُعلنين عن ضيائك في وجداني
وتهربين بـ «كلك» إلى أطرافك!

(٢)
● يا امرأة الطقس:
أقبل على الحياة بلا عينيك
سلاحي: هذا التراب الذي أخطو فوقه
ولا بد أن أصل إليك من جديد
وكل الأشياء تصبح ملكاً لك
- أجعل هذه الأشياء: رياحي
وأجعلك أنتِ: قوة هذه الرياح!

(٣)
● يا امرأة الضوء/ الفلاش:
أنت جعلتِ أحلامك: عدواً لك
من الصعب أن ندع أحلامنا
تكبر، وتكبر... ثم: نخافها!
من الصعب أن يصبح الخوف
هو مقبرة لأحلامنا!

(٤)
● يا امرأة النداء بلا صدى:
ناديتك – ذات ليلة – من البعيد
اكتشفت: أن أحلامك في اليقظة
تحجب عنك النداء في الحلم!
لقد ملأتُ شفتيّ بالرمل
وامتصصت مسافاتك من هذا الرمل
واختبأت في طيفك... لأحبك أكثر!

(٥)
● يا امرأة الجنون المذهول:
أمنح الطريق نثيرة من أشعار «تربادور» مجنون
أتقافز بين الحرمان منك
والقناعة من بعدك!
أتقاسم الزمن والفرحة مع الظل، وقوس قزح!

(٦)
● يا امرأة اللوعة:
ها أنذا... أغني لتخوم العشق:
يا ليلك الغائب... يا عيني الباكية
غداً تصبحين في صدري: اليوم
واليوم... تؤلمينني كالأمس!
ما تزالين تشطرين نهاري نصفين
تأخذين منتصفه... لك وحدك
وأمنحك – أنا – منتصفه الأخير!

عبدالله الجفري

كنت اقرأ كتاباً بعنوان «اليابان في المرحلة الانتقالية: من توكوغاوا الى ميجي»، وهو مجموعة مقالات اكاديمية جمعها ماريوس جانسن وغيلبرت روزمان، فوجدت فصلاً عن الصحافة ذكرني بالصحافة العربية في القرن التاسع عشر، وحتى اليوم.

عهد توكوغاوا في اليابان من ١٦٠٠ الى ١٨٦٨، اما عهد ميجي فكان من ١٨٦٨ الى ١٩١٢. وفي مقابل الاستعمار في البلدان العربية، شهدت اليابان وصول اسطول الكومودور بيري الى خليج ادمو سنة ١٨٥٣، وما تبع ذلك من دخول الاجانب تلك البلاد المغلقة.

ويستطيع القارئ متابعة أوجه الشبه مع ما يعرف من السرد التالي:

خلال عهد توكوغاوا كان يمنع نشر اخبار الحكومة، فكان النشر بحاجة الى ترخيص مع وجود نظام رقابة صارم يحظر نشر اي تعليقات على نشاط الحكومة. وكانت معرفة الحقائق مقصورة على موظفي الحكومة انفسهم عبر الأوراق الرسمية، اما غالبية الناس فحرمت من هذه المعرفة على اساس انها لا تحتاج اليها.

ومع ذلك فقد كانت المعلومات ترشح الى الناس العاديين عن طريق ملصقات على الجدران، والقصاصين والمسرح.

وبلغ من التعتيم على نشاط الدولة الرسمي ان دخول مبنى حكومة تشوشو في ١٨٦٤ كان ممنوعاً على عامة الناس من دون اذن رسمي.

وشملت القيود موظفي الدولة انفسهم الذين كانوا يتلقون المعلومات الرسمية، فابداء الرأي في الاخبار كان ممنوعاً الا اذا تلقى المرؤوس من رئيسه طلباً لابداء رأيه.

ولكن وصول الكومودور بيري قلب هذه الموازين فقد قامت وسائل رسمية وغير رسمية للاتصال، واحتاجت الحكومة نفسها الى التشاور مع وكلائها في الاقاليم، خصوصاً على السواحل، للتعامل مع هؤلاء الطارئين، فكان ان اتسعت دائرة المعرفة، وزادت النشرات المخطوطة وتنوعت المادة المنشورة.

كانت هناك نشرات ساخرة من دون توقيع، بعضها يتبع اسلوب الاثارة، عرفت باسم «راكوشو» وصوبت سهامها الى المسؤولين.

غير ان الصحافة في اليابان، كما نعرفها اليوم، لا تعود الى النشرات وانما تعود الى فتح الموانئ، ودخول الاجانب مثل الصينيين والهولنديين، فقد بدأت منها صحف للاجانب، سرعان ما قلدها اليابانيون انفسهم. وبما ان غالبية اليابانيين تقيم في السهول الساحلية الضيقة، فان المعرفة امتدت من الموانئ التي شملتها المعاهدات الى بقية البلاد خلال عقد واحد تقريباً.

كانت الجرائد اليابانية الأولى، وبعضها اخذ شكل ما نعرف اليوم كمجلة، تطبع من صفائح خشبية تجمع عليها الكلمات اليابانية. وضمت هذه الجرائد البدائية اخباراً وتعليقات على الرغم من منع هذين رسمياً.

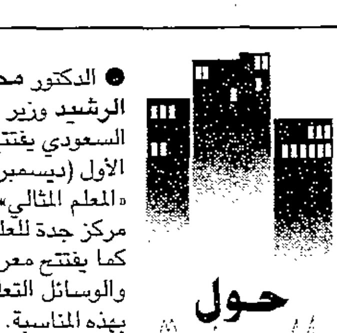
والواقع ان الحكومة اليابانية، لم تحاول تنفيذ المنع الموجود في قوانينها، فهي بدورها كانت بحاجة الى المعلومات. وبما انه لم يكن لها سفراء وقناصل في الخارج، بسبب الانغلاق الياباني المشهور، فقد اعتمدت على نشرات الجاليات الاجنبية وصحفها لتعرف ماذا يدور في العالم.

وتعلّم اليابانيون اللغات الاجنبية ليقرأوا صحف جالياتها في اليابان ثم قلدوا صحافة هذه الجاليات بصحافة مشابهة من عندهم.

وسقط عهد توكوغاوا سنة ١٨٦٨ وقام عهد ميجي، واصبح نشر الاخبار والتعليقات مسموحاً رسمياً من نيسان (ابريل) ١٨٦٩. والغي نظام المقاطعات سنة ١٨٦١ فازداد عدد الصحف كثيراً بالغاء القيود عليها، واصبحت الصحف اليابانية اليوم اكثر صحف العالم توزيعاً، حتى ان ثلاثاً منها هي اساهي شيمبون ويوميوري شيمبون ومينشي شيمبون يطبع كل منها من اربعة ملايين عدد الى عشرة ملايين للجريدة الصباحية الواحدة، وحوالى مليوني عدد الى ٤,٥ مليون عدد للنسخة المسائية الواحدة. اي ان جريدة مسائية يابانية واحدة تطبع ما يزيد على الصحف العربية مجتمعة في يومين، ولولا الصحف المصرية لطبعت ما يزيد على الصحف العربية مجتمعة في اسبوع.

وفي حين انني ارجو لكل صحيفة عربية ازدهاراً يابانياً، توزيعاً واعلاناً، فانني اختتم بمثل ما بدأت فقد كنت اقرأ عن الصحافة اليابانية متعاً وفسحاً، وأشعر بأنني امام التجربة الصحافية العربية على الرغم من طول الزمن وبعد المسافة.

جهاد الخازن



حول العالم

● الدكتور محمد الاحمد الرشيد وزير المعارف السعودي يفتتح يوم ١٣ كانون الأول (ديسمبر) المقبل اسبوع «المعلم المثالي» الذي ينظمه مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا، كما يفتتح معرض المعلم المثالي والوسائل التعليمية الذي سيقام بهذه المناسبة.

● اقام سفير الجزائر لدى القاهرة مصطفى بن شريف حفلة استقبال لوفد مراقبي الجامعة العربية الذي شارك في انتخابات الجزائر حضره الدكتور علي عبدالكريم الامين العام المساعد في الجامعة و٤٢ مراقباً.

● وزير الاعلام القطري الدكتور حمد الكواري اقام مأدبة غداء في الدوحة الثلثاء تكريماً لرئيس تحرير «الحياة» حضرها رؤساء تحرير الصحف القطرية وكبار المسؤولين عن الاعلام وبعض الاصدقاء.

● عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن يلقي محاضرة عنوانها «فلسطين: الارض الواعدة» اليوم الخميس في مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مدينة غلاسغو في اسكتلندا وذلك بدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين.

● يغادر القاهرة الاحد المقبل السيد احمد عرفة عضو مجلس اتحاد الغرف التجارية المصرية متوجهاً الى مالي للمشاركة في اجتماعات اللجنة التنفيذية ومجلس ادارة غرفة التجارة والزراعة والصناعة الاسلامية التي تستمر ٣ ايام والتي ستعقد برئاسة الشيخ اسماعيل ابو داود رئيس الغرفة.

● بدعوة من اسرة ادباء البحرين يلقي امين البرت الريحاني محاضرة بعنوان: «لغات عربية: في سبيل ابداع لغوي معاصر» وذلك في قاعة محاضرة اسرة الادباء في المنامة، الثامنة من مساء الاثنين ٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● يلقي الدكتور هانز بارنارد محاضرة بعنوان «الطرق غير التقليدية في علاج مرض السكري في مصر» في المعهد الهولندي للدراسات الاثرية والعربية الساعة ٥,٣٠ مساء اليوم في مقر المعهد.

● دعا مسرح بيروت الى افتتاح معرض لـ عزّة فهمي تحت عنوان «اشعار وحلى» الاربعاء ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ من الساعة الخامسة لغاية الثامنة مساء ويستمر المعرض حتى ٢٣ كانون الاول ١٩٩٥.

● تشارك الرسامة فدوى الاسعد بزاري في المعرض التشكيلي الذي يقيمه معرض اديث جروف اليوم الخميس في الساعة السادسة مساء.

a Edith Grove Gallery ١٠
London SW10 ONW
Tel: 0171-376 3127

● رجل الاعمال السعودي محمد سعيد خوجه رزق والسيدة حرمه مولوداً سمياه عبدالمقصود. المولود والوالدة في صحة طيبة.

● رزق السيد احمد خليفة من اسرة MBC-FM وزوجته السيدة نجاح رمضان مولودة سمياها سلمى. تمت الولادة في لندن والوالدة والمولودة في خير.

● رزق السيد محمد اسماعيل شكر مدير التسويق في مصنع شرائط الفيديو السعودي مولوداً سماه باسل وهو الرابع بعد اخوته عبير واسماعيل ورشا.

تحالف اعلامي دولي لتسريع الانباء الى شتى القطاعات

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ وقعت اول من امس في لندن وكالة الانباء «يونايتد برس انترناشنال» UPI وهيئة الاذاعة البريطانية، المتخصصة بمراقبة الاخبار العالمية (BBC Monitoring) على تحالف بينهما لتسويق خدماتهما في الشرق الاوسط حيث ستبثان الى المشتركين عن طريق الشبكة الكويتية لخطوط الاقمار الصناعية التي تمتلكها «يو. بي. اي».

واقيمت حفلة في مقر وكالة "UPI" في لندن وقع خلالها توم ريد المدير العام لهيئة الاذاعة البريطانية المتخصصة بالمراقبة والدكتور سيامند عثمان نائب الرئيس للشؤون الاستراتيجية والتنمية في «يو. بي. اي» على الاتفاق الجديد.

وحضر حفلة التوقيع حشد من الصحافيين وعدد من المسؤولين البريطانيين والعرب. والقى كلمة في المناسبة السيد مايكل رولنسون احد مسؤولي «يو. بي. اي» قال فيها ان المؤسسة التي يعمل فيها تحولت من وكالة انباء الى مؤسسة لتوفير آخر المعلومات لشتى المؤسسات الاعلامية والتجارية والاقتصادية في العالم وخصوصاً في الشرق الاوسط.

وذكر ان قسم المراقبة الدولية في «البي. بي. سي» كان يوفر اهم المعلومات ولكن ليس في اسرع الاوقات وسيؤدي تعاونه مع الوكالة الى اعتماد اكثر الوسائل التكنولوجية تقدماً لكي تصبح هذه المعلومات في متناول المؤسسات العالمية خلال لحظات عبر البرنامج الجديد «وورلد فيو بلاتفورم».

وقال السيد ريد: «ان خدماتنا المتضافرة ستجعل منا احدى اكثر الخدمات الاعلامية الفورية شمولية في الشرق الاوسط وستستفيد منها وسائل الاعلام والشركات وكل الجهات المهتمة في المنطقة (في القطاعين العام والخاص)». ووصف الدكتور عثمان التحالف الجديد بقوله: «ان الخدمات المعلوماتية هي احد اسرع ميادين الاعمال نمواً وتطوراً في عالم اليوم». واعتبر ان التعاون الجديد «يخدم الشرق الاوسط الى العالم والعالم الى الشرق الاوسط».

ويمكن الحصول على خدمات التحالف الجديد لدى "UPI" في شتى فروعها في العالم.

مؤسسة العويس الثقافية تمنح جائزة الانجاز الثقافي لحمد الجاسر

□ الشارقة – «الحياة»:

■ قررت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية منح المؤرخ السعودي حمد الجاسر جائزة الانجاز الثقافي للعام ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

وقال الأمين العام للمؤسسة عبدالحميد أحمد ان الجاسر اختير من بين ٣٨ مرشحاً لهذه الجائزة لأنه أحد رموز النهضة العلمية والثقافية لا في المملكة العربية السعودية فحسب، بل وفي الوطن العربي، لجهده المتواصل واسهاماته العدة التي غطت اكثر من نصف قرن من الزمن ما بين اصدار صحيفة «اليمامة»، وتاسيس جريدة «الرياض» واصدار مجلة «العرب»، وتاسيسه المطبعة الاولى في نجد ثم داراً للنشر.

وتبلغ القيمة المالية للجائزة مئة ألف دولار أميركي. ومن أهم ما انجزه حمد الجاسر تحقيق كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني، وبلاد العرب، والمناسك، وتحديد أماكن الحج، ومعالم الجزيرة العربية. وتاليفه للمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية الذي صدر حتى الآن في ٨ اجزاء، وبواحد وعشرين مجلداً، اضافة إلى عشرات الكتب... الأمر الذي دفع اعضاء المجامع العلمية العربية الى الاستعانة به.

المانيا: عصابة تسرق ٩٠٠ شاحنة

□ بون – من اسكندر الديك:

■ تمكنت الشرطة الالمانية أول من امس من توجيه ضربة قاصمة إلى عصابة بولندية لتهريب السيارات قامت على مدى السنوات الخمس الأخيرة بسرقة ٩٠٠ شاحنة المانية قيمتها ما بين ٥٠ و٧٥ مليون مارك (ما بين ٣٥ و٥٣ مليون دولار اميركي) وتهريبها إلى بولندا.

وأعلن متحدث باسم الشرطة في مدينة كيل في شمال البلاد أنه تم القبض على ستة أشخاص احيلوا على التحقيق. وقال هيرمن هوزغن، رئيس مجموعة المحققين، ان العصابة قامت بهذه السرقات في ولاية شليسفيغ – هولشتاين وفي مدينتي هامبورغ وبرلين بشكل خاص. وأضاف يقول إنه إلى جانب المعتقلين هنالك ٥٠ شخصاً آخرين أصبحوا معروفين من جانب الشرطة التي تتحرى عنهم الآن.

وتحدث هوزغن عن نشاط العصابة فقال إن المتهمين الأساسيين فيها كانوا يتلقون اوامرهم من عصابات تهريب منظمة موجودة في بولندا، حيث كان يجري التركيز على سرقة شاحنات المرسيدس. وعملت العصابات البولندية المنظمة على تامين الأوراق اللازمة لتسهيل عمليات ادخال الشاحنات المسروقة إلى بولندا. ومن أجل عدم اثارة الشبهات استخدمت العصابة أصحاب سوابق المان لتمرير الشاحنات على الحدود الألمانية – البولندية لقاء مبلغ ٢٠٠٠ مارك (حوالى ١٤٠٠ دولار اميركي) للعملية الواحدة.

وتابع رئيس مجموعة المحققين يقول إنه بمجرد وصول الشاحنة إلى بولندا كانت عناصر من العصابات المنظمة تقوم على الفور بتزوير أوراقها ثم تعمل على اخراج أوراق غير قانونية لها وتعرضها في النهاية للبيع في إحدى دول الاتحاد السوفياتي السابق باسعار كبيرة جداً.

وكشف هوزغن ان التحقيقات التي اجريت حتى الآن اظهرت وجود علاقات بين عصابات السرقة هذه وبين الشرطة البولندية وعدد من البلديات هناك.

بقرة محنطة تفوز بجائزة تيرنر للفنون

لندن: الانطباعيون يحصدون مزادات اللوحات في سوذبيز

□ لندن – من الطيب زالك:

■ انتهى المزاد في أقل من ساعة. خلال تلك الفترة مر ما يزيد على أربعين لوحة ثمينة امام الذين حضروا مزاد الفن الانطباعي أول من امس في سوذبيز – لندن. بعض اللوحات بيع في سرعة لا تتناسب مع السعر المرتفع الذي حصل عليه. وبعضها الآخر اشتد التنافس عليه من دون ان تخترق الأثمان الحاجز الأعلى وهو مليون جنيه.

لوحة بول غوغان «نساء على ضفة النهر» كانت من بين الأعمال التي لم يشتد عليها التنافس كثيراً اذ اشتراها أحد المزايدين بالتليفون بأكثر من ثلاثة ملايين جنيه.

غوغان هرب من مجتمع باريس المادي الى تاهيتي في العام ١٨٩١ ليتحرر، على حد ما جاء في رسائله، من بشر يأكلون بعضهم بعضاً، ومن منافسة تقتل الابداع، ومن جمود مسايرة الذوق والرغبة في التصفيق والارضاء. غير أن اللوحات التي رسمها في رحلته الفنية لا تزال حتى اليوم تغذي قاعات المزاد ومجتمعاتها المادية في كل مكان.

رسم الفنان لوحة الثلاثة ملايين جنيه في بداية رحلته، وهي تتلخص في تركيبها والوانها اتجاه الفنان ليعيش حدة الطبيعة ويضع نفسه تحت تاثيرها. اشكال النساء فيها كأنها اشجار، وماء النهر مجرد ألوان. ويشعر المشاهد أن الرسام كان ثملاً بالمنظر، فتحول خياله الى فرشاة مزدحمة بالألوان. لكنه لم يعثر على النموذج البسيط المختلف الذي كان يبحث عنه. فقد ظلت عيناه اوروبيتين، وما حصل عليه هو أسلوب حيوي استفاد منه الفن الحديث كثيراً.

مقارنة أعمال فنان باخر عملية فاسدة... غير أننا نجد كثيراً من الشبه بين لوحة غوغان ولوحة «المستحمات» لبول سيزان. فالفنانان انشغلا في الفترة نفسها بتجارب لاختراق الحاجز بين الواقع والطبيعة المرسومة. العلاقة بين الفنانين تقف عند هذا الحد في المزاد. فقد أتت لوحة سيزان في الدرجة الثانية إذ بيعت بمبلغ ١٤٣١٠٠٠ جنيهاً.

اشتد الاقبال على لوحات ايغون شيلي (١٨٩٠ – ١٩١٨) المعروضة في المزاد. شخصياتها تبدو مسجونة في صيحات صامتة وأفكار متسلطة. اغلى لوحة بيعت له كانت «العناق» التي حصلت على نصف مليون جنيه. ولا يتم مزاد في هذا المستوى من دون مونيه فقد بيعت ثلاث من لوحاته بأكثر من مليون جنيه للواحدة.

لكن ما يتحدث عنه الوسط الفني في لندن هو فوز دميان هيرست مساء اول من امس بجائزة تيرنر للفن الحديث وقدرها ٢٠ ألف جنيه على قطعته التي تمثل بقرة محنطة في حوض زجاجي.

اشترى القطعة متحف أوروبي بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه. وقد تعرض تحت حراسة متواصلة في المستقبل بسبب احتجاجات جمعية الرفق بالحيوان، الا ان الكثيرين يتساءلون هل سيدوم فن المحنطات والمعلبات لتهتم به أجيال المزادات المقبلة!

